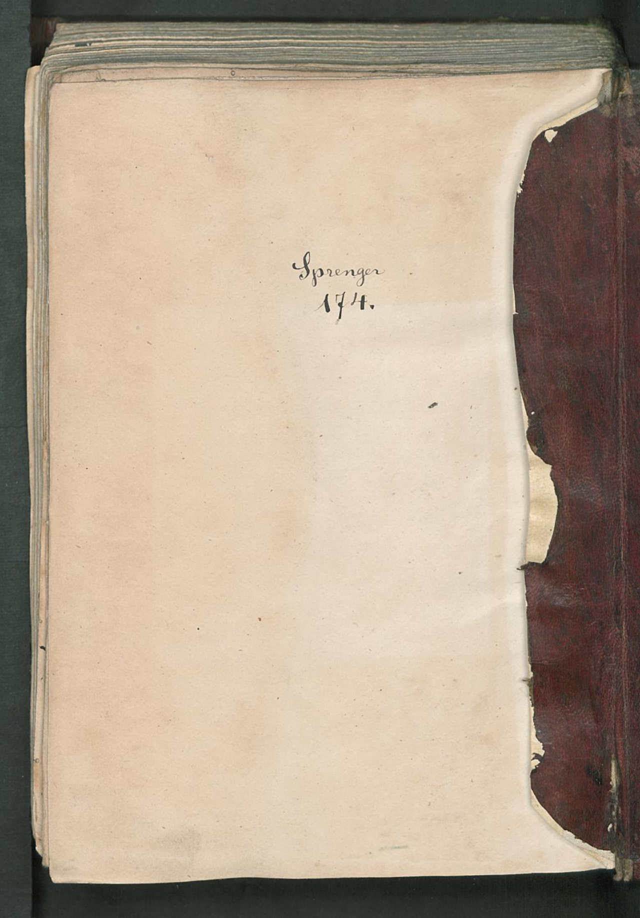
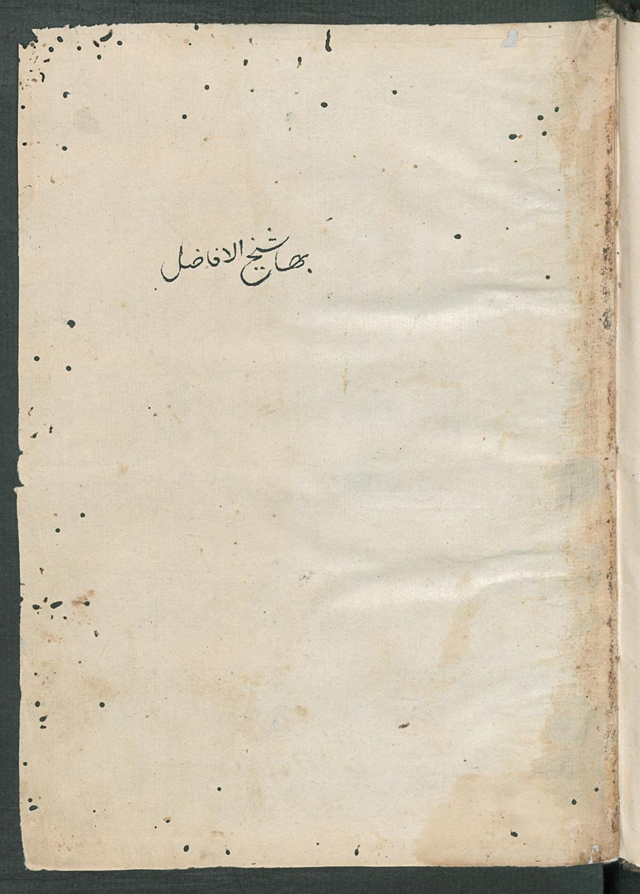



محمد بن تركي التركي


BIBLIOTHECA REGIA BEROLINENSIS.
DONO
FRIDERICI WILHELMI IV.
REGIS AVGVSTISSIMI
D. XXXI. IVLII MDCCCLVII.
EX BIBLIOTHECA ORIENTALI
V. CL. ALOISII
SPRENGER.





بها شيخ الافاضل


محمد بن تركي التركي



الجزء الأول من شفا الغرام
بأخبار البلد الحرام
تأليف سيدنا ومولانا الحافظ المحقق
أبي الطيب ... الحسني الفاسي المالكي
نفعنا الله برحمته
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

أنبأنا العبد الفقير الى الله تعالى الامام العلامه الحافظ
قاضي المسلمين تقي الدين ابو الطيب محمد ابن احمد ابن علي الحسني
الفاسي المالكي الايكي تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته
امين قال الحمد لله الذي جعل مكة المشرفه اعظم البلاد
محلا مباركا وامنا واجزل للمتقين فيها العطيه وكم لها من
لان فيها البيت الحرام الذي هو للناس مثابة وقواما المغفور لمن حج اليه
به من البريه ما اقترفه من الخطيه احمده على ما منحنا من
بيته المطهر واسأله استمرار ذلك الى حين اقبر واشهد
ان لا اله الا الله الذي جعل مكة وما حولها حرما واغنى بماء زمزم
عن الطعام وشفا به سقما واشهد ان نبيه سيدنا محمدا
من للحجر الاسود قبل وفي الطواف بالكعبة رمل وصلى خلف
المقام الذي للخليل فيه اثر ووقف بعرفات والمشعر
وما سعى بين الصفا والمروة محرم ورضي الله عن آله واصحابه
الذين توقيرهم واجب على كل مسلم اما بعد فانه لما
وفقني الله تعالى للاشتغال بالعلم الشريف فتشوقت لمعرفة

فانه

الي معرفة ما كان بعد الامام ابي الوليد محمد ابن عبد الله
بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبه ابن الازرق ابن ابي
شمر الغساني الازرقي المكي مولف اخبار مكه رحمة الله
من اخبار عمارة الكعبة المعظمه وخبر حليتها ومعاليقها
وما اهدي لها في معنى الحليه وكسوتها وخبر الحجر الاسود
وخبر عمارة المسجد الحرام وما فيه من عمارة موضع مقام ابراهيم
عليه السلام وحجر النبي اسماعيل عليه السلام وموضع زمزم
وسقاية العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه وبناية
المسجد الحرام والطواف ومقامات الايمة وابتدا وقت ترتيبهم
للصلاة فيها وعمارة اماكن لمكة المشرفة وهي مساجد قيل ان النبي
صلي الله عليه وسلم صلي فيها ومولد النبي صلي الله عليه وسلم
ومولد سيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وغير ذلك
من المواضع المعروفه بالمواليد والدور المباركه بمكه كدار
سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه ودار خديجه بنت
خويلد ام المومنين رضي الله عنها ودار الارقم ابن ابي الارقم
المخزومي رضي الله عنه وهي الدار المعروفه بدار الخيزران

وعمارة مساجد مباركة بظاهر مكة وهي مسجد البيعة بيعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والانصار بقرب عقبة منى
ومسجد الخيف بمنى وغير ذلك من المساجد ومسجد ام المومنين
عايشة رضي الله عنها الذي احرمت منه لما اعتمرت بعد حجها
بالتنعيم وعمارة انصاب حدود الحرم ومشاعر الحج والعمرة وهي
الصفا والمروة والمشعر الحرام وغير ذلك وما كان بعد ابي الوليد
الازرقي من الاوقاف على اهل العلم والفقها وغير ذلك من
المدارس والربط وغيرها وتاريخ وقف ذلك وما كان بعد
الازرقي من الامطار والسيول بمكة فعرفت طرفا جيدا
من ذلك كله بعضه من كتب التاريخ وبعضه من رخام واحجار
واخشاب مكتوب فيها ذلك ثابتة في الاماكن المشار اليها
وبعضه علمته من اخبار الثقات وبعضه شاهدته وعلق
ذلك كله بذهني وقيدته في اوراق مفردة من غير ترتيب
خيفة ذهاب ذلك بالنسيان لما روينا عن ابي حمزة انس بن مالك
الانصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
يا بني قيدوا العلم بالكتابة ثم بدا لي ان اجمع ذلك مرتبا وا

الم

البه من تاريخ ابي الوليد الازرقي ما يلايمه من الامور التي اشرنا اليها
لما في ذلك من كمال الفايده ففعلت ذلك واضفت الي ذلك احاديث
واثار في فضايل الكعبة والاعمال المتعلقة بها وفي فضل الحجر الاسود
والركن اليماني والحِجْر بسكون الجيم والمقام والمسجد الحرام ومكه والحرم
وزمزم وغير ذلك من المواضع المباركة بمكة وحرمها مما ذكره ابو الوليد
الازرقي واضفت الي ذلك امورا كثيره مفيدة لم يذكرها الازرقي
بعضها مما جمعه الازرقي وبعضها لم يعربه من الاول احاديث
نبويه واثار عن الصحابة والسلف واخبار جاهلية لها تعلق بمكة
واهلها وملوكها وغير ذلك ومن الثاني مسايل فقهيه وحديثيه
وما علمته من الماثر بمكه وحرمها كالمدارس والربط وغير ذلك
وما علمته من ولاة مكه في الاسلام علي سبيل الاجمال واخبار
اسلاميه تتعلق بمكة واهلها وولاتها والحجاج ويسير من هذه الاخبار
ما ذكره الازرقي وذكر ايضا بعض الماثر وبعض المسايل الفقهيه
وهذا القسم مما يليق الاغتباط به لان غالبه لم يحوه كتاب
واليه تتشوف ذووا الالباب واضفت الي ذلك ايضا ماكورناه
في ذرع الكعبه والمسجد الحرام واماكن فيه والاماكن المباركه

بمكة وحرمها من المساجد والمواليد والدور المباركة وحدود الحرم من
جهاته المعروفة الان بما فيها من العلامات المبينة لعرفة [illegible]
الذراع الذي حررنا به هو ذراع الحديد المستعمل في القماش بديار
مصر والحجاز والذراع الذي حرر به الازرقي هو ذراع اليد فيستفاد
مما ذكرناه ذرع ذلك بالوجهين وبعض ما حررناه ليس في كتاب
الازرقي له تحرير فلا نعرف تحريره الا بما ذكرناه فجاء بحمد الله
تاليفا لاشتات الفوايد جامعا وفي معناه ان شا الله مفيدا نافعا
يستغنى به عن كتاب الازرقي والفاكهي ولا يغنيان عنه وللامام
الازرقي والفاكهي فضل السبق والتحصيل والتحرير فان ما ذكراه هو
الاصل الذي ابني عليه هذا الكتاب وفي كتاب الفاكهي وهو
محمد ابن اسحق بن العباس المكي امور كثيرة مفيدة جدا ليست من
معنى تاليف الازرقي ولا من المعنى الذي الفناه وكانا في المائة الثالثة
والفاكهي تاخر عن الازرقي قليلا في غالب الظن ومن عصرهما الى
تاريخه خمسمايه سنه ونحو اربعين سنه وازيد ولم يصنف بعدهما
في المعنى الذي صنفنا فيه احد وقد حدث بعدهما في هذه المدة
من المعنى الذي ذكرناه عنهما امور كثيرة فلذلك صار هذا المحاطه

هم

تجمعهما متعذره وقد بذلنا الجهد في تحصيل ذلك فظفرنا منه

بطرف وفي النفس على ما لم نظفر به اسف واني لاعجب من اهمال

فضلا مكه بعد الازرقي للتاليف على منوال تاريخه ومن تمم عنهم

تاليف تاريخ لمكة يحتوي على معرفة اعيانها من اهلها وغيرهم

من ولاتها وايمتها وقضاتها وخطبايها وعلمايها وروايتها

كما صنع فضلا غيرها من البلاد لبلادهم كتواريخ بغداد للخطيب

البغدادي ومن بعده تاريخ دمشق لابن عساكر وتاريخ مصر

للقطب الحلبي وغير ذلك من تواريخ البلاد وقد وفقني الله تعالى

لجمع شي من هذا المعنى حداني الى جمعه اني تشوقت كثير المعرفة

ذلك وتشغفت من الفه الناس من التواريخ والطبقات والمعاجم

والمشيخات وغير ذلك من تعاليق العلما فظفرت في ذلك ببعض

المطلوب ثم رتبته مع ما ادركته من الامور المناسبة له

على ترتيب حروف المعجم المحمدين والاحمدين فانهم مقدمون

على غيرهم لكون ذلك من اسما نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم

وهو صلى الله عليه وسلم مذكور في اول التراجم مع شي من سيرته

الشريفه على وجه الاختصار لل... ذلك وجعلت في اول هذا

... مقدمه لطيفه تحتوي ... مقاصد هذا التاليف

للتبرك

تحضنها منه لبكون التاليف الذي هذه المقدمه اوله جامعا للشي من
اخبار مكه وما فيها وشي من اخبار اهلها ومن اشرنا اليهم معهم وسميت
هذا التاليف العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ثم اني استطلته
بعد تسويدي لاكثره وترتيب ما بقي منه بذهني فاختصرت في مقدار
نصف حجمه وسميت هذا المختصر عجايب القري للراغب في تاريخ
ام القرى وانا اسال الله ان ييسر لي تبييضها وتحريرها وان ينفع
بذلك وينفعني به ويثيبني عليه الثواب الجزيل وهذا
التاليف المحتوي علي التراجم لا يخلو من تقصير بسببه ما ذكرته
من كوني لم ارمولفا في معناه ورايت ما يدل علي ان بعض الناس
الف تاريخا لمكة وهو الشريف زيد بن هاشم بن علي المرتضى العلوي
الحسني هكذا انسبه الشيخ ابو العباس احمد بن علي الميورقي وترجمه
بوزير مدينه النبي صلي الله عليه وسلم وذلك في رساله كتبها زيد
المذكور للشيخ ابي العباس المذكور رايتها في كتاب الجواهر الثمينه
علي مذهب عالم المدينه لابن شاس المالكي بخط الميورقي ووقفه
بوج الطايف وفيها مكتوب بعد البسمله زيد بن هاشم ابن علي ثم قال
وبعد فقد خوطب بها العبد الضعيف في الثلاثا منتصف شعبان
وبخط الميورقي فوق شعبان سنه ست وسبعين وستمايه وذكر اشيا

ثم قال

ثم قال وقد حظر للضعيف مع المتاعب التي معانيها من كل وجه انبا
توريخ لمكة المعظمه وقد انتبت منه الي الان نحو خمسه كراريس
انتهي ولم اقف علي هذا التاريخ وما عرفت علي اي نمط هو هل هو
تراجم فقط او هو حوادث فيها ذكر شي من اخبار مكة والكعبة
المعظمة مما يدخل في هذا التاليف وسميت هذا التاليف
شفا الغرام باخبار البلد الحرام ورتبته علي اربعين بابا
الباب الاول ٨ في ذكر مكة المشرفه وحكم بيع دورها واجارتها
الباب الثاني ٤٠ في اسما مكة المشرفه الباب الثالث ٤٤
في ذكر حرم مكة وسبب تحريمه وعلاماته وما يتعلق بذلك من
ضبط الفاظ في حدوده ومعاني بعض اسمايها الباب الرابع ٥٧
في ذكر شي من الاحاديث والاثار الدالة علي حرمة مكة وحرمها
وشي من الاحكام المختصه بذلك وشي مما ورد من تعظيم الناس لمكة
وحرمها وفي تعظيم الذنب في ذلك وفي فضل الحرم الباب الخامس ٦٣
في ذكر الاحاديث الدالة علي ان مكة افضل من غيرها من البلاد
وان الصلاة فيها افضل من غيرها وغير ذلك من فضلها
الباب السادس ٧٣ في المجاورة بمكة والموت فيها وشي من فضل

في ذكر شي من خبر خزاعه ولاة مكة في الجاهلية ونسبهم وعلة ولايتهم لمكة واول ملوكهم لها وغير ذلك من خبرهم وشي من خبر عمرو بن عامر ماء السما الذي نسب اليه خزاعه علي ما قيل وشي من خبر بنيه وغير ذلك

الباب الثاني والثلاثون في ذكر شي من اخبار قريش بمكة في الجاهلية وشي من فضلهم وما وصفوا به وبيان نسبهم وسبب تسميتهم بقريش وابتدا ولايتهم للكعبة وامر مكة الباب الثالث والثلاثون في ذكر شي من خبر بني قصي ابن كلاب وتوليتهم لما كان بيده من الحجابه والسقايه والرفاده والندوه واللوى والرفاده وتفسير ذلك

الباب الرابع والثلاثون في ذكر شي من خبر الفجار والاحلاف

الباب الخامس والثلاثون في حلف الفضول وخبر ابن جدعان الذي كان هذا الحلف في داره وذكر اجواد قريش وحكامهم في الجاهلية وذلك عثمان بن الحويرث واسد ابن عبد العزي بن قصي عليهم وشي من خبرهم

الباب السادس والثلاثون في ذكر فتح مكة المشرفه وفوايد تتعلق بخبر فتحها الباب السابع والثلاثون في ذكر ولاة مكة المشرفة في الاسلام الباب الثامن والثلاثون في ذكر حوادث تتعلق بمكة في الاسلام الباب التاسع والثلاثون في ذكر شي من امطار مكة وسيولها في الجاهلية والاسلام وشي من خبر الصواعق بمكة

(margin numbers: ١٦٢ ، ٢٠٨ ، ٢٤٩ ، ٢٩٠)

(top margin, slanted: وذكر من ابن ... العرب ... وذكر صخر الاساد ... والعلماء / الباب الحادي والثلاثون)

٣٠ وذكر شي من اخبار الغلا والرخص والوبا الباب الاربعون
في ذكر الاصنام التي كانت بمكة وحولها وشي من خبرها وذكر شي من
خبر اسواق مكة في الجاهلية والاسلام وذكر شي مما قيل من الشعر
في الشوق الي مكة الشريفه وذكر معالمها المنيفة وانا اسال
من كل واقف علي هذا المختصر واصله المسامحة عما فيهما من التقصير
واصلاح ما فيهما من الغلط بعد التحرير فسبب الغلط في الغالب النسيان
وقد جبل عليه كل انسان وسبب التقصير ما ذكرته من اني لم ارم الغاية في
المعنى الذي قصدت جمعه مما كان بعد الازرقي والفاكهي فاستغفر الله
واسال الله ان يمن علي بما قصدته الثواب الجزيل بمحمد سيد المرسلين
واله وصحبه الاكرمين وقد رايت ان اذكر اسنادي في تاريخ الازرقي
لكثرة المنقول منه في هذا الكتاب واذا كان ذلك متصلا اليه بالاسناد
فهو مما يستجاد اخبرني به ابو المعالي عبد الله ابن عمر العوفي
بقراتي عليه في القاهرة عن ابي زكريا يحيي بن يوسف القدسي
اجازة ان لم يكن سماعا ان ابا الحسن علي بن هبة الله الخطيب وعبد
الوهاب بن ظافر الازدي انباه عن ابي طاهر احمد بن محمد الحافظ
قال انا به المبارك بن عبد الجبار المعروف بابن الطيوري قال انا به
ابو طالب محمد بن علي ابن الفتح العشاري قال انا به ابو بكر احمد

ابن

بن محمد ابن موسى الهاشمي قال انبانا به ابو اسحق ابراهيم ابن عبد الصمد
الهاشمي قال انبانا به ابو الوليد محمد بن عبد الله الازرقي فذكره

الباب الاول في ذكر مكة المشرفة وحكم بيع دورها واجارتها

مكة المشرفة بلدة مستطيلة كبيرة تسع من الخلائق ما لا
تحصيهم الا الله عز وجل في بطن واد مقدس والجبال محدقة بها
كالسور لها ولها مع ذلك ثلاثة اسوار سور من اعلاها ويعرف بسور باب
المعلاه وفيه بابان احدهما لا باب له ويكون في الغالب مسدودا
وسوران في اسفلها احدهما يعرف بسور باب الشبيكة وفيه باب كبير
وخوخة صغيرة لا باب لها والسور الاخر يعرف بسور باب الماجن
ويعرف ايضا بسور باب اليمن لانه على طريق البر الى اليمن وكان
لحصر هذه الاسوار على ما رايناسور باب الشبيكة لكماله بالبنا
في ما بين الجبلين الذين بينهما السور المذكور وكذلك سور باب المعلا
وسور باب الماجن والخلل في سور باب الماجن اكثر ولعصر جدر
هذين السورين في مواضع ولا كذلك سور باب الشبيكة وقد
عمر سور باب المعلا وسور باب الماجن حتى كمل بناهما من الجبل
الى الجبل الان في سور باب المعلاه موضعا متخللا من البنا مما يلي

البركه المعروفة ببركة الصارم وارتفع جدار السورين عما كانا عليه
ويذكر انهما برفعان اكثر ويعمل لهما شرفات وتكمل الحلل الذي في
باب المعلاه وهذه العمارة في النصف الثاني من سنه سنة عشر
وثمان مايه من جهة الشريف بدر الدين حسن ابن عجلان الحسني
نايب السلطنة ببلاد الحجاز ادام الله له الرفعة والاعزاز وسبب
ذلك ان ابن اخيه السيد رميثه ابن محمد ابن عجلان هجم مكة
ودخلها في طايفة من اصحابه في صحبة يوم الخميس الرابع والعشرين
من جمادي الاخره من السنة المذكورة ومال اليه جماعه من المولدين
الذين كانوا بمكة وخرجوا منها ولم يحدثوا بها كثير حدث لتخوفهم من
وصول السيد حسن ابن عجلان اليهم فسينا اصلهم لكثرة من معه
وقلتهم وكان مدة مكثهم بمكة ساعة فلكية او ازيد ولما توجه
رميثه لمكة لم يكن لعمه به علم ولما علم بذلك اتى مكة مسرعا
ودخلها من درب المعلاه وراي اوايل عسكره اصحاب رميثه
خارجين من مكة فتبعهم السيد حسن في عسكره قليلا ثم اعرض
عنهم رحمة لهم وكان بين الفريقين بعد ذلك منازلات وامور
كثيرة ثم ان بعض عسكر السيد حسن هدم عدة مواضع من سور باب

المعلاه

المعلاة من جانبيه منها موضع كبير يلي الجبل الشامي عند البرج الذي هناك الشعبه نحو عشرة اذرع حتى اتصل الهدم بالارض ومنها مما يلي موضع نحوه من الجانب الاخر يتصل ببركة الصارم ايضا وذلك في يوم الثلاثا خامس عشرين شوال سنه تسع عشرة وثمان مايه ثم اعيد بنا جميع ذلك ما هدم من هذا السور كما كان في بقيه شوال وفي اول ذي القعده من السنة المذكورة وفي يوم هدم ذلك احرق باب المعلاه بالنار حتى سقط الي الارض وكان عمل بكنبايه من بلاد الهند في سنة ست وثمانين وسبعمايه واهدي للسيد احمد ابن عجلان وركب علي باب المعلاه عنان بن مغامس بن رميثه في سنة تسع وثمانين لما ولي إمرة مكة بعد قتل محمد ابن احمد بن عجلان وسبب احراقه وهدم ذلك ان عسكر السيد رميثه ابن محمد ابن عجلان منعوا عسكر عمه السيد حسن من دخول مكة لما ولي امرة مكة عوض رميثه في ثامن عشر رمضان هذه السنه وبامره كان بنا ما هدم وبامره عوض عن الباب المحترق بباب جيد وركب في محله في يوم الجمعه ثاني عشر القعده من السنة المذكورة وهذا الباب كان لبعض دور السيد حسن بمكة وكان ينقص عن مقدار

باب المعلاة فزيد فيه ما كمله واحكمت الزيادة فيه وكان لمكة
سور من اعلاها دور سورها اليوم من المسجد المعروف بمسجد
الراية وموضع باب هذا السور على ما ذكر لي غير واحد فيما بين
الدارين المتقابلين المنسوبين لمسعود ابن احمد المعروف بالازرق
المكي التي باحداهما الان ذلك مشروعة لا سقف عليها في
محاذاة ركني الدارين مما يلي الردم واذا كان محل باب السور في
محاذاة هاذين الركنين فالظاهر والله اعلم ان محل بقية السور
يحاذي بابه من جانبي الباب وانه من الجبل الذي الى جهة
العزارة ويقال له لعلع الى الجبل المقابل له الذي الى جهة سوق
الليل لان التحصن بهذا السور لا يتم الا بان يكون هكذا وفي الجبلين
المشار اليهما اثار بنا يدل على اتصال السور بهما ونقض هذا السور
كما الان على ما بلغني في بعض البيوت المحاذية له لان بعض الناس
اراني في بعض الدور الماوية للدار بين جدارا عريضا ذكر انه من
السور التي كان هناك ونقل ذلك عن بعض اقاربه ويقال الان لموضع
باب السور المشار اليه الدرب الدارس ويقال لهذا السور في ما مضى
السور الجديد لاني وجدت بخط مسند مكة وموقعها عبد الرحمن ابن حصن

الكاتب

الكائن العطار ما ينقص ذلك ومن موضع باب السور المشار اليه
بالارض عند ركني الدارين المشار اليهما مما يلي الردم الى الجدار
القبلي من المسجد المعروف بمسجد الرايه مايه ذراع وثلاثة وعشرون
ذراعا وربع ذراع بذراع الحديد يكون ذلك بذراع اليد الاتي تحريره
مايه ذراع واربعين ذراعا وستة اسباع ذراع ومن موضع باب
السور الذي اشرنا اليه الى جدار باب المسجد الحرام المعروف بباب
بني شيبه تجاهه ذراع بتقديم التا وعشرون ذراعا ونصف ذراع
بالحديد ويكون ذلك بذراع اليد الف ذراع واثنين وخمسين
ذراعا وما عرفت متى انشيت هذه الاسوار لمكة ولا من انشاها
ولا من عمرها غير انه يقال ان الشريف ابا عزيز قتادة بن ادريس
الحسني احد اجداد الشريف حسن المذكور عمرها والله اعلم بصحة
ذلك واظن ان في دولته عمر السور الذي كان باعلا مكة وفي دولته
تسهلت العقبه التي بني عليها سور باب الشبيكه واصلحت وذلك
من جهة الطعه صاحب اربل سنة سبع وستمايه ولعله الذي بني السور
الجديد الذي كان باعلا مكة والله اعلم ورايت في بعض التواريخ ما
يقتضي انه كان لمكة سور في زمن المقتدر العباسي وما عرفت هل هو

هذا السور من اعلا مكة واسفلها او من احد الجهتين والله اعلم
وطول مكة من باب المعلاه الي باب الماجن على خط الردم
والمسعى والسوق المعروف لسوق العلافه وسبل وادي ابراهيم
اربعة آلاف ذراع واربعماية ذراع واثنان وسبعون ذراعا
بتقديم السين وذلك بذراع اليد الاتي ذكره في حدود الحرم وهو
ينقص عن ذراع الحديد ثمن ذراع بالحديد وطول مكة من باب
المعلاه الي باب الشبيكه على خط الردم والمسعى وسبل وادي
ابراهيم الا انه ينحرف منه الي باب الشبيكة في الزقاق الذي يخرج منه
على البيت المعروف ببيت ابن عرفه بالشبيكة اربعة آلاف ذراع
وثمانية ذراع واثنان وتسعون ذراعا بتقديم التا وذلك بذراع
اليد المشار اليه ومن باب المعلاه الي باب الشبيكة ايضا على خط
الردم ويعدل منه من سوق اللبن والحشيش الي السويقة ثم الي
الشبيكة اربعة آلاف ذراع ومايه ذراع واثنان وسبعون
ذراعا بتقديم السين وذلك بذراع اليد المشار اليه وما عرفت
ان احدا قبلي اعتبر ذلك وذكرنا في اصل هذا الكتاب مقدار ذلك
بالاميال على قول من قال ان الميل الفا ذراع وهو قول ابن حبيب

المالكي ونقع في بعض نسخ ابن الحاجب تشهيره وقول من قال انه
ثلاثة الاف ذراع وخمسماية ذراع وهو اصح ماقيل في الميل عن ما
ذكر ابن عبد الله في ما نقله عنه صاحب التوضيح الشيخ خليل
المالكي وقول من قال انه اربعة الاف ذراع وهذا الذي تعتمده
اهل الحساب وعليه اكثر الناس على ما قال القاضي ابو الوليد
الباجي فيما نقله عنه صاحب التوضيح ايضا وقول من قال
انه ستة الاف ذراع وهو قول الاصمعي ومتابعيه من الشافعيه
وغيرهم وذكر الفاكهي ما يقتضي ان الناس فيما مضى كانوا لا يتجاوزون
في السكنى البير التي عند المسجد الذي عند الردم باعلى مكه لانه
قال في الترجمة التي ترجم عليها بقوله وكذا المواضع التي
يستحب فيها الصلاة بمكة واثار النبي عليه السلام فيها وتفسير
ذلك ومنها مسجد باعلى مكه عند الردم الاعلي عند بير جبير
بن مطعم بن عدي بن نوفل ويقال لها البير العليا ويقال ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ثم قال سمعت بعض اهل مكه
من الفقها يقول كان الناس لا يتجاوزون في السكنى في قديم الدهر
هذه البير انما كان الناس فيما دونها الى المسجد وما فوق ذلك
خال من الناس وقال عمر ابن ابي ربيعة اوغيره يذكر هذه البير

خالد من الناس وقال عمر بن ابي ربيعة او غيره يذكر هذه البير

نزلت بمكة في قبايل نوفل ونزلت خلف البير ابعد منزل

حذرا عليها من مقالة كاشح ذرب اللسان يقول ما لم يفعل

وسمعت ابا يحيي ابن ابي مسرة يقول كان اخر البيوت عند الردم

نحوا من هذا الموضع واحتج في ذلك بقول عطا اذا جاوز الردم

يعني الحاج صح نات انتهي والمسجد المشار اليه هو المسجد المعروف

بمسجد الرايه والبير المشار اليها لعلها البير التي بقرب هذا المسجد

وهي معروفة عند الناس ويستقون منها ويحتمل ان تكون البير

التي كانت تعرف ببير ابن البره بقرب هذا المسجد من اعلاه وهي

الان خافيه لانها طمت من نحو اثني عشر عاما وهي منه ابعد

من البير الموجودة الان والاول اقرب والله اعلم وللناس اليوم

منازل كثيرة مسكونة فوق هذا المسجد والبير المشار اليها من

جانبي الوادي وهي من الجانب الذي يكون على يمين الصاعد

من مكة اكثر ومن الجبال المحدقة بمكة اخشباها وهما

ابو قبيس والجبل الاحمر على ما ذكر الازرقي لانه قال اخشبا

مكة ابو قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا الي السويدا الي

الخندمة ثم قال بعد ذكر شي من خبر ابي قبيس والاخشب

الاخر الجبل

قيقعان

الاخر الجبل الذي يقال له الاحمر وكان يسمي في الجاهلية الاعرف
وهو الجبل المشرف وجهه علي قعيقعان وعلى دور عبد الله ابن الزبير
انتهى وذكر ابن الاثير والمحب الطبري في اخشبي مكة مثل ما ذكره
الازرقي وذكر القاضي عياض في المشارق وياقوت في مختصره لمعجم البلدان
ما يقتضي خلاف ذلك في الاحمر اما القاضي فلانه قال الاخشبان
جبلان مضافان مرة الي مكة ومرة الي المدينة احدهما ابو قبيس
والاخر قعيقعان ويقال بل الجبل الاحمر المشرف هنالك ويسميان
الجبجبان وقال ابن وهب الاخشبان الجبلان اللذان تحت العقبة
بمنى فوق المسجد انتهى وقوله ومرة الي المدينة لعله وهم الي حين
بدليل ما حكاه عن ابن وهب والله اعلم واما ياقوت فقال باب
الاخشب موضعان الاخشب الشرقي والاخشب الغربي وهما
الاخشبان فالشرقي هو ابو قبيس والغربي قعيقعان وقيل بل
هما ابو قبيس والجبل الاحمر المشرف هناك وقد بسطنا في المعجم انتهى
وابو قبيس بقاف مضمومه وبا موحدة مفتوحة وياء مثناه من
تحت ساكنه وسين مهمله واختلف في سبب تسميته بذلك
فقيل سمي برجل من اياد على ما قيل يقال له ابو قبيس كان اول من

المدينة

قبيس

بني فيه فلما صعد فيه البنا سمي جبل ابا قبيس ذكر هذ القول الازرقي
في بعض ما ذكرناه وقال وقال اقتبس منه الركن فسمي ابا قبيس
والاول اشهرها عند اهل مكه ولم يذكر الازرقي في سبب تسميته
ابا قبيس غير هذين القولين وقيل ان ابا قبيس الذي سمي
الجبل المشار اليه من مدحج ذكر ذلك النووي نقلا عن ابن الجوزي
لانه قال في التهذيب حكى ابن الجوزي في سبب تسميته بذلك
قولين الصحيح منهما ان الاول انه من نهض يبني فيه رجل من مدحج يقال له
ابو قبيس فلما صعد بالبنا فيه سمي ابا قبيس والثاني ضعيف او غلط
فتركته انتهى والقول الذي ترك النووي ذكره هو القول الذي اشار اليه
الازرقي وقال اقتبس منه الركن فسمي ابا قبيس لان المحب الطبري
قال في القرى في الترجمه التي ترجم عليها بقوله ما جا في فضل مكه
وحرمها وانها خير ارض الله في الباب الاربعين واختلف في
سبب تسميته ابا قبيس بذلك فقيل انه اول من نهض للبنى فيه رجل
من مدحج يقال له ابو قبيس فسمي به وقيل لانه اقتبس منه الركن
فسمي بذلك والاول اصح ذكره في مثير العزام انتهى ومثير العزم
هو مثير العزم الساكن الى اشرف الاماكن تاليف الحافظ ابي الفرج

كتابه

ابن الجوزي علي ما هو مشهور في نسبة هذا الكتاب الي ابن الجوزي ويتايد
ذلك بان المحب الطبري قال في القرى بعد ان اخرج حديثا في الباب الا
منه خرجه ابن الجوزي منه في كتاب مثير العزم الساكن انتهى واذا
كان ما ذكره المحب الطبري في تسميته ابي قبيس مذكورا في مثير العزم الساكن
صح ما ذكرناه في بيان القول الذي ترك النووي ذكره والله اعلم
وذكر الفاكهي القولين في الرجل الذي بنا في جبل ابي قبيس اولا اهل
هو من اياد او مذحج وسماه قبيسا وهذا يخالف ما ذكره الازرقي من انه
ابو قبيس ولعله سقط ابا في كتاب الفاكهي والله اعلم فيتحصل في نسبه
قولان وفي اسمه قولان وقيل في سبب تسمية هذا الجبل بابي قبيس
غير ما سبق لان ابا القاسم السهيلي قال في روضه وثور جبيل من جبال
مكة وثبير ايضا جبل من جبالها ذكروا ان ثبيرا كان رجلا من هذيل
مات في ذلك الجبل فعرف به الجبل كما عرف ابو قبيس بقبيس
بن شالخ رجل من جرهم كان قد وشى بين عمرو بن مضاض وبين
ابنة عمه مية فنذرت ان لا تكلمه وكان شديد الكلف بها فحلف
ليقتلن قبيسا فهرب منهم الي الجبل المعروف به وانقطع خبره فاما مات
واما تردي منه فسمي الجبل ابا قبيس وذكر السهيلي ان ابن
هشام ذكره في خبر طويل في غير السيرة لابن اسحق وقيل في
سبب تسميته ان النار التي بايدي الناس اقتبست منه وذلك

ان شر حنين نزلتا من السما فاوقدنا نارا فاقتبس منها ادم النار
التي بايدي الناس ذكر ذلك محمد ابن ابراهيم الوراق في كتاب مباهج
الفكر ومناهج العبر وهذا معنى ما ذكره وذكر الوراق انه يقال له
ابو قابوس وشيخ الجبال ولم اقف على هذا الكتاب الذي ذكر الوراق فيه
ما حكيناه عنه في ابي قبيس وانما وجدته بخط بعض اصحابنا نقلا عنه
وابو قبيس اسم لموضعين احدهما هذا الجبل والاخر حصن بحلب
قبالة شيزر ذكره ياقوت في مختصره لمعجم البلدان وسنذكر من
الاخبار المتعلقة بابي قبيس غير ما ذكرناه هنا عند ذكره في الباب
الحادي والعشرين من هذا الكتاب والاحمر الذي قيل انه
احد اخشبي مكة بحاء وراء مهملتين بينهما ميم ومنه على ما قيل
بنى الخليل ابراهيم عليه السلام الكعبة على ما روينا عن عبد الله بن
عمرو ابن العاص رضي الله عنهما وروينا ذلك عن ابن [illegible] في تاريخ
الازرقي والاحمر اسم لثلاثة مواضع على ما ذكر ياقوت في معجم البلدان
لانه قال يارب الاحمر ثلاثة مواضع الاول الاحمر جبل مشرف على
قعيقعان كان يسمى في الجاهلية الاعرف الثاني الاحمر حصن بسواحل
الشام كان يعرف بسلب الثالث الاحمر ناحيه بالاندلس من ناحيه
سرقسطه يقال له البرج الاحمر اسمى وقعيقعان الذي قيل انه
احد اخشبي مكه قال ياقوت في تعريفه لما ذكر المواضع التي تسمى

بقعيقعان وقعيقعان جبل مشرف على مكة وجهه الى ابي قبيس
وذكر ان قعيقعان بضم القاف وفتح العين انتهى وذكر النووي
ما يوافق ذلك لانه قال بعد ان ذكر محله من الروضة هو بضم القاف
الاولى وفتح العين وبعدها يا مثناه من تحت ساكنه وكسر القاف
الثانيه وهو جبل بمكة المعروف المقابل لابي قبيس انتهى وقوله
يا قوت في تعريف قعيقعان هذا انه مقابل لابي قبيس يفهم انه
اخشب مكة الاخر والله اعلم والاخشب في اللغة كل جبل خشن
غليظ ذكر ذلك ابن الاثير وهو في صحاح الجوهري بمعنى ذلك
وسمي قعيقعان لقعقعة سلاح مضاض ابن عمرو الجرهمي وقومه
فيه لما درجوا القتال كطوراعلي ما سنذكره في خبرهم في الباب الخامس
والعشرين وقيل لقعقعة سلاح تبع فيه لما قدم مكه لتعظيم حرمه
البيت بعد ان كان له فيه راي غير ذلك وقعيقعان اسم لخمسة
مواضع ذكر ياقوت في مختصره لمعجم البلدان منها ثلاث هذا احدها
موضع علي اثني عشر ميلا من مكه علي طريق الجرف الي اليمن ونقل
ذلك عن عرام ومنها قريه بها ماء وزرع ونخيل ومنها جبل بالاهواز
من تحت اساطين جامع البصره انتهى ما ذكره ياقوت بالمعنى ه
والموضعان اللذان لم يذكرهما ياقوت هما موضع مشهور بلبيه وارد

مشهور بقرب الطائف وحصن باليمن بين ذمار واراب افادنيه من
يعتمد عليه من الاصحاب وبقية الجبال بمكة والخارجة عنها
لم يعرف منها بما ذكره الازرقي من اسمايها الا القليل ولذلك اعرضنا
عنها وبمكه ابنية كثيرة ولم نذكر منها الا الاماكن المباركه والماثر
وانما اعرضنا عن ذكر ما سوي ذلك من الابنية لانها انما تعرف
بمن هي في ايديهم وتعريفها بهم لا يجزي الا في الوقت الحاضر لاجل
تنقلها من ايديهم بالبيع وغيره وتشتهر بمن صارت اليه وينسى
معرفتها بمن كانت به معروفه من قبل في الغالب كما جري للازرقي
في تعريفه رباع مكه فانها لا تعرف الان منها بما ذكره الازرقي
الا النادر كما سياتي بيانه ووقع في ما ذكرناه من امر مكة ذكر
للمعلاه فنذكر حدها وما يعرف من مكه بالمسفله وقد ذكر الازرقي
في تاريخه لانه قال المعلاه وما يليها من ذلك حد المعلاه من شق
مكة الايمن ما جاوز دار الارقم والزقاق الذي على الصفا يصعد منه
الي جبل ابي قبيس مصعدا في الوادي فذلك كله من المعلاه ووجه
ووجه الكعبة والمقام وزمزم واعلي المسجد وحد المعلاه من الشق الايسر
من زقاق البقر الذي عند الطاحونه ودار عبد الصمد بن علي اللبان
مقابل دار يزيد بن منصور الحميري حال الهداي يقال لها دار العروس

مصعدا الي قعيقعان ودار جعفر ابن محمد ودار العجلة ومجار سيل
قعيقعان الي السويقه وقعيقعان مصعدا فذلك كله من المعلاه
وحد المسفله من الشق الايمن من الصفا الي اجيادين بما اسفل
منه فذلك كله من المسفلة وحد المسفله من الشق الايسر من زقاق
البقر منحدرا الي دار عمرو ابن العاص ودار ابي عبد الرزاق الجمحي ودار
زبيد فذلك كله من المسفله فهذه حدود المعلاه والمسفله انتهى
وهذه الدور التي ذكرها الازرقي لا نعرف منها الان غير دار الارقم
ودار العجله واما دار عمرو المشار اليها فلعلها من الموضع المعروف
بحزابة قريش لانها تعرف بباب المسجد الحرام الذي يقال له باب عمرو
وابن العاص علي ما ذكر الازرقي وهو الباب المعروف بباب السدة
وتولي بيع ذلك في عصرنا اناس كثيرون من ذرية عمرو ابن العاص
رضي الله عنه غالبهم يسكن الموضع المعروف بالوهط من بلاد الطايف
ومنهم صارت للشهاب بركوت المكيني وعمر فيها عماره حسنه جدا
لا يوجد مثلها بمكه وادار عليها حايطا مرتفعا من جميع جوانبها
وكان ابتدا عمارته لذلك في سنة اثنتي عشره وثمان مايه
ولعل زقاق البقر المذكور في حد المعلاه والمسفله هو الزقاق الذي

بصعد منه الي الموضع المعروف بمعبد الجنيد والله اعلم واظن ان
دار العجله بنقص مقدارها عما كان في زمن ابن الزبير لكونها ذكرت
في حد المسفله والمعلاه ولا يكون كذلك الان يكون منها الموضع
المعروف بدار ابي سعيد والله اعلم واذا خفي غالب الدور التي ذكرها
الازرقي في حد المعلاه والمسفله فكيف بما ذكره من تعريف رباع
مكة كلها لمن تنسب اليه وهذا يؤيد ما ذكرناه من ان تعريف
رباع مكه لمن هي في ايديهم الجري الا في الوقف الحاضر والله اعلم
وحوز اهل المسفلة في عصرنا من جهة الصفا يمنة الى الميل الذي
بمنارة المسجد الحرام المعروفه بمنارة باب علي وكان يمنة حوزهم
الي المطهره الناصريه بالمسعي علي ما قيل وحوزهم من جهة دار العجله
الى الدار المعروفه بدار ابي سعيد وهي ملاصقه لدار العجله وذكر
الفاكهي ما يقتضي تفضيل المعلاه علي المسفله لانه قال ذكر فضل المعلا
علي المسفله حديث الزبير ابن بكر قال حدثنا حمزة ابن عتبة اللهبي
قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول المباهه المشاعر بالمعلاه
عرضه والحجار والصفا والمروه والمسعى والركن والمقام والحجر زمزم الى
اسفل مكة فنظر يمينا وشمالا فقال ليس لله تبارك وتعالي في ماها هنا

خاصه يعني من المشاعر انتهى وهذا خبر غريب ولذلك اوردناه
والله اعلم بصحته واول دار بنيت بمكة وجعل بابها الي المسجد الكعبه
دار الندوه بناها قصي بن كلاب لما ملك مكة ليحكم فيها ويجتمع فيها هو
وقومه للمشورة واقتدي به قريش من بعده في الاجتماع بها
للمشورة تبركا به ودخلت كلها في المسجد الحرام دفعات وذكر الزبير ابن
بكار عن ابن سمر ابن ابي وداعه السهمي ان سعد ابن عمرو ابن هصيص
السهمي اول من بني بمكة بيتا وانشد لابي سفيان في ذلك شعرا
يدل عليه وهو قوله واول من بوا بمكة بيته وسور فيها ساكنا باثاف
ولم يذكر ان جعل بابها الي مسجد الكعبه والله اعلم وينبغي لمن بنا بمكه بيتا
ان لا يرتفع بناؤه علي الكعبة فان بعض الصحابة رضى الله عنهم كان يامر
بهدمه وهذا في تاريخ الازرقي لان فيه ما جا في اسما الكعبة ولم سميت
الكعبة وان لا يبنى بيتا يشرف عليها ثم قال حدثني جدي عن ابن
عيينه عن ابن نجيه الحجي عن شيبه بن عثمن انه كان يشرف فلا
يرى بيتا مشرفا علي الكعبة الا امر بهدمه ثم قال قال جدي لما بنى
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضوان الله عليه داره
التي بمكة علي الصفا رفعه حيال المسجد الحرام امر قومه ان لا يرفعوها

للمشورة

فيشرفوا بها علي الكعبه وان يجعلوا اعلاها دون الكعبه فيكون دونها
اعظاما للكعبة ان يشرف عليها قال جدي فلم يبق بمكة دار لسلطان ولا
غيره حول المسجد يشرف علي الكعبة الا هدمت او خربت الا هذه الدار
فانها علي حالها الي اليوم وبمكة عين جارية من اعلاها الى اسفلها
ويختلف جريانها اذا كثر فيها الما وصل الي البركه المعروفه ببركه
الماجن واذا قل بلغ سوق الليل وهذه العين معروفه عند الناس بعين
بازان بأموقدة وزاي معجمه بينها الف وبمكه ابار كثيرة غالبها
مسبل وسقايات وبرك وسياتي ذكر ذلك كله باوضح من هذا وبها
حمامان احدهما لابي العباس احمد بن ابراهيم بن مطرف المزني باجياد
وقفه علي رباطه بالمروه والاخر ايضا يقال لها حمام النبي صلي الله عليه وسلم
وهو بطرف زقاق الحجر الذي يذهب منه الى سوق الليل والاخر لا اعرف
من ينتسب اليه ولعله الحمام الذي بناه الجواد وزير صاحب الموصل وكان
لمكه علي ما ذكر الفاكهي ستة عشر حماما وبين الفاكهي مواضعها من البلد
وليس منها الآن شي معروف وذكر ان باجياد منها ثلاثه وان بشعب
ابن عامر اثنين وشعب ابن عامر هو الشعب المعروف عند الناس بشعب
عامر بالاعلامة وذكر الفاكهي بعد عده لهذه الحمامات ها ما اخر فقال بفال انه

حمامات

بالصفا

بالصفا فيعتبر به الحمامات التي كانت بمكة ارخ امره سبعة عشر حماما والله اعلم
ولمكة مخاليف كثيرة معروفة الى الآن منها وادي الطائف ويشتمل
على قرى كثيرة وسيأتي شي من خبره ووادي لية ويشتمل على قرى
كثيرة ووادي مر ويقال له مر الظهران والهدا وهدا ابي جابر
ووادي نخلة وهذه الثلاثة الاودية تشتمل على قرى كثيرة فيها
نخل واشجار وعيون جارية وفيها مواضع كثيرة متخربة تدل على انها
كانت معمورة بالعيون وغير ذلك وما عرفت اول مره هذه العيون
واندم قرى وادي مر وذكر اسروعه الاهاما مذكوره في كتاب الفاكهي
في ذكر فضل جلة ورايت لارض حسان ذكرا في مكتوب مبيع منها
في عشر السبعين بعد الستين وخمسمايه والاتفاق عشر الثمانين
الثلاثين وذكر السهيلي خلافا في تسميته بمر قال وسمي مرا لان
في عرق من الوادي من غير لون الارض شبه الميم الممدوده بعدها را
اخلعت كذلك قال ويذكر عن كثير سميت مرا لمرارتها ولا ادري ما
صحة هذا انتهى ونقل الحازمي عن الكندي ان مرا اسم للقرية والظهران
اسم للوادي انتهى ومن مر الى مكة في ما قال البكري ستة عشر ميلا
وقيل ثمانية عشر وقيل احدي وعشرون حكاه ابن وضاح والله اعلم

وبعض وادي نخله يعرف بنخله الشاميه وبعضه يعرف بنخله اليمانيه
فمن الشاميه البردان والنصب وبسرا وصيف بني عمرو وقابل ذلك
ومن اليمانيه سوله والزيمه ويقال لنخله بستان ابن عامر ذكر ذلك
ابن سيد الناس في سيرته لما ذكر سريه عبد الله بن جحش رضي الله عنه
الي نخله ويقال لنخله بستان بني عامر كذا في كتب الحنفيه ولعله تصحيف
والله اعلم ووادي نخله من مكة علي ليلة وقد ذكر ابن جردا وبه في كتابه المسالك
والممالك في مخاليف مكه مالم يذكره غيره فنذكر ذلك لما فيه من الفايدة لانه
قال ومخاليف مكه نجد والطايف ونجران، قال الشاعر،
وكعبة نجران حتم عليك، حتى تناخي بابوابها. وفرق المنازل الذي يعول فيه الشاعر
المرشان الربع ان ينطقا، بفرق المنازل ان احلقا وبالعلو وعطاط
ولميه ونربه وسنيه ونباله والعجيره ولبينه وحرش والسراه ومحا
لفها سعايه ملكان دعشم ولبشر وعك انتهي وبعض ما ذكره ابن جرداذبه
من هذه المخاليف لا يعرف ولا يبعد ان يكون مصحفا وقد ذكر جماعة من
الفقها الشافعيه ان الطايف ووج وما ينضاف اليهما منسوبة الي مكه
معدوده من اعمالها نقل ذلك النووي في الروضه ونص كلامه في كتاب
عقد الجزيه والهدنه قال الامام يعني امام الحرمين ابا المعالي الجويني

قال الاصحاب الطايف ووج وهو وادي الطايف وما ينضاف اليها منسوبه
الي مكه معدوده من اعمالها وخيبر من مخاليف المدينه انتهى
ونجران ليست من الحجاز وان كانت من مخاليف مكه في ما قيل وممن ذكر
انها ليست من الحجاز الجوهري في صحاحه لانه قال نجران بلد من اليمن
انتهى وفي المهذب للشيخ ابي اسحق الشيرازي واما نجران فليست
من الحجاز انتهى ونجران فيما قال النووي بين مكة واليمن علي نحو سبع
مراحل من مكة وكانت منزلا للنصارى انتهى وذكر النووي
ما يقتضي ان في ما ذكره ابن خرداذبه من ان نجران من مخاليف مكة
نظرا لانه قال واما قول الامام الحافظ ابي بكر الحازمي في كتابه المؤتلف
والمختلف في الاماكن ان نجران من مخاليف مكة من صوب اليمن فيه
تساهل انتهى والتساهل الذي في كلام الحازمي يلزم مثله في كلام ابن خرداذبه
علي مقتضى قول النووي وقد يقال لا تساهل في كلام الحازمي لانه لا يلزم من
قولهم ان نجران من مخاليف مكة من صوب اليمن ان يكون نجران من الحجاز
لجواز ان يكون مخاليف مكه في الحجاز واليمن وان سبب عد نجران وما
دونها الي مكة في مخاليف مكة كون ولايه والي مكة فيما مضى كانت تمتد الي ذلك
وهذا لا مانع منه لان المامون العباسي ولي داود بن عيسى بن موسى
بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي مكة والمدينه واضاف اليها

ببلاد عك ولعل ذلك اتفق لغيره من ولاة مكة العباسيين ويتأيد بعاذكرناه
بما ذكره ابن خرداذبه في مخاليف مكة والله اعلم وكان النووي رحمه الله
يتوهم ان بعد نجران من مكه لكونها باليمن تخرجها عن ان تكون
من اعمال مكة وليس كذلك لان مجرد القرب من مكة لا يقتضي ان يعد
في اعمال مكة ما هو اقرب اليها من نجران كخليص مثلا لان خليصا
لم تعد في اعمال مكة وهي منها على يومين وذكروا ان منتهى عمل مكة
من جهتها جنابذ بين حصى بين عسفان ومر الظهران كما سياتي
في كلام الفاكهي ولعسفت حما... رصحي معروف الان واذا كان
مجرد القرب من مكه ليس موجبا لعد ما قرب منها من اعمالها فالظاهر
ان المراعا في عد ما ذكره العلما في اعمال مكة وان كان بعيدا عنها
كثير الكون ولاية والي مكة في ما مضى شملت ذلك فليقبل من الفاكهي
وابن خرداذبه وغيرهم ما ذكروه في اعمال مكة وان كان بعيدا
جدا عنها لكونه في اطراف الحجاز وبلاد اليمن كنجران وعك وغير ذلك
والله اعلم وذكر الفاكهي شيئا مفيدا في مخاليف مكة ونص ما ذكره حدود
مخاليف مكة ومنتهاها وتفسير ذلك واعمال مكه ومخاليفها كثيرة
ولها اسما نعرض عن ذكرها للاختصار الكتاب ولكنا نذكر منتهى حدودها
التي تنتهي اليه فاخر اعمالها مما يلي طريق المدينه موضع يقال له

حنا بذا ابن صيفي فيما بين عسفان ومر وذلك علي يوم وبعض يوم واخر اعمالها
مما يلي طريق الجادة في طريق العراق العمير وهو قريب من ذات عرق وذلك
علي يوم وبعض يوم واخر اعمالها مما يلي طريق اليمن في طريق تهامه اليوم
موضع يقال له حنكان وذلك علي عشرة ايام من مكة وقد كان اخر اعمالها
في ما مضي بلاد عك داخلا في اليمن اي قريب من عدن واخر اعمالها
مما يلي اليمن في طريق الجبل وطريق صنعا موضع يقال له نجران وهو
اخر مخاليفها وابعدها من مكة نجران علي عشرين يوما من مكه وهي
ارض طيبه عذبه انتهى باختصار والله اعلم واما قول الفاكهي ان نجران
علي عشرين يوما من مكة ~~وهي ارض طيبه~~ فهو مخالف لما سبق من قول
النووي ان مكه علي سبع مراحل انتهى والسبع المراحل لا تكون عشرين يوما
والله اعلم وكلام الفاكهي يوهم ان نجران من مكه ابعد مما بين بلاد عك
ومكه ولم يرد ذلك الفاكهي لان قوله وقد كان اخر اعمالها في ما مضي
بلاد عك داخلا في اليمن الي قريب من عدن يقتضي ان بلاد عك قريبه
من عدن ونجران ليست بهذه الصفه واما قول الفاكهي ان نجران
ابعد مخاليف مكة فمراده به بعد بلاد عك لانها كانت ابعد اعمال مكه
ثم صار ابعدها نجران وادرك ذلك الفاكهي فقال ان نجران ابعد مخاليف

مكة والله اعلم وبذلك يعلم ان لا تناقض في كلام الفاكهي وليس كل ما ذكره
الفاكهي وابن جرداذبه من مخاليف مكة معدود اليوم في اعمال مكه
لان كثيرا من ذلك ليس لامير مكة الآن فيه كلام وابعد مكان عن
مكة لاميرها الآن فيه كلام الحسبة بحا وسين مهملتين وبا موحدة
وها وهي بلدة في صوب اليمن علي طريق تهامه وبينها وبين قنونا
يوم وبين حلي يومين وكلامه فيها ما عشار ان له علي مزارعها كل
سنة مائة غراره مكيه وله مثل ذلك علي بلدة يقال لها دوقه
على يوم من الحسبه وله مائتا غراره على الواديين وله مثل ذلك على الليث
ويبعث امير مكة الي كل من هذه الاماكن من يقبض ذلك من اهلها
وابعد مكان بعد هذه الاماكن عن مكة لاميرها فيه كلام الان وادي
الطايف ووادي لبه ولامير مكة فيهما من الكلمة والعادة على اهلها
اكثر مما له في الاماكن السابق ذكرها ووادي الطايف ووادي
لبه داخلان في ولاية قاضي مكة وله بهما نواب وابعد مكان عن
مكة في صوب المدينة لامير مكة الان فيه كلام وادي الهدة بني
جابر وهو على مرحله من مر الظهران وولاة مكة الان يأخذون
ما يغرق في البحر فيما بين جدة ورابغ ويرون ان ذلك يدخل في

عليهم ونحله من اعمال مكة في زماننا وفي ما قبله وهي على مرحلتين
من مكة وسياتي ذكر شي من خبرها ومما يناسب ذكره في هذا الكتاب
بيان الحجاز لتكرر ذكره فيه وهو مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها
وبهذا فسر الامام الشافعي في الام الحجاز فيما نقله عنه البندنيجي
وفي دخول اليمن في الحجاز وجهان وقيل ان تبوك وفلسطين
من الحجاز وقيل ان حدود الحجاز ما بين جبلي طي الى طريق العراق
وسمي حجازا لانه حجز بين تهامه ونجد قاله ابن الكلبي والاصمعي
وغيرهما واليمامة المنار اليها من اليمن على مرحلتين من الطايف
وعلى اربع من مكة قاله النووي في تهذيب الاسما واللغات فعلى هذا
لا يكون البلاد المعروفه ببجيله من الحجاز لبعدها عن الطايف ابعد مما
بين الطايف واليمامه وبلاد بجيله واليمامه في جهه واحده وهي
جهة نجد اليمن ولكن بلاد بجيله اقرب دخولا في اليمن من اليمامة
فلا يستقيم عد بلاد بجيلة في الحجاز والله اعلم واهل مكة الى الان
لا يطلقون الحجاز الا على الطايف وما قرب من كلية ولا يطلقون ذلك
على بلاد بجيله ولعل ذلك لكونها داخله في اليمن والله اعلم
والمخاليف المذكورة في حد الحجاز هي مخاليف مكة والمدينة واليمامة

تعريف الحجاز

مزلبه ٤

والمخاليف قرى مجتمعة والمخاليف بفتح الميم والخاجع مخلاف بكسر الميم
ومكة من تهامة قاله النووي ذكر حكم بيع دور مكة واجارتها
اختلف العلما رحمهم الله تعالى في ذلك فحكى الشيخ ابو جعفر الابهري
عن الامام مالك رحمه الله انه كره بيعها وكراها فان بيعت او اكريت لم
يفسخ وقال اللخمي اختلف قول مالك في كراء دور مكة وبيعها فمنع من
ذلك مرة نقل ذلك عن الابهري واللخمي ابو رشد في مقدماته وذكر انه
لم يختلف قول مالك رحمه الله واصحابه في ان مكة افتتحت عنوة
وانهم اختلفوا هل منّ بها على اهلها فلم تقسم لما عظم الله من حرمتها
او اقرت للمسلمين قال وعلى هذا جا الاختلاف في كرا بيوتها انتهى
وجواز البيع والكرى في دور مكة ينبني على القول بالمنّ بها على اهلها
ومنع ذلك ينبني على القول بانها اقرت للمسلمين وفي هذا القول
نظر لان غير واحد من علما الصحابة وخلفايهم رضي الله عنهم
عملوا بخلافه في اوقات مختلفة وذلك ان امير المومنين عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه اشترى دورا بمكة ووسع بها المسجد
الحرام وكذلك امير المومنين عثمن ابن عفان رضي الله عنه
وامير المومنين عبد الله ابن الزبير ابن العوام رضي الله عنهما

واشترى لعمر رضى الله عنه عامله على مكة دار اللحن بها على ما ذكره في صحيح
البخاري لانه قال باب الربط والحبس في الحرم واشترى نافع ابن عبد الحارث
دار اللحن بمكة من صفوان بن اميه على ان عمر ان رضى وروى الاصيلي
وابو ذر على ان عمر رضى وروى القابسى على انه رضى عمر فالبيع بيعه
وان لم يرضى عمر فلصفوان اربعمايه وعند ابى ذر في روايته اربعمايه
دينار وروى في بعض النسخ المسجد بدل الحرم وفي بعض النسخ
دار المسجد بالاضافة وفتح السين وروى ايضا بالبيع فالبيع بيعه
انتهى نقلت هذه الروايات من خط بعض مشايخنا وروينا ذلك
متصلا في تاريخ الازرقى وافاد فيه غير ما في البخاري لان الازرقى قال
فيما رويناه عنه حدثنى جدي قال حدثنا ابن عيينه عن عمرو ابن
دينار عن عبد الرحمن ابن فروخ ان نافع ابن عبد الحارث ابتاع
من صفوان بن ا[illegible] السجن وهي دار ام وايل لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه باربعة الاف درهم فان رضي عمر فالبيع له وان لم
يرض فلصفوان اربعمايه انتهى ونافع ابن عبد الحارث هذا هو
الخزاعي عامل عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما على مكة كان من
كبار الصحابة وفضلايهم على ما ذكر ابن عبد الله ولا يقتدي في انه

عبد البر

لم يتقدم على ما فعل الا برضى امير المومنين عمر بذلك واذنه فيه
ومن المعلوم ضرورة ان امير المومنين عمر رضي الله عنه كان في العلم
والورع بالمحل الاعلى ولا ريب في انه ومن ذكرنا من علما الصحابه
رضي الله عنهم اعلم من بعدهم بما يطلع في ارض مكة وانه لو كان
عندهم علم عن النبي صلى الله عليه وسلم بانها اقرت للمسلمين لما اقدموا
على ما فعلوا ويبعد جدا ان يصح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم
ويخفى عليهم وعلى غيرهم من علما الصحابه رضي الله عنهم فانه لم يحفظ
عن غيرهم انه انكر على احد منهم ما فعل ولو كان عندهم علم بخلاف
ما فعل المشار اليهم لما اسكتوا عن الانكار عليهم واما حديث عبد الله
ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما من اكل من اجر بيوت مكة
فانما ياكل نارا فقد اختلف في رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
ووقفه على عبد الله والصحيح انه موقوف عليه على ما ذكر الدارقطني
وعلى وقفه فلا حجة فيه على تحريم كرائها وبتقدير رفعه فليس ذلك
لعدم الملك وانما هو لخبث المكسب كما نهى صلى الله عليه وسلم
عن كسب الحجام وانما كان الكرا فيها خبيثا لما فيه من ترك مواساة
المحتاجين من الحاج بالسكنى وقد قال السهيلي بوجوب السكنى

بمكة للحجاج كاسباني بيانه واما حديث علقمة بن نضلة الكناني
وبقال الكندي توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي
الله عنهما وما تدعي رباع مكة الا السوايب هكذا عند ابن ماجه
ولفظه عند الازرقي كانت الدور والمساكن علي عهد النبي صلي الله
عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ما تكري ولا تباع
ولا يدعي الا السوايب ومن احتاج اسكن ومن استغنى اسكن انتهى
فانه لا دلالة فيه علي نهي النبي صلي الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
وعثمان رضي الله عنهم عن بيع دور مكة وكرايها وانما فيه دلالة
علي عدم وقوع ذلك في زمن المشار اليهم ولا يلزم من عدم وقوع
ذلك في زمنهم منعه اذ الانسان يترك ما يجوز له فعله دهرا طويلا
علي ان دلالة حديث علقمة علي عدم وقوع بيع دور مكة وكرايها
في زمن المشار اليهم معارضه لما وقع من شرا عمر وعثمن رضي الله عنهما
لدور مكة ووقع ذلك في عهد النبي صلي الله وسلم لان الفاكهي قال
في كتابه حدثنا حسين بن حسن بالكتب الي عبد الرحمن بن مهدي
اساله عن كرايه دور مكة وشرايها قال فكتب الي انك كتبت الي
تسالني عن اشريه دور مكة وكرايها فاما الشرا فقد اشترى الناس

وباعوها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وحسن بن حسن
هو الدوري صاحب ابن المبارك قال فيه ابو حاتم صدوق وقد روى
عنه الترمذي والنسائي واذا تعارض ذلك مع حديث علقمة
على حديث علقمة لان حديث علقمة حاصله شهادة على نفي ربما
تقدم المثبت ويتعين حمل حديث علقمة على ان في عهد النبي صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كان الغالب من فعل الناس
بمكة تركهم بيع دور هم لمكة وكرايها لعدم الحاجة الى ذلك وتوسعة
على الوافدين والمحتاجين ولما كان وقوع خلاف ذلك نادرا لم يستحضره
علقمة في حال تحديثه بحال دور مكة ونفاه في حديثه والله اعلم
وعلقمة لا صحبة له وان كان ابن عبد البر قد ذكره في كتاب الصحابة
المسمى بالاستيعاب وذكره ابن حبان في اتباع التابعين وذكر ان
مثله انه تابعي والله اعلم وفي شراء عمر ومن ذكر معه دلالة واضحة
على ان مكة مملوكة لاهلها اما من النبي صلى الله عليه وسلم بها على اهلها
كما هو احد القولين عند القايلين بانها فتحت عنوة او لانها فتحت
صلحا والوجه الاول اصوب لان فتحها صلحا يخالف ظاهر الاحاديث
الواردة في صفة فتح مكة وخالف قول جمهور العلماء رحمهم الله

و

صدوق

حديثه

منع انها فتحت عنوة والله اعلم بالصواب وذكر السهيلي
ما يقتضي ترجيح ما قيل من ان النبي صلى الله عليه وسلم منّ بمكة
على اهلها مع كونه دخلها عنوة وسيأتي ذلك قريبا
ونقل الامامان ابن الحاج وابن عطيه الفقيه المالكيان
عن الامام مالك رحمه الله ما يقتضي ان مكة مملوكة لاهلها وذكرا
بعض الحجة على ذلك فاما ابن الحاج فانه قال واباحت طائفة
من اهل العلم بيع رباع مكة وكذا اجازتها منهم طاوس وعمرو ابن دينار
وهو قول مالك والشافعي ثم قال والدليل على صحة قول مالك
ومن قال بقوله فذكر دلائل على ذلك ثم قال وقوله عليه السلام
في حجة الوداع هل ترك لنا عقيل منزلا مما يدل انه ملك لاربابه
وان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ابتاع دار السجن باربعة الاف
درهم وان دور اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الى اليوم
بايدي اعقابهم منهم ابو بكر الصديق والزبير ابن العوام وحكيم
ابن حزام وعمرو بن العاص وغيرهم رضي الله عنهم وقد بيع بعض
وتصدق ببعضها ولم يكونوا ليفعلوا ذلك الا في املاكهم وهم اعلم
بالله ورسوله ممن بعدهم انتهى واما ابن عطية فانه قال

الفقيهان

في تفسير قوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله
والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سوا العاكف فيه والباد
اجمع الناس علي الاستوا في المسجد الحرام واختلفوا في مكة
فذهب عمر وابن العباس ومجاهد وسفيان الثوري وجماعة
معهم الي ان الامر كذلك في دور مكة وان القادم له النزول
حيث وجد وعلى رب المنزل ان يؤويه شيا او الي وكذا كان الامر في الصدر
الاول ثم قال وقال جمهور من الامة منهم مالك ليست الدور كالمسجد ولاهلها
الامتناع بها والاستبداد وهذا هو العمل اليوم ثم قال بعد ان ذكر الخلاف
في فتحها هل هو عنوة او صلح فمن راها صلحا فان الاستوا في النازل عنده
بعيد ومن راها عنوة امكنه ان يقول الاستوا فيها قرره الايمة الذين
لم يقطعوها احدا وانما سكني من اسكن من قبل نفسه قال وظاهر
قوله عليه السلام وهل ترك لنا عقيل من منزل يقتضي ان لا استوا
بها وانها متملكة ممنوعة علي التاويلين ثم قال ومن الحجة لتملك اهلها
ان عمر رضي الله عنه اشترى من صفوان ابن امية دارا للسجن
باربعة الاف درهم ويصح مع ذلك ان يكون الاستوا في وقت الموسم
للضرورة الحاجة فيخرج الامر حينئذ عن الاعتبار بالعنوة او بالصلح

السهيلي من أئمة المالكية

وذكر السهيلي وهو من ايمة المالكية المعتبرين ما يقتضي ان مكة مملوكة
لاهلها ونذكر كلامه لما فيه من الفايدة ونصه فصل ونذكر هاهنا طرفا
من احكام اهل مكة وقد اختلف هل افتتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنوة او صلحا ليبنى على ذلك الحكم هل ارضها ملك لاهلها ام لا وذلك
ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان يامر بنزع ابواب دور مكة اذا
قدم الحاج وكتب عمر ابن عبد العزيز الى عامله بمكة ان ينهى اهلها
عن كرا دورها اذا جا الحاج فان ذلك لا يحل لهم وقال مالك رحمه الله
ان كان الناس ليضربون فساطيطهم بدور مكة لا ينهاهم احد وروي
ان دور مكة كانت تدعا السوايب وهذا كله منتزع من اصلين
احدهما قول الله تعالى والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس
سوا العاكف فيه والباد وقال ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما
الحرم كله مسجد والاصل الثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخلها عنوة غير انه منّ على اهلها بانفسهم واموالهم ولا يقاس عليها
غيرها من البلاد كما ظن بعض الفقها فانها مخالفة لغيرها
من وجهين احدهما ما خص الله به رسوله فانه قال
قل الانفال لله والرسول والثاني ما خص الله به مكة فانه جعلها

ان لا يكل ثمنها ولا يلتقط لقطتها وهي حرم الله وامنه فكيف يكون
ارضها ارض خراج فليس لاحد افتتح بلدا ان يسلك به سبيل مكه
فارضها اذا ودورها لاهلها ولكن اوجب الله عليهم التوسع
علي الحجيج اذا قدموا وان لا ياخذوا منهم كرا في مساكنهم
فلا عليك بعد هذا فتحت عنوة او صلحا وان كانت ظواهر الحديث
انها فتحت عنوة انتهى واجاب السكني بملة للحجيج وترك اخذ
الاجرة منهم علي ما ذكر السهيلي لا ينافي كون مكة مملوكة لاهلها
لان الانسان يجب عليه بذل ماله لحاجة غيره اليه في مسايل كثيرة
منها بذل الخيط الخياطة جرح وبذل فضل الطعام والالحن اضطر
الي ذلك ليسقى زرع او غيره وبذل الحجر والخشب لحفظ جدار
للغير اذا خشي بسقوطه ويجب الضمان في ذلك علي من منع منهم
وفي اخذهم الثمن عن ذلك خلاف واجاب فلك حق للمواساة فينزل
عليه ما قيل في دور مكة والله اعلم علي ان كلام السهيلي رحمه الله
لا يفهم انما ذكره من الحكم في دور مكة يكون في حق غير الحاج
وقد وافق السهيلي رحمه الله علي ان لا تستند الا با شترا عمر
وعثمان رضي الله عنهما الدور بمكة لتوسعة المسجد علي ان دور

مكه مملوكه لاهلها لانه قال وفي اشترا عمر وعثمان الدور التي
زاد ها دليل علي ان رباع مكه مملوكه لاهلها يتصرفون فيها بالبيع
والشرا والكرا وات واوفى ذلك اختلاف انتهى وحكي
ابن رشد في كراء دور مكة اربع روايات وهي اجازة ذلك وهو
الظاهر من مذهب ابن القاسم في المدونة ومنع ذلك وهو
ظاهر قول مالك في سماع ابن القاسم منه في كتاب الحج والكراهة
مطلقا والكراهة في ايام الموسم خاصه حكاه الداودي عن مالك
انتهى بالمعنى من كتاب المقدمات لابن رشد ونقل عنه ابن جماعه
في منسكه ما يقتضي انه حكاه في كتاب البيان الخلاف في بيع دور مكه
واجارتها لانه قال وذكر ابن رشد في البيان والتحصيل عن مالك
ثلاث روايات منع بيع دور مكه وكرائها والاباحة وكراهة كرائها
في ايام الموسم خاصة انتهى وليس في كلام ابن رشد في البيان
ما يشعر بذلك خلاف في البيع كما فهم ابن جماعه وليس في كلام
ابن رشد ايضا ما يشعر بتبيين القول الارجح في الكرا ونقل القاضي
عز الدين ابن جماعه في منسكه عن القاضي ابي علي سند ابن عنان
الازدي المالكي صاحب الطراز ما يقتضي ترجيحا في ذلك

B6

لانه قال عقب ما نقله ابن رشد ونقل سند في الطراز ان مذهب
مالك المنع وفيه ان قصد بالكرا الالات والاخشاب جاز وان
قصد البقعة فلا خير فيه انتهى وكلام ابن الحاج في مدخله
بترجيح القول بجواز بيع دور مكة واجارتها على المذهب
على ذلك في النقل عن الامام مالك والاسنيد لا لا على صحة ما نسبه
لمالك وكذلك ابن عطية لاقتصاره في النقل عن مالك على ان
لاهل دور مكة الامتناع بها والاستبداد ولا يبعد ترجيح جواز
بيع ذلك على القول بان مكة فتحت عنوة كما ذكرناه من فعل
خيار السلف له وفعل الخيار من الخلف له في كل عصر وحيث جاز
بيع دور مكة فيجوز فيها الكرا والهبة والوقف والشفعة والقسمة
وغير ذلك من الاحكام التي تجوز في الاملاك فان قيل تعارض ذلك
بالنسبة الى الشفعة قول مالك رحمه الله في المدونة ولا شفعة
في ارض العنوة ولا يجوز بيعها انتهى لان هذا يقتضي ان يكون هو
الحكم في مكة لانها عنده فتحت عنوة فالجواب ان مكة وان
كانت فتحت عنوة فقد من النبي صلى الله عليه وسلم بها على اهلها
كما هو الراجح في ذلك فغارقت بذلك غيرها من البلاد التي افتتحت عنوة

والله اعلم ويفارق مكة ايضا غيرها من البلاد في كراء دورها فانه
مع القول بجوازه لا يخلو من كراهة خصوصا في ايام الموسم لاجل
[illegible] لك علي الحجيج وورد عن كثير من السلف كراهة
[illegible] البيوت منه وعن بعضهم التخفيف في ذلك في حق المضطر اليه
والله اعلم واختلف مذهب الامام ابي حنيفة في ارض مكة فروي
عنه كراهة بيعها فقيل مراده لا يجوز البيع وذكر القاضي خان انه
ظاهر الرواية وقيل يجوز مع الكراهية واجاز ذلك صاحباه ابو يوسف
ومحمد بن الحسن وعليه الفتوي علي ما قال الصدر الشهيد الحنفي وبه
جزم حافظ الدين النسفي في كتابه الكنز واختلف مذهب ابي حنيفة
ايضا في اجارة ارضها فروي عنه وعن محمد بن الحسن عدم جواز
ذلك وروي عنهما جواز ذلك مع الكراهة واختلف في ذلك ايضا
مذهب الامام احمد بن حنبل فروي عنه جواز ذلك ومنعه وذكر
الموفق ابن قدامة الحنبلي ان رواية الجواز اظهر في الحجة وذكر ابن
النحاس عن الحنابلة ان رواية المنع هي المذهب ولم يختلف مذهب
الشافعي في جواز بيع دور مكة واجارتها لانها عنده فتحت صلحا
وقال بعضهم عن [illegible] والامان في معنى الصلح وقال

صاحب الحاوي الكبير القاضي ابو الحسن المعروف بالماوردي الشافعي
عندي ان اسفلها دخله خالد ابن الوليد عنوة واعلاها فتح صلحا
انتهى قال النووي والصحيح الاول انتهى وفي صحته نظر لان
الفتح صلحا انما يكون بالتزام اهل البلد المفتتحه ترك القتال
ولم يلزم ذلك اهل مكه عند فتحها بل اعدوا واجمعوا القتال المسلمين
عند فتحها ولم يقبلوا تامين النبي صلى الله عليه وسلم لهم والدليل على
ذلك ما رويناه في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن رباح الانصاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه فذكر حديثا في فتح مكه قال فيه
ووبشت قريش اوباشا لها واتباعا فقالوا نقدم هولا فان كان
لهم شي كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سئلنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال
بيديه احداهما على الاخرى ثم قال حتى توافوني بالصفا قال
فانطلقنا فما شا احد منا ان يقتل احدا الا قتله وما احد منهم
يوجه الينا شيا قال فجا ابو سفين فقال يا رسول الله ابيحت
خضرا قريش لا قريش بعد اليوم ثم قال من دخل دار ابي سفين
فهو امن انتهى باختصار وفي هذا دلاله صريحة على ما ذكرناه

سيأتي في بعد هذه الورقة تعبير ٥

من

من عدم التزام قريش ترك قتال المسلمين يوم فتح مكه وفي ذلك
ايضا دلالة على ان ذلك وقع منهم يوم دخل النبي صلى الله عليه
[illegible] وكان ذلك منهم بعد تامين النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] بمر الظهران لانا روينا في مغازي موسى بن عقبه
ان ابا سفين بن حرب وحكيم بن حزام قالا للنبي صلى الله
عليه وسلم بعد ان اسلما بمر الظهران يا رسول الله ادع الناس
الى الامان ارايت ان اعتزلت قريش وكفت ايديها امنوهم
هم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم نعم من كف يده واغلق داره
فهو امن قالوا فابعثنا نوذن فيهم بذلك قال انطلقوا من دخل
دارك يا ابا سفين ودارك يا حكيم وكف يده فهو امن قال ودار ابي
سفيان باعلا مكة ودار حكيم باسفل مكه وروينا في سيرة ابن اسحق
تهذيب ابن هشام وروايته عن البكاي عنه ان العباس ابن عبد
المطلب قال للنبي صلى الله عليه وسلم بعد اسلام ابي سفين بمر
الظهران يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفين رجل يحب
الفخر فاجعل له شيا قال نعم من دخل دار ابي سفين فهو امن
ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن انتهى

سيرة ابن اسحق تهذيب ابن هشام

وروينا في هذين الكتابين ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم
استثنى في تامينه رجالا ونساء من اهل مكه امر بقتلهم وان
وجدوا تحت استار الكعبة لجرائم لهم اقتضت ذلك ومن
الاحاديث الدالة على عدم التزام قريش لمكه ترك قتال المسلمين
يوم فتحها وعلى عدم قبولهم تامين النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان
بلغهم تامينه لهم ما ذكره الفاكهي لانه قال حدثنا محمد بن ادريس
بن عمر من كتابه حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ايوب
عن عكرمة فذكر خبرا طويلا في قصة الفتح وفيه قال فقال
ابو سفيان واصباح قريش فقال العباس يا رسول الله لو اذنت لي
فاتيت اهل مكه فدعوتهم وامنتهم وجعلت لابي سفيان شيئا
يذكر به قال فانطلق العباس رضي الله عنه حتى ركب بغلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشهباء وانطلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ردوا علي عمي فان عم الرجل صنو ابيه قال فانطلق العباس حتى
قدم على اهل مكة فقال يا اهل مكة اسلموا تسلموا فقد استبطنتم
باشهب بازل قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث الزبير من قبل اعلا مكه وبعث خا[illegible] ابن الوليد من قبل اسفل

ثمكة فقال لهم العباس هذا الزبير من قبل اعلا مكه وخالد ابن الوليد
من قبل اسفل مكه وخالد وما خالد وخزاعه المجدعة الانوف قال
ثم قال من القي سلاحه فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ومن
دخل قال ثم جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فترا موا بشي من النبل
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر عليهم فامن الناس الا خزاعه
عن بني بكر قال وذكر اربعة مقيس بن صبابه وعبد الله ابن ابي
السرح وابن خطل وساره مولاة بني هاشم قال حماد وساره لا ادرك
في حديث ايوب او في حديث غيره قال فقتلتهم خزاعه الي نصف النهار
فانزل الله عز وجل الا تقاتلون قوما فذكر الاية والتي بعدها ثم قال
بعد قوله ويشف صدور قوم مومنين قال خزاعه ويذهب غيظ
قلوبهم قال خزاعه ويتوب الله على من يشا قال خزاعه انتهى
وفي هذا الخبر مخالفه لما ذكره ابن عقبه وابن اسحق من امر
النبي صلى الله عليه وسلم بالكف عن قتال من لم يقاتل يوم فتح مكة
الا من استثناهم وسياتي ما يدل للخبر الذي ذكره العاقلي والله اعلم
ومن الاخبار الداله على جمع قريش بمكه لقتال المسلمين يوم فتح مكة
ما ذكره موسى بن عقبه في مغازيه لانه قال في خبر الفتح وباسفل
مكة بنو ابكر وبنو الحارث بن عبد مناة وهذيل ومن كان معهم

Marginalia: المسجد فهو آمن — بكشوا ايديهم — صوابه بالكف

من الاحابيش استنصرت بهم قريش فامروهم ان يكونوا باسفل مكة
فلقيته بنو بكر فقاتلوا فهزموا وقتل من بني بكر قريبا من عشرين
ومن هذيل ثلاثة او اربعة وانهزموا انتهى وذكر ابن اسحق في
سيرته تهذيب ابن هشام فانتقض ترك القتال قريش لقتال
المسلمين يوم فتح مكة لانه قال في خبر فتحها وحدثني عبد
ابي نجيح وعبد الله ابن ابي بكر ان صفوان ابن امية وعكرمة
بن ابي جهل وسهيل ابن عمرو وكانوا قد جمعوا اناسا بالخندمة ليقاتلوا
ثم قال ابن اسحق بعد ذكره خبر الحارث بن قيس فلما لقيهم المسلمون
من اصحاب خالد الوليد ناوشوهم شيا من قتال فقتل كرز ابن جابر
احد بني محارب بن فهر وحبيش ابن خالد ابن ربيعة بن اصرم حليف
بني منقذ وكانا في خيل خالد ابن الوليد فشذا عنه فسلكا طريقا
غير طريقه فقتلا جميعا ثم قال ابن اسحق وحدثني عبد الله ابن ابي
نجيح وعبد الله ابن ابي بكر قالا واصيب من جهينة سلمة من الميلاء
من خيل خالد واصيب ناس من المشركين قريبا من اثنا عشر او ثلاثة
عشر ثم انهزموا انتهى فان قيل ما ذكره ابو اسحق من جمع سهيل
وصفوان وعكرمة اوباشا لقتال المسلمين بمكة يوم فتحها لا يقتضي
نسبة ذلك لغيرهم من قريش ويكون ذلك مبينا لما وقع مجملا

في حديث ابي هريرة من جمع قريش اوباشا لقتال المسلمين يوميذ
كما سيذكر فالجواب انه يبعد جدا ان يكون سهيل وصفوان
وعكرمة انفردوا وابذ لك عن قومهم مع كراهة قومهم لذلك
ولعل سبب نسبة ذلك اليهم دون من لم يذكر من قومهم كونهم الداعين
الى ذلك ولو سلم كراهة غيرهم لذلك فلا يكفي ممن كره ذلك
سكونه بل لابد من انكاره بالقول والفعل بان يحاجز عمن فعل ذلك
ويعلم به الامام ولم يرد خبر تقوم به حجة يدل على ان احدا من
اهل مكة انكر على سهيل وصفوان وعكرمة فعلهم هذا
ولا على التزام رد من كان بمكة من المشركين ترك قتال المسلمين
عند فتح مكة ولو وقع ذلك لحفظ كما حفظ ما كان بسبب ذلك مما جرى
في عام الحديبية والله اعلم واذا لم يقم دليل على التزام اهل مكة ترك قتال
المسلمين يوم فتحها وقام الدليل على فعلهم بخلاف ذلك من جمعهم لقتال
المسلمين تعين ان يكون فتح مكة عنوة كما هو ظاهر الاحاديث الصحيحة
فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة السابق
ترون اوباش قريش واتباعهم ثم قال بيديه احداهما على الاخرى
ثم قال حتى توافوني [illegible] قال فانطلقنا فما شا احد منا ان يقتل احدا

الا قتله وما احد اسمهم يوجه اليهم شيا قال فجا ابو سفين فقال
يا رسول الله ابيحت خضرا قريش لا قريش بعد اليوم ثم قال من دخل
دار ابي سفين فهو آمن وقال مسلم في بعض طرق هذا الحديث
حدثنا عبد الله بن هاشم حدثنا سليمن ابن المغيرة بهذا الاسناد
وزاد في الحديث ثم قال بيديه باحداهما على الاخرى احصدوهم
حصدا ومن ذلك ما رواه مسلم بسنده الي عبد الله بن رباح
انه قال يا ابا هريرة لو حدثتنا عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فجعل خالد ابن الوليد
على المجنبة اليمنى وجعل الزبير على المجنبة اليسرى وجعل ابا عبيدة
على البيادق وبطن الوادي فقال يا ابا هريرة ادع لي الانصار فدعوتهم
فجاوا يهرولون فقال يا معشر الانصار ترون اوباش قريش قالوا نعم
قال انظروا اذا لقيتموهم غدا ان تحصدوهم حصدا واخفا بيده
ووضع يمينه على شماله وقال موعدكم الصفا قال فما اشرف يومئذ
احد الا انامُوه قال وصعد رسول الله صلي الله عليه وسلم الصفا
وجات الانصار فاطافوا بالصفا فجا ابو سفين فقال يا رسول الله
ابيدت خضرا قريش لا قريش بعد اليوم. قال ابو سفين يا رسول الله

كناية عن قتله كما سبق تغيره

من دخل دار ابي سفين فهو امن ومن القي السلاح فهو امن ومن
اغلق بابه فهو امن وذكر بقية الخبر ومن ذلك ما ذكره ابو داود
في سننه على ما رويناه عنه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال
حدثنا سلام بن مسكين قال حدثنا ثابت البناني عن عبد الله
بن رباح الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة سرح الزبير ابن العوام وابا عبيدة
بن الجراح وخالد بن الوليد على الخيل وقال يا ابا هريرة اهتف
بالانصار قال اسلكوا هذا الطريق فلا يشرفن لكم احد الا انمتوه
فنادى مناد لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دخل دار ابي سفين فهو امن ومن القى السلاح فهو امن
وعمد صناديد قريش فدخلوا الكعبة فغص بهم وطاف النبي صلى الله
عليه وسلم وصلى خلف المقام ثم اخذ بجنبتي الباب فخرجوا فبايعوا
النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام ونشير الى بيان موضع الدلالة
على ان فتح مكة عنوة من حديث ابي هريرة هذا المذكور فوله فيه
يعني النبي صلى الله عليه وسلم بيديه باحداهما على الاخرى احصدوهم
حصدا كذا في رواية مسلم عن عبد الله بن هاشم عن بهز عن سليمان

٦٦

بن المغيرة عن ثابت البناني عن عبد الله ابن رباح عن ابي هريرة
رضي الله عنه ومن ذلك قوله فيه قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم
انظروا اذا لقيتموهم كدا ان تحصدوهم حصدا واحما بيده ووضع
يمينه على شماله كذا في رواية مسلم عن الدارمي عن يحيا ابن حسان
عن حماد ابن سلمة عن ثابت بسنده ووجه الدالة من قول النبي صلى الله
عليه وسلم هذا واشارته بيده ان ذلك يتضمن الحث على قتال المشركين
بمكة عند ارادته فتحها ومن ذلك قوله فيه فما اشرف لهم يوميذ
احد الا اناموه لان معني ذلك ما ظهر لهم احد الا قتلوه فوقع الى الارض
او يكون المعنى اسكتوه بالقتل كالنايم يقال نامت الريح اذا اسكنت
وضربه حتى سكت اي مات ونامت الشاة وغيرها ماتت قال الفرا
النايمة الميتة وقيل في معنى اناموه معنى يخالف ما ذكرناه سنذكره
في ما بعد مع بيان ما فيه من النظر ومن ذلك قول ابي سفيان
بن حرب يا رسول الله ابيحت خضرا قريش لا قريش بعد اليوم
وفي رواية ابيدت ومعناها كمعنى ابيحت والمعنى في ذلك اي استوصلت
قريش بالقتل وافنيت وخضراوهم معني جماعتهم وتعبر عن الجماعة
المجتمعة بالسواد والخضرة ومنه السواد الاعظم والابادة على

الوجه المشار اليه دليل علي ان فتح مكة عنوة لان فتحها صلحًا
ينافي ذلك والله اعلم ومن ذلك سوال ابي سفين من النبي صلي
الله عليه وسلم الامان لمن دخل دار ابي سفين ولمن القي سلاحه
ومن اغلق بابه واجابه النبي صلي الله عليه وسلم له الي ما سياله
ووجه الدلالة من هذا علي فتح مكة عنوة انه لو كان فتحها
صلحا لم يسال ابو سفين امانا مخصوصا مع الاستغنا عنه
بالامان العام الذي هو مقتضى الصلح كيف وفي الحديث ما يدل
ان الموجب لسوال ابي سفين الامان المخصوص هو ما رآه من اباده
المسلمين لجماعة المسلمين قريش بالقتل يوم فتح مكة ولا تفعل المسلمون
ذلك بالمشركين الا حيث لم يكن لهم ذمة او كانت لهم ونقضوها
وهذا الظهر لان النبي صلي الله عليه وسلم امن اهل مكة نحو التامين
الذي ساله فيه ابي سفين حين سأله في ذلك العباس ابن عبد المطلب
رضي الله عنه بمر الظهران تكرمة لابي سفين وقد سبق ذكرنا
لذلك وكان سوال ابي سفين النبي صلي الله عليه وسلم في الامان
وذكر له حال قريش والنبي صلي الله عليه وسلم علي الصفا وجات
الانصار فاطافوا بالصفا فجا ابو سفين فقال يا رسول الله ابيدت
خضرا قريش لا قريش بعد اليوم قال ابو سفين يا رسول الله من دخل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

دار ابي سفين فهو امن وذكر بقية الخبر وقوله في الحديث الذي فيه
هذا الكلام قبل ذكره فما اشرف لهم يومئذ احد الا اناموه يدل على انهم قتلوه
من ذلك ان قوله صلى الله عليه وسلم انكروا اذا لقيتموهم غدا
ان تحصدوهم حصدا ان ذلك كان قبل الفتح بيوم ثم حصل الفتح
لما تقدم من ان معني قوله فما اشرف يومئذ لهم احد الا اناموه اي قتلوه
ولم يكن ذلك الا في يوم فتح مكة وقد اشار الامام البارزي الي الرد بذلك
على ذلك المقالة المشار اليها وايضا فلا يلزم من قوله اذا لقيتموهم غدا
ان تحصدوهم ان يكون ذلك وقع قبل الفتح بيوم لامكان ان يكون ذلك
وقع في اخر الليلة التي وقع الفتح في صبحتها وايضا فما ادعاه قايل هذه
المقاله من حصول صلح في يوم فتح مكه قبل حصول القتال في هذا اليوم
لا يقوم عليه دليل والله اعلم **ونشير** الي ضبط بعض الفاظ في حديث
ابي هريرة رضي الله عنه وهي المجنبه والبيادقه فاما **واما** المجنبه فبميم
مضمومه وجيم مفتوحه ونون مكسوره **واما** البياذقه فبباء موحده ثم يا
مثناه تحتيه والف وذال معجمه وقاف ووقع في بعض الطرق الشاقه
بدل البياذقه وقال بعض الرواة الشارقه بشين معجمه والف وراء مهمله
وفسره بالذين يشرفون على مكة **قال** القاضي عياض وليس هذا
بشي لانهم اخذوا في بطن الوادي **والساقه** بسين مهمله بعدها الف
بعدها قاف

وقاف وهم الذين يكونون اخرا العسكر على ما قال القاضي والبيادقه
هم الحسّر كما في رواية مسلم عن شيبان عن سليمان بن المغيرة لان المعنى
فيهما واحد لانهم الرجالة الذين لا دروع لهم والبيادقه فارسي معرب
عني ما قيل وهم اصحاب ركاب الملك ومن يتصرف في اموره سموا بذلك
لخفتهم وسرعة حركتهم على ما قيل والحسر بحا مهمله مضمومه وسين
مهمله ومن الدلايل على فتح مكه عنوة ما رويناه عن ام هاني بنت ابي طالب
رضي الله عنها قالت ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
فوجدته يغتسل وفاطمه ابنته تستره بثوب فسلمت فقال من هذه
قلت ام هاني بنت ابي طالب قال مرحبا بام هاني فلما فرغ من غسله
قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب فلما انصرف قلت يا رسول الله
زعم ابن امي علي ابن ابي طالب انه قاتل رجلا اجرته فلان بن هبيرة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هاني قالت
ام هاني وذلك ضحى اخرج هذا الحديث بهذا اللفظ مسلم في صحيحه وهو مما
اتفق على صحته ووجه الدلالة منه على ان مكه فتحت عنوة انه لو كان
فتحها صلحا لم يخف ذلك على علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لمكانه
من النبي صلى الله عليه وسلم ولما اقدم على قتل من دخل في الامان

مشدده

يغتسل

وقد

الذي هو مقتضى الصلح فان ذلك يُغني عن جيرة امر هانى ولما سألت
ام هاني النبي صلى الله عليه وسلم انفاذ جيرتها وقد اشار الامام
الاثري الي نحو ما ذكرناه من الاستدلال بهذا الحديث على ... قتله
عنوة والرجل الذي اجارته ام هاني كما في هذا الحديث قيل ...
جعدة بن هبيرة بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم
المخزومي لان الحافظ ابا القاسم السهيلي لما ذكر ام هاني بنت ابي طالب
قال ولها من هبيرة آخر اسمه يوسف وقال وهو الاكبر اسمه جعدة
وقيل اياه عنى في حديث مالك زعم بن ابي علي انه قاتل رجلا اجرته
فلان ابن هبيرة انتهى ونقل ذلك الحافظ ابو الحجاج المزي في تهذيبه
عن الحافظ ابن عبد البر قال في ترجمة جعدة بن هبيرة هذا وقال
ابن عبد البر ايضا فقال انه الذي اجارته ام هاني يوم الفتح فلان ابن
هبيرة انتهى وله ان كلام ابن عبد الله البر في كتاب الاستيعاب بعد
تتبعي لذلك في ترجمة جعدة بن هبيرة وفي ترجمة امه ام هاني
في تراجمها الثلاث ولعله ذكر ذلك في غير الاستيعاب والله اعلم
وقد حدث عنها انها اجارت رجلين من بني مخزوم يوم الفتح
فتفلت في ليقتلهما وهذان الرجلان هما الحارث بن هشام و...

ابن ابي ربيعه المخزوميان قاله الخطيب البغدادي وقيل هما
الحارث بن هشام وزهير ابن ابي اميه بن المغيره ذكره ابن اسحق
في ما حكاه ابن بشكوال والله اعلم ومما يدل لذلك ايضا قوله صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكه في خطبته لما ذكر حرمة مكة وانه لم
يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي الا ساعة من نهار وذكر بقيه
الحديث وهو مخرج في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
قال الخطابي انما احل له في تلك الساعه اراقه الدما الا دم صيد
وغيره ومما حرم به بالحرم من قطع شجر وتنفير صيد قال
المحب الطبري ويحتمل العموم فان انت را العسكر لا يخلوا من تنفير
صيد ودوس خلا وقطعه وغير ذلك والعمد والخطا فيه سوا وقد
استدل بهذا من قال ان فتح مكة عنوة انتهى ومما يدل على
ان مكة فتحت عنوة قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته بمكة يوم
فتحها يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ
كريم ثم قال اذهبوا فانتم الطلقا وهذه الخطبه في السيرة لابن
اسحق بحديث ابن هشام ويظهر الدلاله من ذلك على ان فتح مكة عنوة
ببيان معنى قوله عليه السلام انتم الطلقا ومعنى ذلك المطلوقين

اقول كما قال اخي يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم

من الاسترقاق أشار إلى ذلك ابن الاثير في نهاية الغريب له لأن فيها
قال في حديث حنين حين خرج اليها ومعه الطلقا الذين خلا عنهم يوم
الفتح فتح مكة أطلقهم ولم يسترقهم واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول
وهو الاسير اذا اطلق سبيله ومنه الحديث الطلقا من قريش و
من ثقيف كانه ميز قريشا بهذا الاسم حيث هو احسن من العتقا انتهى
واذا كان هذا معنى الطلقا فخطاب النبي صلى الله عليه وسلم لقريش بهذا
الخطاب يقتضي انهم كانوا حين خوطبوا بذلك في الاسر المقتضي للاسترقاق
لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم تفضل عليهم بالاطلاق ولولا ذلك لم يكن
لاستعلامه صلى الله عليه وسلم قريشا عن ما يتوقعونه منه محل كما لا
محل لخطاب قريش بذلك بعد تأمينهم وهذا من أظهر الدلايل على فتح مكة
عنوة ويبعد الانفصال عنه بجواب شاف الا ان يقال ان ذلك مرسل والمرسل
لا يحتج به ولو سلم ذلك فالدلالة على ان فتح مكة عنوة تاهضه من غيره
من الدلايل التي ذكرناها والله اعلم وقد ذكر الازرقي خطبة النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة يوم فتحها بلفظ يقرب من لفظ ابن اسحق في المعنى وزيادة فيها
ونقص ما ذكره الازرقي في ما رويناه عنه بالسند المقدم حدثني جدي
احمد بن محمد وابراهيم ابن محمد الشافعي قالا حدثنا مسلم بن خالد عن عبد الله

والطلقا

ابن عبد الرحمن ابن ابي حسين عن عطا بن رباح والحسن بن الحسن وطاوس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم البيت فصلى فيه ركعتين ثم خرج وقد لبط الناس حول الكعبة فاخذ بعضادتي الباب فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ماذا تقولون وماذا تظنون قالوا نقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت قال فاني اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين انتهى باختصار ومما يدل على ان فتح مكة عنوة ما رويناه في مسند الامام احمد ابن حنبل لانه قال حدثنا يحيى عن حسين عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده قال لما فتحت مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفوا السلاح الا خزاعة عن بني بكر فاذن لهم حتى صلى العصر ثم قال كفوا السلاح الحديث بطوله وذكره الفاكهي لانه قال حدثنا حسين بن حسن انا ابن ابي عدي حدثنا حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة قال كفوا السلاح الا خزاعة عن بني بكر واذن لهم حتى صلوا العصر ثم امرهم ان يكفوا السلاح حتى اذا كان من الغد لقي رجل من خزاعة رجلا من بني بكر بالمزدلفة فقتله فلما

فتح مكة

لكم

بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قام فينا خطيبا وظهره الى الكعبه
فقال ان اعتا الناس على الله من عدى في الحرم ومن قتل غير قاتله
ومن قتل بذحول الجاهليه انتهى باختصار ويحيى شيخ الامام احمد
هو يحيى بن سعيد القطان الامام المشهور احد الاعلام وحبر شيخه هو
المعلم وثقه غير واحد واخرج له الجماعه وعمرو بن شعيب وان لم يخرج
له من الجماعه البخاري ومسلم فقد وثقه يحيى بن معين واسحق بن راهويه
وصالح جزرة وغير ذلك من الائمه وقد احتج به غير واحد من الائمة
لاني وجدت بخط الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام قال البخاري رايت احمد
ابن حنبل وعلي بن المديني واسحق بن راهويه يحتجون بحديث عمرو بن
شعيب قال البخاري من الناس بعدهم وقال الشيخ محيى الدين النووي
الصحيح المختار الاحتجاج به وقال الدارقطني وغيره وقد ثبت سماع
شعيب من جده عبد الله بن عمرو انتهى ما وجدت بخط الحافظ
الذهبي واذا تقرر ذلك فيكون الحديث المشار اليه صحيح الاسناد
ووجه دلالته على ان فتح مكه عنوة انه يقتضي اباحة القتال فيها
يوم فتحها غالب هذا اليوم وذلك ينافي ان يكون صلحا او بأمان
والله اعلم ومما يدل على ان فتح مكه عنوة لو لم يقع فيه قتال ان دخول
النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه اليها من المسلمين كان على وجه

عمرو بن شعيب ثقة يحتج بحديثه

مهر

العنصر لاملها لانهم عدوا دخوله صلى الله عليه وسلم عام المدينه عنوه
على ما ذكر ابن اسحق في السيره لانه ذكر ان قريشا قالوا لبديل بن ورقا
الخزاعي ومن معه من خزاعه ومن المعوهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه لم يات لحرب وانما جا زايرا للبيت معظما لحرمته وان كان
جا ولا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا عنوه ابدا ولا يحدث بذلك
عنا العرب وذكر ابن اسحق ايضا ان عروه بن مسعود الثقفي قال
للنبي صلى الله عليه وسلم لما بعثته اليه قريش بالحديبيه انها
قريش خرجت معها العوذ المطافيل وقد لبسوا جلود النمور يعاهدون
الله لا يدخلها عليهم عنوه ابدا انتهى واذا كان دخول النبي صلى الله عليه وسلم
هذا عند اهل مكه مع كونه لم يقع فيه قتالا وانما قصد النسك
والعمره التي احرم بها وعورض في هذا فكيف بدخوله صلى الله عليه وسلم
الى مكه وقت فتحها الله عليه والقصد بدخوله يوميذ اظهار الاسلام
انفاذا وانقاذها من المشركين ومعه من المسلمين في دخوله مكه يوم
الفتح اضعاف من كان معه من المسلمين يوم الحديبيه لان عدد
اصحاب الحديبيه الف واربعمايه على ما في مسلم وغيره وقيل
الف وخمسمايه وخمسه وعشرون وقيل الف وستمايه وقيل الف
وثلثمايه وعدد المسلمين يوم الفتح عشره الاف وقيل اثنا عشر الفا

والله اعلم وقد حاول النووي رحمه الله الجواب عما في حديث ابي هريرة ابن عباس
وحديث ام هاني من الالفاظ التي تدل على ان فتح مكه عنوة وفي ما
حاوله من الجواب نظر يشير اليه بعد ذكر كلامه لانه قال في الجواب
عن امر النبي صلى الله عليه وسلم بحصد المشركين وقتل خالد لهم واما
قوله صلى الله عليه وسلم احصدوهم وقتل خالد من قتل فهو محمول
على من اظهر من كفار مكه قتالا انتهى وتاويل النووي لقوله عليه السلام
احصدوهم احتمالات يقتضي ان الامر بحصدهم لاظهار القتال معروفون
باسمائهم او غير معروفين باسمائهم والاول لا يقوم عليه دليل والثاني
مسلم وهو يقتضي ان المامور بحصدهم غير محصورين فيكون الامر
بالحصد عاما في جميع المشار اليهم وهو دليل على الفتح عنوة لان الصلح
لو وقع منع من ذلك ولا يعارض كون الامر بحصد المشار اليهم عاما
في جميعهم الامر الوارد بعدم مبادأة المشار اليهم بالقتال كما هو مقتضى
الخبر الذي رويناه في مغازي موسى ابن عقبة وسيرة ابن اسحاق
ولفظ ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرايه
من المسلمين حين امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم
الا انه قد عهد في نفر سماهم امر بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة
انتهى لان المنع من مبادأة المشار اليهم بالقتال لا يقتضي تخصيص احد منهم

بترك قتاله وانما عدم مبادأتهم بالقتال رفق بهم احمعين ورجا اسلامهم
فيكثر بهم عدد المسلمين ويحتمل ان يكون الامر بعدم مبادأتهم
بالقتال كان قبل ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم عن قريش انهم لم
يقبلوا امانه وجمعوا الاوباش لقتاله كما هو مقتضي حديث
ابي هريرة ان بني ... فتح مكه لان فيه ووبشت قريش اوباشا
واتباعا فقالوا نقدم هولاي فان كان لهم شي كنا معهم وان اصيبوا
اعطينا الذي سيلنا انتهى وانه لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك عن قريش امر بحصدهم كما في حديث ابي هريرة وبيانه ذلك
ان القتال الماذون فيه في حديث ابي هريرة ابلغ من القتال
الماذون فيه في الخبر الذي ذكره ابو اسحق لقوله في حديث ابي
هريرة رضي الله عنه احصدوهم حصدا وذلك يقتضي الابلاغ في القتل
واذا احمل الخبران على ما ذكرناه لم يبق بينهما تعارض والله اعلم
وقال النووي في الجواب عن تامين النبي صلى الله عليه وسلم لمن دخل
دار ابي سفين ومن القى سلاحه وتامين ام هاني واما امان من دخل
دار ابي سفين ومن القى سلاحه وامان ام هاني فكله محمول
على زيادة الاحتياط لهم بالامان انتهى وهذا الكلام يشعر بان
النبي صلى الله عليه وسلم امن اهل مكه امانا عاما وخص منهم بالتامين

من دخل دار ابي سفين ومن القي سلاحه ومن اجارته ام هاني فان
زيادة الاحتياط لعموم الامان بالاحتياط لا يكون الا بان يكون تامين النبي
صلي الله عليه وسلم علي ذلك الصفه وفي ذلك نظر لانه لم يرد خبر يشعر
بان النبي صلي الله عليه وسلم امن اهل مكه امانا عاما وانما امن من دخل
دار ابي سفين ودار حكيم ومن دخل المسجد ومن اغلق عليه
بابه ومن القي سلاحه علي ما يحصل من مجموع الاخبار التي سبق
ذكرها واستثني من ذلك جماعة من الرجال والنسا لجرايم اقتضت
ذلك وقال النووي في الجواب عن هم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
بقتل الرجلين الذين اجارتهما ام هاني ولما هم علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه بقتل الرجلين فلعله تاول فيهما شيا او جرى منهما
قتال او نحو ذلك انتهى وهذا الكلام يقتضي ان عليا رضي الله عنه
اراد قتل الرجلين لتاوله فيهما ما يوجب ذلك او لانه جري منها قتال
وغاية ما يتاول علي رضي الله عنه فيهما انهما مستحقان القتل لفعلهما
ما يوجب ذلك من قتل والاصل خلاف ذلك ولو سلم فمستحق القتل لا يقتل
بغير موامرة الامام والاصل ايضا انه لم يجر منهما قتال في يوم فتح مكه واذا
دار الامر بين التاويل لسيدنا علي رضي الله عنه بشي علي خلاف الاصل
وبين التاويل له بما يوافق الواقع ~~بالتاويل له بما يوافق الواقع~~ فالتاويل

اولى
بالموافق اولا وهو كون الفتح عنوة وان اليوم يوم القتل فيها والله اعلم وقال
النووي في الجواب عن قوله في حديث فتح مكة فما اشرف لهم
يومئذ احد الا اناموه ومن قال فتحت صلحا يعني مكة يقول انما نوموا
ثم الى الارض من غير قتل الامن فاتل والله اعلم انتهى
وهذا التاويل نظر من اوجه منها ان القصد بالالقا الى الارض
من غير قتل هو الارهاب وهو يحصل بدون ذلك مثل الاشارة باليد
وشبهه فيجتزي بذلك اذا كان الفتح صلحا ومنها ان الالقا الى الارض
يبعد وقوعه من غير زيادة عسه في حق كل من عارض المسلمين
يوم فتح مكة بقتال واما يتاتى ذلك من الراكب للراكب ومن الماشي للراكب
ومن الماشي للماشي واما من الراكب للماشي فيبعد تاتيه في حق كل من
عارض الا ان ينزل الراكب عن فرسه وفي وقوع ذلك من كل راكب لكل
ماشي عارض بقتال بعد والله اعلم ومنها ان ماذكره ابو سفين من اباده
قريش واسنيا حتها تقتضي ان المقتول منهم يومئذ اعظم من القائهم
الى الارض من غير قتل لان ذلك لا يعبر عنه بما ذكره ابو سفين والله اعلم
وقد ذكر النووي رحمه الله في حجة الشافعي رضي الله عنه على ان مكه
فتحت صلحا فقال واحتج الشافعي بالاحاديث المشهورة انه صلى الله
عليه وسلم صالحهم بمر الظهران قبل دخوله مكة انتهى وهذا الصلح

المشار اليه لا يخلو من امرين احدهما ان يكون المراد به تامين النبي
صلي الله عليه وسلم اهل مكة علي الصفة التي سبق ذكرها والاخر ان
يكون عقد معهم عقد هدنة كما وقع في عام الحديبية فان كان الاول
فاطلاق الصلح عليه انما يكون اذا انضم اليه التزام اهل مكة لموجب
التامين وهو الكف عن قتال المسلمين يوم فتح مكة ولا يقوم دليل
علي التزام اهل مكة لذلك ويقوم الدليل علي خلافه لان في حديث
ابي هريرة السابق في خبر فتح مكة ان قريشا جمعوا اوباشا وقالوا
نقدم هولا فان كان لهم شي كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سيلنا
اسهي والذي سيلوا هو الكف عن القتال فدل ذلك علي انهم لم يلتزموا
ولم يرد خبر يشهد بان احدا من قريش انكر علي سهيل ابن عمرو وصفوان
بن اميه وعكرمة ابن ابي جهل جمعهم لقتال المسلمين يومئذ
ولا ان احدا من قريش تبرا ممن جمع لذلك وذلك مشعر برضي
الجميع بذلك والله اعلم وان كان المراد الثاني فهو غير معروف
فضلا عن ان يكون فيه احاديث مشهورة ويبعد جدا ان يكون
في ذلك حديث مشهور ويخفي ذلك حتى لا يعرف له محل في كتب العلما
وايضا فعقد الهدنة انما يكون بسوال من اضطر اليها في الفتح للمشركين
لو فور قوة المسلمين يومئذ ولم يسال المشركون ذلك مشافهة

وأمر إسلامه لأنه لم يحضر عند النبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران
ممن كان على الشرك غير أبي سفين بن حرب وحكيم ابن حزام وكان
معهما بديل ابن ورقا الخزاعي ولم يكن حضورهم اليه لأدا رسالة
عن قريش وإنما قريش بعثتهم ليتجسسوا لهم أخبار رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ما ذكر ابن اسحق فإنها عميت عليهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم
سأل الله عند توجهه من المدينة أن يعمي الأخبار عن قريش حتى
يبغتها في دارها فاستجاب الله دعوته ولم يشعر بهم أحد من أهل مكة
الا وهم بمر الظهران وكانوا في وجل من النبي صلى الله عليه وسلم لنقضهم
عهد الحديبية لأن بعضهم قاتل ليلاً مع كنانة خزاعة حلفا النبي صلى الله عليه وسلم
ورفد بعضهم كنانة بالسلاح وذكر موسى ابن عقبه ما يقتضي أن بعض
المسلمين أخذوا أبا سفين ومن معه قهرا وأحضروهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فأسلموا وأن أبا سفين وحكيما سألا النبي صلى الله عليه وسلم الأمان
لمن كف من قريش عن قتاله فأجابهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك
والذي حملهما على ذلك الرغبة فيما يصلح لقومهما ولم يكن لمن خرج
مخرجهما أن يعقد على من وراه عقد هدنة الا بعد إعلام من وراه
لما رأى وأن يتوثق منهم في ذلك بالرضى وقد أنكر بعض العلما
أن تكون أهل مكة عقدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم صلحا عنه

فتحها لانه ذكر ان حال اهل مكه جرى في ارجفا وبه انفسهم وابوابهم
مجرى قتال اهل الصلح لانهم عقدوا معه صلحا اد لم يات اسرفي شي منهم هذا
عصا الحتهم اباه وبالله التوفيق انتهى بلفظه الاولي لا قيما المعنى
وهذا في شرح مسلم للامام البارزي والقاضي عياض الشيخ لبعد
العهد بذلك والله اعلم وقد ذكر النووي رحمه الله حجة الشافعي رضي الله عنه
علي جواز بيع دور مكه واجارتها فقال قوله صلي الله عليه وسلم
من دخل دار ابي سفين فهو امن استدل به الشافعي وموافقوه
علي ان دور مكة مملوكه يصح بيعها واجارتها لان اصل الاضافه
الي الادميين يقتضي الملك وما سوي ذلك مجاز انتهى وفي
هذا الاستدلال نظر لانه ليس في قوله عليه السلام من دخل
دار ابي سفين اشعار باضافه غيرها من دور مكة لاهلها من
قبله الفتح حتى يكون دورهم مملوكة لهم كملك ابي سفين
واذا كان كذلك لم ينهض من قوله عليه السلام من دخل دار ابي سفين
دلاله علي ملك غير ابي سفين من مسلمه الفتح لدورهم بمكة لكون ذلك
لا يدل للملك غيره وهذا خالف راي من استدل به علي ان دور مكه
مملوكة لاهلها وبعد ان يقاس علي دار ابي سفين غيرها
من دور مكة التي كانت لغيره من مسلمة الفتح لان ملك ابي سفين

لدار

لذا ترى لا ينبغي ان يختلف فيه لكونه اسلم قبل ان يدخل النبي صلى الله عليه وسلم
الى مكه بمر الظهران وباسلامه احرز نفسه وماله ومثله في ذلك
حكيم بن حزام وبديل ابن ورقا الخزاعي لانهما اسلما معه بمر الظهران
على خلاف في بديل فانه قيل اسلم قبل الفتح وعبرة من قيل الفتح
في ملكهم لدورهم بمكه خلاف بين اهل العلم سببه الخلاف في فتح مكة
هل هو عنوة او صلح وفي كونه صلحا نظر سبق بيانه واقرب ما
يستدل به على ملك دور مكه كون النبي صلى الله عليه وسلم
من بها على اهلها فلم يقسمها والله اعلم ورايت في شرح مسلم المشار اليه
ذكر السبب الذي لاجله قيل ان مكة فتحت صلحا لان فيه وانما شبه على
القوم لاجل انه صلى الله عليه وسلم لم يستبح اموالها ولا قسمها بين الغانمين
فلما راى الن فى هذا وخروجه عن الاصل اعتقد انه صلح وهذا لا متعلق
له فيه لان الغنيمة لا يملكها الغانمون بنفس القتال على قول كثير من
اصحابنا وللامام ان يخرجها عن الغانمين ويمن على الاسرا بانفسهم
وحريمهم واموالهم وكانه صلى الله عليه وسلم راى من المصلحة بعد
الحادهم والاستيلا عليهم ان يبقيهم لحرمه العشيرة وحرمة
البلد وما رجى من اسلامهم وتكثير عدد المسلمين لهم فلا يرد ما قدمناه
من الادلة الواضحة بمثل هذا التخيل وفي شرح مسلم المشار اليه وقال

بعض اصحاب الشافعي رضي الله عنه بقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل مكه صلحا اي فعل فيها فعله في من صالحه فملكه نفسه وماله
وارضه لانه لم يدخلها الا بعد ان اقر اهلها كلهم وهذا من قول اصحابه
اعتذار من قوله الذي انفرد به وميل الى قول الجماعه من افتتاحها عنوة
وانما منّ عليهم وعلى دمائهم واموالهم اسمى وقد رايت ما يدل على ان
الامام الشافعي رضي الله عنه لم ينفرد بقوله ان مكه فتحت صلحا لاني
رايت في نسخة من المهذب للشيخ ابي اسحق الشيرازي بخط سليمان
بن خليل حاشيه بخطه اولها ومذهب الشافعي رحمه الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة صلحا بامان قدمه لهم قبل دخوله
وروي ذلك عن ابي ابن عبد الرحمن ومجاهد وذكر بقية الحاشية
وفوقها مكتوب بخط ابن خليل ايضا ما صورته من الشامل انتهى
واظن ان الشامل المشار اليه هو الشامل للشيخ ابي نصر ابن الصباغ
الشافعي وقد بيض ابن خليل بين ابي وبين عبد الرحمن وما عرفت
من المشار اليه بذلك هل هو ابو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام او غيره والله اعلم وقد طال الكلام في ما يتعلق بتحقيق
فتح مكه ولكن يحصل بذلك من الفوائد ما لا يوجد مجتمعا في غير
هذا المحل وظهر بذلك رجحان كون فتحها عنوة والله اعلم

دمائهم واموالهم

هكذا ابي بن عبد الرحمن

الباب الثاني في أسمأ مكة المشرفة

لمكة المشرفة اسما كثيرة وقد تجمع الناس بجمعها ولم ار لاحد في ذلك مثل ما رايته لشيخنا العلامة اللغوي قاضي اليمن مجد الدين الشيرازي ولكنه اغرب في ما ذكره وفاته مع ذلك اسما اخر انساني شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي احسن الله اليه تالك في كتابه جمر الموشن في العشر بالسين والشين في باب النون الناسه والناشه من اسما مكه شرفها الله تعالى وعظمها في ما ذكره كراع النمل في المنتخب من تاليفه وهو من جهابذة اللغويين ثم قال بعد شرح معني هذين الاسمين ومن اسما مكه شرفها الله تعالى وعظمها العروض والسبيل مثال حبل ونيل ومخرج مدق والبنيه وهذه غريبون والمعاد وام رحم بالرا المهمله وام راحم وام الرحم وام زحم وهذه بالزاي وام صبح وام القرى والبلد والبلده والبلد الامين والبلد الحرام والرتاج والناسه والناشه وحرم الله تعالى وبلد الله تعالى وفاران وهذه عن ياقوت الحموي والباسه والنساسه والبساسه والنساسه وطيبه والقادس والمقدسه وقريه النمل ونقرة الغراب وقرية الحمس وصلاح كقطام وصلاح منونة والحاطمة وكوثى وسبوحه والسلام والعذرا ونادرة والوادي والحرم والبجه والقريه وبكة ومكة والعرش والعرش والعريش والعروش والجرمه والجرمه

هو صاحب القاموس

مابالضم وبالكسر وهذه الستة عن ابن عباس ذكره في كتابه الباهر قال
شيخنا القاضي مجد الدين وقد ذكرت في شرح صحيح البخاري رحمه الله
ما يتعلق باشتقاق كل اسم منها مقرونة بشواهد وفوايد فلينظر
ان شا الله تعالى قلت قرية النمل ونقرة الغراب
علامتان لموضع زمزم حين رام عبد المطلب حفرها وعدهما بعضهم
اسمين لزمزم مجازا فان كان شيخنا القاضي مجد الدين لحظ كونهما
اسمين لزمزم وسمي بها مكة من باب تسمية الكل باسم البعض وهو
مجاز سايغ فيصح على هذا ان تذكر في اسما مكة الصفا والمروة والحزورة
وغير ذلك من المواضع المشهورة بمكة وقوله وقرية الحمس ان كان
لحظ في تسمية مكة بذلك ان الحمس كانوا سكان مكة فيصح على هذا
ان تذكر في اسما مكة قرية العمالقة وقرية جرهم لكونهم كانوا سكان
مكة قبل الحمس اللهم الا ان تكون تسمية مكة بقرية النمل ونقرة
الغراب وقرية الحمس منقولة عن اهل اللغة ولا قياس عليه
والله اعلم ومن اسما مكة التي لم يذكرها شيخنا القاضي مجد الدين
برة ومنها بساق ومنها البيت العتيق ومنها الراس ومنها
القادسية ومنها المسجد الحرام ومنها المعطشة ومنها الكنانة ومنها
النابية ومنها ام روح ومنها ام الرحمن ومنها ام كوثى وسنذكر من ذكر
هذه الاسما من الفقها والله اعلم

ان تنقل عن اهل اللغة

ذكر معاني بعض اسما مكه وغيرو بعضها لاهل العلم

اختلف في مكة بالميم وبكة بالبا هل هما بمعنى واحد او معنيين والاول قول الضحاك في ما حكاه عن المحب الطبري وقول مجاهد في ما حكاه عنه الماوردي واحتج بن قتيبه لتصحيحه بان البا تبدل من الميم كضرب لازم ولازب واختلف القايلون بالثاني فقيل بكه بالبا موضع البيت ومكه بالميم القريه وهذا مروي عن ابراهيم النخعي وقيل بكة بالبا موضع البيت ومكه بالميم القريه الحرم كله وقيل بكه بالبا وهذا مروي عن يحيى ابن ابي انيسه وقيل بكه بالبا ما بين الجبلين ومكه بالميم الحرم كله وقيل بكه بالبا الكعبه والمسجد ومكه بالميم ذو طوى وهذا مروي عن زيد بن اسلم وقيل بكه بالبا البيت وما حواليه مكه بالميم وهذا مروي عن مجاهد وهذه الاقوال روينا ها في تاريخ الازرقي ولم يبين قايل القول الثالث من هذه الاقوال والله اعلم بالصواب واختلف في معنى تسميتها مكه بالميم فقيل لانها تمك الجبارين اي تذهب نخوتهم وقيل لانها تملك الفاجر عنها اي تخرجه وقيل لانها تجهد اهلها من قولهم تمككت العظم اذا اخرجت مخه وقيل لانها تجذب الناس اليها من قولهم امتك الفصيل ما في ضرع امه اذا لم يبق فيه شيا وقيل لقلة ماءها واختلف في معنى تسميتها بكه بالبا فقيل لانها تبك

امّ را

اعناق الجبابرة اذا احدثوا فيها اي تدقها والبك الدق وقيل لازد

في المواسم

الناس بها قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقيل لانها تضع من نخوة

المتكبرين قاله الترمذي وهذان الاسمان لمكه ماخوذان من

القران العظيم واحد لها منه عدة اسماء منها ام القرى قاله

الضحاك في تفسير قوله تعالى لتنذر ام القرى واختلف في سبب

تسميتها بذلك فقيل لان الارض دحيت من تحتها قاله ابن عباس

رضي الله عنهما وقيل لانها اعظم القرى شانا وقيل لان فيها بيت الله

ولما جرت العادة بان الملك وبلده مقدمان على جميع الاماكن سمي

اما لان الام متقدمه وقيل لانها قبله تومها جميع الامه ومنها

القرية قاله مجاهد في تفسير قوله تعالى وضرب الله مثلا قرية

كانت امنه مطمئنه والقريه اسم لما يجمع جماعة كثيرة من الناس

من قولهم قريت الما في الحوض اذا اجمعت فيه ويقال للحوض مقراه

ومنها البلد قال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد قال ابن عباس رضي الله

هي مكه وقال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هي مكه ذكر ذلك

عنه الفاكهي ونقل عن ابن عباس انه قال في تفسير هذه الايه

انها مكه انتهى والبلد في اللغه صدر القرى ومنها البلد الامين

قال الله تعالى وهذا البلد الامين قال الفاكهي في ما رواه مسند

الي ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وهذا البلد الامين قال يعني مكة
وروي ذلك بسنده عن زيد بن اسلم ومنها البلدة قال الله تعالى
انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة قال الواحدي في الوسيط
هي مكة وقاله ابن برجان في تفسيره وقال ياقوت في معجم البلدان
باب البلدة ثلاثة مواضع الاول من قوله تعالى بلدة طيبة ورب غفور
اراد بها مكة انتهى وذكر الفاكهي ما يخالف ذلك لانه قال حدثنا
ابو يحيى بن ابي مسرة قال حدثنا خلاد بن يحيى قال حدثنا سفين
قال انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة قال هي منا قال ابو يحيى وكذلك
العرب تسميها البلدة الي اليوم انتهى والله اعلم ومنها معاد بفتح الميم
لقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الي معاد كما في صحيح
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حدثنا محمد بن مقاتل
قال حدثنا يعلى قال حدثنا سفين العصفري عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما لرادك الي معاد قال الي مكة اسمي مهده ثمانية اسما
لمكة ماخوذة من القرآن العظيم ولم يذكر المحب الطبري من اسمايها
الماخوذة من القرآن الا خمسة لانه قال سمي الله تعالى مكة بخمسة
اسما مكة وبكة والبلد والقرية وام القرى اسمي واما تسمية

تفسير الامام ابن برجان

مكة الباسة بالبا الموحدة والسين المهملة فقاله مجاهد لانها تبس من
فيها اي تهلكه اي تحطم من قوله تعالى وبست الجبال بسا ذكره ابن جماعة
واما تسميتها الناسة بالنون والسين المهملة فذكره الماوردي
قال ومعناه انها تنس من الحد فيها اي تطرده وتنفيه وحكاه صاحب
المطالع والنووي وذكره ابن جماعة فقال والنساسة قيل لانها تنس
الملحد اي تطرده وقيل لقلة مايها والنس اليبس واما تسميتها بالحاطمة
فذكره الازرقي عن ابراهيم ابن ابي يحيى وصاحب المطالع وابن خليل
والنووي وقال لحطمها الملحدين واما تسميتها صلاح بصاد مهملة
مفتوحة وحا مهملة فحكاه مصعب الزبيري وقال سميت بذلك لامنها
وانشد له قول ابي سفين بن حرب ابن امية لابن الحضرمي

ابا مطر هلم الى صلاح • فيكفيك الندامى من قريش •
وتنزل بلدة عزت قديما • وتامن ان يزورك رب جيش •

وصلاح مبني على الكسر كحذام وقطام ونظايرهما وقد تصرف
واستدل على صرفه بقول ابي سفين السابق واما تسميتها
العرش بعين مهملة مفتوحة وراء مهملة ساكنة فذكره كراع في ما حكاه
عنه ابن جماعة واشار الى ذلك صاحب المطالع واما تسميتها

بن الزبير

صواب
ابا مطر

العرش

العريش بزيادة ياء مثناه من تحت فذكره ابن سيده في ما حكاه عنه ابن جماعه **واما** تسميتها القادس فذكره صاحب المطالع قال والقادس من التقديس لانها تطهر من الذنوب **واما** تسميتها القدسيه فذكره صاحب المطالع والنووي والمعنى فيه كالذي قبله **واما** تسميتها كوثى فذكره الازرقي عن مجاهد والسهيلي ولم يعزه وصاحب المطالع الا انه قال ما سم بقعة منها منزل بني عبد الدار انتهى **وافاد الفاكهي** ان كوثى في ناحية قعيقعان قال وقيل كوثى جبل بمنى انتهى وكوثى بكاف مضمومه وثاء مثلثه **واما** تسميتها الحرم بحاء وراء مهملتين فذكره سليمان بن خليل في منسكه **واما** تسميتها الرياح براء مهملة وياء مثناه من فوق والف وجيم فذكره المحب الطبري في شرح التنبيه فيما نقله عنه ابن جماعه **واما** تسميتها ام رحم براء مهمله مضمومه فذكره مجاهد فيما حكاه عنه الماوردي لان الناس يتراحمون بها ويتوادعون **واما** تسميتها ام زحم بزاي معجمه من الازدحام فذكره الشاطبي **واما** تسميتها ام صبح فذكره ابن الاثير في كتابه المرعى هما وجدت بخط قاضي طرابلس شمس الدين محمد بن احمد النويري **واما** تسميتها بره فذكره سليمان ابن خليل في منسكه ولم يعزه

وهي مقدسه

وهم السدرته

ولم يذكر له معنى **واما** تسميتها باساق فذكره ابن رشيق في العمده وانشد

قول اميه ابن حرثان ٭ سا سادى على الفاروق ٭ رب الدعمد الحجيج الى باساق

ثم قال ابن رشيق وقد قيل ان بساق بلد بالحجاز انتهى وباساق بباء موحده

وسين مهمله والف وقاف **واما** تسميتها البيت العتيق فذكره الازرقي

عن ابرهيم بن ابي يحيى وصاحب المطالع وابن خليل ولعل ذلك من تسمية

الكل باسم البعض وهو مجاز شايع لكن يرد على ذلك تسمية مكه باسما الكعبه

كلها اذا لحظ هذا المعنى **واما** تسميتها الراس فذكره السهيلي وصاحب

المطالع والنووي وقال لانها اشرف الارض كراس الانسان **واما** تسميتها

القادسه فذكره ابن جماعه ولم يعزه **واما** تسميتها المسجد الحرام

فذكره ابن خليل في منسكه وفي القران العظيم ما يشهد له وحكاه

عبد الله ابن عبد الملك بن الشيخ ابي محمد المرجاني عن ابن هشدك

اما تسميتها المعطشه فذكره ابن خليل ولم يعزه ولم يذكر له معنى

واما تسميتها المكتان فذكره شيخنا بالاجازه اديب الديار المصريه

برهان الدين القيراطي في ديوان شعره البديع ولعله اخذ ذلك

من قول ورقه ابن نوفل الاسدي ٭

٭ ببطن المكتين على رجاي ٭ حديثك ان ارى منه خروجا ٭

والسهيلي علي ذلك كلام حسن لانه قال بعد ان ذكر هذا البيت
ثنى مكه وهي واحده لان لها بطاحا وظواهر ثم قال وانما مقصد العرب
في هذه الاشارة الي جانبي كل بلدة او الاشاره الي اعلي البلد واسفلها
فيجعلونها اثنتين علي هذا المعنى وقال السهيلي في موضع اخر بعد ان
ذكر شيا من حال عبد الله ابن سعد ابن ابي سرح القرشي العامري
وهو الذي يقول في حصار عثمان ابن عفان رضي الله عنه

ارى الامر لا يزداد الا تفاقما ، وانصارنا بالمكتين قليل
واسلمنا اهل المدينة والهوى ، الي اهل مصر والدليل دليل

واما تسميتها النابية فذكر الشيخ عماد الدين ابن كثير في تفسيره
علي ما وجدت بخط بعض اصحابنا في حاشية كتاب كنز الموسى لشيخنا
قاضي القضاه مجد الدين عند كلامه علي اسماء مكه ونص الحاشيه وذكر
ابن كثير في تفسيره ان من اسماء مكة النابيه بالنون والبا واما
تسميتها ام روح فذكره ابن الاثير في كتابه المرصع علي ما وجدت بخط شمس الدين
النويري المتقدم ذكره واما تسميتها ام الرحمن فذكره عبد الله ابن
المرجاني وعزاه لابن المغرب واما تسميتها ام كوثي فذكره ابن
مرجاني ولم يعزه ولم يذكر له معنى وقد بان لما ذكرناه في هذا

التفصيل معرفه من ذكر الاثني عشر اسما التي ذكرها في اسما مكه ولم يذكرها شيخنا
القاضي مجد الدين مع معنى بعضها وبان به ايضا معرفه من ذكر بعض
اسما مكه التي ذكرها شيخنا القاضي مجد الدين مع بعض معانيها ايضا
وبعض الاسما العربيه التي لم ارها الا في كلامه المعنى فيها واضح
وهي ام راحم وام الرحم فان ذلك من معنى ام رحم بالرا المهمله والبلد الحرام
لحرمة مكه وبلد الله لاختياره لها على غيرها وطيبه لطيبها وذكر
هذا الاسم في اسما مكه الحافظ علا الدين المغلطاي في سيرته
والوادي من قول عمر بن الخطاب لنافع بن عبد الحارث الخزاعي عامله
على مكه لما لقيه بعسفان حتى استخلف على اهل مكه مولاه عبد الرحمن حين
بن ابزى من استخلفت على اهل الوادي ولم يذكر النووي من اسما مكه
الا ستة عشر اسما وايعرف في البلاد بلد اكثر اسما من مكه والمدينه
لكونهما اشرف الارض انتهى باختصار وقال عبد الله المرجاني في
بهجة المدينه بعد ذكره لاسما مكه ومن الخواص قيل اذا كتبت بالدم
على الجبين مكه وسط الدنيا والله روف بالعباد انقطع الدم انتهى

الباب الثالث في ذكر حرم مكه وسبب تحريمه وتحديده وعلاماته وحدوده وما يتعلق بذلك من ضبط

بلغ مقابلة ... [illegible]

ذكر الحرم وسبب تحريمه والفاظ في حدوده ومعاني بعض اسمايها

اما حرم مكه فهو ما احاط بها واطاف بها من جوانبها جعل الله حكمه حكمها في الحرمة تشريفا لها اشار الي ذلك الماوردي وابن خليل والنووي واختلف في سبب تحريمه فقيل ان ادم عليه السلام لما اهبط الي الارض خاف علي نفسه من الشيطان فاستعاذ بالله منه فارسل اليه ملايكة حفوا بمكة من كل جانب ووقفوا الي موضع انصاب الحرم يحرسون ادم فصار ما بينه وبين موقف الملايكه حرما وقيل لان الخليل عليه السلام لما وضع الحجر الاسود في الكعبة حين بناها اضا الحجر يمينا وشمالا وشرقا وغربا فحرم الله الحرم من حيث انتهى نور الحجر الاسود وقيل لان الله سبحانه حين قال للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين لم يجبه من الارض الا ارض الحرم ولذلك حرمها ذكر هذا القول السهيلي وذكر الازرقي ما يشهد للقولين وقيل غير ذلك

ذكر علامات الحرم

للحرم علامات بينه وهي انصاب مبنيه في جميع جوانبه خلا جهة جده وجهة الجعرانه فانه ليس فيها انصاب واول من نصب ذلك الخليل عليه السلام بدلالة جبريل ثم قصي ابن كلاب

الاعلام الحرم
تغيير متغير
الاعلام

وقيل نصبها اسمعيل عليه السلام بعد ابيه الخليل ثم قصي و
مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ذكره عنه الفاكهي وغيره
وقيل ان عدنان سراد اول من وضع انصاب الحرم حين خاف
ان يدرس الحرم ذكره الزبير بن بكار ونصبها قريش بعد ان نزعوها
والنبي صلى الله عليه وسلم بمكه قبل هجرته ونصبها النبي صلى الله عليه وسلم
عام الفتح ثم عمر ابن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم معويه رضي الله عنهم
ثم عبد الملك بن مروان ثم المهدي العباسي ثم امر الراضي العباسي بعمارة
العلمين الكبيرين الذين بالتنعيم في سنه خمس وعشرين وثلثمايه واسمه
عليهما مكتوب ثم امر المظفر صاحب اربل بعمارة العلمين اللذين هما
حد الحرم من جهة عرفه في سنه سته عشر وستمايه ثم الملك المظفر
صاحب اليمن في سنة ثلاث وثمانين وستمايه ولم يذكر الازرقي القول
بنصب اسمعيل انصاب الحرم ولا نصب عدنان ولا نصب المهدي لها
ولا تاريخ السنه التي امر فيها عمر وعثمن رضي الله عنهما بنصب ذلك
وكان امر عمر رضي الله عنه بذلك في سنه سبع عشر من الهجره وامر عثمن
رضي الله عنه بذلك في سنه ست وعشرين على ما ذكر ابن الاثير فيهما
وقال الازرقي فيما رويناه بالسند المقدم انصاب الحرم على راس الثنية

ما كان من وجهها من هذا الشق فهو حرم وما كان من ظهرها فهو حل وذكر
الازرقي في الحرم علامة اخرى لانه قال فيما رويناه عنه بالسند المتقدم
وكل وادٍ في الحرم فهو يسيل في الحل ولا يسيل وادٍ من الحل في الحرم الا
في موضع واحد عند التنعيم عند بيوت نفار اسمي ذكر ذلك الازرقي
في اخر الترجمة التي ترجم عليها بقوله ذكر الحرم وكيف حرم وذكر
الفاكهي ما يقتضي ان سيل الحل يدخل الي الحرم من عدة مواضع لانه
قال ذكر ذلك من اودية الحل في الحرم وبين هذه المواضع وذكرنا
ذلك في اصل هذا الكتاب ذكر حدود الحرم وضبط الفاظ فيها
ذكر الازرقي رحمه الله حدود الحرم من جهاته الست وذكرها غيره
الا انه خالف الازرقي في مقدار بعضها واخل بذكر بعضها وقد تحصل
مما رايته للناس في حدود الحرم ان جميع حدوده مختلفة وبها على ما سنبينه
فاما حده من جهة الطايف على طريق عرفه من بطن نمره ففيه
اربعة اقوال نحو ثمانية عشر ميلا على ما ذكر القاضي ابو الوليد الباجي
واحد عشر ميلا على ما ذكر الازرقي والفاكهي وابو القاسم عبيد الله بن عبد الله
ابن خرداذبه الخراساني في كتاب المسالك والممالك والمحب الطبري
نقلا عن الازرقي وسليمن ابن خليل الا انه ذكر بصيغة التمريض

وتسعة اميال بتقديم التا على ما ذكر شيخ المذهب ابو محمد عبد الله ابن ابي زيد
القيرواني في كتاب النوادر وسليمن ابن خليل وصدر به كلامه والمحب
الطبري بعد ان حكي ما ذكره الازرقي وسبعة اميال بتقديم السين
علي التا على ما ذكر الماوردي في الاحكام السلطانيه له والشيخ ابو اسحق
الشيرازي في مهذبه والنووي في ايضاحه وتهذيب الاسما
واللغات له وفي مما قالوه نظر قوي يقتضي بعد استقامة قولهم
علي ما سياتي بيانه وذكر النووي في التهذيب ان الازرقي انفرد
بما قاله في حد الحرم من طريق الطايف وقال ان الجمهور قالوا سته
انتهى ولم ينفرد الازرقي بقوله بموافقة ابن خرداذبه له علي قوله
بل لا يعرف له فيما قاله مخالف قبله ولا معاصر له ولا بعده غير الماوردي
وصاحب المهذب ولو خالف الازرقي غيرهما النقل ذلك كما نقلت مخالفتهما
للازرقي وقد تبعهما علي ذلك النووي وغيره من المتاخرين ولم يذكر
ذلك سليمن ابن خليل ولا المحب الطبري وذلك يشعر بعدم رضاهما
لهذا القول لانهما ذكرا في حدود الحرم ما قاله ابن ابي زيد وغيره
وكان ذكرهما له لذلك اولي لكون قايله من الشافعيه ولا يقال
لعل ذلك خفي عليهما فان ذلك مشهور جدا والله اعلم وامـ

حلا من جهة العراق ففيه اربعة اقوال احدها سبعة اميال
بتقديم السين علي ماذكر الازرقي وثمانية اميال علي ماذكر ابن ابي زيد
المالكي من النوادر وعشرة اميال علي ماذكر سليمان ابن خليل وستة
اميال علي ماذكر ابو القاسم بن خرداذبه وذكر الازرقي رحمه الله ان الحد
في هذه الجهة علي ثنية خل بالمقطع فاما خل فبخا معجمة مفتوحة
واما المقطع فبضم الميم وفتح الطا المشددة علي ماوجدت بخط سليمن
ابن خليل فيهما ووجدت بخط المحب الطبري في القرى علي الخا من خل
نقطة من فوق وعلي اللام شدة ووجدت بخطه ضبط المقطع بفتح
الميم واسكان القاف ووجدت في غير موضع من تاريخ الازرقي علي
الخا من خل نقطة من فوقها ورايت في الايضاح للنووي وتهذيب
الاسما واللغات له عوض خل جبل بجيم وبا موحدة ولا يبعد ان يكون
ذلك تصحيفا والله اعلم وذكر الازرقي ان سبب تسميه اسم المقطع
بذلك انهم قطعوا منه احجار الكعبة في زمن ابن الزبير وقيل لانهم
كانوا في الجاهلية اذا خرجوا من الحرم علقوا في رقاب ابلهم من
قشور شجر الحرم وان كان رجل علق في رقبته فامنوا حيث
توجهوا ويقال هولا وفد الله تعظيما للحرم فاذا رجعوا منه حلوا الحرم

قطعوا اذاك هناك فسمى المقطع واما حده من جهة الجعرانه ففيه
قولان تسعة اميال يتقدم الينا كما ذكره الازرقي وبريد وهو اثنا عشر ميلا
على ما ذكر ابن خليل وحكايته لهذا القول بصيغة التمريض بعد ذكره للقول
السابق والجعرانه بسكون العين وتخفيف الراء على ما هو الصواب في ضبطها
وسياتي لذلك مزيد بيان وذكر الازرقي ان حد الحرم من جهة الجعرانه
في شعب ابي عبد الله ابن خالد بن اسيد انتهى وعبد الله ابن خالد ابن اسيد
المنسوب اليه هذا الشعب هو في ما حسبنا ابن اخي عتاب ابن اسيد ابن ابي
العاص القرشي الاموي امير مكه لانه كان لعبد الله المذكور بمكة شهره لولايته
لامرة مكة وغير ذلك ونسب اليه بمقبرة ما على مكه وهي التي دفن فيها
عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما والله اعلم وذكر سليمان ابن خليل ان عبد الله
ابن خالد المنسوب اليه هذا الشعب هو عبد الله ابن خالد ابن اسيد الخزاعي
وذكر ابن جماعه ما خالف ذلك ايضا لانه قال لما ذكر حد الحرم من هذه الجهة
ومن طريق جعرانه في شعب ال عبد الله القشيري انتهى وما اشرنا اليه
من نسبة هذا الشعب لعبد الله ابن خالد ابن اسيد ابن ابي العاص
اشبه بالصواب من نسبته لغيره لان التعريف انما يكون في الغالب بالاشهر الاحوال
وليس لمن نسب اليه ابن خليل هذا الشعب ولا لمن نسبه اليه ابن جماعه

من القهره مثل ما لمن تبيناه اليه والله اعلم بالصواب وحد
الحرم في هذه الجهة لايعرف موضعه الآن الا ان بعض اعراب مكة
زعم انه في مقدار نصف طريق الجعرانه وسُيل عن سبب معرفته
لذلك فقال ان الموضع الذي اشار اليه في محاذاة اعلام الحرم من جهة
نخله وهي جهة العراق والله اعلم بصحة ذلك واما حده من جهة
التنعيم ففيه اربعة اقوال ثلاثة اميال على ما ذكر الازرقي وابن خرداذبه
والماوردي وصاحب المهذب وغيرهم ونحو اربعة اميال على ما ذكر ابن
ابي زيد في النوادر عن غير واحد من المالكيه واربعة اميال على ما قال
الفاكهي وخمسة اميال على ما ذكر ابو الوليد الباجي ونص كلامه واما
التنعيم فاني اقمت بمكه وسمعت اكثر الناس يذكرون انها خمسة اميال
ولم اسمع في ذلك اختلافا ممن يقتدي بها ولو كان بين مكه والتنعيم اربعة
اميال لوجب ان يكون بين مكة والحديبية على هذا التقدير قريب من
خمسة عشر ميلا لانها ازيد من ثلاثة امثالها انتهى وفي هذا القول
نظر وكذا في القول الذي ذكره الفاكهي والقول الذي ذكره ابن ابي
زيد على ما سياتي بيانه ووقع فيما ذكره ابن ابي زيد في حد الحرم
من هذه الجهة ما يقتضي انه الي منتهى التنعيم لانه قال ومن غير
الموازيه لغير واحد من اصحابنا ان حد الحرم مما يلي المدينة نحو

اربعة اميال الى منتهى التنعيم انتهى وذكر الازرقي ما يخالف ذلك
لانه قال ذكر حدود الحرم من طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت
نفار على ثلاثة اميال انتهى وذكر المحب الطبري في شرحه للتنبيه ما يرجح
ما ذكره الازرقي لانه ذكر ان التنعيم امام الحل قليلا وان من فسره بطرف
الحل تجوز واطلق اسم الشي على ما قرب منه انتهى واذا كان من فسر
التنعيم بطرف الحل متجوزا في تفسيره فكيف بمن جعل منتهى التنعيم
اول الحل من جهة المدينة كما هو مقتضى ما ذكره ابن زيد والله اعلم
ونفار المذكورة في حد الحرم من هذه الجهة في كلام الازرقي بنون مكسورة
وفا والف وراء مهملة على ما ذكره غير واحد واما حده من جهة جدة
ففيه قولان عشرة اميال على ما ذكر الازرقي وابن ابي زيد ونحو
ثمانية عشر ميلا على ما ذكر الباجي في مقدار ما بين مكة والحديبية
بتخفيف اليا الثانية على الصواب فيها ومنتهى حد الحرم من جهة
جدة كما نقل ابن ابي زيد في النوادر وذكر الازرقي ان منتهى الحرم من
هذه الجهة منقطع الاعشاش والاعشاش جمع عش وبعضها في الحل
وبعضها في الحرم وكذلك الحديبية على ما قال الشافعي وابن القصار
وقال الماوردي انها في طرف الحل وقال مالك انها في الحرم وهي والاعشاش
والاعشاش لا يعرفان اليوم ويقال ان الحديبية هي البير التي تعرف

ببير شميس في طريق جدة والله اعلم واما حده من جهة اليمن
فقولان سبعة اميال بتقديم السين على ما ذكر الازرقي وابن ابي زيد
وسليمان ابن خليل وستة اميال على ما وجدت بخط المحب الطبري
في القرى ورايت ذلك في ثلاث نسخ من القرى واخشى ان يكون وهما
ولا يقال سبق قلم لانه في القرى بعد ذكره لذلك القول الذي ذكره
الازرقي وابن ابي زيد والله اعلم وموضع الحد في هذه الجهة طرف
اضاة لبن في ثنية لبن على ما ذكر الازرقي وهذه الاضاة تعرف اليوم
باضاة ابن عقش وفيها علامة مبنية لمعرفة حد الحرم والاضاة
مستنقع الما وهي بهمزة مفتوحة وضاد معجمة على وزن قناة ولبن
بكسر اللام وسكون البا الموحدة قاله الحازمي وضبطها سليمن بن خليل
بفتح اللام والبا على ما وجدت بخطه في غير موضع من منسكه والله اعلم
هذه اما رايته للناس في حدود الحرم بالاميال ورايت في ذلك
لبعض الحنفيه ما يستغرب هذا الان القاضي شمس الدين السروجي
الحنفي حكى في مناسكه عن ابي جعفر الهنداوني انه قال حد الحرم
من جهة المشرق ستة اميال ومن الجانب الثاني اثنى عشر ميلا
قاله صاحب المحيط وفيه نظر فان ذلك هو التنعيم قريب من ثلاثة
اميال من مكة ومن الجانب الثالث ثلاثة عشر ميلا ومن الرابع

اربعة وعشرون انتهى والظاهر والله اعلم ان قايل هذا الكلام اراد
بحده من جهة المشرق جهة العراق وبالحد الثاني جهة التنعيم
وبالحد الثالث جهة اليمن وبالحد الرابع جهة جده وانما كان
ماذكره هذا القايل مستشعرا بالنقص في حده من جهة المشرق ولكثرة
الزيادة في حده من الجهات الثلاث وانما لم اذكر ذلك مع ماذكره غيره
في حدود الحرم لعدم تصريح قايل ذلك بجوانب الحرم التي حددها
وقد اعتبرت ماقاله الناس في تحديد الحرم من جميع جهاته
المعروفه الان وهي جهة الطايف علي طريق عرفة من بطن نمره وطريق
العراق وطريق التنعيم وطريق اليمن وكان اعتبارنا لذلك بحبل
مقدر على الذراع المعتبر في اميال مسافه القصر وهو ذراع اليد على ماذكر
المحب الطبري في شرحه للتنبيه وذكر ان مقداره اربعة وعشرون اصبع
كل اصبع ست شعيرات مضمومة بعضها الى بعض انتهى كذا وجدت
بخطه واشار الى ذلك النووي في تحرير التنبيه وخالف النووي العلمي
في قوله ان الاصبع ثلاث شعيرات ومقدار الذراع المشار اليه من ذراع
الحديد المستعمل في القماش بمصر ومكه الان ذراع الا ثمن ذراع هكذا
اعتبره جماعة من اصحابنا بذراع اليد كلهم اعتبروا ذلك بشعير
معتدل مرصوص كما قال المحب الطبري ومن وافقه وكان اعتبارهم

لذلك

لذلك بحضوري ذكر تحرير حد الحرم من جهة الطايف على طريق
عرفه من بطن نمرة من حد باب بني شيبه الى العلمين
اللذين هما علامة لحد الحرم من جهة عرفه سبعه بتقديم السين
وثلاثون الف ذراع ومايتاه ذراع وعشرة ادرع وسبعا ذراع اليد يكون
ذلك اميالا عشرة اميال وثلاثة اخماس ميل وخمس سبع ميل وخمس
سبع عشر ميل يزيد سبعي ذراع هذا على القول بان الميل ثلاثة
الاف ذراع وخمسماية ذراع وهو الذي ينبغي ان يعتبر في حدود الحرم
لكونه غالبا اقرب الى موافقة ما هو المشهور في قدرها فانها اذا
اعتبرت على القول بان مقدار الميل الفا ذراع يزيد مقدارها نحو ميل على
ما هو مشهور فيها واذا اعتبرت على القول بان الميل ستة الاف ذراع
ينقص مقدارها عما هو مشهور منها نحو نصف ذلك واعتبار ذلك
على هذين القولين مشكل جدا لكثرة الزياده وكثرة النقص على ان
اعتبار ذلك على القول بان الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسماية ذراع
لا يخلو من اشكال الا ان الامر فيه قريب بتاتي الجواب عنه وبايد
كون اعتبار ذلك على هذا القول اولى لكونه اصح الاقاويل في مقدار
الميل على ما ذكر ابن عبد الله والله اعلم ولا ينعكس على ما اشرنا اليه
من ترجيح اعتبار هذا القول في حدود الحرم ما بحث في الاعتبار عليه

ظ البر

من الزيادة والنقص المقتضي مخالفة ما هو مشهور في حدود الحرم لان
الزيادة والنقص يكونان في الغالب يسيرا وربما كان ذلك لشدة
المد في الحبل المقتبس به وارخايه او لاجل ارتفاع الارض وانخفا
او لاجل اعتبار غيرنا لذلك من موضع غير الموضع الذي اعتبرنا منه
مثل ان يكون اعتبارنا وقع من باب بني شيبة والازرقي اعتبر
من موضع بينه وبين المعلا في غير اعتبار محد الحرم من جهة عرفه
ومن عتبة باب المعلاه الي العلمين اللذين هما حد الحرم من هذه
الجهة خمسة وثلاثون الف ذراع وثلاثة وثمانون ذراعا وثلاثة
اسباع ذراع اليد يكون ذلك علي القول بان الميل ثلاثة الاف
ذراع وخمسمايه ذراع عشرة اميال وسبع سبع ميل وخمس سبع عشر ميل
وخمس خمس سبع عشر ميل ولم يعتبر الازرقي حد الحرم في هذه الجهة
من باب المعلاه وانما اعتبره من باب بني شيبة ووقع له ما يوهم
ان حد الحرم من هذه الجهة ينتهي الي دون قبلة مسجد عرفه بخمسة وعشرين
ذراعا لانه ذكر ان حد الحرم من هذه الجهة علي احد عشر ميلا وذكر
مواضع هذه الاميال الي عرفه بقال في موضع الميل الحادي عشر وموضع
الميل الحادي عشر في حد الدكان التي يدور حوله قبلة مسجد عرفه
مسجد ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وبينه وبين جدر المسجد

نصف ذراع

خمسة وعشرون ذراعا انتهى وذلك يقتضي ان يكون العلمان
المشار اليهما في غير الحد وذكر الازرقي ما يوهم ان حد الحرم من هذه
الجهة بمقدار سبعمائة ذراع واحدى وستين ذراعا لانه قال
ومن حد الحرم الي مسجد عرفه الف الف ذراع وستمايه ذراع وخمس
ادرع انتهى واما كان حد الحرم من هذه الجهة ينتهي الى دون
العلمين المشار اليهما بالقدر الذي ذكرناه لانا اعتبرنا مقدار ما بين
العلمين المشار اليهما والجدر القبلي من مسجد عرفه فكان ذلك
الف ذراع وسبعمائة ذراع بتقديم السين وثلاثة ادرع بذراع
الحديد ويكون ذلك بذراع اليد الف ذراع وتسعمايه ذراع
بتقديم التا وسته واربعون ذراعا وذلك يقتضي ان تكون
العلمان المشار اليهما في غير الحد والعلمان المشار اليهما اللذان
الى مكة اقرب من العلمين اللذين الى عرفه اقرب وكون العلمين
المشار اليهما علامة لحد الحرم من هذه الجهة اشبه بالصواب من كون
حد الحرم دونهما الى مكة واما مهما الى جهة عرفه قريبا من المسجد
المنسوب اليها كما يوهمه كلام الازرقي في الموطنين لان في
العلمين المشار اليهما حجر من مكتوب في كل منهما اللهم ايدبها النصر والظفر

ما بين العلمين ومسجد عرفة

عبدك الشاكر لانعمك يوسف ابن عمر فهو الآمر بتجديد هذا العلم الفاصل
بين الحل والحرم وفيه مكتوب ان ذلك في سنة ثلاث وثمانين
وستمائة ويوسف ابن عمر المشار اليه هو الملك المظفر صاحب اليمن والعادة
جرت بان بنا مثل ذلك لا يكون الا عن اخبار مستفيضة او علامة قديمة كانت
قبل ذلك تخربت وجدد عوضها في محلها والله اعلم واما النظر الذي اشرنا اليه
في قول من قال ان قدر الحرم من هذه الجهة على سبعة اميال بتقدم السين
فبيانه ان قدر الحرم من هذه الجهة على القول بان الميل ثلاثة الاف
ذراع وخمسمائة ذراع يزيد على عشرة اميال سوا اعتبرت المسافه من باب
بني شيبه او من باب المعلاه وتجري هذه الزياده تظهر مما سبق قريبا
وان قدر الحرم من هذه الجهة على القول بان الميل اربعة الاف ذراع
يكون تسعة اميال بتقديم التا وخمس ميل وعشر وربع عشر ميل يزيد
سبعي ذراع هذا ان اعتبرنا المسافه من باب بني شيبه وان اعتبرنا
المسافة على هذا القول من باب المعلاه يكون قدر الحرم من هذه الجهة
ثمانية اميال وثلاثة ارباع ميل وخمس عشر ميل وسبعة اسباع عشر عشر
ميل يزيد سبعي ذراع وان قدر الحرم من هذه الجهة على القول بان الميل
الفا ذراع يكون ثمانية عشر ميلا وثلاثة اخماس ميل ونصف عشر عشر ميل

الملك المظفر بن يوسف بن عمر

ميل

بزيد تسعي ذراع هذا على اعتبار المسافه من باب بني شيبه
ويكون ذلك على هذا القول باعتبار المسافه من باب المعلاه سبعه عشر
ميلا ونصف ميل وخمس خمس ميل وستة اسباع خمس عشر عشر ميل
وان قدر الحرم من هذه الجهة على القول بان الميل سته الاف ذراع
يكون ستة اميال وخمس ميل وسدس عشر عشر ميل بزيد
تسعي ذراع هذا باعتبار المسافه من باب بني شيبه ويكون ذلك
باعتبارها من باب المعلاه على هذا القول خمسة اميال ونصف ميل
وثلث ميل وثلث خمس خمس ميل وخمسي سبع عشر عشر ميل واذا
تقرر ان مقدار الحرم من هذه الجهه ما ذكرناه على مقتضى الاقوال
الاربعه في مقدار الميل ظهر بذلك بعد استقامه قول من قال
ان مقدار الحرم من هذه الجهة سبعة اميال بتقديم السين لكون ذلك
يخالف مقتضى هذه الاقوال باعتبار كثرة الزيادة على مقتضى الاقوال
في مقدار الميل غير القول بانه ستة الاف ذراع وباعتبار كثرة النقص
على مقتضى القول بان الميل سته الاف ذراع فان النقص يكون
على مقتضاه اربعة اخماس ميل الا عشرة اذرع باليد تقريبا في اعتبار
المسافه من باب بني شيبه ويكون النقص على مقتضى هذا القول

ايضا في اعتبار المسافه من عتبة باب المعلاه ميلا وقريبا من سدس
ميل والله اعلم واعلم انه وقع للنووي رحمه الله ما يقتضي
ان حد الحرم من هذه الجهة علي خلاف قوله انه سبعة اميال بتقديم
السين لانه قال في الايضاح واعلم ان بين مكة ومنى فرسخا وذكر معنى ذلك
في غيره من كتبه ويظهر المخالفه بين ذلك وبين قوله ان حد الحرم
من هذه الجهة علي سبعة اميال بتقديم السين بيان مقدار
ما بين مكه ومنى ومقدار ما بين منى والعلمين اللذين هما علامة حد
الحرم من جهة عرفه فاما مقدار ما بين مكه ومنا فهو ثلاثة عشر
الف ذراع وثلثماية ذراع وثمانيه وستون ذراعا وذلك من جدار
باب بني شيبه الي طرف العقبه التي هي حد منى من اعلاها مما يلي
جمرة العقبه واما مقدار ما بين منى والعلمين المشار اليهما فذلك
ثلاثة وعشرون الف ذراع وثمان مايه ذراع واثنان واربعون
ذراعا وسبعا ذراع وذلك من طرف العقبه المشار اليه الي العلمين
المشار اليهما واذا تقرر ذلك فالذي من عقبة منى الي العلمين المشار
اليهما قدر ما بين مكة ومنى باعتبار المسافه من باب بني شيبه
مرتين ينقص الفي ذراع وثمانية ذراع وثلاثة وتسعين ذراعا

ومنى صح

سعدم

بتقديم الناو ويلزم على مقتضى قول النووي ان بين مكه ومنى فرسخا
ان يكون ما بين طرف العقبه المشار اليها والعلمين المشار اليهما
خمسة اميال وثلث ميل مدلك سبعه وسبعين ذراعا ما ليه
ونضم مقدار ما بين عقبة منى والعلمين المشار اليهما الى مقدار
ما بين مكه وعقبة منى فيصير جملة ذلك ثمانية اميال وثلث ميل
وسبعه وسبعين ذراعا ويكون ذلك مقدار الحرم من هذه الجهه
على مقتضى قول النووي ان بين مكة ومنى فرسخا ويعارض ذلك
مع قول النووي ان حد الحرم من جهة عرفه سبعة اميال يعدم
السن ويقوي به النظر الذي اشرنا اليه في ما ذكره في حد الحرم
من جهة عرفه والله اعلم وربما كان مقدار الحرم من هذه الجهه
على مقتضى قول النووي ان بين مكة ومنى فرسخا اكثر من هذا المقدار
اذا كان الاعتبار لما بين مكه ومنى من باب المعلاه لان من عقبة
باب المعلاه الى طرف العقبه المشار اليه احد عشر الف ذراع وماتي
ذراع واحد واربعون ذراعا وسبع ذراع ومقدار ما بين منى والعلمين
بالنسبة الى مقدار ما بين مكه ومنى مرتان بزيادة الف ذراع
وثلثمايه وستين ذراعا فيكون مقدار ما بين منى والعلمين المشار اليهما
ستة اميال وثلث ميل بزيد مايه ذراع واربعة عشر ذراعا

اذا كان مقدار ما بين مكه ومنى فرسخا وكان الاعتبار لذلك من باب
المعلاه ونصف مقدار ما بين منى والعلمين الي مقدار ما بين مكه ومنى
فيصير جملة ذلك تسعة اميال وثلث ميل يزيد ماية ذراع واربعة
عشر ذراعا ويكون ذلك مقدار الحرم من هذه الجهة علي مقتضى قول
النووي ان بين مكة ومنى فرسخا والله اعلم واعلم ان قول النووي
ان بين مكة ومني فرسخا فيه اشارة الي انه لم يعتبر في ذلك قول من قال
ان الميل ستة الاف ذراع لانه لو اعتبر ذلك لزم ان يكون ما ذكر
في مقدار ما بين مكه ومنى غير مستقيم لان المسافه تنقص عن الثلاث
الاميال وهي مقدار الفرسخ ميلا وثمن ميل وثمانية اذرع وستة اسباع
ذراع من اعتبار المسافه من باب المعلاه وينقص في اعتبارها من باب
بني شيبه ثلاثة ارباع ميل وسدس ثمن ميل وستة اذرع واربعة
اسباع ذراع واذا دار الامر بين حمل كلام النووي علي وجه مستقيم
وحمله علي وجه لا يستقيم فحمله على الاول اولي والله اعلم

ذكر تحرير حد الحرم من جهة العراق

من جدر باب بني شيبه الي العلمين اللذين هما علامة حد الحرم
في طرف العراق وهما العلمان اللذان بجادة وادي نخلة سبعة
وعشرون الف ذراع ومائة ذراع واثنان وخمسون ذراعا باليد

يكون ذلك اميالا على القول بان الميل ثلاثة آلاف ذراع وخمسمايه ذراع
سبعة اميال بتقديم السين وخمسة اسباع ميل وثلاثة اسباع عشر ميل
زيد دراعن ومن عتبة باب المعلاه الى العلمين المشار اليهما خمسة وعشرون
ذراع وخمسة وعشرون ذراعا باليد يكون ذلك اميالا على القول
ان الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسمايه ذراع سبعة اميال بتقديم السين
سبع ميل ونصف سبع عشر ميل وماذكره الازرقي في مقدار الحرم
من هذه الجهة يمكن ان يتمشى على اعتبار المسافة من باب المعلاه لبسا
الزيادة على السبعة الاميال في اعتبار المسافه من باب المعلاه وماذكره
ابن ابي زيد في كون مقدار الحرم من هذه الجهة ثمانية اميال يمكن ان
يخرج على اعتبار المسافه من باب بني شيبه ليسارة النقص عن الثمانيه
في اعتبار المسافه من باب بني شيبه وسعد يخرج ماذكره ابن خرداذبه
في ان مقدار الحرم من هذه الجهة ستة اميال وابعد من ذلك ماذكره
سليمان بن خليل من ان مقدار الحرم من هذه الجهة عشرة والله اعلم

ذكر تحديد حد الحرم من جهة التنعيم وهي طريق المدينة وما يليها

من جدر باب المسجد الحرام المعروف بباب العمرة الى اعلام الحرم في هذه الجهة
التي في الارض لا التي على الجبل اثنا عشر الف ذراع واربعة ذراع

وعشرون ذراعا بذراع اليد يكون ذلك اميالا على القول بان الميل
ثلاثة الاف ذراع وخمسمايه ذراع ثلاثة اميال وخمسي ميل وسبع
ميل وخمس خمس سبع ميل ومن عتبة باب الشبيكه الى الاعلام
المنار اليها عشرة الاف ذراع وثمانماية ذراع واثنا عشر ذراعا يكون
ذلك اميالا على القول بان الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسمايه ذراع
ثلاثه اميال وثلاثه اخماس سبع ميل وخمس عشر عشر ميل وسبع عشر
عشر ميل وماذكره الازرقي في مقدار حد الحرم من جهة التنعيم
لعله اعتبره من موضع باب الشبيكه او باقرب منه فان الزياده
يسيرة في اعتبار المسافه من هذا الموضع على مقدار ماذكره في حد الحرم
من هذه الجهه واما قول من قال ان مقدار الحرم من هذه الجهه
اربعة اميال فيبعد تخريجه على القول بان الميل ثلاثة الاف ذراع
وخمسمايه ذراع لانا ان اعتبرنا المسافه من باب الشبيكه كان النقص
على اربعة الاميال اربعة اخماس ميل وعشر ميل وعشر عشر ميل وثلاثه
اذرع وان اعتبرناها من باب العمره نقصت المسافه نصف ميل
الا ثمانيه وسبعين ذراعا ويبعد ايضا تخريج ذلك على القول بان الميل
اربعة الاف ذراع لان المسافه تنقص عن ذلك ميلا الا عشر ميل

ونصف عشر عشر ميل علي اعتبار المسافه من باب العمره واما علي
اعتبارها من باب الشبيكه فتنقص ميلا وازيد من ربع ميل
وكذلك يبعد تخريج قول من قال ان قدر الحرم من هذه الجهة نحو اربعة
اميال لانه في معنى القول بالاربعه وابعد من هذا كله ما ذكره
الباجي من ان مقدار الحرم من هذه الجهة علي خمسة اميال لانه
لا يتخرج الا علي القول بان الميل الفا ذراع وفي التخريج عليه نظر
وعلي ان الاعتبار في ذلك من باب الشبيكه ومع ذلك فتزيد المسافة
علي الخمسة الاميال مقدار خمسي ميل واما علي اعتبار المسافه من باب
العمره فتزيد المسافه ميلا ونحو ربع ميل وهذا هو النظر الذي
اشرنا اليه في هذه الاقوال والله اعلم ذكر تحرير حد الحرم من جهة اليمن
من جدر باب المسجد الحرام المعروف بباب ابراهيم الي علامة حد الحرم
في هذه الجهه اربعه وعشرون الف ذراع وخمسمايه ذراع وتسعه
ادرع بتقديم التا واربعة اسباع ذراع يكون ذلك اميالا علي القول
بان الميل ثلاثه الاف ذراع وخمسمايه ذراع سبعة اميال تزيد
تسعة ادرع واربعة اسباع ذراع ومن عتبة باب مكه المعروف
باب الماجن الي حد الحرم في هذه الجهة اثنان وعشرون الف ذراع

وثمان مائة ذراع وستة وسبعون ذراعا بتقديم السين واربعة
اسباع ذراع ومقدار ذلك من الاميال على القول بان الميل ثلاثة
الاف وخمسمائة ذراع ستة اميال ونصف ميل وربع سبع ميل يزيد
ذراعا واربعة اسباع ذراع وقد ذكرنا مقدار الحرم من جميع
جهاته الاربع المعروفة على مقتضى الاقوال الاربعة في مقدار الميل
وذكرنا ذلك في اصل هذا الكتاب واقتصرنا في هذا الكتاب على ذكر
ذلك على القول بان الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع لرجحانه
وطلبا للاختصار وقد نظم بعضهم في حدود الحرم ابياتا وهي

وللحرم التحديد من ارض طيبة ، ثلاثة اميال اذا رمت اتقانه ،
وسبعة اميال عراق وطايف ، وجدة عشر ثم تسع وجعرانه ،
ومن يمن سبع بتقديم سينها ، فسل ربك الوهاب يرزقك غفرانه ،
وقد زيد في حد لطايف اربع ، ولم يرض جمهور لذا القول رجحانه ،

والبيتان الاولان لا اعرف ناظمهما والبيتان الاخران لجدي لامي قاضي
القضاة كمال الدين ابي الفضل محمد بن احمد النويري الشافعي
قاضي مكة وخطيبها وعالم الحجاز في عصره تغمده الله برحمته
على ما وجدت في تاليف له بخط بعض مشايخنا فيمي العلم بدر الدين المسلم

صوابه من غير

القاضي ابو الفضل النويري
جد المصنف له منه نقل

وبعض الناس ينشد بيت جدي الاول على غير ما ذكرنا فيقول
ومن يمن سبع بتقديم سينها . وقد كملت فاشكر لربك احسانه .
وهذا هو المشهور عند الناس ويجمع بين هذا الاختلاف بان يكون
جدي قال ذلك على الوجهين وكان جدي رحمه الله قصد بالبيت
الاول في نظمه افادة حد الحرم من جهة اليمن بكون ناظم البيتين
الاولين لم يتعرض فيهما لحد الحرم من جهة اليمن كما وقع للماوردي
في احكامه السلطانيه والشيخ ابي اسحق الشيرازي في مهذبه
وكان جدي قصد بالبيت الثاني من نظمه ان يفيد في حد الحرم
من جهة الطايف على طريق عرفه ما قيل من انه احد عشر ميلا
كما قال الازرقي في تاريخه وان الراجح في حد الحرم من هذه الجهة
قول من قال انه سبعة اميال بتقديم السين على البا كما قال الماوردي
والشيخ ابو اسحق الشيرازي والنووي وتقليدهم جرى في رجحان ذلك
وفي كون ذلك راجحا نظر لما سبق بيانه من بعد استقامة قولهم
خصوصا النووي رحمه الله لاضطراب كلامه في ذلك وسبب ذلك
والله اعلم تقليدهم في ذلك مع بعدهم عن المكان وعدم اعتبارهم ولو
اعتبر كل من هولاء الايمة هذا الامر كما اعتبرناه لظهر له صحة ما قلناه

اي عدم تعديدهم اياه بالذرع بالفعل

الكمال الدميري

المصنف

وانما قلته وافي ذلك فلم يسبقني قولهم وقد طال الكلام في هذا الامر ولكن لموجبات اقتضت ذلك وكان شيخنا العلامه المفنن المصنف المفتي كمال الدين محمد بن موسى ابن عيسى الدميري المصري المكي الشافعي رحمه الله ينشد عن جدي رحمه الله قوله ومن يمن سبح لم البيت ثم يقول الاولي ان يقال ومن يمن سبح بتعدم سيتها، لذلك سيل الحل لم يعد بنيانه وهذا النصف الاخير على ما ذكرلي صاحبنا الامام صلاح الدين خليل ابن محمد الاقفهسي ابقاه الله وذكرلي ان شيخنا كمال الدين كان يعلل ذلك بما فيه من الفايده في كون سيل الحل لا يدخل الحرم بخلاف شطر بيت جدي فليس فيه الا الدعا وهذه الفايده ذكرها غير واحد من العلما الا انها معترضة بما ذكره الازرقي من ان سيل الحل يدخل الحرم من جهة التنعيم فقط وقد سبق كلام الازرقي في هذا المعنى ويعارضها ايضا ما ذكره الفاكهي وقد سبق ذكره وسمعت بعض اصحابنا ينشد بيت الشيخ كمال الدين هذا بتغيير في لفظه لانه نقل عن شيخنا الدميري انه قال، ومن يمن سبح وكرز لها اهتدى، لذلك سيل الحل لم يعد بنيانه انتهى وكرز المشار اليه هو كرز بن علقمة الخزاعي وليس هو اول من نصبها في الاسلام بل جماعة من الصحابه سبقوا الي ذلك منهم تميم بن اسد

ثم يقول

عام

عام الفتح بامر النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم في زمن عمر حويطب بن عبد
العزى وسعيد بن يربوع ومخرمة بن نوفل وازهر بن عبد عوف
الزهريان كذا في الازرقي والفاكهي وفي الفاكهي ايضا عن الزبير
ابن بكار ان صبحة بن الحارث بن حنبلة من عامر بن كعب بن سعد
بن تيم احد النفر الذين بعثهم عمر بن الخطاب يجددون انصاب الحرم
ومنهم في زمن عثمن حويطب ابن عبد العزى وعبد الرحمن ابن ازهر
ونفر من قريش وكان هولاء يجددونها في كل سنة كذا في الازرقي والفاكهي
وليس فيهما ذكر نصب كرز الانصاب الحرم وانما ذكر ذلك ابن عبد البر
وذكر ان ذلك وقع في زمن معاويه في ولاية مروان على مكة
وما عرفت لاي معنى ذكر شيخنا الدميري نصب كرز دون غيره
ممن هو اشهر منه وكان الاولى ان يقول ، ومن عمر سعيد تميم لها الهوى
لكونه نقل ذلك بامر النبي صلى الله عليه وسلم وباثر الجاهلية فان التجديد
بعدها اثر والله اعلم ولم ار احدا تعرض لمقدار الحرم الا ابا القاسم بن
خرداذبه الخراساني في كتاب المسالك والممالك لانه قال وطول الحرم
حول مكة سبعة وثلاثين ميلا وهي التي تدور بانصاب الحرم انتهي
وهي فايدة حسنة ان صحة والله اعلم بحقيقة ذلك

دور

قلت بعث فعلة لكرز بامر النبي صلى الله عليه وسلم لا تنافي ما هنا ... اهتدي لذلك ... بامر النبي ... فعلة من ...

بلغ مطالعة

الباب الرابع في ذكر شيء من الاحاديث والآثار الدالة على حرمة مكة وحرمها وشيء من الاحكام المختصة بذلك وذكر شيء مما ورد في تعظيم الناس لمكة وحرمها وفي تعظيم الذنب في ذلك وفي فضل الحرم

روينا في تاريخ الازرقي عن مجاهد قال ان هذا الحرم حذاه من السموات السبع والارضين السبع وروينا فيه عن قتادة قال ذكر لنا ان الحرم حرم حياله الى العرش وروينا في مسند الشافعي عن ابن شريح الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبحانه وتعالى حرم مكة ولم تحرمها الناس ولا يحل لمن كان يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما ولا يعضد بها شجرا فان ترخص احد فقال احلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه احلها لي ولم يحلها للناس وانما احلت لي ساعة من نهار ثم هي حرام بحرمتها بالامس انتهى باختصار واخرجه البخاري ومسلم بالمعنى وروينا في مسند احمد ابن حنبل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرام حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة ما احل لاحد فيه القتل غيري ولا يحل لاحد بعدي فيه حتى تقوم الساعة وما احل لي منه الا ساعة من نهار فهو حرمة الله عز وجل الى ان تقوم الساعة لا يعضد شوكه ولا يختلى خلاه

بعضد

ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا لمعرف قال فقال العباس وكان من
اهل البلد قد علم الذي لابد لهم منه الا الاذخر يا رسول الله فانه لابد
لهم منه فانه للقبور والبيوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا الاذخر يا رسول الله فانه لابد لهم منه فانه للقبور والبيوت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر اخرجاه بالمعنى وروينا في مسند الامام احمد
ابن حنبل عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما فتح مكة قال لا ينفر صيدها ولا يختلى شوكها ولا تحل ساقطتها الا لمنشد
فقال العباس الا الاذخر فانا نجعله لقبورنا وبيوتنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا الاذخر اخرجاه ايضا وفي لفظ لهما ولاحد لا يعضد
شجرها بدل قوله لا يختلى شوكها وفي الفاظ الاحاديث الواردة في هذا
المعنى اختلاف وقد اقتضت هذه الاحاديث امورا منها منع اختلا
خلا مكة والى لا معصور الكلا الرطب فاذ الحش فهو حشيش
وهشيم ما خلا الاذخر فانه يجوز كا في الحديث للحاجة اليه في سقف
البيوت والقبور والصياغة وما في معناه وهو نبت مشهور طيب
الرائحة وفي معنى الاذخر السنة للحاجة اليه في الدوا وكما في
المدونة والموازية من كتب اصحابنا المالكية والصحيح من مذهب
الشافعي حل احتشاش الحرم لعلف الدابة وللدوا ومنها منع

(في الهامش: فقال / لا مذهب اصحابنا المالكية ...)

عضد شجر مكه اي قطعها ورخص مالك في قطع العصا والعصاتين
من شجر الحرم و منها منع تنفير صيد مكه اي لا يصاح عليه فينفر
قاله المحب الطبري ونقل عن عكرمة انه قال لرجل اتدري ما تنفير
صيدها هو ان تنحيه من الظل وتنزل مكانه ونقل معنى ذلك
عن سفين ابن عيينه قال ولا خلاف انه لو نفره وسلم فلا جزا عليه
لكنه اثم بارتكابه النهي و منها منع اصطياد صيد مكه و منها ان لقطتها
لا تملك كما هو الاصح من مذهب الشافعي وهو راي بعض المالكيه وعند الايمه
الثلاثه ان حكم مكه في لقطتها كغيرها من البلاد و قد جات احاديث
تقتضي امتناع هذه الامور بالمدينه النبويه كمكه ولمكه في ذلك على المدينه
مزيه من ثلاثه اوجه الاول وجوب الجزا في صيد مكه بالاجماع
بخلاف المدينه ففيه خلاف الثاني وجوب الجزا في شجر مكه عند
الشافعي وابن حنبل الثالث انه لم يقل احد من علما الامه فيما علمت
بعدم تملك لقطة المدينه و لمكة ايضا احكام تخصها واحكام تشاركها
المدينه فيها من الاحكام التي تخص مكه ان الصلاه فيها تضاعف
على الصلاه في غيرها لاحاديث صحيحه وردت في ذلك ياتي ذكرها
و منها تضاعف ثواب القربات بها الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما
ياتي ذكره و منها تضاعف السيئة بها كما قال مجاهد واحمد بن حنبل

في ما حكاه عنها المحب الطبري في البلدين ومثل ذلك ينقل عن غيرها
والصحيح من مذاهب العلماء ان السيئة بمكة كغيرها والله اعلم
ومنها ان الانسان يؤاخذ بالهم بالسيئة بمكة وان كان نائيا عنها اذا
كما هو مقتضى الحديث الذي رويناه في مسند الامام احمد من حديث
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ولفظه في المسند حدثنا يزيد
بن هرون قال انا شعبة عن السدي انه سمع مرة انه سمع عبد الله
قال لي شعبة ورفعه لي ولا ارفعه للبغوي في قوله عز وجل ومن يرد
فيه بالحاد بظلم قال لو ان رجلا هم فيه بالحاد وهو بعدن ابين
لاذاقه الله عز وجل عذابا اليما انتهى وفيه اختصاص مكة
بهذا الحكم ان غيرها من البلاد اذا هم الانسان فيها بسيئة لا يؤاخذ بها
الا اذا عملها كما هو مقتضى حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى في كتاب الصحاح والسنن
وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها
الله سيئة واحدة وهذا الحديث في الصحيحين وهو بظاهره يقتضي عموم البلاد
في هذا الحكم فيدخل في ذلك مكة ولكن حديث ابن مسعود المشار اليه
مخصصها والله اعلم وكنت غفلت عن ذكر هذه الخصوصية فكتب الي بعض
علماء عصرنا ممن وقف على بعض هذا الكتاب يذكرها لي ونص ما كتبه

الصحيح من مذاهب العلماء في سيئة مكة

ينبغي ان يعلم ان من خصائص الحرم ان يؤاخذ بالهم والنية وان كان نائيا

ونص ما كتبه بعد ذكر البلاد كما ذكره ومصنفه والله تعالى اعلم كتبه ... سنة

عبيد الله ... عبد الله ... هكذا ... وانه اعلم ... هم بها

حاشيه ما احسن قوله العقوبة الخ ولم يقل ان يكتب عليه الذنب بمجرد همه به كانه ثبت عليه قريبا

إني رأيت مختصر مولانا الاحبار ربكه وذكر ثم خصايص الحرم ولم يتعرضوا
لمرهم فيه بسيئة فانهم ذكروا من خصايصه العقوبة على مريد السيئة
ومنهم بها ورويناه في ذلك حديثا مرفوعا وهو من حديث ابن مسعود
في مسند احمد وغيره وهو حديث إسناده صحيح ثم قال وهذه المسئلة
ذكرها ابن ابي حاتم في تفسيره وبسط القول فيها انتهى باختصار
وذكر ذلك ايضا ابو اليمن بن عساكر في فصل مني عند الكلام على ما اختصت
به مكة من الاحكام ونص كلامه وان من اراد فيها الالحاد ولم يعمل به
اذاقه الله من اليم العذاب وزاد ايضا من خصايصها عدم استباحة
غنايمها وفيها ان صلاة النافلة التي لا سبب لها لا تكره بمكة في
وقت الكراهة كما هو مذهب الشافعي رضي الله عنه لحديث من رواية
جبير ابن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ولفظه عند الدارقطني
يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا يصلي عند هذا البيت اي ساعة شا من ليل
او نهار واخرجه ابن حبان نحوه ولفظه عند اصحاب السنن الاربعة
وابن حنبل وابن حبان ايضا يا بني عبد مناف ان وليتم من هذا
الامر شيئا فلا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت وصلى اي ساعة شا
من ليل او نهار وجوز البيهقي في المراد بالصلاة احتمالين احدهما
ان يكون المراد بالصلاة صلاة الطواف خاصة وقال انه هو

الاشبه

الاشبه بالاثار والاحتمال الاخرات يكون المراد جميع الصلوات
ولفظ حديث الدارقطني يرد الاحتمال الاول الذي ذكر البيهقي انه اشبه
بالاثار قاله القاضي عز الدين ابن جماعه. وتاول بعضهم الصلاه على الدعا
وفيه نظر. ومنع بعضهم الاستدلال بهذا الحديث لعموم النهي كما هو
مذهب المالكيه والحنفيه والله اعلم ومنها ان صلاة العيد تصلى
بالمسجد الحرام لا في الصحرا كما في ساير البلاد ومنها وجوب قصدها
في كل سنة على طايفة من الناس لاقامة شعاير الحج ومنها انها لا
تدخل الا باحرام على تفصيل في ذلك مقرر في كتب الفقه ومنها انه
لا يجوز احرام المقيم في الحرم بالحج خارجه كما هو مذهب الشافعي على ما
نقل النووي في الايضاح وهذا لفظه ومنها اختصاصها بنحر هدي
الحج ومنها لزوم النحر بمكه لناذره فيها ومنها اختصاص حمام مكة
في الجزا بشاة من غيرهم حكم اذا اصيب في الحرم كما هو مذهب مالك
والشافعي رحمهما الله ومنها ان الخارج يتبع الصيد فاذا دخل الحرم
تركه ذكر ذلك ابن الحاج عن بعض المفسرين ومنها ايتلاف الظبا
والسباع فيه ذكره المحب الطبري ومنها امن الظبا والوحوش
والسباع بها حتى ان الطيور لتجوز الحد فيتعرض لها من السباع ما لا

يعرض لها اذا اجازشي منها الحدود انتهى ذكر ذلك الحافظ وقد قالوا
ومنها كون اهل مكه لا دم عليهم في التمتع والقران عند مالك والشافعي
واكثر العلما لكونهم من حاضري المسجد الحرام خلافا لابي حنيفه ومنها
ان اهلها لا يقاتلون اذا بغوا فيها عند بعض العلما لكن يضيق عليهم
حتى يرجعوا عن ذلك بل قال القفال المروزي وهو من كبار الشافعية
انه يمتنع قتال الكفار بمكة اذا اعتصموا بها وهو مقتضى مذهب مالك
رحمه الله على ما ذكر ابن شاس وابن الحاجب ففي الجواهر لابن شاس
ولا يجوز قتال الحاضر كان مسلما او كافرا وكذا في مختصر ابن الحاجب
وقد ذهب اكثر العلما الى جواز قتال الكفار والبغاه بمكة تغمدهما الله تعالى
لان قتال الكفار من الحقوق التي لا يجوز اضاعتها وصحح ذلك النووي
واجاب عن الاحاديث الصحيحة الواردة في تحريم القتال بمكة
بان معناها تحريم نصب القتال عليهم بما يعم كالمنجنيق وغيره
اذا امكن اصلاح الحال بدون ذلك بخلاف ما اذا تحصن كفار في بلد اخر
فانه يجوز قتالهم على كل وجه بكل شي وقال ان الشافعي نص على هذا
التاويل ومنها عند ابي حنيفه ان القاتل عمدا اذا لجا الى الحرم
لا يقتل ما دام فيه لكن يضيق عليه حتى يخرج منه ليقتل خارج الحرم

ومنها

ومنها عنده ان الزاني المحصن اذا لجا الي الحرم لا يقام عليه الحد
مادام فيه بل يضيق عليه حتى يخرج منه ليقتل خارج الحرم ومنها
عنده ان الحربي اذا لجا الي الحرم بغير امان لا يقتل فيه بل يضيق عليه
حتى يخرج منه ومذهب ابي حنيفه في هذه الثلاث المسايل هو احدي
الروايتين عند احمد ابن حنبل ومذهب مالك والشافعي ان الحرم
لا يمنع من استيفا القصاص والحد ومنها ان القاتل في الحرم يغلظ
عليه الديه بزياده ثلثها سوا كان القتل عمدا او خطا عند الشافعيه
والحنابله على ما نقل عنهم ابن جماعه في منسكه وفيما نقله عن الشافعيه
نظر لان الصحيح عندهم ان القاتل في الحرم يغلظ عليه الديه باعتبار
التلثين وهي ان يكون ثلاثين حقة وثلاثين جذعه واربعين خلفه
وذلك لا يفهمه نقل ابن جماعة والله اعلم ومنها انه يمنع من خالف
دين الاسلام من دخول الحرم مقيما كان او مارا كما هو مذهب الشافعي
واكثر الفقها على ما نقل الماوردي وجوزه لكل ابو حنيفة اذا لم يستوطنوه
وجوز عنه مالك للكافر دخول الحرم مختارا التجارة وشبهها لا
... والاصل في ذلك ما رواه ابو داود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب ووجه الدليل ان الحجاز هو

نفس الجزيرة في قول طايفة من العلما وقال طايفة منهم ان الحجاز
بعض الجزيرة وقالوا ان المراد بما اطلقه عليه السلام من الجزيره بقوله
عليه السلام اخرجوا اليهود من الحجاز واهل نجران من جزيرة العرب
ومنها على ما قال ابن الصلاح من ان فيه لا يجوز اخذ شي من تراب وحجر
الحرم وذكر ابن الحاج من اصحابنا انه لا باس باخذ السواك من الحرم ومنها
ان المستنجي بحجارة الحرم مبني على ما قال الماوردي ويجزيه ذلك
ومنها انه لا يحل حمل السلاح بمكة لغير ضرورة عند مالك والشافعي
لحديث جابر رضي الله عنه لا يحل لاحد ان يحمل السلاح بمكة والحديث
في الصحيحين ومنها انه لا يجوز استقبال الكعبة ولا استدبارها
عند قضا الحاجة في الصحرا اذا لم يكن ثم ساتر لنهي النبي صلى الله عليه
عن ذلك من رواية ابي ايوب الانصاري في الصحيحين ومن رواية
ابي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم وغيره ومنها ان الله اوجب
علي اهلها التوسعة للحجيج اذا قدموا مكة وان لا يا خذوا منهم اجرا
علي نزولهم في مساكنها كما هو مفهوم من كلام ابي اليمن وابن
عساكر في فضل مني وتقدم من كلام السهيلي في الباب الاول
ما يويد ذلك ومنها انه يمتنع على المهاجر منها الاقامة بها الا ثلاثة

لعل المراد به المسجد والا فهو مشكل

امام

هذا العلة كان قبل الفتح فاعلم ذلك وفي هذه بعض

الخصايص مجازفة ظاهرة لمن عرف

ايام بعد مصادر كما روي العلاي الحضرمي عن النبي صلي الله عليه وسلم

بمعناه ومن الاحكام التي شاركت المدينة فيها مكة تحريم قطع الرطب

من شجرهما وحشيشهما وتنفير صيدهما واصطياده وان كان لا

جزاء في صيد المدينة كما سبق بيانه لاحاديث صحيحة في ذلك

ومنها انه يحرم دفن المشرك فيها فان دفن نبش ما لم ينقطع

نقل ذلك عن النووي الشيخ خليل الجندي المالكي في منسكه

ومنها انه يحرم اخراج ترابها وحجرها علي ما نقل الشيخ خليل

الجندي عن ابن الصلاح ونص كلامه لما ذكر خصايص الحرمين

قال ابن الصلاح ويختصان بتحريم اخراج الحجر والتراب ويكره ادخال

ذلك من الحل وخلط ذلك بمثله ولا يجوز اتخاذ المساويك من اراك

الحرم زاد النووي ويختصان بتحريم دفن المشرك ولو دفن نبش

ما لم ينقطع انتهى وما ذكره ابن الصلاح من تحريم اخراج تراب

الحرم وحجارته الي خارجه نص عليه الشافعي في الجامع الكبير

وفي الام وصححه النووي في الروضة وان كان نقل في شرح المهذب

عن الاكثرين من الشافعية ان ذلك مكروه وقال المحب الطبري

ان كراهية اخراج تراب الحرم الي الحل كراهية تحريم عندنا انتهى

الجامع الكبير للشافعي رحمه الله تعالى

والواجب علي من اخرج ذلك من الحرم رده اليه ولاضمان عليه في ترك الرد
واما كراهية ادخال تراب الحل واحجاره الي الحرم فلئلا تحدث لها حرمة
لم تكن لها وما ذكره ابن الصلاح من كراهية ادخال تراب الحل واحجاره
الي الحرم نص عليه النووي في روضته ومناسكه وذكر في المجموع
ان الاصحاب متفقون علي ان ذلك من باب الاولي وفيه نظر لان صاحب
البيان نقل عن الشيخ ابي حامد انه قال لا يجوز ادخال شي من تراب
الحل واحجاره الي الحرم انتهي والعله في كراهيه ذلك لئلا تحدث لها حرمه
لم تكن ومذهب الحنابله كراهة اخراج تراب الحرم وحصاه الي الحل
وادخال ذلك من الحل الي الحرم والاخراج اشد على ما قال احمد
وحكم حرم مكة في ذلك حكم مكة من غير خلاف وقد اختلف العلماء
في مكة وحرمها هل صار ذلك حرما امنا من الجبابرة والخسوف
والزلازل بسوال الخليل عليه السلام ام لم يزل ذلك حرما امنا من يوم
خلق الله السموات والارض وهو الصحيح علي ما ذكر النووي وغيره لحديث
ابن عباس رضي الله عنهما وانما سال الخليل عليه السلام ربه تعالي
ان يجعل ذلك امنا من الجدب والقحط وان يرزق اهله
واحتج القايلون بالاول بحديث عبد الله ابن زيد ابن عاصم ان النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكه واني حرمت المدينه
كما في الصحيحين واجاب القايلون بالثاني عن هذا الحديث بان ابراهيم
اظهر التحريم بعد ان كان مهجورا والله اعلم بالصواب

ذكر شي مما ورد في تعظيم الناس لمكه وحرمها وفي تعظيم الذنب في ذلك

روينا في تاريخ الازرقي عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال حج الحواريون فلما
بلغوا الحرم مشوا تعظيما للحرم وروينا فيه عن ابن جريج قال كان الرجل
يلقى قاتل اخيه او ابيه في الكعبه او في الحرم او في الشهر الحرام فلا
يعرض له وروي ابو علي ابن السكن في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما كان بمكة اذا اراد حاجة الانسان خرج الى العمره ونروى ان
الشيخ ابا عمرو الزجاجي احد كبار مشايخ الصوفية بمكة اقام بمكة اربعين سنة
لم يبل ولم يتغوط في الحرم ويروى ان الامام ابا محمد عبيد الله بن سعيد
السنتجاني جاور بمكه دهرا وكان اذا اراد قضا الحاجة خرج من الحرم الى الحل

كان

ومن الاخبار الوارده في تعظيم الذنب في الحرم ما رويناه في تاريخ
الا[illegible] [illegible] عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه كان يقول
[illegible] الحاد في الحرم ان يقول كلا والله وبلى والله وروي عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال يا اهل مكة لا تحتكروا الطعام

فان احتكار الطعام بها للبيع الحاد وروينا مثل ذلك عن ابن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما وروينا عن عمر رضي الله عنه انه قال لان اخطي سبعين خطيه بركبه احب الي من ان اخطي خطيئة واحدة بمكة انتهى وركبه تحاذي لذات عرق ميقات اهل العراق وروينا عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان الالحاد في الحرم ظلم الخادم وقد جا في هلاك من ظلم بمكة من الامم والتحذير منها اخبار كثيرة سنذكر منها شيا فيما بعد ان شا الله تعالى وجا في النجاة من الذنب بالالتجا الى الحرم حديث رويناه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه قال لما عقر ثمود الناقة واخذتهم الصيحة لم يبق تحت اديم السما منهم احد الا اهلكته الا رجلا واحدا كان في حرم الله عز وجل منعه الحرم فقالوا ومن هو يا رسول الله فقال ابو رغال ابو ثقيف فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه واخرجه احمد في مسنده ومسلم وابو حاتم بن حبان في صحيحيهما والله اعلم

الباب الخامس في الاحاديث الدالة على ان مكة المشرفة افضل من غيرها من البلاد وان الصلاة فيها افضل من غيرها وغير ذلك من فضلها

اخبرني ابراهيم بن محمد الصوفي سماعا بالمسجد الحرام قال حدثنا احمد بن ابي طالب الصالحي عن ابن البهما عبد الله ابن عمر

حاتم

بلغ مطالعة والله الحمد

لعله ابن ابي الهيجا

السعداوي

البغدادي وابو بكر محمد بن مسعود بن نهروا الطيب قالا حدثنا ابو الوقت
عبد الاول ابن عيسى ابن شعيب السجزي قال انا الفقيه ابو الحسن
عبد الرحمن ابن محمد بن مظفر الداودي قال حدثنا عبد الله ابن احمد السرخسي
قال حدثنا ابراهيم بن خريم قال حدثنا عبد الله بن حميد الحافظ قال اخبرنا يعقوب
بن ابراهيم الزهري قال حدثني ابي عن صالح بن حيان عن ابن شهاب
قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عبد الله ابن عدي بن الحمرا رضي الله عنه
اخبره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته بالحزورة بمكة يقول
لمكة والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الي ولولا اني اخرجت منك
ما خرجت واخبرتني الاصيلة ام احمد فاطمة ست العرب محمد بن احمد الحلي
قراة عليها وانا اسمع بدمشق في الرحلة الثالثة ان القاضي تقي الدين سليمن
بن حمزة المقدسي انباها وتفردت عنه قال حدثنا الحافظ ضيا الدين المقدسي
قال حدثنا زاهر بن احمد الثقفي قال حدثنا غانم بن خالد قال حدثنا عبد الرزاق
بن مسعود قال حدثنا ابن المقري قال حدثنا ابن قتيبة قال حدثنا عيسى بن حماد
بن عبد قال حدثنا الليث عن عقيل عن محمد بن مسلم ان ابا سلمة اخبره عن عبد الله
ابن عدي بن الحمرا رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على راحلته واقفا بالحزورة يقول والله انك لخير ارض الله واحب

ارضِ الله الي الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت واخبرني عاليا ام
بنت النحاس اناعلي القاضي ابي الفضل القدسي قال حدثنا الحافظ الغيا قال
حدثنا ابو جعفر الصيدلاني وفاطمه بنت سعد الخير قالا اخبرتنا فاطمه
بنت عبد الله قالت حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله قال حدثنا ابو القاسم الطبراني
قال حدثنا ابو زرعه الدمشقي قال حدثنا اليماني قال حدثنا شعيب بن ابي
حمزه وقد قال حدثنا الطبراني وحدثنا عبد الرحمن بن جابر البحيري
قال حدثنا بشر بن شعيب قال حدثنا عن الزهري قال اخبرني ابو سلمه بن عبد
الرحمن ان عبد الله ابن عدي بن الحمرا اخبره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول وهو واقف بالحزورة في سوق مكة والله انك لخير ارض الله واحب
ارض الله الي الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت
اخرجه الترمذي والنسائي عن قتيبة ابن سعيد عن الليث واخرجه
ابن ماجه عن زغبه واخرجه ابن حبان في صحيحه عن محمد بن الحسن بن قتيبه
عن زغبة عن الليث فوقع لنا بدلا للترمذي والنسائي وموافقة لابن ماجه
وابن حبان مع العلو في ذلك ولله الحمد واخرجه النسائي عن اسحق بن منصور
الكوسج عن يعقوب ابن ابراهيم الزهري فوقع لنا بدلا له عاليا وقال الترمذي
ان حديث ابن لهيعة حديث حسن صحيح على ما نقله عنه المحب الطبري

في الغزو ومن خطه نقلت ذلك ولما ذكر هذا الحديث قال وعن عبد الله
ابن عدي بن الحمراء رأيت فوق الحجر اضربا وفوق الضرب ما صورته الحمار
وهذا عجيب منه فان الحديث مشهور عن ابن الحمراء والله اعلم وقال
الترمذي عقب حديث ابن الحمراء رواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
وحديث الزهري عندي اصح انتهى وروينا في المعجم الكبير للطبراني
من حديث محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري ابن اخي الزهري عن عمه محمد
بن مسلم الزهري عن محمد بن جبير عن عبد الله ابن عدي وشذ ابن اخي
الزهري في ذلك على ما قال صاحبنا الحافظ ابو الفضل احمد بن علي
العسقلاني امتع الله بفوايده وما ذكره الترمذي من ان محمد بن عمرو
رواه عن ابي سلمة عن ابي هريرة اثر راه هكذا وانما رايته عنه عن
ابي سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا هكذا رويناه في الجزء الثاني
من حديث علي بن حجر السعدي عن اسمعيل ابن جعفر عن محمد بن عمرو
ويروى في تاريخ الازرقي عن جده عن سعيد بن سالم القداح عن عثمن بن ساج
عن محمد بن عمرو به ولعل محمد بن عمرو في الرواية التي ذكرها عنه الترمذي
سلك فيها جادة اسناده المتكرر في غير ما حديث له عن ابي سلمة
عن ابي هريرة والله اعلم وفي رواية محمد بن عمرو ارسله التي في تاريخ

هو الحافظ ابن حجر المشهور

الازرقي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ذلك عام الفتح علي الحجون ولا
تضاد بين هذه الروايه علي مقدمة سوبها وبين الروايه التي فيها
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ذلك وهو واقف بالحزوره لامكان الجمع بين
الروايتين بان يكون قاله علي الحجون في الفتح وبالحزوره حين خرج من مكه
في عمرة القضيه لانه اراد الاقامه بمكه ليبني فيها بزوجته ميمونه بنت الحارث
الهلاليه فابت عليه قريش ذلك وظن بعض اهل عصرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذلك حين خرج من مكة للهجرة الي المدينه وليس كذلك لان في بعض
طرق الحديث التي اخرجناها ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ذلك وهو علي راحلته
بالحزوره ولم يكن النبي صلي الله عليه وسلم بهذه الصفة حين هاجر الي المدينه
لان الاخبار الوارده في هجرته تقتضي انه صلي الله عليه وسلم خرج من مكه
مستخفيا ولو ركب بالموضع المشار اليه لاشعر ذلك بسفره والقصد
خلاف ذلك والله اعلم والحزورة بحا مهمله مفتوحه وزاي معجمه وعوام مكه
يصحفون الحزوره ويقولون عزوره بعين مهمله وهذا التصحيف قديم
لاني رايت ذلك مكتوبا في حجر رباط رامشت بمكه وتاريخه سنه
وعشرين وخمسمايه والحزوره الرابيه الصغيره والجمع الحزاور
سوق الحناطين بمكه وهي في اسفلها عند مناره المسجد الحرام الـ

فيرينا انه يقال بعلي وزنه قسوره

ابياد

اجياد وما وقع في رواية الطبراني من ان الحزورة في شرقي مكه تصحيف
صوابه سوق مكه كما وقع مصرحا به في مسند ابن حنبل من حديث عبد الله
بن عدي بن حمرا وما ذكرناه في موضع الحزورة هو المشهور المعروف على
ما ذكر الازرقي وذكر عن بعض المكيين ان الحزوره بفنا دار الارقم
يعني دار الخيزران التي عند الصفا ونقل عن بعضهم انها بحذا الردم
في الوادي والله اعلم والحزورة مخففة على وزن قسورة وذكر الدار
قطني ان تخفيف الحزوره هو الصواب وان المحدثين يفتحون الزاى
ويشددون الواو وهو تصحيف نقل ذلك عنه صاحب المطالع قال وقد
ضبطناه بالوجهين عن من سمعناه انتهى وافاد الفاكهي سبب تسمية
الحزورة لانه قال لما ذكر دار الندوة وان امرها صار للكعبة وبنيه فكان امرالسـ
الى رجل منهم يقال له وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد فبنى صرحا باسفل مكه
عند سوق الحناطين اليوم وجعل فيه امة له يقال لها الحزوره فبها سميت
حزورة مكه انتهى وقد روينا نحو حديث ابن عدي من رواية ابي هريرة وابن عباس
وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم فاما حديث ابي هريرة رضي الله عنه
فاخبرني به الحافظان ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين وابو الحسن علي
ابن ابي بكر العدناني سماعا بالقاهرة قالا حدثنا عبد الله بن محمد القدسي

الحزورة
على وزن
قسورة

بلغ
العدناني

قال حدثنا علي بن احمد الحنبلي عن محمد بن معمر القرشي واجتنه عايشه قالا اخبرنا
سعيد بن ابي الرجا قال حدثنا احمد بن محمد النعمان قال حدثنا ابو بكر محمد بن ابراهيم
المقرى الحافظ قال حدثنا اسحق بن احمد الخزاعي قال حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابن عمر
قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن ابي سلمه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحزوره فقال قد علمت
انك خير ارض الله واحب الارض الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني ما خرجت
اخرجه النسائي عن سلمة ابن شبيب عن عبد الرزاق بن همام موقوفا لا مرفوعا
قال ورواه احمد ابن حنبل في مسنده عن عبد الرزاق به وعن ابراهيم بن خالد
الصنعاني عن رباح بن زيد عن معمر الزهري عن ابي سلمة عن بعض الصحابه
ولم يسمه وذكر صاحبنا الحافظ ابو الفضل العسقلاني ابقاه الله ان روايه
معمر شاذه يعني روايته لهذا الحديث عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا قال والظاهر ان الوهم فيه من عبد الرزاق لان معمرا
كان لا يحفظ اسم صحابيه كما جات روايه رباح عنه وعبد الرزاق وسلك
الجاده فقال عن ابي سلمه عن ابي هريرة ثم قال واذا تقرر ذلك
علم ان الاصل له من حديث ابي هريرة والله اعلم انتهى وروينا نحوه في الثاني
من حديث المخلص انتقا ابن ابي الفوارس وفي السعي من سبعة اجزا من حديث

المخلص

١

٦٧

المخلص ايضا من حديث عبد الله ابن رباح الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
اخبرني به القاضي المفتي ابو بكر ابن الحسين ان لم يكن سماعا بعكيبة عن ابن ١٠٩٥
ابن ابي طالب اذا مكاتبه وانبأني به محمد بن عبد الرحمن القصاعي
في كتاب ابن لعد ابن ابي طالب اخبره سماعا قال حدثنا احمد بن يعقوب
المارستاني اذنا قال حدثنا ابو المعالي بن النحاس عن ابن القاسم واسري قال
حدثنا ابو طاهر المخلص قال حدثنا يحيى بن محمد قال حدثنا احمد بن محمد بن ابي سن
قال حدثنا مومل ابن اسمعيل قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت عن عبد الله
ابن رباح الانصاري قال خرجت في وفد وفيه ابو هريرة فذكر عن ابي هريرة
بالحديث ذكر انه قال لما قدمنا مكة اتته الانصار وهو قائم على الصفا
فجلسوا حوله فجعل يقلب بصره في نواحي مكة وينظر اليها ويقول والله لقد
عرفت انك احب البلاد الى الله واكرمها على الله ولولا ان قومي اخرجوني ما خرجت
وله الى المخلص قال حدثنا يحيى بن محمد قال حدثنا احمد بن شعبان
بالرملة قال حدثنا مومل ابن اسمعيل قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت
قال حدثنا عبد الله بن رباح الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثله وله قال ابن جماعة هذان الخبران لم يثبت بهما في
الحديث لان مومل بن اسمعيل اسمي واسناد هذا الحديث فيه نظر .

اظنه ابا بكر المراغي

لان مومل بن اسمعيل الذي تفرد به كثير الخطا على ما قال ابو حاتم وفيه
نظر الصالحات غير هذه وانما اوردناه لغرابته والله اعلم

واما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فاخبرني به

المسندان الامام المفتي ابو احمد بن ابراهيم ابن محمد اللخمي ومحمد حرير
على المعدي المصريان سماعا على الثاني واجازه مشافهة من الاول
ان الحافظ ابا الفتح البغدادي اخبرهما سماعا قال قرات على ابي حفص عمر بن
عبد المنعم بن عمر بن عوطه دمشق اخبركم ابو القاسم عبد الصمد بن محمد
الانصاري قال حدثنا ابو الحسن بن المسلم قال حدثنا الحسين بن محمد
بن احمد بن طلاب قال حدثنا ابن جميع قال حدثنا ابراهيم بن مخزوم قال
حدثنا عبد الله بن سليمان قال حدثنا نصر بن عاصم قال حدثنا الوليد قال حدثنا
طلحه عن عطا عن ابن العباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما والله اني لَأَخرج مِنك واني لاعلم انكِ احب بلاد الله الي الله
واكرمها على الله ولولا اني أُخرجت منك ما خرجت

واخبرنا به عاليا عمر بن حسن المزي في ادنه العام قال حدثنا محمد
ابن عبد المنعم المذكور بسنده السابق اخرجه الترمذي في المناقب
عن محمد بن موسى البصري عن فضل بن سليمان واخرجه ابن حبان عن محمد

عن الحسن بن سفين عن فضيل بن الحسين الجحدري عن فضيل بن سليمان
عن ابن خيثم عن سعيد بن جبير وابي الطفيل كلاهما عن ابن عباس وقال
الترمذي حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه
واما حديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما فذكره الفاكهي في كتابه
اخبار مكه ولفظه حدثنا ميمون ابن الحكم الصنعاني قال حدثنا محمد
بن خشيم عن ياسين بن معاذ عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب من سراسله على اهل مكه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتدري اين بعثتك بعثتك على اهل الله ليس بلد احب الى الله
عز وجل ولا الي منها ولكن قومي اخرجوني فخرجت ولو لم يخرجوني لم اخرج
وحدثنا عبد الله ابن عمران قال حدثنا سعيد ابن سالم قال حدثنا عثمن بن سام
قال اخبرنا يحيي بن ابي انيسه عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني ابو
سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم بنحو من حديث ميمون انتهي وحديث عبد الله ابن عدي
حجة الجمهور القايلين بافضلية مكة على غيرها من الاماكن
ما خلا المكان الذي دفن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فانه افضل بقاع
الارض بالاجماع على ما نقل القاضي عياض في شرح مسلم حتى انه افضل

في فضل موضع الحجر الشريف حتى على موضع الكعبة

من موضع الكعبة على ما صرح به ابو اليمن بن عساكر في اتحافه وممن
قال بافضلية مكة على غيرها من البلاد ابو حنيفة والشافعي واحمد بن حنبل
في اصح الروايتين عنه وابن وهب وابن حبيب من المالكية وقال العبدري
انه مذهب اكثر الفقها وقال ابن عبد الله ان ذلك يروى عن عمر وعلي وابن
مسعود وابي الدردا وجابر وغيرهم من الصحابة قال وهم اولى ان يقلدوا
ممن جا بعدهم قال وحسبك بفضل مكة ان فيها بيت الله الذي رضوه
محط اوزار العباد بقصده في العمر مرة ولم يقبل من احد صلاة الا باستقبال
جهته اذا قدر على التوجه اليها وهي قبلة المسلمين احيا واموات التي
قلت الفضل الثابت لمكة ثابت لجميع حرمها على ما ذكر المحب الطبري
في القرى وضعف ابن عبد البر بعض الاحاديث المستدل بها على ان
المدينة افضل من مكة وذلك الحديث الذي اخرجه الحاكم في مستدركه
على الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حين خرج من مكة
الى المدينة اللهم انك تعلم انهم اخرجوني من احب البلاد الي فاسكني
احب البلاد اليك الحديث وقال فيه ابن عبد البر انه لا يصح ولا يختلف
اهل العلم في نكارته ووضعه انتهى وعلى تقدير صحته فلا دلالة فيه
لمن استدل به على ما ذكر المحب الطبري لانه لما ذكر اختلاف العلما

في تفضيل المدينة على مكة في الفضل الذي عقد لفضل مسجد المدينة
والصلاة فيها قال وما احتجوا به من قوله صلى الله عليه وسلم اخرجتني
من احب البقاع الي فاسكني في احب البقاع اليك محمول على انه
اراد احب البقاع اليك بعد مكة بدليل حديث النسائي وابن حبان
المتقدم في فضل مكة يعني حديث عبد الله بن عدي بن الحمرا فانه
دل على انها احب ارض الله تعالى على ان هذا الحديث نفسه لا دلالة فيه
لان قوله واسكني في احب البقاع هذا السياق يدل في العرف
على ان المراد بعد مكة فان الانسان لا يسال ما اخرج منه فانه قال
اخرجتني فاسكني فدل على اراده غير المخروج منه وتكون مكة مسكوت
عنها في الحديث انتهى وحديث رافع بن خديج رضي الله عنه انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المدينة خير من مكة كما في معجم
الطبراني قال فيه ابن عبد البر ضعيف الاسناد ولا يحتج به وقيل انه
موضوع وذكره الذهبي في فضل البلدان وقال حديث رواه منكر انتهى
وهذان الحديثان من اشهر الاحاديث المستدل بها على ان المدينة
افضل من مكة وممن قال بذلك الامام مالك بن انس رحمه الله
واصحابه خلافا لمن ذكرناه ونقل القاضي عياض ذلك عن عمر ابن الخطاب
وبعض الصحابه واكثر اهل المدينة والله اعلم ولا ريب في ان مكة

والمدينة افضل من سائر البلاد لاجماع الناس على ذلك كما ذكر الفاسي .. ومن
كان بيت المقدس افضل من سائرها بعد مكة والمدينة للاجماع وسند
الاجماع في ذلك احاديث مشهورة ثابتة في الصحيحين وغيرهما من
ذكر الاحاديث الدالة على ان الصلاة بمسجد مكة افضل من الصلاة في غيره من المساجد
روينا في ذلك احاديث من حديث انس بن مالك وجابر ابن عبد الله الانصاري
وعبد الله ابن الزبير ابن العوام وعبد الله ابن عمر بن الخطاب وابي هريرة وابي الدرداء
وام الدرداء وعائشة رضي الله عنهم وقد اخرجنا هذه الاحاديث في اصل هذا
الكتاب باسانيدنا ونقتصر هنا على عزوها الكتب اهل العلم فاما حديث انس
وجابر رضي الله عنهما ففي سنن ابن ماجه واسناده في حديث جابر صحيح على ما قال
ابن طاهر في منسكه وحديث ابن الزبير في مواضع ياتي ذكرها وحديث
ابن عمر وابي هريرة رضي الله عنهما في مسند بن حنبل وحديث ابي الدرداء
رضي الله عنه في المعجم الكبير للطبراني بسند حسن على ما قال بعض مشايخنا
وحديث ام الدرداء رضي الله عنها في الاتحاف لابن عساكر وحديث
عائشة رضي الله عنها في المعجم الاوسط للطبراني وحديث ابن الزبير رضي الله عنهما
اعلاها عندي وقد اخبرني به ابراهيم بن محمد الصوفي سماعا بمكة
ان احمد بن ابي طالب الصالحي اخبره عن ابن اللتي وابن بهروز قالا اخبرنا
ابو الوقت قال اخبرنا الداودي قال حدثنا الحموي قال حدثنا ابراهيم بن خريم

قال حدثنا عبد الرحمن ابن حمد الحافظ قال حدثنا سليمن بن حرب قال حدثنا حماد
بن زيد عن حبيب المعلم عن عطا عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه
الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من صلاة في مسجدي هذا بماية صلاة
واخبرنيه اعلامن هذا على بن محمد الخطيب عن ابي بكر الدشتي قال
حدثنا الحافظ بن خليل قال حدثنا الداراني قال حدثنا الحداد قال حدثنا ابو نعيم
الحافظ قال حدثنا عبد الله بن فارس قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا ابو داود
الطيالسي قال حدثنا الربيع بن صبيح قال سمعت عطا ابن رباح يقول بينما الزبير
يخطبنا اذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من
الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة المسجد الحرام تفضل بماية قال عطا
فكان ماية الف قال قلت يا ابا محمد هذا الفضل الذي تذكر في المسجد الحرام
وحده او في الحرم قال بل في الحرم فان الحرم كله مسجد وروينا في اتحاف
الزاير لابي اليمن بن عساكر حديث سام بن سوار عن الربيع بن صبيح
بان الا فيه وصلاة في المسجد الحرام تعدل ماية الف وروينا في مسند
ابن حنبل والبزار ومعجم الطبراني الكبير بالفاظ مختلفة وتحصل من طرق
حديث بن الزبير ثلاث روايات احدها ان الصلاة بالمسجد الحرام تفضل

سبب الفضل للحرم كله

جملة الروايات على الصلاة بمسجد المدينة بمائة صلاة كما في مسند عبد بن حميد وابن حنبل
في عدد [illegible] والبزار واحدى روايتي الطبراني في الكبير ورجال احدهم رجال الصحيح والرواية
الضعيف الاخرى ان الصلاة في المسجد الحرام تفضل على الصلاة بمسجد المدينة
بالف صلاة كما في احدى روايتي الطبراني في المعجم الكبير والرواية
الاخرى ان الصلاة في المسجد الحرام تفضل على الصلاة بمسجد المدينة بمائة الف
صلاة كما في مسند الطيالسي واتحاف ابن عساكر وحديث ابن الزبير من
رواية حماد ابن زيد اخرجه ابن حبان في صحيحه عن الحسن ابن سفيان
عن محمد بن عبيد بن حسان عن حماد بن زيد مرفوعا [illegible] وقد روى موقوفا
على ابن الزبير ومن رفعه فهو احفظ واثبت من جهة النقل على ما قاله ابن عبد الله
وصحح هذا الحديث وقال انه الحجة عند التنازع وانه نص في موضع الخلاف
قاطع عذر من الهم رشده ولم يمل به عصبية ابيه وحديث كل من انس وجابر
وابي الدرداء رضي الله عنهم في الصلاة في المسجد الحرام يقتضي تفضيل الصلاة
بالمسجد الحرام على الصلاة بمسجد المدينة [illegible] الدرداء الذي في مسند [illegible]
واتحاف ابن عساكر وحديث ابن عمر رضي الله عنهما لشرفه فبان ما يفضل الصلاة
به في المسجد الحرام على الصلاة في غيره وانما يقتضي ان الصلاة فيه افضل من غيره
وحديث ابي هريرة رضي الله عنه يقتضي ان الصلاة فيه افضل من الصلاة
في مسجد المدينة بمائة صلاة هذا مقتضى حديث ابن عمر وابي هريرة رضي

الله عنهم

الله عنهم في كتاب الفاكهي وقد ورد في الصلاة في المسجد الحرام ثواب اكثير
من هذا الان الفاكهي قال حدثني عبيد الله ابن منصور عن عبد الرحيم
بن زيد العمي عن ابيه عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال من صلى في المسجد الحرام حول بيت الله الحرام في جماعة كتب الله له خمسة
وعشرين من مايه الف صلاه تكون الفي الصلاه ومن صلى في المسجد الحرام
او في بيته او في ابيات الحرم كتب الله له ماية الف صلاة قيل له اذ قال له
رجل من التابعين اعن رايك هذا يا بن عباس او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا بل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وعبد الرحيم ضعيف وقال الفاكهي
ايضا وحدثني محمد بن صالح البلخي قال حدثنا ابو مطيع الحكم بن عبد الله القرشي
قال حدثنا المسيب عن المبارك بن حسان عن الحسن ومعوية بن قرة
قالا الصلاة في المسجد الحرام بالفي الف صلاة وخمسماية صلاة والصلاة
في الحرم كله بماية الف صلاة انتهى وروينا عن الجندي في كتاب فضايل مكة
له قال حدثنا اسحق ابن ابرهيم قال حدثنا اسمعيل ابن عبد الكريم عن عبد الصمد
بن معقل عن وهب بن منبه قال وجدت مكتوبا في التوراة من شهد
الصلوات الخمس في المسجد الحرام كتب الله له بها اثني عشر الف الف
وخمسماية الف صلاة وروى الجندي في تفسير قوله تعالى ان في
هذا البلاغ القوم عابدين حديثا يقتضي ان المراد بذلك الصلوات الخمس

في التفرقة بين الصلاة في المسجد وبين الصلاة في الحرم

جماعة في المسجد الحرام ولفظه حدثنا عبد الله ابن ابي غسان حدثنا عبد ... جهم
ابن زيد التمر عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرا ان في هذا البلاغا لقوم عابدين ثم قال هي الصلوات الخمس
في الجماعة في المسجد الحرام

ولنذكر فوايد تتعلق بحديث ابن الزبير رضي الله عنهما وما شابهه منها
ان ابن كنانة الايكي وغيره من المالكية قالوا في قوله صلى الله عليه وسلم
صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة في ما سواه الا المسجد الحرام كما في
الصحيحين انه يقتضي ان الصلاة بمسجده صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة
في ساير المساجد بالف صلاة خلا المسجد الحرام فان الصلاة بمسجده صلى الله
عليه وسلم افضل من الصلاة بالمسجد الحرام بدون الالف لم يسمع بذلك
لهم ما رواه من تفضيل الصلاة بالمدينة على الصلاة بمكة وحديث ابن الزبير
وما شابهه من الاحاديث التي ذكرناها يدفع هذا التاويل لانها تقتضي
افضلية الصلاة بمكة على الصلاة في المدينة والله اعلم ومنها ان النقاش الله
حسب الصلاة بالمسجد الحرام على مقتضى حديث ان الصلاة فيه افضل من الصلاة
في ساير المساجد بماية الف صلاة فبلغت صلاة واحدة بالمسجد الحرام
عمر خمس وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة وهي خمس صلوات
في المسجد الحرام عمر مايتي سنة وسبع وسبعين سنة وتسعة اشهر وعشر ليال انتهى

قلت ورايت لشيخنا بالاجازة الامام بدر الدين احمد ابن محمد المعروف
بابن الصاحب المصري الاثاري كلاما حسنا في هذا المعنى لانه قال
في ما انبا نا به ان كل صلاه بالمسجد الحرام فرادى بمايه الف صلاه
كما ورد في الحديث وكل صلاه فيه جماعه بالفي الف صلاه وسبعمايه الف
صلاة والصلواة الخمس فيه بثلاثه عشر الف الف وخمسمايه صلاة
وصلاه الرجل منفردا في وطنه عن المسجدين المعظمين كل مايه سنه
شمسيه بمايه الف وثمانين الف صلاه وكل الف سنه بالف بالكعبه لحديث
النساي خير من الف صلاة فيما سواه بالمسجد الحرام المدينه المشهور في الحديث
كذلك قال ويتاكد الفهم باطلاق صلاه وثمانمايه الف صلاه فتلخص من هذا
ان صلاة واحده في المسجد الحرام جماعه تفضل ثوابها على ثواب من صلى في بلده
فرادى حتى بلغ عمر نوح عليه الصلاه بنحو النصف وسلام على نوح في العالمين
وهذه فايده تسوى رحله ثم قال هذا اذا لم يضف الى ذلك شيا اخر من انواع
البر فان صام يوما وصلى الصلوات الخمس جماعه وفعل فيه انواعا من البر
فلله بالمضاعفه فهذا مما يعجز الحساب حصر ثوابه انتهى باختصار
ومنها ان للعلما المالكيه وغيرهم خلافا في هذا الفضل هل يعم الفرض
والنفل او يختص بالفرض وهو مقتضى مشهور مذهبنا ومذهب

ابي حنيفه والقول بالتعميم مذهب الشافعي علي ما صرح به النووي ومنها
ان للعلما خلافا في المراد بالمسجد الحرام وهل مسجد الجماعه الذي يحرم على
الجنب الاقامة فيه حكاه المحب الطبري وذكر انه يتايد بقوله صلى الله عليه
صلاة في مسجدي هذا افضل من الصلاه فيما سواه الا المسجد الحرام والاشارة
بمسجده الي مسجد الجماعه ينبغي ان تكون المستثنى كذلك وقيل المراد
بالمسجد الحرام الحرم كله قال المحب الطبري ويتايد بقوله تعالى والمسجد الحرام
الذي جعلناه للناس سوا العاكف فيه والباد وقوله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام وكان ذلك من بيت ام هاني انتهى باختصار
وقيل المراد بالمسجد الحرام الكعبه خاصه ذكره المحب الطبري عن بعضهم
واتهمه قال واختاره بعض المتاخرين من اصحابنا وذكر انه يتايد بحديث
ابي هريرة رضي الله عنه صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه
من المساجد الا الكعبه انتهى باختصار وذكر بعض الحفاظ من اصحابنا ان في
بعض طرق هذا الحديث الا مسجد الكعبه وعلى هذا فلا يستقيم الدلاله
بالحديث الذي ذكره المحب الطبري على ان المراد بالمسجد الحرام الكعبة خاصه
والله اعلم ومنها ان هذا التضاعف بالنسبه الي الثواب لا بالنسبه الي اسقاط
الفوايت كما يتخيله كثير من الجهال ولذلك نبهنا عليه وممن صرح بذلك النووي
في شرح مسلم وقد ظهر مما ذكرناه من الاحاديث وكلام العلما تفضيل هذه

على سائر البلاد وان ثواب الصلاة فيها افضل من ثوابها في غيرها وجاءت
احاديث تدل على تفضيل ثواب الصوم وغيره من القربات بمكة على ثواب ذلك
في غيرها الا انها في الثبوت ليست كاحاديث فضل مكة والصلاة فيها
وحديث تفضيل الصوم بمكة على غيرها رويناه في مسند ابن ماجه وفي تاريخ
الازرقي وفي المجالس المكية للميانشي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
وعنه ورد تضاعف حسنات الحرم على غيرها لانا روينا عن زاذان عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج من مكة ماشيا
حتى يرجع اليها كتب الله له بكل خطوة سبعماية حسنة من حسنات الحرم
فقال بعضهم لابن عباس وما حسنات الحرم قال كل حسنة بماية الف
حسنة انتهى رواه البيهقي بسنده الى عيسى بن سوادة عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن زاذان وقال تفرد به عيسى بن سوادة وهو مجهول انتهى
قلت لم ينفرد به عيسى بن سوادة كما ذكر البيهقي لانا رويناه
في الاربعين المختارة لخطيب مكة الحافظ ابن مسدي وغيرها من حديث
سفين بن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد رواه عنه ابو سوادة وقال ابن مسدي
هذا حديث حسن غريب انتهى ورواه الحاكم من الوجه الذي رواه البيهقي
وصحح اسناده وقال المحب الطبري بعد ان اخرج هذا الحديث وهذا الحديث

لعله زاذان

يدل على ان المراد بالمسجد الحرام في فضل تضعيف الصلاة الحرم جميعه لانه عمم التضعيف
في جميع الحرم وكذلك هذا الحديث تضعيف الصلاة عمه في جميع مكه وحكم الحرم ومكه في ذلك
سوا باتفاق الا ان نخص المسجد بتضعيف زائد على ذلك فيقدر كل صلاة
بمائة الف صلاة فيما سواه والصلاة فيما سواه بعشر حسنات فتكون
الصلاة فيه بالف الف حسنه والصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بمائة
الف حسنه ويشهد بذلك ظاهر اللفظ والله اعلم قال وعلى هذا تكون حسنة
الحرم بمائة الف حسنه وحسنه مسجد اما مسجد الجماعه واما الكعبه
على اختلاف القولين بالف الف ويقاس بعض الحسنات على بعض ان يكون
ذلك خصيصا للصلاة والله اعلم انتهى وروينا عن الحسن البصري ما يقتضي
تضاعف الحسنه بمكه الى مائة الف حسنه لانه قال صوم يوم بمكه بمائة الف
وصدقة درهم بمائة الف وكل حسنه بمائة الف انتهى وذكر المحب الطبري
ان في ما تقدم من احاديث مضاعفة الصلاة والصوم بمكة دليلا على ان المراد
التضعيف في جميع الحسنات الحاقا بهما قال ويؤيد ذلك قول الحسن انتهى

الباب السادس في المجاورة بمكه والموت فيها وشي من فضل اهلها وشي من فضل جده ساحل مكه وشي من خبرها وشي من فضل الطائف وشي من خبره

ذكر المجاورة بمكه

المجاوره

المجاورة بمكة مستحبة عند اكثر العلما منهم الشافعي وابو يوسف ومحمد
ابن الحسن صاحبا ابي حنيفه وابن القاسم صاحب مالك لانه قال
ان جوار مكة مما يتقرب به الي الله كالرباط والصلاه نقل ذلك عنه ابن
الحاج المالكي في منسكه واستحبها ايضا احمد ابن حنبل لانه روي عنه
انه قال ليت اني الان مجاور بمكه وممن كره المجاورة بمكة ابو حنيفه
وفهم ذلك ابن رشد المالكي من كلام وقع لمالك وسبب الكراهيه عند من راها
من العلما على ما قال المحب الطبري في القرى خوف الملل وقلة الاحترام
لمداومة الانس بالمكان وخوف ارتكاب ذنب هنالك فان المعصية فيها
ليست كغيرها وتهيج الشوق بسبب الفراق وقال ابو عمرو الزجاجي
في من جاور بالحرم وقلبه متعلق بشي سوي الله تعالى فقد ظهر خسرانه
وقال المحب ايضا ولم يكره المجاوره احمد بن حنبل في خلق كثير وقالوا انما
فضيلة وما خاف من ذنب فيقابل بما يرجي لمن احسن من تضعيف
الثواب وقد نزل بها من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعه وخمسون رجلا سردهم المحب الطبري في القرى وذكر النووي
في الايضاح ان المختار استحباب المجاورة بمكة وعلل كراهة من كرهها
من العلما بنحو ما قال المحب الطبري ثم قال واما من استحبها فلما فيها

جوار مكة عن القرى

من تضاعف الحسنات والطاعات وقد جاور بها من يقتدي به من سلف الامة وخلفها حتى انتهى الخصوص اسمي **قلت** يدل لاستحباب المجاورة بمكة رغبة النبي صلى الله عليه وسلم في سكناها كما في حديث عبد الله ابن الحمراء وابن عباس وابي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم **و**تمني بلال رضي الله عنه العود الى اماكن بعضها بمكة وبعضها حولها حيث يقول

ابن ابي الحمرا

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ° بفخ وحولي اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة ° وهل يبدون لي شامة وطفيل

هكذا رويناه في تاريخ الازرقي وفي البخاري بواد وحصر فوقه فخ **و**قد سبق ان الاذخر نبت معروف طيب الرائحة **و**الجليل الثمام وسل الثمام اذاخر **و**فخ هو وادي الزاهر ذكره في معجم البلدان قال لما ذكر فخ قال السيد علي بن وهاس العلوي فخ وادي الزاهر فيه قبور جماعة من العلويين قتلوا فيه في وقعة كانت لهم مع اصحاب موسى الهادي ابن المهدي بن المنصور في ذي الحجة سنة تسع وستين ومائة وللشعراء فيه مراث كثيرة انتهى **و**علي بن وهاس هذا من فضلاء مكة ممن اخذ عن الزمخشري ولاجله صنف الكشاف على ما قيل ومدحه الزمخشري في الكشاف **بقوله**

ولولا ابن وهاس وسابق فضله ° رعيت هشيما واستقيت مصردا

مصر دابغي سرابا مصر دا مقبلا ولذلك الذي يعطي قليلا او يعطي قليلا قال الجوهري
وسياتي في الباب الاربعين ان شا الله تعالى دليل مجنه وشامه وطفيل
ويدل لذلك قول عايشه رضي الله عنها لولا الهجره لسكنت مكه اني لم ارا
السما بمكان اقرب الى الارض منها بمكه ولم يطمين قلبي ببلد قط اطمانه بمكه
ولم ارا القمر بمكان قط احسن منه بمكه روينا ذلك في تاريخ الازرقي
وكذلك ما رويناه عن الجندي في فضايل مكه له قال حدثنا ابو صالح محمد
بن زنبور قال حدثنا سفين ابن عيينه عن مطرف عن ابي الطفيل قال قال
ابن عباس رضي الله عنهما اقم بمكة وان اكلت فيها العضاه يعني الشجر
ويدل لذلك امور اخر ذكرناها في اصل هذا الكتاب مع اشيا اخر تتعلق
بحكم المجاوره بمكة في ما ذكرناه هنا من ذلك كفايه والله اعلم

ذكر شي مما جا في الموت بمكه

روينا عن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر احاديث ثم قال ومن مات بمكه فكانما مات في سما الدنيا واسناده ضعيف
وروينا عن الحسن البصري في رسالته المشهورة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من مات بمكه فكانما مات في سما الدنيا وروينا في فضايل مكه للجندي عن محمد
ابن قيس بن مخرمه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات بمكه بعثه الله في

مطرف
ذا اصله فكانما

الآمنين يوم القيمة وروينا فيه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا
من جملة حديث معلق بالكعبة قال فيه ان ادم عليه السلام سأل ربه عز وجل
فقال يا رب اسألك من حج هذا البيت من ذريتي لا يشرك بك شيئا ان تلحقه
بي في الجنة فقال الله تعالى يا ادم من مات في الحرم لا يشرك بي بعثته
امنا يوم القيمة وروينا فيه من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين بعث يوم القيمة
في الآمنين وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات بمكة او في طريق مكة بعث من الآمنين ذكره ابن جماعة في منسكه
قال ويروى ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى عن اهل
بقيع الغرقد فقال لهم الجنة فقال يا رب ما لاهل المعلاة قال يا محمد سألتني عن
جوارك فلا تسألني عن جواري اسمي وسياتي ذكر شيء من فضل مقبرة المعلاة
في الباب الحادي والعشرين وروينا في مسند الطيالسي عن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زارني كنت له شهيدا
او شفيعا يوم القيمة ومن مات باحد الحرمين بعثه الله تعالى من الآمنين
يوم القيامة وروى حاطب ابن ابي بلتعة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن مات في احد الحرمين بعث في

الآمنين

الآمنين يوم القيامة واخرجه هكذا ابن الحاج المالكي في مناسكه
ومن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات في
احدى الحرمين استوجب شفاعتي وكان يوم القيامة من الآمنين اخرجه
ابن جماعة في منسكه

ذكر شيء مما جاء في فضل اهل مكة

روينا في كتاب النسب للزبير بن بكار قاضي مكة وفي غيره من حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عتاب بن اسيد على مكة فقال له هل تدري الى من ابعثك ابعثك الى اهل الله
وروينا في تاريخ الازرقي مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن ابي
مليكة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعتاب اتدري على من استعملتك
استعملتك على اهل الله فاستوص بهم خيرا يقولها ثلاثا وروينا
في تاريخ الازرقي ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عزل عامله نافع ابن
عبد الحارث الخزاعي لاستعماله على اهل مكة مولاه عبد الرحمن بن ابزى واشتد
عليه غضبه لذلك ولم يسكن غضبه عنه الا حين اخبره ان ابن ابزى
قارئ لكتاب الله تعالى ووجدت بخط بعض اصحابنا فيما نقله من خط
الشيخ ابي العباس الميورقي ورد ان سفهاء مكة حشو الجنة وانه بين
عالمين في الحرم منازعة في تاويل الحديث وسنده فانجح الذي طعن في
الحديث ومعناه قد طعن انفه واعوج وقيل له اي وانفه سفهاء مكة

من اهل الجنة سفهاها مكه من اهل الجنة سفهاها مكه من اهل الجنه فاذركه
روع وخرج الي الذي كان يكابره في الحديث من علما عصره واقر على
نفسه بالكلام في ما لا يعنيه وفيما لا يحيط به خبرا انتهى باختصار
وبلغني ان الرجل المنكر للحديث هو الامام تقي الدين محمد بن اسمعيل بن ابي
الصيف اليمني الشافعي نزيل مكه ومفتيها وبلغني انه كان يقول
انما الحديث اسفاها مكه اي المحزونون فيها على تقصيرهم والله اعلم

ومن الاخبار الواردة في فضل اشراف مكه

ما ذكره الشيخ جمال الدين ابو محمد عبد الغفار بن القاضي معين الدين ابي العباس
احمد بن عبد المجيد الشهير بابن نوح الانصاري الخزرجي الاقصري المولد
القوصي الدار في كتابه المنتقى من كتاب الوحيد في سلوك طريق اهل التوحيد
والتصديق والايمان باوليا الله تعالى في كل زمان لانه قال واخبرتني
الحاجه ام نجم الدين بنت مطروح وكانت من الصالحات وكانت زوجه القاضي
سراج الدين قالت حصل لنا غلا بمكه شرفها الله تعالى واكل الناس الجلود
وكنا ثمانية عشر نفرا فكنا نعمل ما مقداره نصف قدح حبوب فبينما نحن كذلك
اذ جانا اربعة عشر قطعه دقيق وجا خلفها اهل مكه شرفها الله تعالى
فاقتطعت منها اربع قطع وقلت له انت تريد تقتلنا بالجوع وفرق
العشر القطع على اهل مكه فلما كان الليل قام من منامه مرعوبا

وربما قالت يبكي فقلت له ما بالك قال رايت الساعه ورايت في منامي
فاطمه بنت النبي صلي الله عليه وسلم ورضي عنها وهي تقول ما سوا هذا تاكل
البر واولادي جياع فقام وفرق الاربع قطع علي الاشراف وبقينا بلا شي
وما كنا نقدر علي القيام من الجوع انتهى و روينا في اصل هذا الكتاب
من تاريخ الازرقي وغيره اخبارا اخر تدل علي فضل اهل مكه تركناها
هنا اختصارا ذكر شي من فضل جده ساحل مكة وشي من خبرها
قال الفاكهي حدثنا عبد الله ابن منصور عن سليمن بن مسلم عن المثنى ابن الصباح
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
مكة رباط وجده جهاد حدثنا ابراهيم ابن ابي يوسف حدثنا يحيى ابن سليم
عن ابن جريج قال سمعت عطا يقول انما جده خزانه مكة وانما يوتي به
الي مكه ولا يخرج به منها حدثنا ابن يوسف قال حدثنا يحيى ابن سليم
عن ابن جريج قال مكه رباط وجده جهاد قال ابن جريج اني لارجو
ان تكون فضل مرابط جده علي ساير المرابط كفضل مكة علي ساير البلدان
حدثنا محمد بن علي الصايغ حدثنا خليل بن رجا قال حدثنا مسلم ابو يونس
قال حدثني محمد بن عمر عن صوبن فجر قال كنت جالسا مع عباد ابن كثير
في المسجد الحرام فقلت الحمد لله الذي جعلنا في افضل المجالس واشرفها
قال وابن انت عن جده الصلاة فيها بسبعة عشر الف صلاه

والدرهم فيها مايه الف واعالها بعد ذلك يغفر للناظر فيها مد بصره
قال قلت رحمك الله ما يلي البحر قال مما يلي البحر قال الفاكهي
حدثنا ابراهيم ابن ابي يوسف قال حدثنا يحيى بن سليم قال سمعت عبد الله
ابن سعيد بن قنديل قال جانا فرقد السبخي بجده فقال اني رجل اقرا
الكتب واني لاجد فيما انزل الله عز وجل من كتبه جده او جدلة
يكون بها قتلى وشهدا لا شهدا يوميذ على ظهر الارض افضل منهم
وقال بعض اهل مكة ان الحبشة جات جده في سنة ثلاث وثمانين في
مصدرها فوقعوا باهل جده فخرج الناس من مكة الى جده واميرهم
عبد الله ابن محمد بن ابراهيم فخرج الناس غزاة في البحر واستعمل عليهم
عبد الله ابن محمد بن ابراهيم عبد الله بن الحارث بن عبد الملك بن عبد الله
ابن ابي ربيعة المخزومي وجدت هذا في كتاب اعطانيه بعض
المكيين عن اشياخه يذكر هذا انتهى وابراهيم جد عبد الله بن
محمد امير مكة هذا ابراهيم المعروف بالامام بن محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس اخو السفاح والمنصور وحفيده عبد الله هذا ولي مكه
للرشيد ابن المهدي ابن المنصور العباسي وعلى هذا سنة ثلاث
وثمانين المشار اليها في هذا الحبر سنة ثلاث وثمانين ومايه وفي بعض
الكتب ان اسم عبد الله هذا عبيد الله والله اعلم بالصواب

وجدة هي الان ساحل مكة الاعظم وعثمان بن عفان رضي الله عنه
اول من جعلها ساحلا بعد ان شاور الناس في ذلك لما سُئِل فيه في
سنة ست وعشرين من الهجرة وكانت الشعيبة ساحل مكة قبل ذلك
وذكر ابن جبير انه راى بجدة اثر سورٍ محدق بها وذكر ان بها مسجدين
ينسبان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وان احدهما يقال له مسجد
الابنوس لسارية فيه من خشب الابنوس وهذا المسجد معروف
الى الان والمسجد الاخر غير معروف ولعله والله اعلم المسجد الذي
تقام الجمعة فيه بجدة وهو من عمارة الملك المظفر صاحب اليمن
على ما بلغني وروي الفاكهي ما يقتضي ان ابن عباس رضي الله عنهما ان قبر
حوى بجدة انتهى باختصار وذكر ابن جبير ايضا انه كان بجدة
موضع فيه قبة مشيدة عتيقة يذكر انها منزل حوى ام البشر
زوجة ادم عليهما السلام انتهى ولعل هذا الموضع هو الموضع الذي
يقال له قبر حوى وهو مكان مشهور بجدة اذ لا مانع من ان تكون
نزلت فيه ودفنت فيه والله اعلم واستبعد ان يكون قبر حوى
بالموضع المشار اليه لكون ابن جبير لم يذكره وما ذاك الا لخفائه
عليه فهو فيما بعد رحلته من الزمن اخفا والله اعلم وبها دور كثيرة

قبر حوى بجدة

ذكر شي من فضل الطايف وخبره

اخبرني ابو هريرة ابن الحافظ الذهبي بقراتي عليه في الرحلة الاولى بغوطه
دمشق ان يحيى بن محمد بن سعد الانصاري اخبرهم سماعا وتفرد بالسماع منه
قال حدثنا ابو النجاس اللبي وغيره قال حدثنا ابو حفص عمر بن عبد الله الحربي
قال حدثنا ابو غالب محمد بن محمد بن عبيد الله العطار قال حدثنا ابو علي الحسن بن
احمد البزار قال حدثنا ابو محمد عبد الله ابن جعفر بن درستويه النحوي قال
حدثنا ابو يوسف يعقوب ابن سفين النسوي قال حدثنا ابو بكر عبد الله
بن الزبير ابن عيسى الحميدي القرشي ثم الاسدي قال حدثنا عبد الله بن الحارث
بن عبد الملك المخزومي قال حدثنا محمد بن عبد الله عن انسان عن ابيه عن عروة
ابن الزبير عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ليّه قال الحميدي مكان بالطايف حتى اذ كنا عند السدرة
وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عند طرف القرن الاسود حذوها
فاستقبل نخبا قال الحميدي وكان بالطايف فقال له نخب ببصره وقف حتى
اتفق الناس ثم قال ان صيدوج وعضاهه حرم محرم لله عز وجل وذلك
قبل نزوله الطايف وحصاره ثقيفا روينا هذا الحديث عاليا في الاول
من مسند العوي عن الحميدي وهو في سنن ابي داود ومسند احمد
واسناده ضعيف على ما قال النووي وقال قال البخاري لا يصح وقال في
الا يضاح ويحرم صيدوج وهو واد بالطايف لكن لا ضمان فيه انتهى.

وذكر المحب الطبري في تحريم صيد وج احتمالين لانه قال وتحريمه يحتمل
ان يكون على وجه الحمى له وعليه العمل عندنا ويحتمل ان يكون
حرمه في وقت ثم نسخ قال ونخب بفتح النون وكسر الخا المعجمة
وادٍ بالطائف وقيل هو واد بارض هذيل قال والقرن جبل صغير
وراسه مشرفه على وهدة قال ووج بفتح الواو وتشديد الجيم
قيل هو ارض الطائف نفسه تسمى بوج بن عبد الحي من العمالقة انتهى
ووح بالحا ناحية نعمان ذكره الحازمي في الاماكن فيما حكى عنه النووي
وذكر ان وجا بالجيم ربما اشتبه بوح بالحا قال وقال الحازمي
وج اسم لحصون الطائف وقيل لواحد منها قال وقال في المهذب
هو واد بالطائف انتهى وقال صاحب المطالع الطايف هو وادي
وج على يومين من مكه انتهى قال المحب الطبري وقد جا في الحديث
ان وجا مقدس انتهى وروى الفاكهي حديث من روايه خولة بنت حكيم
امراه عثمن ابن مظعون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخر وطاه
وطيها الله بوج وقال الفاكهي قال سفين يعني ابن عيينه يفسر اخر
غزاه غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الطائف لعساله اهل الطايف
وحصاره ثقيف انتهى وذكر الشيخ ابو العباس الميورقي في ما يوافق هذا
التفسير وتزيله ايضاحا الا انه قال وروي في الصحاح للجوهري اخر وطأة

لى

وطاها الله بوج واحسن ما قيل في ذلك ما كان شيخنا ابو محمد محمد بن الحافظ
عبد العظيم بن عبد القوي المنذري يقول اخر غزوة وطا الله بها اهل الشرك
غزوة الطائف بإثر فتح مكة شرفها الله تعالى ذكر ذلك الميورقي في جزء له
سماه بهجة المهج في بعض فضايل الطائف ووج وفيه اشياء غريبة ومحاذير
في فضل الطائف وروي في قوله عز وجل ويتم نعمته عليك اي بفتح مكة
والطائف اهم البلاد عليه واحبها اليه لبه وقال المفسرون في قوله تعالى
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قالوا هما مكة والطائف
فقرن الله جل جلاله الطائف ببيته وفي ذلك غاية الفخر الذي
تعجز العبارة عن كنهه وقدره وماهيته انتهى وقال الفاكهي في الاية
الاخيرة انها نزلت في مكة والطائف في ما يقال وحكى في الرجل قولين
احدهما انه عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس والاخر انه مسعود بن معتب
الثقفي قال واما الطائف فهي من مخاليف مكة وهي بلد طيب الهوا بارد
الما كان له خطر عند الخلفا فيما مضى وكان الخليفة يوليها رجلا من عنده
ولا يجعل ولايتها الى صاحب مكة انتهى وبالطائف اثار تنسب
الى النبي صلى الله عليه وسلم منها السدرة التي انفرجت له بنصفين حتى جاز
بينهما وبقيت على ساقين وذلك لما اعترضته في طريقه وهو سائر وسنان
ليلا في غزوة الطائف على ما ذكر ابن جرول فيما حكاه عنه القاضي عياض

ابو محمد محمد بن الحافظ عبد العظيم المنذري

في الشفا وبعض هذه السدرة باق الي الان والناس يتبركون به ومنها
مسجد ينتسب للنبي صلي الله عليه وسلم في موخر المسجد الذي فيه قبر
عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما الان في جدرة القبلي من خارجه
حجرا مكتوب امرت السيدة ام جعفر بنت ابي الفضل ام ولاة عهد المسلمين
اطال الله بقاها بعمارة مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم بالطايف وفيه
ان ذلك سنه اثنين وتسعين وماية والمسجد الذي فيه قبر ابن عباس
رضي الله عنهما اظن ان المستعين العباسي عمر مع ضريح ابن عباس رضي الله عنهما
واسمه مكتوب في المنبر الذي بهذا المسجد واسم الملك المظفر صاحب
اليمن مكتوب في القبه التي فيها ضريح ابن عباس رضي الله عنهما بسبب عمارته لها
وبالطايف مواضع اخر تنسب للنبي صلي الله عليه وسلم معروفه عند اهل
الطايف وذكر الحافظ ابو محمد القاسم ابن الحافظ ابي القاسم علي بن عساكر
جزءا في فضل اهل الطايف نقله عنه المحب الطبري في القرى ونصه في ذكر كل
ما في القرى عن عبد الملك بن عباد بن جعفر قال سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول اول من اشفع له يوم القيمة من امتي اهل المدينه واهل الطايف
انتهى واختلف في سبب تسمية الطايف بالطايف فقال السهيلي
وذكر بعض اهل النسب ان الدمون ابن الصدف واسم الصدف مالك بن مالك
بن مريع بن كندة بن حضرموت اصاب دما من قومه فلحق بثقيف

سبب تسميته بالطايف

فامر بها وقال لهم الا ابني لكم حايطا يطيف ببلدكم فبناه فسمي بالطايف
ذكره البكري واعترض عليه السهيلي فيما ذكره في سبب الدمون
وانا دشا من حيره وحيره وذكر ابن الكلبي ما يوافق هذا القول
وقيل في سبب تسمية الطايف ان جبريل عليه السلام طاف به حول
الكعبه على ما حكا بعض المفسرين لانه قال في تفسير قوله تعالى
في سورة ن فطاف عليها طايف من ربك وهم نايمون ان جبريل عليه
السلام اقتلعها من موضعها فسار بها الى مكه فطاف بها حول البيت
ثم انزلها الله حيث الطايف اليوم فسميت باسم الطايف الذي طاف عليها
وطاف بها انتهى باختصار من كتاب السهيلي ونقل الميورقي عن الازرقي
ان الطايف سمي بالطايف لطواف جبريل به سبعا حول البيت لما
اقتلعه من الشام لدعوة ابراهيم الخليل عليه السلام حيث يقول
وارزق اهله من الثمرات الايه والله اعلم بالصواب وقد انبينا على
جمل من فضل الطايف وخبره ومن غريب خبره ما ذكره الميورقي
عن الفقيه ابي محمد عبد الله بن حمو البجاي عن شيخ الخدام بالحرم النبوي
بدر الشهابي انه بلغه ان ميضاة وقعت في عين الازرق في الطايف
فخرجت بعين الازرق بالمدينة على ساكنها السلام

والله اعلم

الميضاة انا من جلد كالابريق يتوضا به

بلغ

الباب السابع في اخبار عمارة الكعبة المعظمة

لا شك ان الكعبة المعظمه بنيت مرات وقد اختلف في عدد بنايها
ويتحصل من مجموع ما قيل في ذلك انها بنيت عشر مرات منها بنا الملايكه
عليهم السلام ومنها بنا ادم عليه السلام ومنها بنا اولاده ومنها بنا
الخليل عليه السلام ومنها بنا العمالقه ومنها بنا جرهم ومنها بنا قصي ابن
كلاب ومنها بنا قريش ومنها بنا عبد الله ابن الزبير ابن العوام الاسدي
رضي الله عنهما ومنها بنا الحجاج بن يوسف الثقفي واطلاق العبارة بانه
بنا الكعبة تجوز لانه لم يبن الا بعضها كما سياتي بيانه ولم اذكر ذلك
الا لكون السهيلي والنووي ذكرا ذلك في عدد بنا الكعبه ووجدت
بخط عبد الله ابن عبد الملك المرجاني ان عبد المطلب جد النبي
صلى الله عليه وسلم بنى الكعبه بعد قصي وقبل بنا قريش ولم ارَ
ذلك لغيره واخشى ان يكون وهما والله اعلم فاما بنا الملايكة
للكعبة فذكره الازرقي في تاريخه وذكر ان ذلك قبل خلق ادم عليه السلام
واستدل على ذلك بخبر رواه عن زين العابدين وذكر من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما ايضا ما يدل لبنا الملايكة للكعبة وذكر النووي في تهذيب
الاسما واللغات بنا الملايكه للكعبة وعد ذلك اول بنايها ولم يذكر بنا ادم
للكعبه وذلك عجيب لان بنا ادم في الشهرة كبنا الملايكة او اشهر وان كانا

عنه بانيين وكلا البنايين علي تقدير صحتهما تاسيس والله اعلم

واما بنا ادم عليه السلام للكعبة فروينا فيه خبرا مرفوعا

في كتاب دلايل النبوة للبيهقي ولفظه اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال

حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد ابن عبد الله البغدادي قال حدثنا يحيي بن عثمن

بن صالح قال حدثنا ابو صالح الجهني قال حدثنا ابن لهيعة عن يزيد عن ابي

الخير عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي

الله عليه وسلم بعث الله جبريل الي ادم وحوي فقال لهما ابنيا لي بيتا

فخط لهما جبريل فجعل ادم يحفر وحوي تنقل حتى اصابه الما نودي من تحته

حسبك يا ادم فلما بنياه اوحي الله اليه ان يطوف به وقيل له انت اول

الناس وهذا اول بيت ثم تناسخت القرون حتى حجه نوح ثم تناسخت

القرون حتى رفع ابراهيم القواعد منه قال البيهقي تفرد به ابن

لهيعة هكذا مرفوعا وذكر الازرقي بنا ادم للكعبة واستدل له

بخبرين رواهما عن ابن عباس رضي الله عنهما في احدهما انه بناه من

خمسة اجبل لبنان وطور زيتا وطور سينا والجودي وحرا حتى استوي

علي الارض وفي الاخر وكان ادم عليه السلام اول من اسس البيت وصلي فيه

وفي مصنف عبد الرزاق ان ادم بنا البيت من هذه الخمسة الجبال وان

ربضه كان من حرا قال المحب الطبري والربض هنا هو الاساس المستدير

بالبيت وذكر الازرقي في مسنده الى بن اسحق ما يدل لبنا ادم الكعبه
في اثنا خبر حدثنا الخليل عليه السلام للكعبه واختلف هل بنا
الملايكه قبل بنا ادم او بنا قبل بنا الملايكه وذكر الازرقي رحمه الله
ما يشهد للقولين وذكرنا ذلك في اصل هذا الكتاب والله اعلم

باب ذكر البيت المعمور الذي انزل الله على ادم وشي من خبره

روينا في تاريخ الازرقي عن مقاتل يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث حدث به ان ادم عليه السلام قال اي ربي اني اعرف شقوتي
اني لا اري شيا من نورك يعبد فانزل الله عز وجل عليه البيت المعمور
على عرض البيت وموضعه من ياقوتة حمرا ولكن طولها كما بين السما
والارض وامره ان يطوف بها فاذهب الله تعالى عنه الغم الذي كان
يجد قبل ذلك ثم رفع على عهد نوح واما بنا بني ادم للكعبه
فذكره الازرقي لانه روي بسنده الى وهب ابن منبه قال لما رفعت
الخيمه التي عزى الله بها ادم عليه السلام من حليه الجنه حين وضعت له
بمكه في موضع البيت ومات ادم عليه السلام فبنا بنوا ادم من بعده مكانها
بنيانا بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه هم ومن بعدهم حتى كان
زمن نوح عليه السلام وسفاه الغرق وغير مكانه حتى تركه لابراهيم
عليه السلام انتهى وقال الحافظ ابو القاسم السهيلي في الفصل

الذي عقدناه لبنيان الكعبه وكان بناوها في الدهر خمس مرات الاولى
حين بناها شيث بن ادم عليه السلام انتهى **قلت** هذا يخالف ما
ما تقدم في من بنا الكعبه اولا هل هو الملايكه او ادم ولعل السبب عند من قال
ان شيث اول من بنا الكعبه كون بنايه كان بيتا بالطين والحجاره
بخلاف بنا ادم فانه كان بنا لاساس البيت كما في خبر بنيانه وانزل
الله عليه من الجنه البيت الذي كان يطوف به وهو البيت المعمور
كما سبق ولعله الخيمة المشار اليها في خبر وهب بن منبه والله اعلم
ولعل سبب نسبة هذا البنا لشيث بن ادم كونه كان وصي ابيه
كما يروي عن وهب ابن منبه والله اعلم **وأما** بنا الخليل عليه السلام
فهو ثابت كما في القران العظيم والسنه الشريفه وهو اول من بنا البيت
على ما ذكر الفاكهي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وجزم به الشيخ
عماد الدين ابن كثير في تفسيره وقال لم يجي خبر عن معصوم ان
البيت كان مبنيا قبل الخليل انتهى **وروينا** في تاريخ الازرقي [illegible]
ان الخليل لما بنى البيت جعل طوله في السما تسعة اذرع وعرضه
الارض اثنين وثلاثين ذراعا من الركن الاسود الى الركن الشامي
الذي عند الحجر من وجهه وجعل عرض ما بين الركن الشامي الى الركن
الغربي اثنين وعشرين ذراعا وجعل طول ظهرها من الركن الغربي الى الركن

اليماني

اليماني احد وثلاثين ذراعا وجعل عرض شقها اليماني من الركن
الاسود الي الركن اليماني عشرين ذراعا وجعل بابها بالارض غير
مبوب وحفر جبا في بطن البيت علي يمين من دخله ليكون خزانة
للبيت وكان يبني واسمعيل ينقل له الحجارة علي رقبته و ذكر ابن
الحاج المالكي في منسكه شيا من خبر بنا ابراهيم عليه السلام للكعبة
فقال وكان صفة بنا ابراهيم عليه السلام للبيت انه كان مدورا من
ورايه وكان له ركنان وهما اليمانيان فجعلت قريش حين بنوه اربعة
اركان انتهى و روينا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اما والله
ما بنياه بقصة ولا مدر ولا كان معهما من الاعوان والاموال ما يسقفانه
ولكنهما اعلماه وطافا به و روينا عن عثمن بن ساج انه بلغه ان
الخليل بني الكعبة من سبعة اجبل و روينا عن ابن قلابه انه بناه
من خمسة اجبل حرا وثبير ولبنان والطور والجبل الاحمر و روينا
عن قتادة قال ذكر لنا انه يعني الخليل بناه من خمسة اجبل من طور سينا
وطور زيتا ولبنان والجودي وحرا قال وذكر لنا ان قواعده من حرا
انتهى قلت هذا يعكر علي الحكمة التي ذكرها السهيلي في كون
الخليل بنا الكعبة من خمسة اجبل علي ما قيل لانه قال بعد ان ذكر ان
الخليل عليه السلام بني الكعبة من خمسة اجبل هي طور زيتا وطور سينا

Marginal notes: قال السهيلي بناه من خمسة اجبل ... صح — بجص ظ — لعله وثبير

٦٨

والجودي ولبنان وحرا وانتبه لحكمة الله كيف جعل بنا بها من خمسة
اجبل هي طور زيتا وطور سينا والجودي ولبنان وحرا فشاكل ذلك معناها
اذ هي قبله الصلوات الخمس وعمود الاسلام وقد بني علي خمس انتهى
واما بنا العمالقه وجرهم للكعبه فذكر الازرقي لانه روي
بسنده عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال اتنا جبرهم حين بنا
ابراهيم للكعبه ثم انهدم فبنته العمالقه ثم انهدم فبنته قبيله
من جرهم ثم انهدم فبنته قريش انتهى وذكر الفاكهي لانه روي
بسنده عن علي رضي الله عنه قال اول من بنى البيت ابراهيم ثم انهدم
فبنته جرهم ثم هدم البيت فبنته العمالقه ثم هدم فبنته قريش
قلت هذا يقتضي ان جرهما بنت البيت قبل العمالقه والخبر الاول
يقتضي ان العمالقه بنته قبل جرهم وبه جزم المحب الطبري في القرى والله اعلم
وذكر المسعودي ما يقتضي ان الذي بنا الكعبة من جرهم هو الحارث
بن مضاض الاصغر لانه لما ذكر خبر جرهم قال فيه ان الحارث هذا زاد في
بنا البيت ورفعه عما كان عليه من بنا ابراهيم انتهى والله اعلم بخفي
واما بنا قصي بن كلاب فذكر الزبير ابن بكار قاضي مكه في كتاب النسب
لانه قال وقال غير ابي عبيدة بني قريش عبد العزيز بن عمران العنسي
اخذ قصي في بنيان البيت وجمع نفقته ثم هدمها فبناها بنيانا لم يبن

[Margin:] اقول وبحث كونه بني من سبعة اجبل كما روي عن ابن قلابه فقضيه حكمة ايضا وهو مناسبة قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اسجد على سبعة اعظم كما هو معروف في محله فناسب بناء المسجود اليه من سبعة وهذه اللطيفة لا تنافي عما ذكر السهيلي وهي مما فتح الله به والحمد كتبه الفقير علي السنجاري

احمد

احد من بناها مثلي وجعل وهو يلينها ، يقول

، ابني وبني الله برفعها ، ولبني اهل وراثها بعدي

، بنيانها وتمامها وحجابها ، بيد الاله وليس بالعبدي

فبناها وسقفها بخشب الدوم الجيد وجريد النخل وبناها على خمسة وعشرين ذراعا فلذلك يقول اعشى بكر ابن وايل ،

، الي وبوتي راهب الشام والتي ، بناها قصي وحده وابن جرهم ،

، لين شب نيران العداوة بيننا ، لنرتحلن مني على ظهر شيهم ،

وذكر الزبير ابن بكار في موضع اخر ما يشهد له وسياتي ذكره في خبر قصي ونقل ذلك كله عن الزبير الفاكهي في كتاب اخبار مكة وقال بعد ذكره لخبر عبد العزيز بن عمران يعني بالمشبهه القنفد ٥ وذكر الفاكهي ما ساقني عن غير الزبير لانه قال في خبر قصي وحدثني عبد الله بن ابي سلمة حدثنا عبد الله بن يزيد عن ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن ابن الاسود قال بلغني ان قصي ابن كلاب بني البيت بعد بنا ابراهيم ثم بنته قريش انتهى وذكر ابو عبد الله محمد بن عايد الدمشقي في مغازيه ان قصي ابن كلاب بني البيت وجزم به الماوردي في الاحكام السلطانية لانه قال فكان اول

من جدد بنا الكعبة من قريش بعد ابراهيم صلي الله عليه وسلم قصي بن كلاب
وسقفها بخشب الدوم وجريد النخل انتهى ولم يذكر ذلك الازرقي رحمه الله
جمله والله اعلم بحقيقة ذلك واما قول عبد العزيز بن عمران في الخبر الذي
ذكره الزبير بن بكار وبناها علي خمسة وعشرين ذراعا ففيه نظر لانه
ان اراد به ان قصيا جعل ارتفاع الكعبة خمسة وعشرين ذراعا كان
مخالفا لما اشتهر في الاخبار من ان الخليل عليه السلام جعل طولها
تسعة اذرع وان قريشا زادت في طولها تسعة اذرع وان اراد
ان قصيا جعل عرضها خمسة وعشرين ذراعا فالمعروف ان عرضها
من الجهة الشرقية والغربية لا ينقص عن ثلاثين ذراعا في بنا الخليل
لقايل بزيد على خلاف في مقدار الزياده وان اراد عرضها من الجهة
الشامية واليمانية فعرضها بين الجهتين ينقص عن خمسة وعشرين
ذراعا بثلاثة اذرع او ازيد وكل من بنى الكعبة بعد ابراهيم لم
الا علي قواعده غير ان قريشا استنقصوا من عرضها في الجهة
والغربية اذرعا عن اساس ابراهيم عليه السلام لامر اقتضاه الحال
ومع ذلك الحجاج بعد ابن الزبير عنادا كما سيأتي بيانه وأما
بنا قريش الكعبة فهو ثابت كما في السنة الشريفة الصحيحة عن النبي

صلى

في بيان سنه صلى الله عليه وسلم حين بناء قريش للكعبة

صلي الله عليه وسلم وحضره صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين سنه
كما جزم به ابن اسحق وغير واحد من العلما وقيل ابن خمس وعشرين سنه
كما جزم به موسى ابن عقبه في مغازيه وابن جماعه في منسكه ونقله
مغلطاي عن تاريخ يعقوب بن سفين وقيل ابن ثلاثين سنه حكاه ابن خليل
في منسكه وجزم به وهذا القول غير معروف واظنه سقط من كتابه
لفظة خمس بين ابن وثلاثين والله اعلم وقيل انه صلي الله عليه وسلم
كان حين بناء قريش للكعبة غلاما ذكر هذا القول الازرقي لانه قال
في ترجمة مترجم عليها بقوله ذكر ما كان عليه ذرع الكعبه حتى صار
الي ما هو عليه الي اليوم من خارج وداخل ثم بنتها قريش في الجاهليه
والنبي صلي الله عليه وسلم يوميذ غلام انتهى وذكر الفاكهي ما يوافق ذلك
وفيما ذكر بيان لسن النبي صلي الله عليه وسلم لان الغلام يقع علي الصبي من حين
يولد الي ان يبلغ وما ذكره الفاكهي في ذلك مذكور في الترجمة التي ترجم عليها
بقوله ذكر ما كانت عليه الكعبة في عهد ابراهيم عليه السلام
من الطول والعرض يومنا هذا الانه قال ثم بنتها قريش في الجاهليه وقد
كتبنا بناها في موضع بنا قريش الكعبه والنبي صلي الله عليه وسلم يوميذ قد ناهز الحلم
انتهى وهذا القول والقول الذي ذكره بن خليل عن بيان مما يبعد المشهور

وهو المشهور على ما يأتي

في سنه صلى الله عليه وسلم حين بنت قريش الكعبة وهو ما ذكره ابن اسحق او ما
ذكره ابن ولم ار من ذكر القول الذي ذكره ابن خليل والله اعلم وهو صلى الله
عليه وسلم الذي وضع الحجر الاسود موضعه من الكعبه حين اختلفت
قريش في ذلك وكان سبب بنايهم لها توهينها من الحريق الذي اصابها
حين جمرت والسيل العظيم الذي دخلها وصدع جدرانها بعد توهينها
بالحريق وجعلوا ارتفاعها من خارجها من اعلاها الي الارض ثمانية عشر
دراعا منها تسعة ادرع زايدة علي طولها حين عمرها الخليل عليه السلام
واقتصروا من عرضها ادرعا جعلوها في الحجر لقصر النفقة الحلال
التي اعدوها لعمارة الكعبه عن ادخال ذلك فيها ورفعوا بابها ليدخلوا
من شاوا ويمنعوا من شاو وكبسوها بالحجارة وجعلوا في داخلها
ستة دعايم في صفين ثلاث في كل صف من الشق الذي يلي
الي الشق اليماني وجعلوا في ركنها الشامي من داخلها درجة
منها الي سطحها وجعلوه مسطحا وجعلوا فيه ميزابا يصب في الحجر
هذا ملخص بالمعنى مختصر مما ذكر الازرقي في خبر بنا قريش
وقد ذكرناه بكماله في اصل هذا الكتاب مع ما ذكره ابن اسحق
في ذلك وفوايد اخر تتعلق بذلك وذكر الازرقي والفاكهي في القدر

خليله

سبب بناء قريش

الذي

الذي زادته قريش في طول الكعبة على بناء الخليل عليه السلام امر استغرب
أما الازرقي فانه قال في الترجمة التي ترجم عليها بقوله ما جاء في ذكر
بناء قريش الكعبة في الجاهلية حدثني جدي عن داود بن عبد الرحمن
العطار قال حدثنا عبد الله بن عثمن بن خثيم القاري عن ابي الطفيل فذكر
خبرا في بنيان قريش للكعبه وفيه ثم هدموها وبنوها ثمانية عشر
ذراعا طولها انتهى وأما الفاكهي فانه قال وحدثني عبد الله
ابن ابي سلمة بن ازهر قال حدثنا ابراهيم ابن المنذر عن عبد العزيز
ابن عمران عن عبد الله ابن عثمن ابن ابي سليمى عن ابيه عن ابن
الزبير رضي الله عنهما قال قال عثمن ابن عفان رضي الله عنه وكان
عالما بامر الجاهلية وبنيان البيت قال ان قريشا لما هدمت الكعبه
فجعلوا يبنونها باحجار الوادي تحملها قريش على رقابها فرفعوها في
السما عشرين ذراعا وكانوا ينقلون الحجارة من اجياد انتهى باختصار
ووجه الغرابة في ذلك مخالفته لما ذكره الازرقي والفاكهي وغيرهما
من ان قريشا جعلوا طول الكعبة لما بنوها ثمانية عشر ذراعا
وذكر الفاكهي ايضا فيمن وضع الحجر الاسود في الكعبة حين بنتها
قريش امرا مستغربا ايضا لانه قال في اثنا خبر ذكره وزعم عباد ابن عبد الرحمن
الاعرج مولى ربيعه بن الحارث قال حدثني من لا اتهم عن حسان.

بن ثابت وكان قد سهد بنا قريش قال رايت عبد المطلب بن هاشم
جالسا علي سور الكعبة وهو شيخ كبير قد ربط له حاجباه وهم يحفرون
في الركن ليرفعوه اليه فلما مضي فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما مضي ورفعته قريش في الثوب حتي وضعه رسول الله صلي الله عليه وسلم
بيده ثم رفعه الي عبد المطلب وكان هو الذي وضعه بيده فقال له
محمد ابن علي حين حدثه والله ما سمعت بهذا من احد من اهل
بيتي وما سمعت ان احدا يذكر الا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
هو الذي وضعه بيده قال عثمان قال محمد وحدثت عن بعض اهل
العلم ان عبد المطلب اخذه بيده وجعلت قريش ايديها تحت يده ثم رفعوا
حتي انتهوا به الي موضعه فوضعه النبي صلي الله عليه وسلم بيده
كل ذلك قد سمعنا في الركن انتهى ووجه الغرابة في كون عبد المطلب
وضع الحجر الاسود في الكعبة حين بنتها قريش مخالفته لما اشتهر ان
النبي صلي الله عليه وسلم هو الذي وضع الحجر الاسود بيده في الكعبة
حين بنتها قريش علي ما هو مشهور في خبر بنائهم وينافيه ذلك ان
عبد المطلب مات وللنبي صلي الله عليه وسلم ثمان سنين وقيل ثمان سنين
وشهور وعشرة ايام وقيل تسع سنين وقيل عشر سنين وقيل ست سنين
وقيل ثلاث سنين والكعبة بنيت وللنبي صلي الله عليه وسلم خمس وثلاثون

وقبل خمس وعشرون سنه على ما هو المشهور في سنه حتى بنتها قريش
واذا كان كذلك فلا يكون عبد المطلب وضع الحجر الاسود بيده
حتى بنتها قريش ولا حضر بناهم لها على ان الفاكهي ذكر في موضع اخر
ما يقتضي ان عبد المطلب حضر بنا قريش ذكر ذلك في خبر تبع
واما بنا ابن الزبير للكعبة فانه ثابت مشهور وسبب ذلك
توهن الكعبة من حجارة المنجنيق التي اصابتها حين حوصر ابن الزبير
بمكة في اوايل سنة اربع وستين من الهجرة لمعاندته يزيد ابن معويه
وما اصابها مع ذلك من الحريق بسبب النار التي اوقدها بعض اصحاب
ابن الزبير في خيمة له فطارت الرياح بلهب تلك النار فاحرقت كسوة الكعبه
والساج الذي بني في الكعبه حين عمرتها قريش فضعفت جدارة الكعبه
حتى انها لتنقض من اعلاها الى اسفلها وتقع الحمام عليها فتتناثر حجارتها
ولما زال الحصار عن ابن الزبير لادبار الحصين بعسكره من مكه بعد ان
بلغه موت يزيد بن معويه مال ابن الزبير الى هدم الكعبة وبنيانها
فوافقه على ذلك نفر قليل وكره ذلك نفر كثير منهم ابن عباس
رضي الله عنهما ولما اجمع على هدمها خرج كثير من اهل مكة الى منى
مخافة ان يصيبهم عذاب وامر ابن الزبير رضي الله عنهما جماعة
من الحبشه بهدمها رجا ان يكون فيهم الحبشي الذي اخبر النبي

صلي الله عليه وسلم انه بعد مها هدمت الكعبة اجمع حتى بلغت الارض
وكان هدم الزبير لها يوم السبت النصف من جمادي الاخره سنه اربع
وستين وبناها على قواعد ابراهيم وادخل فيها ما اخرجته منها قريش
في الحجر وزاد في طولها على بنا قريش نظير ما زادته قريش في طولها
على بنا الخليل وذلك تسعة اذرع فصار طولها سبعة وعشرين ذراعا
بتقديم السين وهي سبعه وعشرون مد ما كان وجعل لها بابين لا
صقين بالارض احدهما بابها الموجود اليوم والاخر المقابل له المسدود
واعتمد في ذلك وفي ادخاله الكعبة ما اخرجته قريش منها في الحجر
خبرا اخبرته به خالته عايشة رضي الله عنها باتي ذكره
وجعل فيها ثلاث دعايم في صف واحد وجعل لها درجة في ركنها
الشامي يصعد منها الي سطحها وجعل فيه ميزابا يصب في الحجر وجعل
فيه روازن للضوء هذا ملخص بالمعنى مختصر مما ذكره الازرقي في
بنا ابن الزبير للكعبة وما ذكره من ان زيادة ابن الزبير تسعة اذرع في
طول الكعبة هو المشهور ور وينا في صحيح مسلم من حديث عطا ابن رباح
ان ابن الزبير رضي الله عنهما زاد في طول الكعبة عشرة اذرع وفيه ما يقتضي
انه لم يهدم الكعبة في الوقت الذي ذكره الازرقي وصرح ابن الاثير في
كامله بان عمارة ابن الزبير الكعبه كانت سنة خمس وستين ثم قال

وقيل كانت عمارتها في سنة اربع وستين وهذا يوافق ما ذكره الازرقي ٥

والقول الاول يوافق ما في مسلم لان فيه من حديث عطا ابن ابي

رباح قال لما احترق البيت زمان يزيد ابن معويه حين غزاها

اهل الشام وكان من امره ما كان تركه ابن الزبير حتي قدم الناس

في الموسم فلما صدر الناس قال يا ايها الناس اشيروا علي في الكعبه

انقضها ثم ابنيها او اصلح ما وهي منها فقال له ابن العباس رضي الله عنهما

اني اري ان تصلح ما وهي منها وتدع بيتا اسلم الناس عليه وحجارة

اسلم الناس عليها وبعث عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال

ابن الزبير لو ان احدكم احترق بيته ما رضي حتي يجدده فكيف

ببيت ربكم اني مستخير ربي ثلاثا ثم عازم علي امري فلما مضت

الثلاثه اجمع رايه ان ينقضها فتحاماه الناس ان ينزل باول الناس

يصعد عليه امر من السما حتي صعد رجل فالقي منه حجارة فلما لم

يرَ الناس اصابه شي تتابعوا فنقضوه حتي بلغ به الارض انتهى مختصرا

ووجه مخالفة هذا لما ذكره الازرقي انه يقتضي ان ابن الزبير لم

يهدم البيت حتي صدر الناس من الموسم وصدورهم منهم كان بعد حجهم

وزمن الحج غير الزمن الذي ذكر الازرقي ان ابن الزبير هدم فيه البيت

وقد سبق ذلك قريبا والله اعلم بالصواب وبكون عمارة ابن الزبير .

للبيت علي مقتضي حديث عطا في اخر ذي الحجه من سنه اربع وستين وفي
سنه خمس وستين وذلك يوافق ما جزم به ابن الاثير في عمارة الكعبه
والله اعلم ولم ار في تاريخ الازرقي ذكر الوقت الذي فرغ فيه ابن الزبير من
بنا الكعبه وهو سنه خمس وستين علي ما ذكر المسبحي في تاريخه علي ما وجدت
بخط الحافظ رشيد الدين ابن الحافظ زكي الدين المنذري في اختصاره
لتاريخ المسبحي والله اعلم وذكر المحب الطبري ما يقتضي ان فراغ ابن الزبير
من عمارة الكعبه كان في ليلة سابع عشري رجب من سنه اربع وستين
لانه قال في الترجمة التي ترجم عليها بقوله ما جاء في عمرة التنعيم في الباب
الثامن والثلاثين من القري بعد ان ذكر اعتمار ابن الزبير من التنعيم
لما فرغ من بنا الكعبة وذكر ابو الوليد ان هدم الكعبة كان يوم السبت
النصف من جمادي الاخره سنه اربع وستين والظاهر ان ابتدا البنا
عقيبه بعد الفراغ منه واهل مكه يعتمرون في ليلة سبع وعشرين من رجب
في كل سنه وينسبون هذه العمرة الي ابن الزبير ولا يبعد ان يكون بنا
الكعبة امتد الي هذا التاريخ فان تطابق الناس علي ذلك ما سوي الخلف
من السلف وفعله كل سنة بتاريخ دال علي صحة النسبة اليه وانه
اعتمر في ذلك الوقت وان الفراغ من بنا الكعبة كان في هذا التاريخ
والله اعلم وقد اختلفت الاخبار فيمن وضع الحجر الاسود في موضعه

الحافظ رشيد الدين ابن الحافظ زكي الدين المنذري

من الكعبة حين بناها ابن الزبير فقيل وضعه عبد الله بن الزبير
بنفسه ذكر ذلك الازرقي في خبر رواه عن الواقدي بسنده لان فيه
فلما بلغ البنا موضع الركن جا ابن الزبير حتى وضعه هو بنفسه
وشده بالفضه انتهى وقيل وضعه عباد ابن عبد الله بن الزبير
وهذا في خبر رواه الازرقي ذكر فيه ان عبد الله بن الزبير امر ابنه
عبادا وجبير ابن شيبه ان يحملا الركن في ثوب وكرجابه وهو يصلي
بالناس في صلاة الظهر في يوم شديد الحر لئلا يعلم الناس بذلك
فينتاهسوا في وضعه وفيه ففعلا ولك وفيه فكان الذي وضعه
في موضعه هذا عباد ابن عبد الله ابن الزبير واعانه عليه جبير ابن شيبه
وقيل وضعه حمزة بن عبد الله بن الزبير بامر ابيه نقل ذلك السهيلي
عن الزبير ابن بكار ورايت في تاريخ الازرقي وكتاب الفاكهي ما يقتضي
ان الحجبه وضعوه في موضعه ومعهم حمزة بن عبد الله ابن الزبير
والله اعلم بالصواب فيتلخص من ذلك اربعة اقوال في من وضع الحجر
الاسود حين بنا ابن الزبير الكعبه واما بنا الحجاج للكعبة فهو ايضا
ثابت مشهور ذكره الازرقي وغيره وملخص ذلك ان الحجاج بعد محاصرة
ابن الزبير وقتله كتب الي عبد الملك ابن مروان يخبره ان ابن الزبير
زاد في الكعبة ما ليس منها واحدث فيها بابا آخر واستاذنه

ثم

في رد ذلك علي ما كان عليه في الجاهليه فكتب اليه عبد الملك ان نسد
بابها الغربي ويهدم ما زاد فيها ابن الزبير من الحجر ويكسبها على ما كانت
ففعل ذلك الحجاج وبناوها في الكعبه الجدار الذي من جهة الحجر بسكون
الجيم والباب الغربي المسدود في ظهر الكعبه عند الركن اليماني وما تحت
عتبة الباب الشرقي وهو اربعة اذرع وشبر على ما ذكره الازرقي وترك
بقية الكعبة من بنا ابن الزبير وهذا ملخص مما ذكره الازرقي في ذلك
بالمعنى وكان ذلك سنة اربع وسبعين من الهجرة على ما ذكره ابن
الاثير وقيل سنة ثلاث وسبعين علي ما ذكر الذهبي في العبر ثم ان
عبد الملك بن مروان ندم على ما وقع منه في امر الكعبه وقال وددت
والله اني كنت تركت ابن الزبير وما تحمل حين اخبره الحارث ابن عبد الله
ابن ابي ربيعة المخزومي انه سمع من عايشه رضي الله عنها حديثها عن
النبي صلي الله عليه وسلم الذي اعتمد ابن الزبير فيما فعله في الكعبه
اخبرني بحديث عايشة رضي الله عنها الزاهد عبد الرحمن ابن احمد
الفرا السعودي سماعا بالقاهرة في الرحله الاولي ان يونس ابن ابراهيم
العسقلاني اخبره سماعا عن ابي الحسن علي ابن الحسين البغدادي
عن ابن بكر بن الزاغوني ونصر بن نصر العكبري قال الزاغوني حدثنا
ابو نصر الزينبي وقال العكبري حدثنا ابو القاسم بن البسري قال حدثنا

ابو طاهر المخلص قال حدثنا يحيى قال حدثنا بكار بن قتيبة قال حدثنا ابو داود
الطيالسي قال حدثنا سليم بن حيان قال حدثنا سعيد ابن ميناء عن عبد الله
بن الزبير رضي الله عنهما قال اخبرتني عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لها لولا ان قومك حديثو عهد بالجاهلية لهدمت الكعبة
والزقتها بالارض وجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا ولزدت ستة اذرع
من الحجر في البيت فان قريشا استقصرت ذلك لما بنت البيت وقد
اختلفت الروايات في ما تركته قريش من الكعبة في الحجر وسنذكر ذلك في
اخبار الحجر ذكر شي من حال الكعبة بعد بنا ابن الزبير والحجاج
وما صنع فيها من العمارة وما عمل لها من الاساطين والميازيب
والابواب بعد ابن الزبير والحجاج اعلم انه لم يغير احد من الخلفا
والملوك فيما مضى من الزمان والى الان ما بناه ابن الزبير والحجاج
مما علمناه ولو وقع ذلك لنقل فان ذلك مما لا يخفى لعظم امره والذي
غير منها بعدهما ميزابها غير مرة وبابها غير مرة كما سياتي بيانه
وبعض اساطينها وما دعت الضرورة الي عمارته في جدرها
وسقفها ودرجتها التي يصعد منها الي سطحها وعتبتها ورخامها
وهو مما حدث في الكعبة بعد ابن الزبير والحجاج وذكر الازرقي

لعله جلدها

ان الوليد ابن عبد الملك اول من فرش الكعبة بالرخام وازر به جدرانها
ونقل ذلك عن ابن جريج لانه قال قال ابن جريج وعمل الوليد بن عبد الملك
الرخام الاحمر والاخضر والابيض الذي في بطنها موزر به ابه
جدرانها وفرشها بالرخام وارسل به من الشام ثم قال الازرقي
فجميع ما في الكعبة من الرخام فهو من عمل الوليد بن عبد الملك انتهى
وكان الخليفه سليمان ابن عبد الملك بن مروان يحب ان يردها على
ما بناها ابن الزبير حين اخبر بذلك خليفته الامام العادل عمر
ابن عبد العزيز ابن مروان لما ساله عن ذلك ولم يمنع سليمان من ذلك
الا كون الحجاج صنع ذلك بامر ابيه عبد الملك بن مروان ذكر هذا
الحبر الازرقي ويروى ان الخليفه الرشيد وقيل ابوه المهدي وقيل
جده المنصور اراد تغيير ما صنعه الحجاج في الكعبة وان يردها الى
ما صنع ابن الزبير فنهاه عن ذلك الامام مالك ابن انس رحمه الله
وقال له نشدتك الله لا تجعل بيت الله ملعبة للملوك لا يشا
احد منهم ان يغيره الا غيره فتذهب هيبته من قلوب الناس انتهى المعنى
وكان مالك لاحظ في ذلك كون درء المفاسد اولى من جلب المصالح
وهي قاعدة مشهورة معتمدة ونشير الى ما علمناه من العمارات

التي

التي وقعت في الكعبه بعد ابن الزبير والحجاج فمن ذلك انفتاح
الجدر الذي بناه الحجاج من وجه الكعبه ودبرها وترميمه ذكر ذلك
اسحق بن احمد الخزاعي احد من روى عن الازرقي تاريخه ونص كلامه
واما رابعها وقد عمر الجدر الذي بناه الحجاج مما يلي الحجر فانفتح من البنا الاول
الذي بناه ابن الزبير مقدار نصف اصبع من وجهها ومن دبرها
وقد [illegible] بجص الابيض انتهى وذكر في موطن اخر بمعناه وكلام الخزاعي
هذا يحتمل امرين احدهما ان يكون ما ذكره من انفتاح الجدر وترميمه
وقع في عصره والاخر ان يكون وقع ذلك قبله وراه كما ذكر والله اعلم
ووقع فيما ذكره الازرقي فيما يقرب من هذا ومن ذلك ما وقع في سطح
الكعبة على ما ذكره الازرقي لانه قال وكانت ارض سطح الكعبه بالفسيفسا
ثم كانت تكف عليهم اذا جا المطر فقلعته الحجبه بعد سنة مائتين
وشدوه بالمرمر المطبوخ والجص شيدوه تشييدا ومن ذلك
عتبة باب الكعبة السفلي على ما ذكر الازرقي لانه قال لما ذكر العمارة
المتعلقه بالكعبه في زمن المتوكل العباسي وهي في سنة احدى
واربعين ومائتين وكانت عتبة باب الكعبه السفلى قطعتين
من خشب الساج قد رثتا ونخرتا من طول الزمان عليهما فاخرجهما
يعني المندوب للعمارة اسحق ابن سلمة الصايغ وصير مكانهما

قطعة من خشب الساج والنسها صفايح فضه انتهى ومن ذلك
رخامتان اوثلاث في جدرات الكعبه قلع ذلك اسحق ابن سلمة واعاد
نضبيهم بجص صنعا في التاريخ المشار اليه ذكر ذلك الازرقي ايضا
ومن ذلك ما وقع بعد الازرقي وهو عمارة سقف الكعبة والدرجه
التي بباطنها وكلاهما في سنه اثنين واربعين وخمسمايه ومن
ذلك عمارة رخامها في عشر الخمسين وخمسمايه في غالب ظني وهذه
العماره من جهة الوزير جمال الدين المعروف بالجواد وزير صاحب الموصل
ومن ذلك ما وقع في سنه تسع وعشرين وستمايه وما عرفت المعمور في
تلك السنه من الكعبه هل هو في سقفها او ارضها وجدرها كاملا
رخام في ذلك وغيره والله اعلم وهذه العمارة من جهة المستنصر العباسي
لان في جدار الكعبه اليماني من داخلها رخامه مكتوب فيها بعد البسملة
امر بعمارة البيت المعظم الإمام الاعظم ابو جعفر المنصور المستنصر بالله
امير المومنين وفيها بعد الدعا له في شهور سنه تسع وعشرين وستمايه
ومن ذلك رخام الكعبة بامر الملك المظفر صاحب اليمن واسمه مكتوب
بسبب ذلك في الكعبة في رخامه في وسط الجدر الغربي ونص المكتوب
امر بتجديد رخام هذا البيت المعظم العبد الفقير الي رحمة ربه يوسف
ابن عمر بن علي بن رسول وفيها بعد الدعا له بتاريخ شوال سنه ثمانين
وستمايه

وثمانين ومن ذلك الصاق رخام خشي سقوطه في بعض جدرانها
من داخلها في اخر سنه احدي وثمانين مايه او في اول سنه اثنين
وثمانين ومن ذلك مواضع في سطحها كان يكثر وكف المطر منها
الي سفلها منها موضع عند الطابق الذي علي الدرجة التي يصعد منها
الي سطحها ومنها موضع عند الميزاب وكان الفتح الذي في هذا الموضع
متسعا مضرا يصل الما منه الي الجدر الشامي من الكعبة لقربه منها
وينزل الما منه في وسط الجدار وهو موضع بقرب بعض الروازن التي
للضو وكان اصلاح المواضع المذكوره بالجبس بعد قلع الرخام الذي
هناك واعيد في موضعه وابدل بعضه بغيره واصلحت الروازن كلها
بالجبس وكانت الاخشاب المطبقه باعلي الروازن التي عليها البنا
المرتفع في سطح البيت قد تخربت فعوضت بخشب سوي ذلك واعيد البنا
الذي كان عليها كما كان الا الروازن الذي تلي باب الكعبه
فان خشبه لم يغير وكان الروازن الذي يلي الركن الغربي قد نخرت
بعض الخشب الذي في جوفه مما يلي السقف والكسوة التي في جوف
الكعبه وكانت الكسوة التي تليه قد زال تشبيكها فسمرت
وكان الروازن الذي يلي الركن اليماني منكسرا فقلع وعوض بروزن
جيد وجد في اسفل الكعبه واصلح في الدرجة اخشاب منكسرة

ظ
احدي وثمانين

٨

وشاهدت اصلاح كثير من هذه الامور وانا بسطح الكعبه مع من صعد
لعمل ذلك وذلك في ايام متفرقه في العشر الوسط من شهر رمضان
سنة اربع عشرة وثمانمايه عقب مطر عظيم حصل بمكه في اوايل هذا العشر
وصار يخرج بسببه من باب الكعبة الي الطواف كافواه القرب
ومن ذلك ان في النصف الاخير من ذي الحجه سنه خمس وعشرين
وثمانمايه اصلحت الروازن التي بسطح الكعبه ورخامه تلي ميزابها
لان الما كان ينقع عليها لخراب ما تحتها فقلعت وازيل ما تحتها
من الخراب واعيد الصافيها بعد احكام هذا الاصلاح ومن ذلك
في هذا التاريخ ان الاخشاب التي بسطح الكعبة المحفة لربط كسوتها
لرثت فقلعت وعوض عنها باخشاب جيده محكمه وركبت فيها الحلق
الحديد التي تشد بها كسوة الكعبة ووضعت الاخشاب بسطح الكعبه
في مواضعها قبل ذلك ومن ذلك ان في صفر سنه ست وعشرين
وثمانمايه قلع الرخام الذي بين جدار الكعبه الغربي والاساطين
التي بالكعبه لتخربه واعيد نصبه محكما كما كان بالجص واصلح رخام
اخر في بعض جدرات الكعبه لتخربه وكتب بسبب ذلك في لوح
رخام مقابل باب الكعبه ومعنى المكتوب فيه تقرب الي الله تعالى
بعماره رخام هذا البيت الشريف المطهر العبد الفقير الي الله تعالى

الملك

الملك الاشرف برسباي في سنه ست وعشرين وثمان مايه
والملك الاشرف المشار اليه هو صاحب الديار المصريه والشاميه
والحرمين في هذا التاريخ زاده الله تعالى توفيقا ومن ذلك ان
الاسطوانه التي تلي باب الكعبه ظهر بها ميل محيف من اعلاها
فاجتمعنا بالكعبة الشريفه مع جماعة من قضاة مكه والامير
المندوب من مصر في السنة الماضية لعمارة المسجد الحرام احسن
الله اليه وغيرهم من الاعيان بمكة والعارفين بالعماره وكشف
من فوق السارية المذكوره صحبي فحمدنا الله تعالى كثيرا على ذلك
وردت حتى استقامت واحكم ذلك كما كانت اولا ولله الحمد والامير
المشار اليه هو الجناب العالي السيفي مقبل القديدي الملكي
الاشرفي صاحبنا احسن الله اليه وكان اصلاح هذه الاسطوانه
في يوم السبت سادس عشر صفر سنه ست وعشرين وثمانمايه
واصلاح الرخام في ايام من الشهر المذكور ومما غير في الكعبة
بعد ابن الزبير والحجاج عتبة الباب السفلي لان الازرقي ذكر
انها جعلت قطعه واحدة من خشب الساج كما سبق ذكره
وعتبة الكعبة الان السفلى حجر منحوت وما عرفت متى كان ذلك
وقد خفي علينا من المعنى الذي ذكرناه من امر عمارة الكعبة.

كثير لعدم تدوين من قبلنا لذلك و ندخل في المعنى الذي ذكرناه
عمارة الكعبة الحاكم الواقعة في شاذروانها وقد بينا ما علمناه من ذلك
في الباب الذي بعد هذا الباب في الترجمة المتعلقة بالشاذروان
واما الاساطين فواحدة فيما علمت على ما ذكر الفاكهي رحمه الله فانه قال
حدثني ابو علي الحسن ابن مكرم قال حدثنا عبد الله بن بكر قال
حدثني ابي بكر بن حبيب قال جاورت بمكة فعابت اسطوانة من
اساطين البيت فاخرجت وجي بآخر ليدخلوها مكانها فطالت عن
الموضع وادركهم الليل والكعبة لا تفتح ليلا فتركوها مائلة ليعودوا
من غد فيصلحوها فجاوا من غد فاصابوها اقوم من القدح انتهى
ولم يذكر ذلك الازرقي ولم ار من ذكر ذلك غير الفاكهي وهو غريب
جدا والله اعلم و فيه كرامة للبيت زاده الله شرفا واما
الميازيب فميزاب عمله الشيخ ابو القاسم بن رامشت صاحب الرباط
المشهور بمكة وصل به خادمه مثقال بعد موته مع تابوته في سنة
سبع وثلاثين وخمسمايه و ميزاب انفذه الخليفة المقتفي العباسي
في سنة احدى واربعين وخمسمايه اوفي التي بعدها وجعل عوض
ميزاب رامشت و منها ميزاب عمله الناصر العباسي وهو الان
في الكعبة لان اسمه مكتوب فيه وهو خشب مبطن برصاص

آية جرت في البيت الشريف

في الموضع الذي يجري فيه الما وظاهر مما يبرد للناس مطلي بفضة
واصلح الموضع الذي يجري فيه الما منه في العشر الاوسط من شهر
رمضان سنه اربعة عشره وثمانماية بعد قلع اللوح الذي فوقه فيتر
مجري الما واعيد اللوح كما كان وطول هذا الميزاب بما منه في جدر
الكعبه يزيد علي اربعة اذرع بالحديد مقدار ثمن الذراع او اكثر الشك
مني في مقدار الزيادة بعد تحريري لذلك في التاريخ الذي ذكرنا فيه
اصلاحه والذي حدث عهد حلي فيه هذا الميزاب سنه احدى وثمانين
وسبعماية واما الابواب فباب عمله الوزير جمال الدين محمد ابن علي
ابن ابي منصور المعروف بالجواد سنه خمسين وخمسماية وركب عليها
في سنه احدي وخمسين وكتب عليه اسم الخليفه المقتفي العباسي وحلاه
الجواد حليه حسنه بحيث انه كان يستوقف الابصار لحسن حليته على ما
ذكر ابن جبير في اخبار رحلته وذكر فيها صفة حليته وكلام ابن الاثير
ان الذي صنع للكعبة الباب في هذا التاريخ الخليفة المقتفي لانه قال
في اخبار سنة اثنين وخمسين وخمسماية فيها قلع الخليفه المقتفي
لامر الله باب الكعبه وعمل عوضه بابا مصفحا بالنقره الذهبه وعمل
لنفسه من الباب الاول تابوتا يدفن فيه اذا مات انتهى
وليس ما ذكره ابن الاثير من نسبه هذا الباب للمقتفي معارضا .

لما ذكر ابن جبير من نسبته للجواد لان الجواد انما صنعه بامر المقتفي واضاف
اليه هذا الباب بكتابة اسمه عليه وانما نبهنا علي ذلك لئلا يتوهم ان
كلا منهما صنع للكعبة بابا الا انه يبعد ان يعمل كل منهما للكعبة بابا في تاريخ
واحد بسبب واحد وهو اتخاد الباب الاول تابوتا للدفن فان الجواد عمل
تابوتا علي ما قيل من الباب الذي كان قبل بابه حمل فيه الي المدينه
النبويه ودفن بها ولم يكن يتمكن من ذلك الا بموافقه المقتفي عليه
والظاهر ان للمقتفي رغبة في عمل الباب الذي قبل بابه تابوتا ولاجل
ذلك نسب هذا الامر للمقتفي ما ذكر ابن الاثير والله اعلم ومنها باب
عمله الملك ~~المظفر~~ الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر وركب علي الكعبه
بعد قلع باب الملك المظفر في ثامن عشرين ذي القعدة سنه ثلاث وثلاثين
وسبعمايه وكان عليه من الفضه خمسه وثلاثون الف درهم وثلثمايه درهم
علي ما ذكر البرزالي وذكر ان هذا الباب من الصنوبر الاحمر ومنها
باب عمل في سلطنة ولده الملك الناصر حسن وذلك في سنه احدي
وستين وسبعمايه وهو من خشب الساج محمل عمله واستمر في الكعبه
الي تاريخه الا انه في سنه ست وسبعين ~~وسبعمايه~~ قلع منها
لعمل الحلقه التي هي فيه الان وعوض عنه بباب قديم كان للكعبه
وهو الان في حاصل زيت الحرم ولعله باب الكعبه الذي عمله الملك

باب كان للكعبة في حاصل الزيت

الناصر محمد بن قلاوون ثم اعيد اليها الباب الذي عمل بمكة في دولة
الناصر حسن بعد تحليته في التاريخ الذي ذكرناه على ما اخبرني به
والذي اعلم الله وذكرات مقدار رهنه الحليه اثنان وثلاثون الف درهم
اوثلاثم وثلاثون لا يزيد علي ذلك وانه شاهد نحو بر هذه الحليه لما
كان مشارفا علي عملها واظن انه حلي في سنه احدي وثمانين وسبعمائه
والله اعلم واسم الملك الناصر محمد بن قلاوون مكتوب في هذا الباب
باسفله واسم حفيده الملك الاشرف شعبان بن حسين في
بعض فيا زير الباب وفي بعض فيا زير الباب وهو الجانب الذي
يكون علي يمين الداخل الي الكعبه مكتوب اسم الملك المويد ابي النصر
شيخ صاحب مصر نصره الله لان بعض خواصه قدم الي مكة
في اول يوم من ذي الحجه سنه ستة عشر وثمان مائه فراي جانب الباب
المشار اليه محتاجا الي الحليه فحلاه بفضه وطلاها بالذهب وكتب
في ذلك اسم الملك المويد نصره الله ومقدار الفضة التي حلاها الموضع
المشار اليه مائه درهم وشئ وتسعون درهما علي ما اخبرني به
بعض من صاغ ذلك وكان عمل ذلك والفراغ منه قبل الطلوع الي
عرفه في ايام من العشر الاول من ذي الحجه من سنه ستة عشر
وثمان مائه واستحسن ذلك ممن صنعه فالله يزيده رفعه.

لعله ابن حسن

لعله ونيف

واسم الملك المظفر صاحب اليمن على مفتاح قفل باب الكعبة الان وفي القفل
ايضا في ما اظن الان فيه كتابه ممحوه والله اعلم ولنختم هذا الفصل
بفايده في بيان اول من بوب الكعبه اول من بوبها انوش بن شيث
ابن ادم عليه السلام على ما ذكر الزبير بن بكار لانه قال وقال محمد بن حسن
حدثني عيسى بن عبد الله عن ابيه قال انوش بن شيث بن ادم اول
من غرس النخلة وبوب الكعبه وزرع الحبه انتهى وذكر ذلك السهيلي
رحمه الله لانه قال انوش وتفسيره الصادق وهو بالعبرانيه انش وهو اول
من غرس النخل وبوب الكعبه وبذر الحبه انتهى وروينا في تاريخ الازرقي
ما يقتضي ان تبع الحميري اول من بوب الكعبه لانه قال في اثنا خبر نقله
عن اسحق في بنا ابراهيم للكعبه وجعل بابها في الارض غير مبوب حتى كان
تبع اسعد الحميري هو الذي جعل لها بابا وغلقا فارسيا وذكر معنى
ذلك في مواضع اخر وذكر الفاكهي ما يخالف ذلك لانه قال وحدثنا
احمد بن صالح عن الواقدي قال كان البيت قد دخله السيل من اعلا
مكة فانهدم فاعادته جرهم على بنا ابراهيم وجعلوا له مصراعين
وقفلا فاستخفت جرهم بامر البيت وعملوا امورا واحدثوا احداثا
لم يكن انتهى ووجه مخالفة هذا لما ذكره الازرقي انه يقتضي ان
جرهما جعلوا للكعبة بابا وهو المصراعان المشار اليهما في هذا الخبر

وتفسيره

والزمن الذي صنعوا فيه ذلك هو زمن ولايتهم للكعبة وولايتهم لها
قبل ولاية خزاعة وولاية خزاعة لها قبل ولاية قريش والباب
الذي عمله تبع هو في زمن ولاية قريش على ما اشار اليه الفاكهي
وغيره في خبر تبع الذي صنع باب الكعبة الذي ذكره الازرقي والله اعلم
وذكر بعضهم ما يخالف ما ذكره الزبير والسهيلي في كون انوش اول من
بذر الحبه لان القطب الحلبي ذكر انه راي بخط ابي علي الحسين ابن
الاشرف احمد ابن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني اول من
زرع الحبه ادم عليه الصلاة والسلام فانه كان يحرث ويزرع وروى
ان الشعير من زرع حوى والحنطه من زرع ادم وابها تالسمى ذلك
وقال ذكروه في كتب التاريخ انتهى الباب الثامن
في صفة الكعبة المعظمة وذرعها وشاذروانها وحليتها ومعاليقها
وكسوتها وطيبها واحرامها واسمائها وهدم الحبشه لها
ووقت فتحها في الجاهليه والاسلام وبيان جهة المصلين
الي الكعبه من ساير الافاق ومعرفه ادلة القبله بالافاق
المشار اليها ٥ ذكر صفة الكعبه وما احدث فيها من البدعه
اما ارض الكعبة وجدرانها من داخلها فمرخمة برخام ملون وقد
ذكر الازرقي رحمه الله عدد الرخام الذي في ارض الكعبة وجدرانها

~~من داخلها مرخمة برخام ملون وقد ذكر الازرقي رحمه الله عدد الرخام~~

~~الذي في ارض الكعبة وجدرانها~~ والوانه ونقل عن ابن جريج ان الوليد

ابن عبد الملك ابن مروان اول من رخم ارض الكعبه وجدرانها برخام

بعث به من الشام وفي الكعبة الان ثلاث دعائم من ساج على ثلاث

كراسي وفوقها ثلاث كراسي وعلى هذه الكراسي ثلاث جوائز من ساج

ولها سقفان بينهما فرجة وفي السقف اربعة روازن نافذه من السقف

الاعلى الى السقف الاسفل للضو وفي ركنها الشامي درجه من خشب

يصعد منها الى سطحها وعدد الدرج الذي فيها ثمان وثلاثون مرقاه

وسقفها الاعلى مما يلي السما مرخم برخام ابيض وطلي بنوره في سنه

احدى وثمانين وسبعمايه بامر امير يقال له باشته من امرا مصر

لما ندب لعماره المسجد وعزم عمله الامير بركه مدبر المملكه بالديار

المصريه مع الملك الظاهر قبل سلطنته ثم كشطت النوره في

سنه احدى وثمانمايه بامر الامير سق وبطرف سطحها افريز

مبني بالحجارة على جدرها من جميع جوانبها ياتي خبره في موضعه فيما

بعد ان شا الله تعالى ويتصل بهذا الافريز اخشاب فيها حلق من حديد

يربط بها كسوة الكعبه وبابها من ظاهره مصفح بصفايح فضه

مموهة بالذهب وكذلك فيا ريز الباب وعتبته العليا مبطنه بفضه

وعتبتها السفلى

زنتها على ما بلغني الف درهم وثمان مائة درهم و فيها مكتوب اسم
مولانا السلطان الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر صاحب الديار
المصرية واسم ابيه الملك الظاهر واضيف الى كل منها الامر بعمل
هذه الحلية و فيها مكتوب ايضا اسم الامير ايتمش الذي جعله الملك
الظاهر اتابكا لولده واسم الامير يشبك الذي كان خازندار الملك الظاهر
ثم لابنه الملك الناصر ثم صار دوادار الملك الناصر وابا حاله واسم الامير
بيبق الامر بهذه الحلية. واما ما احدث فيها من البدعة

بدعة العروة الوثقى

فهو البدعة التي يقال لها العروة الوثقى والبدعة التي يقال لها
سرة الدنيا وقد ذكرهما الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله لانه قال
وقد ابتدع من قريب بعض العجم المحتالين في الكعبة المكرمة امرين
باطلين عظم ضررهما على العامة احدهما ما يذكرونه من العروة الوثقى
عمدوا الى موضع عال من جدار البيت المقابل لباب البيت فسموه بالعروة
الوثقى واوقعوا في قلوب العامة ان من ناله بيده فقد استمسك
بالعروة الوثقى فاحوجوهم الى ان يقاسوا في الوصول اليها شدة
وعنا وبركب بعضهم فوق بعض وربما صعدت الانثى فوق الذكر
ولامست الرجال ولامسوها فلحقهم بذلك انواع من الضرر دينا
ودنيا الثاني مسمار في وسط البيت سموه سرة الدنيا وحملوا العامة

علي ان يكشف احدهم عن سوءته ويبطح بها علي ذلك الموضع حتى يكون
واضعا سرته علي سرة الدنيا قاتل الله واضع ذلك ومختلقه وهو المستعان
انتهى بنصه من منسك ابن الصلاح ونقل ذلك عنه النووي في الايضاح
بما يخالف بعض ذلك في اللفظ ويوافقه في المعنى قلت وهذان
الامران لا اثر لهما الان في الكعبة وكان زوال البدعة التي يقال لها
العروة الوثقى في سنة احدى وسبعمائة لان الامام جمال الدين الطبري
فيما اخبرني به عنه القاضي برهان الدين بن فرحون ذكر ان الصاحب
زين الدين احمد ابن محمد ابن علي بن محمد المعروف بابن حنا توجه الي مكة
في اثنا سنة احدى وسبعمائة فراي فيها ما يقع من الفتنة عند دخول
البيت الحرام وتعلق الناس بعضهم علي بعض وحمل النساء على اعناق الرجال
للاستمساك بالعروة الوثقى في زعمهم فانه قلع ذلك المسمار وزالت تلك
البدعه والمنة لله تعالي ذكر ذرع الكعبة من داخلها وخارجها
روينا بالسند المتقدم الي الازرقي قال ذرع البيت من خارج
طولها في السماء سبعة وعشرون ذراعا وذرع طول وجه الكعبة من
الركن الاسود الي الركن الشامي خمسة وعشرون ذراعا وذرع
دبرها من الركن اليماني الي الركن الغربي خمسة وعشرون ذراعا
وذرع شقها اليماني من الركن الاسود الي الركن اليماني عشرون ذراعا

فامر

وذرع

وذرع شقها الذي فيه الحجر من الركن الشامي الي الركن الغربي احد
وعشرون ذراعا وذرع جميع الكعبه مكسرا اربعمايه ذراع
وثمانية عشر ذراعا وذرع تجدر الكعبه ذراعان والذراع اربعه
وعشرون اصبعا قال الازرقي وذرع طول الكعبة في السما
من داخلها الي السقف الاسفل مما يلي باب الكعبه ثماني عشر
ذراعا ونصف وطول الكعبة في السما الي السقف الاعلي عشرون
ذراعا وذرع داخل الكعبة من وجهها من الركن الذي فيه الحجر
الاسود الي الركن الشامي وفيه باب الكعبه ~~من وجهها من الركن الذي~~
~~فيه الحجر الاسود الي الركن الشامي وفيه باب الكعبه~~ تسعة عشر ذراعا
وعشر اصابع وذرع ما بين الركن الشامي الي الركن الغربي وهو الشق
الذي يلي الحجر خمسة عشر ذراعا وثماني عشر اصابع وذرع ما بين الركن
الغربي الي الركن اليماني وهو ظهر الكعبة عشرون ذراعا وست اصابع
وذرع ما بين الركن اليماني الي الركن الاسود ستة عشر ذراعا وستة
اصابع وذكر الازرقي رحمه الله ذرع ما بين الاساطين التي في الكعبة
فقال فيما رويناه عنه بالسند المتقدم ذرع ما بين الجدر الذي بين
الركن الاسود والركن اليماني الي الاسطوانه الاولي اربعه اذرع
ونصف وذرع ما بين الاسطوانه الاولي الي الاسطوانه الثانية .

اربع اذرع ونصف وذرع ما بين الاسطوانة الثالثة الي الحجر الذي
يلي الحجر ذراعان وثماني اصابع انتهى وقد حرر ذرع الكعبة
الفقيه ابو عبد الله محمد ابن سراقة العامري في كتابه دلايل القبلة
لانه قال اعلم ان الكعبة البيت الحرام بعد البنيان في وسط
المسجد ارتفاعها من الارض سبعة وعشرين ذراعا وعرض الجدار
وجهها فوات اربعة وعشرين ذراعا وهو بنا الحجاج بن يوسف الثقفي
وكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما حين ولي مكة جعل عرضه
ثلاثين ذراعا فزيد علي ذلك اقل من ذراع بعد ان كشف عن قواعد
ابراهيم الخليل عليه السلام وبني عليها ثم قال وعرض وجهها وهو
الذي فيه بابها اربعة وعشرين ذراعا وعرض موخرها مثل ذلك
وعرض جدارها الذي يلي اليمن وهو فيما بين الركن اليماني والركن
الشرقي العراقي وهو الذي فيه الحجر الاسود عشرون ذراعا ثم قال وعرض
جدارها الذي يلي الشام وهو الذي فيما بين الركن الشامي والركن
العراقي احد وعشرين ذراعا انتهى وانما ذكرنا ما ذكره ابن سراقة
العامري من ذرع الكعبة لان فيه مخالفة لما ذكره الازرقي في ذرع
ذلك شقها الشرقي وشقها الغربي وذلك ينقص عما ذكره الازرقي
في ذرع ذلك ذراع وفي النسخة التي رايتها من كتاب ابن سراقة

لحن

لكن في العصر عن ذرع بعض ما نعلمه منه فكتبته هنا على ما وجدته
في النسخه وذلك واضح للمتامل وذكر ابن جبير في اخبار رحلته
ما يستغرب في طول الكعبه لانه ذكر ان محمد ابن اسمعيل بن عبد الرحمن
الشيبي زعيم الشيبيين الذي لهم سدانة البيت اخبره ان ارتفاعه
في الهوي من الصفح الذي يقابل باب الصفا وهو بين الحجر الاسود
واليماني تسع وعشرون ذراعا وساير الجوانب ثمان وعشرون لسبب
انصباب السطح الي الميزاب انتهى بنصه وما عرفت كيف يستقيم
هذا الذرع ~~وذكر~~ وذكر ذرع جهات الكعبه وامورا تتعلق بها
بالاقدام والخطا وقد ذكرنا كلامه في اصل هذا الكتاب
وذكر ابن خرداذبه في عرض الكعبه ما يخالف ما ذكره ~~[illegible]~~
الازرقي لانه قال ذكر الكعبه طول البيت اربعه وعشرون ذراعا
وشبر في ثلاثه وعشرين ذراعا وشبر ثم قال وسمكه في السما سبعة
وعشرون ذراعا انتهى وهذا الكلام يقتضي ان قوله اولا
طول البيت المراد به عرضه لقوله فيما بعد وسمكه في السما
فان هذا ذرع طوله واذا تقرر ذلك فان اراد ابن خرداذبه
بقوله طول البيت بيان ذرع سقف الشرقي والغربي فقد خالف
الازرقي في ذلك لان الازرقي ذكر ان ذرع كل من هذين الشقين

خمس وعشرون دراعا واراد بذلك بيان درع شقها الشامي واليماني
فقد خالف في ذلك ماذكره الازرقي لانه ذكر ان درع الشق الشامي
احد وعشرون واليماني عشرون والوجه الاول اقرب الي مراد
ابن خرداذبه وانما ذكرناه لغرابته والله اعلم وقد حرر طول
الكعبة من داخلها وخارجها القاضي عز الدين ابن جماعه بدراع
القماش المستعمل بمصر في زمنه وهو المستعمل في زمننا وذلك
في سنه ثلاث وخمسين وسبعماية فقال فيما اخبرني به عنه خالي
رحمه الله ارتفاعها من اعلي الملتزم الي ارض الشاذروان ثلاث
وعشرون دراعا ونصف دراع وثلث دراع وبين الركن الذي فيه
الحجر الاسود وبين الركن الشامي ويقال له العراقي من داخل
الكعبة ثمانية عشر دراعا وثلث وربع وثمن دراع وثمن خارجها
ثلاث وعشرون دراعا وربع دراع وارتفاع باب الكعبة الشريفة
من داخلها ستة ادرع وقيراطان ومن خارجها خمسة ادرع
وثلث وعرضه من داخلها ثلاثة ادرع وربع وثمن ومن خارجها
ثلاثة ادرع وربع وثمن دراع وعرض العتبة نصف دراع وربع وارتفاع الباب
الشريف عن ارض الشاذروان ثلاثة ادرع وثلث وثمن وبين
الركن الشامي والغربي من داخل الكعبة خمسة عشر دراعا

الركن الشامي يقال له العراقي ايضا

وقيراطان ومن خارجها ثمانية عشر ذراعا ونصف وربع وبين
الغربي واليماني من داخلها ثمانية عشر ذراعا وثلثا ذراع وثمن
ذراع ومن خارجها ثلاثة وعشرون ذراعا وبين الركن اليماني
والركن الاسود من داخلها خمسة عشر ذراعا وثلث ذراع
ومن خارجها تسعة عشر بتقديم التا على السين وربع انتهى
ووقع فيما ذكره ابن جماعة تسمية الركن الشامي الذي يلي وجه
الكعبة بالعراقي وذلك يخالف ما ذكره ابن سراقة في الركن
العراقي ورايت ما يدل لما ذكره ابن جماعة كما سياتي ذكره في
الباب الخامس عشر من هذا الكتاب وذكر ابن جبير في غير موضع
من رحلته ما يوافق ما ذكره ابن جماعة في ذلك والله اعلم
وقد حررت ما حرره الازرقي وابن جماعة من ذرع الكعبة
مع امور اخر تتعلق بها وفيما حررناه مخالفة لبعض ما حرراه
ونذكر ما حررناه لبيان معرفة الاختلاف ومعرفة امور اخر
تتعلق بالكعبة حررناها لم يحررها الازرقي ولا ابن جماعة
وكان تحريرنا لذلك بذراع الحديد الذي حرر به ابن جماعة
ومنه يظهر معرفة ما حرره الازرقي لان تحريره كان بذراع
اليد وهو ينقص عن ذراع الحديد بثمن ذراع بالحديد كما تقدم بيانه

ذراع اليد ينقص عن [illegible] بثمنه

في باب حدود الحرم وانعى تحريرنا لذلك في ضحوة يوم الجمعه ثاني شهر
ربيع الاخر سنه اربع عشر وثمان مايه   والله اعلم بالصواب

ذكر ذرع الكعبة من داخلها بذراع الحديد

طول جدرها الشرقي من السقف الاسفل الي ارضها سبعة عشر ذراعا
بتقديم السين ونصف ذراع الا قيراط وعرضه من الركن الذي فيه الحجر
الاسود الي جدر الدرجه الذي فيه بابها عشر ذراعا وثمن ذراع
وذرع بقية هذا الجدر يعرف تقريبا من جدر الدرجة الغربي لكونه
في محاذاة بقية هذا الجدار وذرع جدر الدرجة الغربي المشار اليه ثلاثة
اذرع وقيراط فيكون ذرع الجدر الشرقي علي التقريب ثمانية عشر ذراعا
وسدس ذراع وطول الجدر الشامي من سقفها الاسفل الي ارضها
سبعة عشر ذراعا بتقديم السين ايضا وعرض هذا الجدر من جدر الدرجه
الغربي الي ركن الكعبة الغربي احد عشر ذراعا وقيراط وذرع بقية هذا
الجدر يعرف تقريبا من جدر الدرجة اليماني لكونه في محاذاة بقية
هذا الجدر وذرع جدر الدرجة المشار اليه ثلاثة اذرع الا ثمن فيكون
ذرع الجدر الشامي علي التقريب اربعة عشر ذراعا الا قيراطين
وطول جدرها الغربي من سقفها الاسفل الي ارضها سبعة عشر ذراعا
بتقديم السين ايضا وربع ذراع وثمن ذراع وعرض هذا الجدر من الركن

الغربي

الغربي الي الركن اليماني ثمانيه عشر ذراعا وثلث ذراع وطول
جدر الكعبة اليماني من سقفها الاسفل الي ارضها سبعه عشر ذراعا
بتقديم السين ونصف ذراع وقيراطان وعرض هذا الجدر من
الركن اليماني الي الركن الذي فيه الحجر الاسود اربعه عشر ذراعا
وثلثا ذراع ومن وسط جدر الكعبه الشامي الي وسط جدرها اليماني
ثمانيه عشر ذراعا وثلث ومن وسط جدرها الشرقي وبين كرسي الاسطوانة
الاولي التي تلي اليمن وباب الكعبه سبعة ادرع بتقديم السين على البا
وثمن وكذلك ما بينه وبين كرسي الاسطوانه الوسطي وما بينه وبين
كرسي الاسطوانه التي تلي الحجر سبعه ادرع بتقديم السين ايضا
وقيراط وبين كل من كراسي هذه الاساطين وما يقابله من الجدر الغربي
سبعة ادرع بتقديم السين ايضا الا انه ينقص ثمن ذرع ما بين كرسي
الاسطوانه الوسطي وما يحاذيها من الجدر الغربي المذكور قيراطين
وبين كرسي الاسطوانه الاولي التي تلي باب الكعبه وبين جدر الكعبه
اليماني اربعه ادرع وثلث وما بين كرسيها وكرسي الاسطوانه
الوسطي اربعه ادرع وربع وثمن وما بين كرسي الوسطي وكرسي الاسطوانة
الثالثه التي تلي الحجر بسكون الجيم اربعة ادرع ونصف وما بين
كرسي هذه الاسطوانه الثالثه والجدر الشمالي الذي يليها ذراعان

وربع وذرع تدوير الاسطوانة الاولي التي تلي الباب ذراعان
وربع وثمن وذرع تدوير الوسطي ذراعان ونصف ذراع وربع ذراع
وذرع تدوير الاسطوانة التي تلي الحجر ذراعان ونصف وقيراطان
وهي مثمنة وطول فتحة الباب من داخله مع العتبة ستة اذرع
وطوله من خارجه بغير العتبة ستة اذرع الاربع
وذرع فتح الباب من داخل الكعبة مع العتبة ثلاثة اذرع وثلث الا قيراط
وطول فردتي الباب ستة اذرع الا ثمن وعرض كل منها ذراعان
الا ثلث وذرع عرض العتبة ذراع الا ربع وسعة فتحة باب الدرجة
الذي يصعد منه الي اعلا الكعبة من اسفله ذراع وقيراطان
ومن اعلاه ذراع وثمن وارتفاع الباب عن الارض ذراعان
ونصف ذراع وسدس ذراع وثمن ذراع والله اعلم

ذكر ذرع الكعبة من خارجها بذراع الحديد

طول جدرها الشرقي من اعلا الشاخص الي سطحها الي ارض المطاف
ثلاثة وعشرون ذراعا وثمن ذراع وعرض هذا الجدر من الركن
الذي فيه الحجر الاسود الي الركن الشامي الذي يقال له العراقي
احد وعشرون ذراعا وثلث ذراع ومن عتبة باب الكعبة
الي ارض الشاذروان بحجر ثلاثة اذرع ونصف وارتفاع الشاذروان

الركن الشامي يقال له العراقي ايضا كما تقدم

تحتها ربع دراع وقيراط وطول جدرها الشامي من اعلا
الشاخص في سطحها الي الارض الجر ثلاثة وعشرون دراعا الا ثمن
دراع وعرض هذا الجدر من الركن الشامي الي الركن الغربي سبعة عشر
دراعا بتقديم السين ونصف دراع وربع دراع وطول جدرها
الغربي من اعلا الشاخص في سطحها الى الارض ثلاثة وعشرون دراعا
وعرض هذا الجدر من الركن الغربي الي الركن اليماني احد وعشرون
دراعا وثلثا دراع وطول جدرها اليماني من اعلا الشاخص
في سطحها الي الارض كالجهة الشرقية ثلاثة وعشرون دراعا
وثمن دراع وعرض هذا الجدر من الركن اليماني الي الركن الذي فيه الحجر
الاسود ثمانية عشر دراعا وسدس دراع ذكر درع سطح الكعبة
من وسط جدرها الشرقي الي وسط جدرها الغربي اربعة عشر دراعا
وربع دراع وثمن دراع ومن وسط جدرها الشامي الي وسط جدرها
اليماني ثمانية عشر دراعا الا ثمن دراع وارتفاع الشاخص في الجهة
الشامية دراع وثمن وعرضه دراعان الا ثمن وارتفاع الشاخص
في الجهة الغربية دراع وعرضه دراع ونصف وثمن وارتفاع الشاخص
في الجهة اليمانية ثلثا دراع وعرضه دراع ونصف وقيراط
وما ذكرناه في درع عرض الكعبة من داخلها وخارجها بنقص

عما ذكره ابن جماعه في ذلك وما ذكرناه في طولها من خارجها ينقص
عما ذكره ابن جماعه في ذلك لان ما ذكرناه ينقص في طولها من خارجها
ثلثي ذراع وقيراطا وينقص في ذرع عرض جدرها الشرقي من خارجها
ذراعين الا قيراطين وينقص في عرضه من داخلها نصف وقيراط
وينقص في ذرع عرض جدرها الشامي من خارجها ذراعا وينقص
في عرضه من داخلها ذراعا وسدسا وينقص في عرض جدرها الغربي
من خارجها ذراعا وثلث ذراع وينقص في عرضه من داخلها ثلث
ذراع وثمن ذراع وينقص في ذرع عرض جدرها اليماني من خارجها
ذراعا وقيراطين وينقص في عرضه من داخلها ثلثي ذراع وكل ذلك
بذراع الحديد ذكر شاذروان الكعبة وحكمه وشي من خبر عمارته
اما شاذروان الكعبه فهو الاحجار اللاصقة بالكعبه
التي عليها البنا المسنم الرخم في جوانبها الثلاثه الشرقي والغربي
واليماني وبعض حجارة الجانب الشرقي لا ما عليه وهو شاذروان ايضا
واما الحجارة اللاصقة بجدار الكعبه التي تلي الحجر فليست شاذروانا
لان موضعها من الكعبه بلا ريب كما سبق بيانه والشاذروان هو ما
نقصته قريش من عرض جدر اساس الكعبه حين ظهر على الارض كما هو
عادة الناس في الابنيه اشار الي ذلك الشيخ ابو حامد الاسفرايني

وابن الصلاح والنووي ونقل ذلك عن جماعة من الشافعيه وغيرهم
والمحب الطبري وذكران الشافعي اشار الى ذلك في الام ونقل عنه انه
قال ان طاف عليه اعاد الطواف انتهى وقد اختلف العلما في حكم
الشاذروان فذهب الشافعي واصحابه الي وجوب الاحتراز منه
وعدم اجزا طواف من لم يحترز منه وهو مقتضى مذهب مالك علي ما
ذكر ابن شاس وابن الحاجب وشارحه الشيخ خليل وتلميذه صاحب
الشامل وغيرهم من متاخري المالكيه وانكر ذلك بعض متاخري
المالكيه ولم يثبته في المذهب ومذهب الحنابلة ان الاحتراز منه
مطلوب الا ان عدم الاحتراز لا يفسد الطواف ومذهب ابي حنيفه
انه ليس من البيت علي مقتضى ما نقل القاضي شمس الدين السروجي من
الحنفيه عنهم وهو اختيار جماعه من محققي العلما علي ما ذكر القاضي
عز الدين ابن جماعه قلت ينبغي الاحتراز منه لانه ان كان
من البيت كما قيل فالاحتراز منه واجب والا فلا محذور في ذلك
خفيف والخروج من الخلاف مطلوب وهو هنا قوي والله اعلم
وبعض الناس يعارض القول بان الشاذروان من البيت بكون
ابن الزبير رضي الله عنهما بني البيت علي اساس ابراهيم عليه السلام
كما جاء في خبر بنايه وهذا المعارض لا يخلو من حالين احدهما

احدهما ان يدعى ان ابن الزبير استوفا البنا على جميع اساس جدران البيت
بعد ارتفاعها عن الارض والاخر ان يدعي ان البنا اذا نقص من عرض
اساسه بعد ارتفاعه عن الارض لا يكون مبنيا على اساسه والاول
لا يقوم عليه دليل لان ما ذكر من صفة بنا ابن الزبير للبيت لا يقتضي
ان يكون بنا البيت مستوفا على جميع اساس جدرانه بعد ارتفاعها
عن الارض وانا قصاعن اساسها ووقوع هذا الي بنايه اقرب من
الاول لان العاده جرت بتقصير عرض اساس الجدار بعد ارتفاعه
لما في ذلك من مصلحة البنا واذا كان هذا مصلحة فلا مانع من
فعله في البيت لما بني في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما والله اعلم
نعم في بنا ابن الزبير على اساس ابراهيم دليل واضح على انه ادخل في
البيت ما اخرجته منه قريش في الحجر فانه بنى ذلك على اساس ابراهيم
لا اساس قريش والثاني غير مسلم لان الجدار اذا اقتصر من عرضه
بعد ارتفاعه عن الارض لا يخرجه ذلك عن كونه مبنيا على اساسه
وهذا مما لا ريب فيه وانكاره مكابرة والله اعلم ولم ادر متى كان
ابنية البنا في الشاذروان ولم يبن مرة واحده وانما تباده فعات
منها في سنه اثنين واربعين وخمسمايه ولم ادر ما بني منه في هذه
السنة ومنها في سنه وثلاثين وستمايه على ما ذكر ابن خليل

في منسكه وبنص لماني سنه وثلاثين وذكران في هذه السنه حسم
الشادروان عند الحجر الاسود ومنها في احد عشر الستين وستمائه
اوفي اوايل عشر السبعين وستمائه لان القاضي بدر الدين ابن جماعه
ذكرانه راي الشادروان في سنه ست وخمسين وستمائه وهو
مصطبه يطوف عليها بعض العوام وراه في سنه احدى وسبعين وقد
بني عليه ما يمنع من الطواف عليه علي هيئته اليوم هكذا نقل عنه
ولده القاضي عز الدين فيما اخبرني به عنه خالي ايضا ان ارتفاع الشادروان
عن ارض المطاف في جهة باب الكعبه ربع ذراع وثمن ذراع وعرضه
في هذه الجهة نصف وربع وذكر الازرقي في ان طول الشادروان
في السما ستة عشر اصبعا وعرضه ذراع اسمى وقد نقص عرضه
عما ذكر الازرقي وله في ذلك تاليف نحو نصف كراس استقصا البيان في مسيلة الشادروان

ذكر الكعبة المعظمه ومعاليقها

اول من حلاها في الجاهليه علي ما قيل عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم
بالغزالين الذهب اللذين وجدهما في زمزم حين حفرها ذكر ذلك
الازرقي واضطرب كلامه في اول من حلاها في الاسلام فنقل عن
جده ان الوليد بن عبد الملك بن مروان اول من ذهب البيت في
الاسلام وذكر في موضع اخر ما يخالف ذلك لانه قال وبعث عبد الملك

حلي

ابن مروان بالشمستين وقدحين من قوارير وضرب على الاسطوانه
الوسطى الذهب من اسفلها الي اعلاها بصفايح انتهى وذكر في موضع اخر
ما يخالف ذلك لانه قال وبعث عبد الملك الشي ما يقتضي خلاف ما ذكره
الازرقي في اول من حلا الكعبه في الاسلام لانه قال في اخبار سنه خمس
وستين من الهجره ومنها استتم ابن الزبير بنا الكعبه ويقال انه بناها
بالرصاص المذوب المخلوط بالورس وجعل على الكعبه واساطينها
صفايح الذهب ومفاتيحها ذهب انتهى نقلت ذلك هكذا من خط الحافظ
رشيد الدين بن الحافظ زكي الدين المنذري في اختصاره لتاريخ المسبحي
وانما ذكرنا كلامه بنصه لما فيه من افاده تاريخ عمارة ابن الزبير
للكعبة ولما فيه من ابنيه بناها بالرصاص مع الورس وذلك مما لم
يذكره الازرقي في خبر عمارته والله اعلم وقال الفاكهي في الاوايل
بمكة واول من عمل الذهب على باب الكعبة في الاسلام عبد الملك
ابن مروان انتهى وذكر الفاكهي ان الوليد ابن عبد الملك ابن
مروان اول من جعل الذهب على ميزاب الكعبه انتهى وذكر الازرقي
في صفة الحليه التي عملت بامر الوليد ومقدارها لانه قال فلما كان
في خلافة الوليد بن عبد الملك بعث الي واليه على مكه خالد ابن
عبد الله القسري سته وثلاثين الف دينار تضرب منها على

الدين
الحافظ رشيد
ابن الحافظ
المنذري

القسري
خالد
والي مكة
في زمن الوليد بن عبد الملك

بابي الكعبه صفايح الذهب وعلي ميزاب الكعبه وعلي الاساطين التي
في باطنها وعلي الاركان في جوفها وذكر الازرقي ان الامين محمد ابن
هارون الرشيد الخليفه العباسي ارسل الي سالم ابن الجراح
عامل له علي هوا في مكه بثمانيه عشر الف دينار ليضرب بها صفايح الذهب
علي بابي الكعبه فقلع ما كان علي الباب من الصفايح وزاد عليها
من الثمانيه عشر الف دينار فضرب عليه الصفايح التي هي عليه اليوم
يعني في زمنه والمسامير وحلقتي باب الكعبه وعلي العبارتين والعتبه
وذكر الازرقي ان الحجبه كتبوا الي الخليفه المتوكل العباسي رقعه
ذكروا فيها ان زاويتين من زوايا الكعبه من داخلها ملبس ذهبا
وزاويتين فضه وان ذلك لو كان ذهبا كله كان احسن وازين
وان قطعه مركبه علي بعض جدرات الكعبه شبه المنطقه فوق
الازار الثاني من الرخام وذكروا انه لو كان بدل تلك القطعه
فضه مركبه في اعلا الازار الكعبه في تربيعها كان ابهى واحسن
وذكر الازرقي ان المتوكل انفذ لعمل ذلك ولعمل ما كتب به اليه
اسحق ابن سلمة الصايغ قال وعمل اسحق الذهب علي زاويتي الكعبه
من داخلها فكان ما كان هنالك من الفضه ملبسا وكسر الذهب
الذي كان علي الزاويتين الباقيتين واعاد عمله فصار ذلك اجمع

ب
مكان

علي مثال واحد منقوشه مولفه ثابته وعمل منطقه من فضه وركبها
فوق ازار الكعبة في تربيعها كلها منقوشه مولفه حلدلها باسه ملون
عرض المنطقه ثلثي دراع وجعل لها طوقا من ذهب منقوشا متصلا
بهذه المنطقه **ثم قال** وفي اعلاهذه المنطقه رخام منقوش فالبس
ذلك الرخام ذهبا رقيقا من الذهب الذي يجد للسقوف **قال**
وكان في الجدر الذي في ظهر الباب بمنه من دخل الكعبه رزه كلاب
من صفر يشد به الباب اذا فتح بذلك الكلاب لئلا يتحرك عن
موضعه فقلع ذلك الصفر وصير مكانه فضه والبس ما حول باب
الدرجه فضه مضروبه **قال** وكانت عتبة الباب السفلي قطعتين
من خشب الساج قد رثتا ونخرتا من طول الزمان عليهما فاخرجهما
وصير مكانهما قطعه واحده من خشب الساج والبسها صفايح فضه
قال الازرقي واخبرني اسحق بن سلمه الصايغ ان مبلغ ما كان في
الزوايا من الذهب والطوق الذي حول الجزعه نحو من ثمانيه
الاف مثقال وان ما في منطقه الفضه وما كان على عتبه الباب
السفلي من الصفايح وعلي كرسي المقام من الفضه نحو من سبعين
الف درهم وما ركب من الذهب الدقيق على جدرات الكعبه
وسقفها نحو من مايتي حق يكون في كل حق خمسه مثاقيل

هذا ما ذكره الازرقي من خبر حلية الكعبة وافاد السهيلي في تحلية
الوليد بن عبد الملك للكعبة امرا لم يذكره الازرقي وفي كلامه ما يقتضي
انه لبس اول من حلاها في الاسلام ولنذكر كلامه لافادة ذلك ونصه
ثم كان الوليد ابن عبد الملك فزاد في حليتها وصرف في ميزابها وسقفها
ما كان في مائدة سليمان عليه السلام من ذهب وفضة وكانت قد
احتملت على بغل قوي فتفسخ تحتها وضرب منها الوليد حلية للكعبة
وكانت قد احتملت اليه من طليطلة من جزيرة الاندلس وكانت
لها اطواق من ياقوت وزبرجد انتهى ولنذكر ما علمناه من خبر حليتها
بعد الازرقي على الترتيب فمن ذلك ان وفد الحجبة كتبوا الى الخليفة
المعتضد العباسي يذكرون ان بعض عمال مكة كان قد قلع ما على
عضادتي باب الكعبة من الذهب وضربه دنانير واستعان به على
حرب وامور كانت بمكة بعد العلوي الخارجي بها في سنة احدى وخمسين
ومائتين فكانوا يسترون العضادتين بالديباج وان بعض العمال
بعده قلع مقدار الربع من اسفل ذهب باب الكعبة وما على الانف
واستعان به على فتنة كانت بين الحناطين والجزارين بمكة
في سنة ثمان وستين ومائتين وجعل بدل ذلك فضة مضروبة مموهة
بالذهب على مثال ما كان عليها فاذا مسح به في ايام الحج بدت الفضة

ما يذكر ما في مائدة سليمان عليه السلام

١

٢ بدل ذلك

حتى يجود نموكها في كل سنه وان المعتضد امر بعمل ذلك وعمل ما
رفع اليه فعمل ذلك ومن ذلك ان ام المقتدر الخليفه العباسي
امرت غلامها لولو ابا ن يلبس جميع الاسطوانه الادبي التي
تلي باب الكعبه الذهب كان التي تليها نصفها ليبسا صفايح الذهب
وبعضها تموها وذلك في سنه عشر وثلثمايه ومن ذلك ان الوزير
جمال الدين محمد بن علي بن ابي منصور المعروف بالجواد وزير صاحب
الموصل انفذ في سنه تسع واربعين وخمسمايه رجلا من جهته
يقال له الحاجب ومعه خمسة الاف دينار لعمل صفايح الذهب
والفضه في داخل الكعبه وفي اركانها وممن حلاها الملك المظفر
صاحب اليمن وحليته لبابها وقد تقدم مقدار الحلية التي كانت
على الباب الذي صنعه لها وحلاها حفيده الملك المجاهد صاحب
اليمن واخبرت عمن راى اسم الملك المجاهد مكتوب بقلم غليظ في اعلا
الحايط الذي فوق باب الكعبة من داخلها وقد تقدم ان الملك
الناصر محمد ابن قلاوون الصالحي صاحب مصر حلا باب الكعبه الذي
عمله لها بخمسه وثلاثين الف درهم وثلثمايه درهم وان حفيده الملك
الاشرف شعبان ابن حسين حلا باب الكعبه في سنه
وسبعين وسبعمايه فهذا ما علمته من حليه الكعبة بعد الازرقي

الملك المجاهد حفيد الملك المظفر

الملك الاشرف شعبان حفيد الناصر محمد بن قلاوون

كان

لعله حسن

ذكر معاليق الكعبة وما اهدي اليها في معنى الحلية

قال المسعودي في اخبار الفرس وكانت الفرس تهدي الى الكعبه اموالا في صدر الزمان وجواهر وقد كان ساسان بن بابك اهدى غزالين من ذهب وجواهر وسيوفا وذهبا كثيرا فدفن في زمزم وقد ذهب قوم من مصنفي الكتب في التواريخ وغيرها من السير ان ذلك كان لجرهم حين كانت بمكة وجرهم لم تكن ذات مال فيضاف ذلك اليها ويحتمل ان تكون لغيرها والله اعلم انتهى ويقال ان كلاب ابن مرة بن كعب ابن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر كنانه القرشي اول من جعل في الكعبة السيوف المحلاة بالذهب والفضه ذخيرة للكعبة ذكره ذلك صاحب المورد العذب الهني وذكر الازرقي رحمه الله اشيا اهديت للكعبة لانه قال حدثنا محمد بن يحيى عن الواقدي عن اشياخه قال لما فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه مداين كسرى كان مما بعث اليه هلالان فبعث بها فعلقهما في الكعبه وبعث عبد الملك ابن مروان بالشمستين وقدحين من قوارير ثم قال وبعث الوليد بن عبد الملك بقدحين وبعث الوليد ابن يزيد بالسرير الزينبي وبهلالين ثم قال وبعث ابو العباس يعني السفاح بالصحفة الخضرا وبعث ابو جعفر يعني اخاه المنصور بالقارورة الفرعونيه وبعث المامون بالياقوته.

لعله فدفن

الملك

[illegible]

التي تعلق كل سنة في وجه الكعبة في الموسم بسلسلة من ذهب
وبعث امير المومنين جعفر المتوكل بشمسة عملها من ذهب
مكللة بالدر الفاخر والياقوت الرفيع والزبرجد وسلسلة تعلق
في وجه الكعبة في كل موسم وقال الازرقي حدثني سعيد بن يحيى
البلخي قال اسلم ملك من ملوك التبت وكان له صنم من ذهب يعبده
في صورة انسان وكان علي راس الصنم تاج من ذهب مكلل بخرز الجوهر
والياقوت الاحمر والاخضر والزبرجد وكان علي سرير مربع مرتفع
من الارض علي قوايم والسرير من فضة وعلي السرير فرش الديباج
وعلي اطراف الفرش ازرار من ذهب وفضة مرخاة والازرار على قدر
الكرسي في وجه السرير فلما اسلم ذلك الملك اهدي السرير والصنم
الي الكعبة هذا ما ذكره الازرقي من معاليق الكعبة وما اهدي لها في
معنى الحلية ومما اهدي لها من هذا القبيل في عهد الازرقي
ولم يذكره قفل فيه الف دينار اهداه اليها المعتصم العباسي ذكر ذلك
الفاكهي لانه قال ذكر قفل الكعبة وقال بعض المكيين ان امير المومنين
المعتصم بالله بعث الي الكعبة بقفل فيه الف دينار في سنة تسع عشرة
ومايتين وعلي مكة يومئذ صالح بن العباس فارسل صالح الي الحجبة
فدعاهم ليقبضهم القفل فابي الحجبة ان ياخذوه فاجبرهم على ذلك

واراد وان يأخذ واقفالها الاول ويرسل به الي الخليفه فكلموه فتركه عليهم واذن لهم في الخروج اليه فخرجوا اليه فكلموه فيها فنزل فيه قفلها هذا الذي عليها واعطاهم القفل الذي كان بعث اليها فتقسموه بينهم انتهى وذكر الشيخ هذا القفل وفيما ذكره ما فيهم منه غير ما ذكره الفاكهي لانه قال في اخبار سنة تسع عشره وماتين وفيها وصل طاهر ابن عبد الله ابن طاهر حاجا في عدد كثير من الجند بقفل فيه الف مثقال من ذهب فقفل به البيت ونزع قفله الذي كان عليه وكان مطليا ويقال ان الحجاج عمله انتهى نقلت ذلك من خط ابن الرشيد بن المنذري في اختصاره لتاريخ الشيخ ومما اهدي لها من هذا القبيل في عهد الازرقي او بعده بقليل طوق من ذهب مكلل بالزمرد والياقوت وغير ذلك مع ياقوته خضرا كبيره ذكره الفاكهي لانه قال واسلم ملك من ملوك السند في سنة تسع وخمسين وماتين فبعث الي الكعبة بطوق من ذهب فيه مايه مثقال مكلل بالزمرد والياقوت وبالماس وياقوته خضرا زنتها اربعه وعشرون مثقالا فدفعها الي الحجبه فكتبوا في امرها الي امير المومنين المعتمد على الله واخذ والدر فاخرجها وجعلوها في سلسلة من ذهب وجعلوها في وسط الطوق مقابلة الياقوته والزمرد فجا الكتاب من امير المومنين

انتهى

يأمر بتعليقها فعلقت مع معاليق الكعبة في سنة نسع وخمسين ومائتين

وبما علق في الكعبة في عهد الازرقي او بعده بقليل قصبة من فضه

فيها كتاب فيه بيعه جعفر بن المعتمد وبيعة ابن احمد الموفق

ذكر ذلك الفاكهي لانه قال ثم قدم الفضل بن عباس الهاشمي مكه

في موسم سنة احدي وستين ومعه كتاب فيه بيعة جعفر ابن امير

المومنين وبيعة ابن احمد الموفق اخي امير المومنين وما عقد لهما

امير المومنين المعتمد علي الله فعمل لذلك قصبه من فضه فيها

ثمانية وخمسون درهما فضه ثم ادخل الكتاب فيها وجعل على راس

القصبه ثلاث رزات وجعل في الرزات ثلاث سلاسل من فضه

ثم وصل الكعبه يوم الاثنين لاربع ليال خلون من صفر ومعه

محمد ابن يحيي صاحب شرطه وهو يومئذ معه علي الخراج والبريد

والصوافي فاقاما فيها حتى علقا هذه القضبه مع معاليق الكعبه

وذلك في صفر سنة اثنين وستين ومائتين انتهى وافاد الفاكهي

في صفة الياقوتة التي بعثها المامون مالم يفده الازرقي وهي انها

اكبر من دره يتيمه لانه قال وبعث امير المومنين المامون بالياقوته

التي كانت تعلق كل سنة في وجه الكعبه بسلسلة من ذهب

وهي اكبر من درة اليتيمه فاذا وزنها مثقالان ونصف وربع و ع انتهى

ومما اهدي لها من هذا القبيل بعد الازرقي قناديل بعث بها
المطيع العباسي كلها فضة خلا قنديلا منها كان ذهبا زنته ستمائة
مثقال وذلك في سنة ست وخمسين وثلثمائة ومن ذلك قناديل ومحاريب
اهداها الي الكعبة صاحب عمان علي ما ذكر ابو عبيد البكري في كتاب
المسالك والممالك ونص كلامه وقد اهدي صاحب عمان الي الكعبة
بعد العشرين واربعمائة محاريب فضة زنة المحراب ازيد من قنطار
وقناديل في نهاية الاحكام وكسرت المحاريب في الكعبة مما يلي بابها
ومن ذلك قناديل ذهب وفضة اهداها للكعبة الملك المنصور
عمر ابن علي ابن رسول صاحب اليمن في سنة اثنين وثلاثين وستمائة
ومن ذلك قفل ومفتاح اهداه اليها الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر
وركب عليها القفل ومن ذلك حلقتان من ذهب مرصعتان باللولو
والبلخش كل حلقة وزنها الف مثقال وفي كل حلقة ستة لولوات
فاخرات وستة قطع بلخش فاخر بعث بذلك الوزير علي شاه
وزير السلطان ابي سعيد بن خربندا الملك التتري علي يد الحاجي بن الاواح
في سنة ثمان عشرة وسبعمائة ولما اراد تعليق ذلك بباب الكعبة منعه منه
امير الركب المصري في هذه السنة وقال هذا لا يمكن الا باذن السلطان
يعني صاحب مصر اذ ذاك وهو الناصر محمد ابن قلاوون فقال الحاجي

صاحب المسالك والممالك

مولا واح ان الوزير علي شاه كان نذر متى ظفر بخواجا رشيد الدوله
وقتله ان يعلق علي باب الكعبه حلقتين فيقال انه اذن له
في تعليقهما زمنا قليلا ثم رفعتا واخذهما امير مكه اذذاك رميثه
بن ابي نمي ومن ذلك علي ما اخبرني به بعض فقها مكة اربعه
قناديل كبار كل قنديل منها علي ما ذكر من مقدار الدورق بمكه اثنان
ذهبا واثنان فضه والمهدي ذلك هو السلطان شيخ اويس صاحب
بغداد وذلك في اثنا عشر الستين وسبعمايه علي ما ذكر وان ذلك
علق في الكعبه زمنا قليلا ثم ازيل واخذه امير مكة عجلان ابن رميثه
اسهى بالمعنى واهدي الناس بعد ذلك للكعبه قناديل كثيره
والذي في الكعبه الان من المعاليق سته عشر قنديلا منها ثلاثه
فضه وواحد ذهب وواحد بلور واثنان نحاس والباقي زجاج
حلبي وهو تسعه بتقدم الثا وليس في الكعبه الان شي من المعاليق
التي ذكرها الازرقي ولا مما لم يذكره مما ذكرناه سوي السبعه عشر قنديلا
وليس فيها شي من حلية الذهب والفضة التي كانت في اساطينها
وجدرانها وسبب ذلك توالي الايدي عليه من الولاه وغيرهم
علي ما ذكر الازرقي في تاريخه ووقع ذلك ايضا بعده فمن ذلك
ما وقع لابي الفتوح الحسن ابن جعفر العلوي حين خرج عن طاعة

الحاكم

الحاكم ودعي لنفسه بالامامه وتلقب بالراشد لانه اخذ من حليتها وضربه دنانير ودراهم وهي التي تسمى الفتحيه واخذ بعد ذلك المحارب التي اهداها للكعبه صاحب عمان ومن ذلك ما وقع لمحمد بن جعفر المعروف بابن ابي هاشم الحسني لانه في سنه اثنين وستين واربعمايه اخذ قناديل الكعبه وستورها وصفايح الباب لما لم يصله شي من جهة المستنصر العبيدي صاحب مصر لاشتغاله عنه بما هو فيه من القحط الذي كان بسببه استولي الخراب علي اقليم مصر وقد ذكر الازرقي في عقوبة من اجتري علي ذلك وفي التحذير منه اخبارا منها ما نقله عن جده احمد بن محمد الازرقي عن عبد الله ابن زراره انه قال كان مال الكعبه يدعي الابرق ولم يخالط مالا افقده الا محقه ولم يرزا منه احد الا بان النقص في ماله وادني ما يصيب صاحبه ان يشتد عليه الموت ومنها ان فتي من الحجبة حضرته الوفاه فاشتد عليه النزع جدا حتي مكث اياما ينزع نزعا شديدا فقال له ابوه لعلك اصبت من الابرق شيا يعني مال الكعبه فقال اربعمايه دينار فاستهدان عليه للكعبة اربعمايه دينار فسري عن الفتي ثم لم يلبث ان مات هذا معني الخبرين باختصار وبالجمله فلا يجوز اخذ شي من حليه الكعبه للمحتاج ولا للتبرك لان ما جعل للكعبه وسبل لها يجري مجري الاوقاف

مطلب في الحلف من الكعبة الشريفة

ولا يجوز تعبيرها عن وجوهها اشار الي ذلك المحب الطبري في القرى
قال وفيه تعظيم للاسلام وترهيب علي العدو انتهي

ذكر كسوة الكعبة

كسيت الكعبة في الجاهلية والاسلام انواعا من الكسى منها
الخصف والمعافر والملا والوصايل والعصب كساها ذلك كله
تبع الحميري علي ما ذكر ابن اسحق وذكر ابن جريج انه كساها العصب
وانه اول من كسى الكعبة كسوة كاملة وذكر السهيلي انه كساها
المسوح والانطاع ومنها علي ما ذكرت ام زيد بن ثابت الانصاري
مطارف خز خضر وصفر وكرار واكسية من اكسية الاعراب
وشقاق شعر ومنها علي ما ذكر عمر ابن الحكم السلمي وصائل وانطاع
وكرار خز ونمارق ومنها حبرات يمانية كساها ذلك ابو ربيعة
المخزومي وكساها ذلك قريش حين بنوا الكعبة كما في خبر ابي
نجيح وفي رواية انهم كسوها حسد الوصايل ومنها انماط فهذه
كسوتها في الجاهلية علي ما ذكر الازرقي واما كسوتها في الاسلام
علي ما ذكر الازرقي فثياب يمانية كساها النبي صلي الله عليه وسلم ذلك
وقباطي من مصر كساها ذلك عمر وعثمن رضي الله عنهما وكساها معاوية
رضي الله عنه برودا يمانية وهو اول من ظاهر لها بين كسوتين وكساها
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ما كان يجلل به بدنه من

بلغ مطالعة والله الحمد والمنة

القباطي والحبرات والانماط وكساها معويه رضي الله عنه الديباج
والقباطي والحبرات فكانت تكسى الديباج يوم عاشورا والقباطي في اخر
رمضان للفطر وكساها يزيد ابن معويه الديباج الخسرواني
وكساها الديباج ايضا ابن الزبير رضي الله عنهما وعبد الملك ابن مروان
ويقال في كل من هاولا الثلاثة انه اول من كسى الكعبة الديباج
وكساها ابن الزبير رضي الله عنهما حين فرغ من بناها القباطي
وكساها المامون ثلاث كسى الديباج الاحمر يوم التروية والقباطي
يوم هلال رجب والديباج الابيض الذي احدثه المامون يوم سبع وعشرين
من رمضان للفطر وهكذا كانت تكسى في زمن المتوكل العباسي
وكساها حسين الافطس العلوي كسوتين من قز رقيق احداهما
صفرا والاخرى بيضا امر بعملها ابو السرايا هذا ملخص بالمعنى
مما ذكره الازرقي في كسوة الكعبة في الجاهلية والاسلام وممن
ذكر الازرقي انه كسا الكعبة ابو بكر الصديق رضي الله عنه ولم يذكر
صفة كسوته ولا وقت كسوة عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما
للكعبة ولا ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كسى الكعبة اولا ولم ار من صرح
بانه كساها ولعله اشتغل عن ذلك بحروبه في تمهيد امر الدين
مع الخوارج والله اعلم ووقع فيما ذكره الازرقي من كسوة الكعبة ذكر القباطي

تعريف القباطي والوصايل والحبرات

والوصائل والحبرات والعصب والانماط فاما القباطي فهي جمع قبطيه
بالضم وهو ثوب من ثياب مصر رقيق ابيض كانه منسوب الى القبط
وهم اهل مصر والضم فيها من تغيير النسب وهذا في الثياب واما في الناس
الناس فقبطي بالكسر لا غير واما الوصايل فثياب حمر مخططه يمانيه
واما الحبرات فجمع حبره وهو ما كان من البرود مخططا يقال له برد
حبره وبرد حبره على الوصف وعلى الاضافه وهو من ثياب اليمن
واما العصب فهو برود يمنيه يعصب غزلها اي يجمع فيرلس ثم يصبغ
وينسج فما في موشي لبقا ما عصب منه ابيض لم ياخذه صبغ يقال له
برد عصب وبرود عصب بالسوين والاضافه واما الانماط
فضروب من البسط واحدها نمط ذكر ذلك كله على ما ذكرنا من تعتمد
من العلما رحمهم الله ومن كسي الكعبة على ما قيل ولم يذكره
الازرقي اسمعيل النبي عليه السلام اخبرني خالد عن ابن جاعة
قال وقد روي عبد الرزاق عن ابن جريج قال وزعم بعض علمانا ان اول
من كسى الكعبه اسمعيل النبي عليه السلام والله اعلم بذلك اسمي باحسار
ومنهم عدنان بن اد وهو اول من كساها على ما قيل لان الزبير ابن بكار
قال في كتابه النسب وقال ان عدنان ابن اد خاف ان يدرس الحرم
فوضع انصابه فكان اول من وضعها واول من كسي الكعبه او كسيت

خالى

٧٠

في زمانه اسمي ومنهم خالد ابن جعفر بن كلاب على ما ذكر السهيلي
نقلا عن الماوردي ونص كلام السهيلي بعد ان ذكر شيا في كسوة الكعبة
ويزيد هنا ما ذكره الماوردي قال اول من كسى الكعبة الديباج خالد بن
جعفر بن كلاب اخذ لطيمة تحمل البز واخذ فيها انماطا فعلقها على الكعبة اسمي
وسبقهما الي ذلك الفاكهي لانه قال حدثنا محمد بن ابي عمر وعبد الجبار
العلا يزيد احدهما على صاحبه قالا حدثنا سفين عن مسعود عن خثيم
قال اصاب خالد بن جعفر لطيمة في الجاهلية فيها نمط ديباج
فارسل به الي الكعبة فنيط عليها اسمي ومنهم ام العباس ابن عبد المطلب
كستها الحرير والديباج على ما ذكر ابو عبيد في ما نقله عنه ابن الحاج
في منسكه ونقل عن ابي عبيدة ان سبب كسوتها للكعبة انها
اضلت العباس صغيرا فنذرت ان وجدته ان تكسو الكعبة فلما وجدته
كستها ذلك وهي اول عربية كست الكعبة الديباج على ما ذكر السهيلي
وغيره وذكر الزبير بن بكار ان الذي اضلته ام العباس ونذرت ان تكسو
البيت ان رده الله عليها ابنها ضرار ابن عبد المطلب شقيق العباس
وذكر انها كانت تسترة بالثياب ثم قال فاتاها به رجل من جذام فكست
البيت ثيابا بيضا والله اعلم وكسيت الكعبة بعد الازرقي انواعا
من الكسي فمن ذلك الديباج الابيض الخراساني والديباج الاحمر

الخراساني على ما ذكر ابن عبد ربه في العقد ولنذكر كلامه بنصه لافادته
ذلك وغيره من امر كسوة الكعبة قال بعد ان ذكر شيا من خبرها
والبيت كله مستور الا الركن الاسود فان الاستار تفرع عنه مثل
القامه ونصف واذا دني وقت الموسم كسي القباطي وهو ديباج
ابيض خراساني فتكون في تلك الكسوة ما دام الناس محرمين
فاذا حل الناس وذلك يوم النحر حل البيت فكسي الديباج الاحمر
الخراساني وفيه دارات مكتوب فيها حمد الله وتسبيحه وتكبيره
وتعظيمه فتكون كذلك الي العام القابل ثم تكسى ايضا على حال
ما وصفت فاذا كثرت الكسوة فخشي على البيت من ثقلها خفف
منها فاخذ ذلك سدنة البيت وهم بنو اشيبه انتهى كلام صاحب
العقد بنصه وكانت وفاته سنه ثمان وعشرين وثلثمايه على ما ذكر
الذهبي في العبر وغيرها ورايت في كتاب العقد ما يقتضي انه عاش بعد
ذلك سنين كما بيناه في اصل هذا الكتاب والله اعلم ومن ذلك
الديباج الابيض في زمن الحاكم القشيري وفي زمن المستنصر العبدي
كساها ذلك الصالحي صاحب اليمن ومكه وكساها ابو النصر
الاستراباذي كسوة بيضة من عمل الهند في سنه ست وستين
واربعمايه وكسيت في هذه السنه الديباج الاصفر وهذه الكسوه

عملها السلطان محمود بن سبكتكين ثم ظفر بها نظام الملك وزير
السلطان ملكشاه بن الب رسلان السلجوقي فارسل بها
الى مكه وجعلت فوق كسوة ابي النصر وكسيت ايضا كسوه خضرا
وذلك في مبدا الخلافه الناصر العباسي ولعلها كانت تكسى ذلك من قبل
والله اعلم وكسيت في زمنه ايضا كسوة سودا فاستمرت فيما احسب
تكسي الديباج الاسود الى الان الا ان في سنه ثلاث واربعين
وستمايه كسيت ثيابا من القطن مصبوغا بالسواد كساها ذلك العفيف
منصور بن منعه البغدادي شيخ الحرم بمكه لما تمزقت كسوتها من الريح
الشديد التي وقعت بمكة في هذه السنه ووجدت بخط الميورقي
ما يقتضي ان هذه الريح كانت في سنه اربع واربعين وستمايه والله اعلم
ولما عريت الكعبة في هذا التاريخ اراد صاحب اليمن الملك المنصور
ان يكسوها فقال له ابن منعه لا يكون هذا الامر جهة الديوان
يعني الخليفه العباسي ولم يكن عند ابن منعه شي لاجل ذلك فاقترض
ثلثمايه مثقال واشتري بها الثياب المشار اليها وصبغها بالسواد وركب
فيها الطراز القديمه التي كانت في كسوة الكعبه وكساها بذلك وفي
سنه عشر وثمان مايه احدث في كسوة الجانب الشرقي من الكعبه
جامات منقوشه بالحرير الابيض وصنع ذلك ايضا في سنه احدي عشر

كسيت السواد في زمن الناصر العباسي

وفي سنه اسني عشر وفي سنه ثلاث عشره وفي سنه اربع عشره وترك ذلك
في سنه خمس عشره وجعلت كسوة هذا الجانب كلها سودا من غير
جامات كما كانت اولا وكذلك في سنه سته عشر وثمان مايه وفي سنه
سبع عشره وثمان مايه وفي سنه ثماني عشره وثماني مايه ثم جعلت في
كسوة الجانب الشرقي جامات منقوشة بالحرير الابيض فيما تحت الطراز
الي اسفل الكسوه في كل شقه من هذا الجانب وذلك في سنه تسع
عشره وثمان مايه وعمل في هذه السنه لباب الكعبة ستارة عظيمة
الحسن احسن من الستاير الاول التي شاهدناها والجامات المشار
اليها مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله بالبياض وكان ذلك
مكتوبا في الشقاف التي احدثت سنه عشر وثمانمايه وذلك دواير
واستمرت الجامات البيض المشار اليها خمس سنين متواليه
بعد سنه تسع عشره وثمان مايه ثم ازيلت وعوض عنها بجامات
سود في سنه خمس وعشرين وثمان مايه وفي كسوة الكعبة طراز
من حرير اصفر وكان قبل ذلك ابيض على ما ادركناه واول ما عمل اصفر
قبيل سنه ثمان مايه بسنه او سنتين وفي الطراز مكتوب ايات من
القران العظيم في الجانب الشرقي قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا وهدي للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم

كسيت الكعبه الشريفه في موسم سنه اربع واربعين السنه التي فيها الباب بجامات سود والثلاث الشقق بحمل مصف
شقه بجامات سود والباقي سود وفي موسم سنه اربع وستين كانت كسوة الجانب الشرقي بجامات صفر
وفي موسم سنه خمس وستين كانت الكعبه الشريفه من الجانب الشرقي والجانب الشامي بيضا بجامات سود
وكانت الجامات السود الذي بالجانب الشرقي ببيض وذهب

ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ومن كفر فان الله غني عن العالمين وفي الجانب الغربي واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا
وتب علينا انك انت التواب الرحيم وفي الجانب اليماني جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلايد ذلك
لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شي عليم
وفي الجانب الشامي اسم صاحب مصر وامر بعمل هذه الكسوة وهذا
الطراز المذكور نحو الربع الاعلي من البيت وذكر بعض العلما حكمة
حسنة في سواد كسوة الكعبة لما رويناه عن ابن ابي الصيف مفتي
مكة ان بعض شيوخه قال له يا محمد ندري لم كسي البيت السواد
فقال لا فقال كانه يشير الي انه فقد اناسا طافوا حوله فلبس السواد
حزنا عليهم هذا معنى كلام ابن ابي الصيف ولجمال الذمباطي
الشاعر في سواد كسوة الكعبة

يروق لي منظر البيت العتيق اذا ۞ بدا لطرفي في الاصباح والطفل
كان حلته السودا قد نسجت ۞ من حبة القلب او من اسود المقل
وكسوتها في هذه السنة وفي ما قبلها من سبعين سنة من الوقف

ابن ابي الصيف مفتي مكة

وقف الكسوة

الذي وقفه السلطان الملك الصالح اسمعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاون صاحب مصر ايام سلطنته علي كسوة الكعبه في كل سنة وعلي كسوة الحجرة النبويه والمنبر النبوي في كل خمس سنين مرة وهذا الوقف قريه بضواحي القاهرة في طرف القليوبيه مما يلي القاهرة واشتراها الملك الصالح من بيت المال ووقفها علي ما ذكرنها ولم يكسها احد من الملوك بعد ذلك الا اخوه الملك الناصر حسن الا ان كسوته لم تكن لظاهر الكعبة وانما هي لباطنها وهي الكسوة التي في جوفها الان وبلغني انها كانت اطول من هذا بحيث يصل الي الارض وهي الان سائره لمقدار النصف الاعلي وسقفها وهي حرير اسود وفيها جامات مزركشة بالذهب ما خلا شقه من السقف بين الاسطوانتين اللتين تليان الباب فانها كمخة حرير احمر اوفي وسطها جامه كبيرة مزركشه بالذهب وكان ارسال السلطان حسن بهذه الكسوة في سنه احدي وستين وسبعمايه وبلغني انه كان في جوف الكعبه قبلها كسوة للملك المظفر صاحب اليمن والملك المظفر اول من كسي الكعبة من الملوك بعد انقضاد وله بني العباس من بغداد وذلك في سنه تسع وخمسين وستمايه واستمر يكسوها عدة سنين مع ملوك مصر وانفرد بكسوتها في بعض السنين

دولة بني العباس

وكان المتولي لذلك غالبا واول من كساها من ملوك مصر بعد بني
العباس الملك الظاهر بيبرس البندقداري الصالحي واول سنة
كساها فيها الكعبة سنة احدي وستين وستماية وممن كسي الكعبة
من غير الملوك الشيخ ابو القاسم رامشت صاحب الرباط بمكة
كساها الحبرات وغيرها وكانت كسوته بثمانية عشر الف دينار
مصرية علي ما قال ابن الاثير وقيل باربعة الاف دينار وذلك في
اثنين وثلاثين وخمسماية وممن كسي الكعبة الشريفة السلطان شاه
رخ متملك سنة بعد ما ارسل ملوك مصر بعد مراودات الكسوة التي ارسلها
الي مصر في سنة خمس وخمسين وثمانماية ووصلت صحبة الحاج المصري
وكسيت فوق الكسوة العتيقة في الربع الاول من ذي الحجة يوم السبت
وكانت قصيرة وهي بيضا وسودا فلما كان يوم الاحد سادس عشر
الشهر اخرجت الكسوة المذكورة ووصل بها الي حول الكعبة الشريفة
وكسيت من داخل الكعبة الشريفة يوم الخميس سابع عشرين الحجة
ويوم الجمعة بعده فلما كان غمن يوم الاربعا خامس رمضان ادم ما
عمر الكعبة الشريفة من داخلها من الكسوة السوده الي الاسود والكسوة
السوده سا وره ردت الكسوه السوده الي الملك الظاهر جقمق لتوصل

من الملك الظاهر مرسوم بذلك والكعبة تكسى في عصرنا هذا يوم النحر
من كل سنة الا ان الكسوة في هذا اليوم تسبل عليها من اعلاها ولا تسبل حتى
تصل الى منتهاها على العادة وهو شاذروان الكعبة الا بعد ايام من يوم النحر
وياخذ سدنتها بنو شيبة يوم النحر ما بقي على الكعبة من كسوتها القديمة
وهو مقدار نصفها الاعلى واخذهم للنصف الاسفل في سابع عشرين ذي القعدة
من كل سنة وذكر ابن جبير في اخبار رحلته ما يفهم ان كسوة الكعبة
تشمر في اليوم السابع والعشرين من ذي القعدة ولا تقطع لانه قال بعد
ان ذكر فتح الكعبة في هذا اليوم فتحا عاما للبشر وفي هذا اليوم المذكور
الذي هو السابع والعشرون من ذي القعدة شمرت استار الكعبة
المقدسة الى نحو قامة ونصف من الجدار من الجوانب الاربعة ويسمون
ذلك احرامها لها فيقولون احرمت الكعبة وبهذا جرت العادة دايما
في الوقت المذكور من الشهر اسمي وفي هذا مخالفة لما تفعله الحجبة اليوم
من وجهين احدهما انهم يشمرون كسوة الكعبة في اليوم الخامس والعشرين
من ذي القعدة في كل سنة من جوانبها الاربعة الى عتبة الباب السفلى
وكانوا يصنعون ذلك بعد العصر من هذا اليوم ثم صاروا يصنعونه في
اول النهار والوجه الثاني انهم في اليوم السابع والعشرين من ذي القعدة

في كل سنة يقطعون كسوة الكعبة من فوق الباب مع ما سمروه من قبل وكلام
ابن جبير لا يقتضي قطع ذلك في السابع والعشرين وانما يقتضي تشميره فيه
ولعل ذلك لكون الحجاج الذين يكثر رغبتهم في تحصيل كسوة الكعبة
بالشرا وغيره وهم الحجاج العراقيون لا يصلون للحج غالبا الا موافين
ليوم عرفة ويقصدونها قبل مكة خيفة على فوات الوقت واذا كان
كذلك فلا فوت على الحجبة في ذلك الزمان في تاخيرهم قطع كسوة
الكعبة في السابع والعشرين وتاخير قطعها الى ايام منى او اخذ الكسوة
فيها جملة عند وصول الكسوة الجديدة ولعل سبب قطع الحجبة لكسوة
الكعبة في السابع والعشرين من ذي القعدة كون الحجاج من مصر
والشام صاروا يقدمون الى مكة في اوايل العشر الاول من ذي الحجة فاذا
اخر الحجبة قطع ذلك او اخذ الكسوة جملة الى ايام منى فات الحجبة بعض
مقصودهم من بيع الكسوة في العشر الاول من ذي الحجة والله اعلم
وذكر ابن جبير ما يقتضي ان الكعبة لا تكسى في يوم النحر وانما تكسى
في يوم النفر الثاني لانه قال وفي يوم النحر المذكور سيقت كسوة الكعبة
المقدسة من محلة الامير الى مكة على اربعة جمال يقدمها القاضي
الجديد بكسوة الخليفة السوادية والرايات على راسه والطبول تهز
وراه ثم قال فوضعت الكسوة في السطح المكرم اعلى الكعبة

فلما كان يوم الثلاثا الثالث عشر من الشهر المبارك المذكور اشتغل الشيبيون
باسبالها خضرا يانعة تعد الابصار حسنا ثم قال بعد وصفه للكسوة
فكملت كسوتها وشمرت اذيالها الكريمه صونا لها من ايدي الاعاجم وشدة
اجتذابها وقوة تهافتها عليها وانصبابها انتهى وهذا يخالف ما يفعل اليوم
من اسدال الكسوة علي الكعبه وتشميرها في يوم النحر وما يفعل اليوم من كسوة
الكعبه في يوم النحر يوافق ما ذكره عبد ربه وفي هذا العصر من نحو اربع سنين
لا يوتي بكسوة الكعبة من منى في يوم النحر وانما ياتي امير الحاج المصري ومعه
اعلامه والدبادب والبوقات تضرب معه حتى يدخل المسجد وتخرج اليه
كسوة الكعبة من جوفها فتنشر في المسجد في صحنه مما يلي الشق اليماني
فتزرر كسوة كل شق ويرفعها اعوان الامير مع الحجبة الي اعلي الكعبة
حتى تكمل وتسدل علي الكعبة علي الصفة السابقه وموجب وضعها
في الكعبة قبل الحج صونها من السرقه لان من قبل ذلك سرق بعضها من
محلة الامير بمنى ثم عادت اليه بشي بذله وصار الامرا بعده يضعونها
في الكعبه عند توجههم من مكة الي الموقف وفي سنة ثمان عشرة
وثمان مايه كسيت الكعبة في رابع ذي الحجة اسبالا علي نصفها
الاعلى ولم تكس في سنة تسع عشرة الا في يوم النحر علي العادة القديمة
التي ادركناها وكسيت في سنة عشرين وثمان مايه في ثالث ذي الحجه

وكذلك في سنة احدى وعشرين وثمان مائة وكسيت في ثلاث سنين متواليه بعد ذلك في هذا التاريخ او بعده قبل اليوم السادس من ذي الحجه ثم كسيت في سنة خمس وعشرين وثمان مائة في يوم النحر ضحى

وختم هذه الترجمة بمسئاله تتعلق بكسوة الكعبه وهي ان العلما

حكم كسوة الكعبة

اختلفوا في جواز بيع كسوة الكعبه فنقل جواز ذلك عن عايشة وابن عباس رضي الله عنهم وجماعة من الفقها الشافعيه وغيرهم ومنع ذلك ابن الصلاح وابن عبدان من الشافعيه وذكر الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلاي الشافعي في قواعده انه لا يتردد في جواز ذلك الان لاجل وقف الامام ضيعة معينة على ان يصرف ريعها في كسوة الكعبه والوقف بعد استقرار هذه العاده والعلم بها فينتزل لفظ الواقف عليها قال وهذا ظاهر لا يعارضه المنقول المتقدم انتهى باختصار وكان امرا مكة ياخذون من السدنه ستارة باب الكعبه في كل سنة وجانبا كبيرا من كسوتها او ستة الاف درهم كامليه عوضا عن ذلك فسمح لهم بذلك الشريف عنان ابن مغامس بن رميثة لما ولي امرة مكه في اخر سنة ثمان وثمانين وسبعمايه وجرى على ذلك الامرا من بعده في العالب ثم ان السيد حسن ابن عجلان بعد سنين من ولايته لمكه صار

ماخذ منهم ستارة باب الكعبة وكسوة المقام ويهدي ذلك لمن يرجوه
من الملوك وغيرهم

ذكر طيب الكعبة واخدامها

روينا في تاريخ الازرقي عن عايشة رضي الله عنها قالت طيبوا البيت فان ذلك
من تطهيره وروينا فيه عنها ايضا قالت لان اطيب الكعبة احب الي
من ان اهدي لها ذهبا وفضة وروينا فيه ايضا عن ابي يحيى بن
معوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما اجرى للكعبة وضيفة الطيب
لكل صلاة وكان يبعث لها بالمجمر والخلوق في الموسم وفي رجب
واخدمها عبيدا ثم اتبعت ذلك الولاة بعده وروينا في تاريخ الازرقي
ان عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما كان يجمر الكعبة كل يوم برطل
من مجمر ويجمر الكعبة كل جمعة برطلين من مجمر قال المحب الطبري
المجمر ما يتجمر به وهو العود الرطب وبالضم ما يتجمر فيه والخلوق طيب
معروف يتخذ من الزعفران وغيره من انواع الطيب ويغلب عليه
الصفرة والحمرة وقال قال الامام ابو عبد الله الحليمي روي عن سعيد
ابن جبير انه كان يكره ان يوخذ من طيب الكعبة شي يستشفى به
وقال عطا كان احدنا اذا اراد ان يستشفي به جا بطيب
من عنده فمسح به الحجر ثم اخذه بعد ذكره ابن الصلاح في منسكه

وذكر النووي انه لا يجوز اخذ شي من طيب الكعبة الا للتبرك ولا لغيره
ومن اخذ شيا من ذلك لزمه رده فان اراد التبرك اتي بطيب من
عنده فمسحها به ثم اخذه انتهى

ذكر اسما الكعبة المعظمة

للكعبة المعظمة اسما شريفة منها الكعبة ومنها بكة بالبا الموحدة
ومنها البيت الحرام ومنها البيت العتيق ومنها قادس ومنها
نادر ومنها القرية القديمة وهذه الاسما الثلاثة الاخيرة مذكورة
في تاريخ الازرقي وسميت الكعبة بالكعبة لتكعيبها وهو تدويرها
قال القاضي عياض في المشارق لما ذكر الكعبة الكعبة هو البيت نفسه
لكن سمي بذلك لتكعيبه وهو تربعه وكل بنا مرتفع مربع كعبة
وقال النووي سميت بذلك لاستدارتها وعلوها وقيل لتربعها انتهى
وممن قال انها سميت بالكعبة لكونها علي خلقة الكعب ابن ابي نجيح
وابن جريج وسميت بكة لانها تبك اعناق الجبابرة وقيل غير ذلك
واختلف في معني البيت العتيق فقيل لان الله اعتقه من الجبابرة
فلم ينله جبار قط ولم يقدر عليه جبار وقيل غير ذلك والصحيح الاول
علي ما ذكر ابن جماعة ومن اسمايها البنية بباء موحدة ونون وياء
من تحت مشددة ذكر هذا الاسم لها القاضي عياض في المشارق لا ترال
قيه نظر

في حرف البا لما ذكر البيت العتيق والبنيه اسم للكعبه اسمى وذكر ابن الاثير
في النهايه ما يدل لذلك لانه قال وفي حديث الراي معرور ابن ان لا
اجعل هذه البنيه مني بظهر يريد الكعبه وكانت تدعى بنية ابرهيم
عليه السلام لانه بناها وقد كثر قسمهم برب هذه البنيه انتهى
وذكر الازرقي ما يشهد لذلك لانه روي خبرا عن الواقدي فيه اذان
بلال للظهر يوم فتح مكة على ظهر الكعبة وسماع قريش لذلك وانكارهم
له وفيه وقال الحكم ابن ابي العاص هذا والله الحدث الجليل ان يصيح عبد
بني جمح ينهق على بنية ابي طلحة اسمى وابو طلحة هو عبد الله بن عبد العزى
بن عثمن بن عبد الدار بن قصي بن كلاب حاجب الكعبه ولذلك اضافها
الحكم اليه والله اعلم ومن اسمايها الدوار بضم الدال المهمله وفتحها وتشديد
الواو وبعدها الف وراء مهملة ذكر ذلك ياقوت في مختصره لمعجم البلدان
وذكر ان ابن القطان حكى الوجهين ايضا وذكر هذا الاسم شيخنا
القاضي مجد الدين الشيرازي في كتابه الوصل والمنى في فضل منى
ومن اسمايها المسجد الحرام لقوله تعالى وحيث شطر المسجد الحرام
والمراد به الكعبه بلا خلاف وقد ورد اطلاق المسجد الحرام على
غير الكعبه وبيننا ذلك في الباب الخامس والله اعلم

ذكر

ذكر هدم
ورد بنايه

ذكر هدم الحبشي الكعبة في اخر الزمان

روينا في مسند احمد بن حنبل وفي المعجم الكبير للطبراني عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم قال.
يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ويسلبها حليتها ويجردها
من كسوتها ولكاني انظر اليه اصلع افدع يضرب عليها بمسحاته ومعوله
وروينا في تاريخ الازرقي عنه انه قال والذي نفس عبد الله بيده اني
لانظر الي صفته في كتاب الله افيحج اصيلعه افاما يهدمها بمسحاته
وروينا في تاريخ الازرقي عن علي رضي الله عنه استكثروا من الطواف
بهذا البيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكاني انظر اليه حبشيا اصلع
اصيمع قايما يهدمها بمسحاته وروينا فيه وفي الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يخرب الكعبه ذو السويقتين
من الحبشه وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وجزم السهيلي
بان تخريب الحبشي للكعبة يكون بعد رفع القران وذلك بعد موت
عيسى عليه الصلاة و السلام علي ما ذكر ابن جماعة قال وصححه بعض العلما
المتاخرين ونقل عن الحليمي ان ذلك في زمن عيسى عليه السلام
والله اعلم

ذكر وقت فتح الكعبة في الجاهلية والاسلام

روينا في تاريخ الازرقي عن سعد بن عمرو الهذلي عن ابيه قال رايت قريشا
في الجاهلية يفتحون الكعبه يوم الاثنين والخميس وذكر ذلك الفاكهي
وذكر ايضا انها كانت تفتح هي في الجاهلية يوم الجمعة لانه قال
حدثنا احمد بن صالح بن سعد عن محمد بن عمر السلمي حدثني عبد الله بن يزيد
عن سعيد ابن عمرو عن ابيه قال رايت قريشا في الجاهلية يفتحون البيت
يوم الاثنين ويوم الجمعة انتهى وروينا فتح الكعبة في الجاهلية يوم
الاثنين والخميس عن عثمن ابن طلحة الحجبي من طريق بن سعد وذكر
بن جبير في اخبار رحلته وكانت سنة تسع وسبعين وخمسماية ان الكعبه
تفتح كل يوم اثنين ويوم جمعة الا في رجب فتفتح كل يوم انتهى قلت
وفتحها يوم الجمعة مستمر الي الان وفتحها يوم الاثنين متروك الا انه
وقع في شهر رمضان وشوال وذي القعدة من سنة احدى وثمانمايه
واختص النساء بدخولها في هذا اليوم لامر اوجب ذلك وتفتح الكعبه
غير يوم الجمعة ايضا وذلك في اوقات متعددة من كل سنة منها
في بكرة اليوم الثاني عشر من ربيع الاول من كل سنة ومنها
في بكرة اليوم التاسع والعشرين من رجب من كل سنة وتختص النسا
بدخولها في هذا اليوم اكثر من الرجال وذلك قبل غسلها

ومنها في بكرة يوم عيد الفطر ومنها في بكرة السادس والعشرين
من ذي القعدة ولا يدخلها في هذا اليوم الا الاعيان من الناس
وفتحها في هذا اليوم لاجل غسلها ومنها في زمن الموسم وذلك
في بعض ليالي الثمان الاول من ذي الحجه من كل سنه وفي بعض
هذه الايام وفتحها في هذه الاوقات لاجل البر الذي ناخذه الحجبة
ممن يرغب في دخولها ثم لا يفتح فتحا عاما الا بعد انقضا ذي الحجه
في اول جمعة من السنه التي تلي ذلك الا ان في سنه اربع عشرة
وثمان مايه فتحت الكعبة بعد سفر الحجاج من مكه وقبل دخول
سنه خمس عشرة وصنع مثل ذلك الحجبه في سنه خمس عشرة وذلك
للرغبة في اخذ البر من الداخلين اليها وذكر ابن جبير من اوقات
فتح الكعبة التي اشرنا اليها فتحها في اليوم السابع والعشرين من رجب
وذكر انها تغسل في ثانيا هذا اليوم لاجل ما لعله ان يكون وقع من
حدث الصغار الذين يدخلون مع امهاتهم في اليوم السابع والعشرين
من رجب وذكر ان للنسا احتفالا كثيرا في دخول الكعبة في هذا
اليوم وذكر ابن جبير فتح الكعبة ايضا في يوم عيد الفطر بكره ولم يذكر
فتحها في السادس والعشرين من ذي القعده فتحا عاما وان في هذا
اليوم شمرت كسوتها من جوانبها التشمير الذي يسمونه احرام .

الكعبة ثم قال ولا تنبع من حين احرامها الا بعد الوقفة ثم قال بعد ان ذكر
ان كسوة الكعبة وضعت على سطحها في يوم النحر واسبلت عليها في يوم
الثلاثا الثالث عشر من الشهر المذكور وشمرت اذيالها صونا لها من
ايدي الاعاجم وفي هذه الايام يفتح البيت الكريم كل يوم للاعاجم
العراقيين والخراسانيين وسواهم من الواصلين مع الامير العراقي
انتهى وفي هذا دلالة على ان الكعبة تفتح في ايام الموسم وهو في زمن
ابن جبير بعد الحج لان الحجاج العراقيين ما يصلون غالبا الا موافقين
ليوم عرفة ونختم هذه الترجمة بحكم سدانة الكعبة وبحكم ما يا خذه
سدنتها ممن يدخلها وللمحب الطبري في ذلك كلام شافٍ فنذكره وبعض
كلامه الحجابة منصب بني شيبة ولاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها
كما ولي السقاية للعباس ثم قال وسدانة البيت خدمته وتولي امر
وفتح بابه واغلاقه يقال سدنت يسدن سدانة فهو سادن والجمع
سدنة ثم قال قال العلما لا يجوز لاحد ان ينزعها منهم قالوا وهي ولاية
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعظم ما لك ان يشرك معهم غيرهم قلت
ولا يبعد ان يقال هذا اذا حافظوا على حرمته ولازموا في خدمته
الادب اما اذا لم يحفظوا حرمته فلا يبعد ان يجعل عليهم مشرف يمنعهم
من هتك حرمته وربما تعلق الجاهل الغبي الراي المعكوس الفهم بقوله صلى الله عليه

حكم ما يتعلق بالسدانة

وسلم وكلوا بالمعروف فاستباح اخذ الاجرة علي دخول البيت ولا خلاف بين
الامة في تحريم ذلك وانه من اشنع البدع واقبح الفواحش وهذه اللفظه
ان صحت فيستدل بها علي اقامة الحرمة لان اخذ الاجرة ليس من المعروف.
وانما الاشارة والله اعلم الي ما يقصدون به من البر والصلة علي وجه
التنذر فلهم اخذه وذلك اكل بالمعروف لا محاله او الي ما ياخذونه من
بيت المال علي ما يتولون به من خدمته والقيام بمصالحه فلا يحل لهم
منه الا قدر ما يستحقون والله اعلم ثم قال بعد ان ذكر احاديث تتعلق
بالحجر يسكون الجيم وفيهما ما يقتضي ان سبب رفع قريش لباب الكعبة
ليمنعوا من شاوا ويدخلوا من شاوا وفي قوله صلي الله عليه وسلم
فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاو ويمنعوا من شاوا وقوله والصق بابها بالارض
دلالة علي ان الناس غير محجوبين عن البيت وانه لا يحل منعهم وما ياخذه
السدنة علي ذلك لا يطيب لهم الا بطيب نفس من الدافعين وانما يجب لهم
ما يتولونه من القيام بمصالحه من بيت المال قال ابو العاليه
الرياحي رضي الله عنه في قوله تعالي فان لله خمسه قال السهم المضاف
الي الله تعالي انما هو لبيت الله تعالي واكثر اهل العلم علي انه اضاف
الخمس الي نفسه لشرفه وسهم الله وسهم رسوله واحد انتهي ذكر
ذلك متفرقا في موطنين من الباب الثامن والعشرين من كتاب القرب

وعزا المحب الطبري الخبر الذي فيه وكلوا بالمعروف الي سعيد بن منصور

وهو في طبقات محمد بن سعد كاتب الواقدي من حديث عثمن بن طلحه

وسياتي ذلك في الباب السابع والثلاثين من هذا الكتاب انشا الله تعالى

محمد بن سعد صاحب الطبقات

والاصل في غسل الكعبه لتطهيرها في الجملة ذكر الفاكهي ما يدل له لانه

قال في ترجمة ترجم عليها بقوله ذكر اذان بلال بن رباح علي الكعبة

ورقيه فوقها يوم الفتح للاذان حدثني محمد بن علي المروزي ثنا عبيد الله

ابن موسى حدثنا موسى بن عبيده عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر

رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلي الله عليه وسلم بلالا فرقي علي ظهر

الكعبة فاذن بالصلاه وقام المسلمون فتجردوا في الازر واخذوا الدلا

وارتجزوا علي زمزم فغسلوا الكعبة ~~فاذن بالصلاه وقام المسلمون~~

ظهرها وبطنها فلم يدعوا اثرا من اثار المشركين الا محوه وغسلوه

وانما ذكرنا هذا الخبر في هذه الترجمة لما وقع فيها من غسل الجحبه

للكعبه ويكون هذا الخبر كالشاهد لذلك والله اعلم

ذكر بيان جهة المصلين الي الكعبة من سائر الافاق
ومعرفة ادلة القبلة بالافاق المشار اليها والله اعلم

اخبرني بذلك خالي قاضي الحرمين محب الدين النويري سماعا عن

القاضي عز الدين ابن جماعة سماعا انه نقل ذلك من خط والده في التا

بلغ

البي

التي ذكر فيها صفة الكعبة وما يحتاج الي معرفة تصويرها وان والله
قال انه كتبها في شهر ربيع الاخر سنة اثنين وستين وستمايه
قال جهة القبلة لاهل البصرة والاهواز وفارس وكرمان واصفهان
وسجستان وشمال بلاد الصين وما علي سمت ذلك وهو من باب الكعبه
الي الحجر الاسود ممن جعل القطب علي اذنه اليمنى والسوله اذا بدا العرود
بين عينيه ومشرق الصيف خلف كتفه الايمن والدبور علي خده
الايمن والجنوب علي خده الايسر فقد استقبل القبله ان شا الله
جهة القبله لاهل الكوفه وبغداد وحلوان والقادسيه وهمدان
والري ونيسابور وخراسان ومرو وخوارزم وبخارا ونسا
وفرغانه والشاش وما كان علي سمت ذلك ما بين مصلي ادم
الي مرب باب الكعبه ممن جعل بنات نعش الكبري اذا طلعت
خلف اذنه اليمنى والهقعة اذا طلعت بين كتفيه الي خلف
اذنه اليسري والقطب علي كتفه الايمن وريح الصبا علي الايسر
والشمال علي عاتقه الايمن والجنوب علي خده الايسر استقبل القبله ان شا الله
جهة القبله لاهل الرها والموصل وملطيه وشمشاط
وسنجار والجزيرة وديار بكر وما كان علي سمت ذلك الي القبله
يستقبلون من الركن الشامي الي مصلي ادم ممن جعل فيها

القطب عن اذنه اليمني ومشرق الشتا خلف اذنه اليسري وريح الصبا على
كتفه الايسر والشمال علي خده الايمن والجنوب علي عينيه اليسري استقبل
القبلة ان شا الله جهة القبلة لاهل الشام كلهم الا ما ذكر عن النبي
ودمشق في هذا القسم وهي حمص وحماه وسلميه وحلب ومنبج وحران
وميافارقين وما والاها من البلاد وسواحل الروم ما بين الميزاب والركن
الشامي موقفهم موقف اهل المدينة ودمشق كما تقدم يتياسرون شيا كثيرا
والجهة شاملة للجميع ان شا الله تعالي جهة القبلة لاهل جانب
الشام الغربي ووسطه غزه والرملة وبيت المقدس والمدينة الشريفة
ودمشق وفلسطين وعكا وصيدا وما والا ذلك من السواحل علي سمته
وهي من قبيل ميزاب الكعبة الي دون الركن الغربي فمن جعل بها
سهيلا اذا طلع بين عينيه وبنات نعش اذا غربت خلفه والنسر
الواقع اذا طلع علي اذنه اليسري فقد استقبل هذا في الجانب الغربي
من الشام اما المدينه ودمشق وما والاها من اوسط الشام
فمن جعل بنات نعش الكبري اذا طلعت حذي اذنه اليسري والجدي
علي فقار ظهره مائلا الي يمينه قليلا والهنعة اذا طلعت عن شماله
والصبا علي خده الايسر والجنوب تلقا وجهه فقد استقبل ان شا الله تعالى
جهة القبلة لاهل مصر وصعيدها الاعلي وسواحلها السفلي

اسوان

اسوان واسنا وقوص والفسطاط والاسكندريه والمحله ودمياط
وتنيس وبرقه وطرابلس وصعد وساحل المغرب والاندلس ومكان
على سمته وهو ما بين العدس والميزاب فمن جعل بها بنات نعش اذا غربت
خلف كتفه الايسر واذا طلعت على خده الايسر والقطب على اذنه اليسرى
ومشرق الشتا تلقا وجهه والدبور خلف كتفه الايمن فقد استقبل القبلة
انشا الله تعالى **جهة** القبلة لاهل الشمال من بلاد البجاه والنوبه
واوسط المغرب من جنوب الواحات الى بلاد افريقيه واوسط بلاد البربر
وبلاد الجريد الى البحر المحيط وهي جهة جده وعيداب وجنوب اسوان
وهي من دون الركن الغربي بثلث الجدار الى الركن الغربي فمن جعل بها
الثريا اذا طلعت على عينه اليسرى والصبا على عينه اليمنى فقد استقبل القبلة انشا الله تعالى
جهة القبلة لاهل جنوب بلاد البجاه وبلاد دهلك وسواكن وبلاد
البلين والنوبة الى بلاد التكرور وما وراء ذلك وما على سمته من بلاد
السودان وغيرهم الى البحر المحيط وهي من دون الباب المسدود الى يلي
الجدار فمن جعل بها الثريا اذا طلعت بين عينيه والقطب على عينه
اليسرى وخده الايسر والصبا على عينه اليمنى والدبور خلف اذنه
اليسرى ومغرب الشولة خلف كتفه الايمن ومشرق الشتا على خده
الايمن ومشرق الصيف على الايسر فقد استقبل انشا الله

جهـــة القبلة لاهل الحبشه والزنج والزيلع واكثر بلاد السودان
وجزاير فرسان وما والاها من البلاد وكان على سمتها وهي من الركن اليماني
الي يلي الجدار وهو اخر الباب المسدود فمن جعل بها الثريا اذا اطلعت
على كتفه الايمن والقطب على الايسر والصبا على خده الايمن والدبور على
كتفه الايسر والجنوب على الايمن ومغرب الشولة خلف كتفه الايسر فقد
استقبل القبلة ان شا الله جهـــة القبلة لاهل اليمن باسر ظفار
وحضرموت وصنعا وعُمان وصعده والشحر وسبا وما والاها وكان على
سمتها وهي من دون الركن اليماني بتسعه اذرع الي الركن اليماني فمن جعل
بينها القطب بين عينيه وسهيلا اذا طلع خلف اذنه اليمنى واذا غرب
خلف اليسرى ومشرق الشتا على اذنه اليمنى ومغرب الشتا على اليسرى
والشمال تلقا وجهه والجنوب خلف ظهره والصبا على خده الايمن والدبور
على الايسر فقد استقبل القبله ان شا الله جهـــة القبلة لاهل بلاد
السند وجنوب بلاد الهند وجنوب بلاد الصين واهل التهايم والسند
والبحرين وما والاها وكان على سمتها وهي من دون مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
الي ثلثي هذا الجدار فمن جعل بنات نعش اذا اطلعت على خده الايمن ومطلع
النسر الواقع على اذنه اليمنى ومغرب بنات نعش بين عينيه فقد استقبل
ان شا الله جهـــة القبله لاهل واسط القبلة لاهل واسط بلاد الصين

والهند

والهند والمهرجان وكابل والمهدبان والبيار والمعر والمعز والتحدهار
وما والاها وكان على سمتها وهو من الركن الاسود الى دون مصلى
النبي صلى الله عليه وسلم فمن جعل بناب نعش الكبرى اذا طلعت
على خده الايمن والقطب على عاتقه الايمن والصبا خلف اذنه اليمنى
فقد استقبل ان شا الله انتهى ما ذكره القاضي عز الدين ابن جماعة
عن ابيه من بيان جهة المصلين الى الكعبة من سائر الافاق ومعرفه
ادلة القبلة بالافاق المشار اليها ووجدت في الكتاب الذي
الفه الفقيه ابو عبد الله محمد ابن سراقة العامري لمعرفه دلايل القبله
في جميع البلدان بابا في هذا المعنى وعرضته على ما قاله ابن جماعة فاذا بين
ما ذكره ابن سراقه وابن جماعه اختلاف كثير في اللفظ والمعنى والزياده
والنقص وغير ذلك فرايت ان اذكر ما ذكره ابن سراقه ليحيط بذلك
علما الناظر في هذا الكتاب انباني بكتاب ابن سراقه المسندان
محمد بن محمد ابن عبد الله وابرهيم بن ابي بكر بن عمر الصالحيان اذ ما كاتبه
عن ابي القاسم شهاب ابن علي الحسني ان ابا محمد عبد الوهاب بن ظافر الازدي
اخبره سماعا قال حدثنا ابو طاهر احمد بن محمد الحافظ قال حدثنا ابو عبد الله
محمد بن احمد ابن ابراهيم الرازي قال حدثنا ابو صالح محمد بن ابي عيسى ابن الفضل
السمرقندي بمصر قال حدثنا الفقيه محمد بن سراقة العامري قال

باب ذكر البلدان وموافقها من جهات الكعبة وما يستدل به اهل كل بلد عليها

اعلم ان اهل القادسية والكوفة وبغداد وحلوان وهمذان والري ونيسا
بور ومرو الروذ وخوارزم وبخارا والشاش وفرغانه وما كان من البلاد
علي سمت ذلك يستقبلون من الكعبة من مصلي ادم الي بابها فمن كان
في احدي هذه البلاد او علي خطها واراد التوجه اليها جعل بنات نعش
الكبري اذا طلعت علي اذنه اليمني والهنعة اذا طلعت بين كتفيه
الي خلف اذنه اليسري والقطب علي كتفه الايمن وريح الصبا علي كتفه الايسر
والشمال علي عاتقه الايمن الي قفاه والدبور علي صفحة خده الايمن والجنوب
علي خده الايسر فمن استدل ببعض هذه الدلايل في احدي هذه البلدان
وفيما كان علي سمتها من البلاد من بر او بحر او سهل او جبل فقد استقبل
جهة الكعبة التي امر باستقبالها واعلم ان اهل البصرة والاهواز
وفارس واصفهان وكرمان وسجستان وسند الي بلاد الصين
وما كان من البلاد علي سمت ذلك يستقبلون في صلاتهم من باب الكعبة
الي الركن العراقي فمن كان في احدي هذه البلاد وفيما كان علي سمتها
واراد التوجه الي الكعبة جعل القطب علي اذنه اليمني والنسر الواقع
خلفه والشولة اذا نزلت للغروب بين عينيه او مشرق الصيف
خلف كتفه الايمن ومهب الصبا علي كتفه الايسر والشمال علي اذنه اليمني

والدبر

والدبور على خده الايمن والجنوب على عينه اليسرى فمتى فعل ذلك
فقد استقبل جهة الكعبة واعلم ان اهل السند والهند والمهرجان
وكابل والقندهار والسان وما كان من البلاد على سمت ذلك يستقبلون في
صلاتهم من الركن العراقي الى مصلى النبي صلى الله عليه وسلم فمن فعل في
احدى هذه البلاد وما كان من البلاد على سمتها بنات نعش اذا طلعت
على خده الايمن والقطب على عينه اليمنى وريح الصبا خلف اذنه اليمنى
والشمال على خده الايمن والدبور على خده الايسر والجنوب على كتفه الايسر
فقد استقبل جهة الكعبة واعلم ان اهل اليمن والسرو والتهائم الى عدن
والبحرين الى عمان وحضرموت والشحر وصنعا وهي بكدره وصعده وما كان
من البلاد على سمت ذلك يستقبلون في صلاتهم من موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
الى الركن اليماني فمن كان في احدى هذه البلاد فجعل القطب بين عينيه او
سهيلا اذا طلع على اذنه اليمنى واذا غرب خلف اذنه اليسرى ومشرق
الشتا على اذنه اليمنى والصبا على كتفه الايمن والشمال تلقا وجهه
والدبور على جبينه الايسر والجنوب على كتفه الايسر فقد استقبل جهة الكعبة
واعلم ان اهل بلاد الحبشه وجزاير فرسان وما كان من البلاد على سمت
ذلك يستقبلون في صلاتهم من الركن اليماني الى الباب المسدود فمن كان
في احدى هذه البلاد او فيما كان من البلاد على سمتها فجعل الثريا اذا طلعت

بين عينيه والشعرى والعيوق اذا طلعت على يمينه الايمن او القطب
على اذنه اليسرى او ريح الصبا على يمينه او الشمال تلقاء وجهه او الدبور عن
شماله او الجنوب خلفه كان مستقبلا لجهة الكعبة واعلم
ان اهل بلاد النوبة والبجة وما وراء ذلك من بلاد السودان وما كان
من البلاد على سمت ذلك يستقبلون في صلاتهم من الباب المسدود
الى دون الركن الغربي بسبعة ادرع فمن جعل في احدى هذه البلاد
او في ما كان على سمتها من البلاد العيوق اذا طلع بين عينيه او الثريا
على عينه اليمنى او الشولة اذا غربت بين كتفيه او القطب على صفحة خده
الايسر او مشرق الصيف قبالته او مغرب الشتاء خلفه او ريح الصبا
على عينه اليمنى او الشمال على حاجبه الايسر او الدبور على اذنه اليسرى
او الجنوب على كتفه الايمن فقد استقبل جهة الكعبة واعلم
ان اهل الاندلس والمغرب من اهل افريقية وطرابلس وما كان من البلاد
على سمت ذلك يستقبلون في صلاتهم من دون الركن الغربي بسبعة
ادرع الى الركن الغربي فمن جعل في احدى هذه البلاد وما كان على سمتها
الثريا اذا طلعت بين عينيه والشعرى على عينه اليمنى او العيوق
اذا غرب خلف قفاه او ريح الصبا قبالته او الدبور خلف ظهره او الشمال على
كتفه الايسر او الجنوب على كتفه الايمن فقد استقبل جهة الكعبة

واعلم

واعلم ان اهل الاسكندرية ومصر الى القيروان الى تاهرت والسوس
الاقصى الى البحر الاسود وما كان من البلاد على سمت ذلك يستقبلون في صلاتهم
من الركن الغربي الى ميزاب الكعبة من جعل في احدى هذه البلاد الاحمر
اذا طلعت بين عينيه او بنات نعش اذا غربت على كتفه الايسر واذا
طلعت على اذنه اليسرى او الشمال خلف اذنه اليسرى او ريح الصبا على
جبينه الايسر فقد او الشمال خلف اذنه اليسرى او الدبور خلفه او الجنوب
على عينه اليمنى فقد استقبل جهة الكعبة واعلم ان اهل مدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الحجاز والرملة وبيت المقدس وفلسطين
وما كان من البلاد على سمت ذلك يستقبلون في صلاتهم ميزاب الكعبة
ولهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استقبال القبلتين بالغائط
او بالبول لان من كان بالمدينة واستقبل الكعبة فقد استدبر صخرة
بيت المقدس وقد كانت قبلته ومن استدبر الكعبة فقد استقبل الصخرة
وكان في نهيه عن استدبار القبلتين نهيا عن استقبال الكعبة واستدبارها
ثم قال ولكن شرقوا او غربوا لتكون الكعبة عن يمينه وبيت المقدس عن شماله
او الكعبة عن شماله وبيت المقدس عن يمينه فهذا خاص لاهل المدينة وما كان
على سمتها فمن كان في احدى هذه البلاد فجعل بنات نعش اذا غربت خلفه
او سهيلا اذا طلع بين عينيه او النسر الواقع اذا طلع على اذنه اليسرى

اواذا غرب خلف اذنه اليمنى اوزيح الصبا على عينه اليسرى او الشمال خلف
اذنه اليسرى او الدبور خلف اذنه اليمنى او الجنوب على حاجبه الايمن فقد
استقبل جهة الكعبه واعلم ان اهل الشام كلها خلا الرملة وبيت المقدس
وما كان من البلاد على سمت ذلك يستقبلون في صلاتهم من ميزاب الكعبة الى
الركن الشامي فمن جعل في احدى هذه البلاد بنات نعش الكبرى اذا طلعت
خلف اذنه اليسرى او الجدي اذا علا على منكبه الايسر او الهقعة اذا طلعت
عن شماله او الصبا على صفحة خده الايسر او الشمال على مرجع الكتف الايمن
او الدبور على اذنه اليمنى الى ما يلي قفاه او الجنوب تلقاء وجهه كان مستقبلا
لجهة الكعبه واعلم ان اهل ملطيه وسميساط والجزيرة وارمينيه
الى باب الابواب وما كان من البلاد على سمت ذلك يستقبلون في صلاتهم
من الركن الشامي الى مصلى ادم عليه السلام فمن جعل في احدى هذه البلاد
وما كان على سمتها من البلاد العيوق اذا طلع خلف اذنه اليسرى الى قفاه
واذا غرب على جبينه الايمن او القطب على اذنه اليمنى الى خلف قفاه
او مشرق الشتاء على العظم الذي خلف اذنه اليسرى اوزيح الصبا
على كتفه الايسر او الشمال على صفحة خده الايمن او الدبور على عاتقه
الايمن او الجنوب على عينه اليسرى فقد استقبل جهة الكعبه
ولا بد لمن اراد استعمال ما ذكرته في كتابي هذا او العمل به معرفة

ما ذكرناه من الكواكب وهي يسيرة فيعرفها باعيا بها وكذلك الرياح ومهابها فانه يصل الى بغيته ومراده ان شاء الله تعالى انتهى ووقع فيما ذكره ابن جماعة وابن سراقة ما يقتضي ان مصلى ادم عليه السلام في جهة الكعبة الشرقية فيما بين بابها والركن الشامي الذي يلي الحجر بسكون الجيم وان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم الى ما بين الركن اليماني والحجر الاسود وذلك يحتاج الى زيادة بيان رجا معرفته ليحصل الفوز بالصلاة فيه وليس في كلام ابن جماعة ما يقتضي ذلك وفي كلام ابن سراقة ما يقتضي ذلك زيادة بيان في ذلك لانه قال في اوايل كتاب المذكور ومن الباب يعني باب الكعبة الى مصلى ادم عليه السلام حين فرغ من طوافه وانزل الله عليه التوبة وهو موضع الخلوق من ازار الكعبة ارجح من تسعة اذرع وهناك كان موضع مقام ابراهيم عليه السلام وصلى النبي صلى الله عليه وسلم عنده حين فرغ من طوافه ركعتين ثم قال ابن سراقة وبين موضع الخلوق وهو مصلى ادم عليه السلام وبين الركن الشامي ثمانية اذرع انتهى وقال ابن سراقة في بيان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم بين الركن اليماني والحجر الاسود وعرض جدارها يعني الكعبة الذي يلي اليمن وهو فيما بين الركن اليماني والركن العراقي وهو الذي فيه الحجر الاسود عشرون ذراعا والى وسط هذا الجدار كان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل هجرته الى المدينة انتهى

ظ الشرقي

والدراع الذي اشار اليه ابن سراقه هو دراع اليد وهو ينقص عن دراع
الحديد بثمن دراع كما سبق ذكره في حدود الحرم وقد تحرر لي مما ذكره
ابن سراقه في ذرع ما بين الركن الشامي ومصلي ادم ان يكون مصلي
ادم ظنا بقرب الحفرة المرخمة التي في وجه الكعبة بحيث تكون من
المصلي الي الحفرة ثلاثه اذرع الا ثلث دراع بالحديد ويعرف ايضا مصلي
ادم بان بينه وبين الحفرة المشار اليها ست رخامات من الرخام
الذي الان في شاذروان الكعبة الا اربع اصابع وتحت الرخام ثلاثة
احجار صغار الا ان الحجر الثالث يزيد علي الست الرخامات فوقه قليلا
وكان تحريري لذلك مع من يعتمد عليه من اصحابنا في شهر ربيع الاول
سنة ست عشر وثمان مايه بعد ان اعتبرنا ما ذكره ابن سراقه في ذلك
فوافق لانا ذرعنا مقدار ثمانية اذرع باليد ووضعنا مع طرفه ركن
الكعبة الشامي ومددناه الي حيث انتهي من جدار الكعبة ثم ذرعنا
ذلك بذراع الحديد فجا سبعة اذرع تنقص ثمن السبع وثمن دراع بالحديد
فعرفنا بذلك ان موضع منتهى الثمانية الادرع باليد او السبعة تنقدم
السبع والثمن بالحديد موضع مصلي ادم ظنا وهو الموضع الذي اشرنا اليه والله اعلم
وحررنا في التاريخ المذكور موضع مصلي النبي صلي الله عليه وسلم بين الركن
اليماني والحجر الاسود علي مقتضى ما ذكره ابن سراقه من انه في وسط

ذراع اليد ينقص عن الحديد بثمنه

حبلا

هذا

هذا الجدار فاذا هو موضع الرخامة البيضا المكتوب فيها امر بتجديد المطاف
الشريف العبد الفقير الراجي عفو ربه الملك المنصور لاجين وبعد ذلك
سطر مكشوط وانما كان هذا الموضع موضع مصلي النبي صلي الله عليه وسلم
في هذه الجهة علي ما ذكره ابن سراقه في تحريره لانا ذرعنا ما بين الحجر الاسود
وهذه الرخامة فوجدناه ثمانية اذرع وثمن بالحديد وكذلك ما بين هذه
الرخامه وبين الركن اليماني فعرفنا بذلك ان هذه الرخامه في وسط
هذا الجدار وانها علي مقتضى ما ذكره ابن سراقه موضع مصلي النبي صلي الله عليه وسلم
في هذه الجهة والله اعلم علي اني رايت ما يدل لخلاف ما ذكره ابن سراقه
في تحرير موضع مصلي ادم في الجهة الشرقية وهو ايضا يخالف ما ذكره ابن
جماعة في ذلك لان الازرقي قال فيما رويناه عنه حدثني محمد بن يحيي
قال حدثني هشام بن سليمن المخزومي عن عبد الله بن ابي سليمن
المخزومي انه قال طاف ادم سبعا بالبيت حين نزل ثم صلي وجاه باب الكعبة
ركعتين ثم اتي الملتزم فقال اللهم انك تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل
معذرتي وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني
سولي اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتي اعلم انه
لن يصيبني الا ما كتبت لي والرضى بما قضيت علي قال فاوحي الله اليه
يا ادم قد دعوتني بدعوات فاستجبت لك ولن يدعوني بها احد من

ذراع

دعاء ادم ايضا عليه السلام

ولذلك انكشفت غمومه وهمومه ولعقت عليه صنعه ونزعت الفقر من
قلبه وجعلت الغنا بين عينيه وتجرت له من وراه تجارة كل تاجر واتته
الدنيا وهي راغمة وان كان لا يريدها وروينا في اليقين لابن ابي الدنيا
بسنده عن عون بن خالد قال وجدت في بعض الكتب ان ادم عليه
السلام ركع الى جانب الركن اليماني ركعتين ثم قال اللهم اني اسالك
ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتب لي
ورضني بما قسمت لي فاوحى الله عز وجل اليه يا ادم انه حق علي ان لا
يلزم احد من ذريتك هذا الدعا الا اعطيته ما احب وجنبته مما يكره
ونزعت امل الدنيا والفقر من بين عينيه وملات جوفه حكمه
وهذان الخبران يقتضيان ان موضع مصلى ادم غير الموضع الذي
يقتضيه كلام ابن سراقه وابن جماعه في الخبر الذي ذكره الازرقي
يقتضي انه وجاه باب الكعبه والخبر الذي ذكره ابن ابي الدنيا يقتضي انه
عند الركن اليماني وعلى مقتضى هذا الخبر وركوع ادم عند الركن اليماني
يحتمل ان يكون عند الركن اليماني مما يلي الحجر الاسود ويحتمل ان يكون
عند الركن اليماني مما يلي الجهة الغربية في المستجار وقد رايت ما يدل
على انه صلى في المستجار لان الفاكهي قال ذكر الموضع الذي تاب الله تعالى
فيه على ادم عليه السلام وهو بين الركن والحجر وتفسيره وكان بعض
كما هو في بعض الاخبار

كتاب اليقين لابن ابي الدنيا

عندي ان مراده اراد بالركن اليماني ركن الحجر لانه قد يطلق عليه يماني

اهل مكة بذكر عن اشياخهم ان الموضع الذي تاب الله تبارك وتعالى
فيه علي ادم عليه السلام موضع الشقة الثالثة من كسوة الكعبة
في وجه الباب الذي يلي الركن الشامي عند باب الحجر وقال بعض الناس
ان الموضع الذي تاب الله فيه علي ادم عليه السلام دبر الكعبة
عند الباب الذي فتح ابن الزبير من دبرها عند الركن اليماني والقول الاول
اعجب اليهم واعجب من اصل الحديث انتهى وفيه دلالة لما ذكر ابن سراقة
في موضع مصلي ادم عليه السلام في الجهة الشرقيه والله اعلم
وللنبي صلي الله عليه وسلم مصليات اخر عند الكعبة في جهتها الشرقيه
وغيرها ياتي التنبيه عليها في الباب السابع عشر ان شا الله تعالى

ذكر المتجا

الباب التاسع في بيان مصلي النبي صلي الله عليه وسلم في الكعبة المعظمة وقدر صلاته فيها ووقتها ومن رواها من الصحابة ومن نفاها منهم رضي الله عنهم وترجيح رواية من اثبتها علي رواية من نفاها وما قيل من الجمع بين ذلك وعدد دخوله صلي الله عليه وسلم الكعبة بعد هجرته الي المدينة واول وقت دخلها بعد هجرته

ذكر بيان مصلاه صلي الله عليه وسلم في الكعبة

اخبرني ابراهيم بن محمد المودن سماعا بالمسجد الحرام ان احمد ابن ابي طالب
الصالحي اخبرهم عن ابن اللتي وابن بهروز قالا حدثنا ابو الوقت السجزي

قال حدثنا ابو الحسن الداودي قال حدثنا ابو محمد بن حمويه قال حدثنا ابرهيم
بن خزيم قال حدثنا عبد بن حميد قال حدثني سليمن بن حرب قال حدثنا
حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قدم رسول الله
صلي الله عليه وسلم يوم الفتح فنزل بفنا الكعبة وبعث الي عثمن بن طلحة
فجا بالمفتاح ففتح له الباب فدخل رسول الله صلي الله عليه وسلم البيت
وعثمن ابن طلحة واسامة وبلال فلما خرجوا ابتدرهم الناس فقلت
لبلال اصلي رسول الله صلي الله عليه وسلم في البيت قال نعم قلت
اين قال بين العمودين المقدمين تلقا وجهه
اخرجه مسلم في صحيحه عن قتيبة بن سعيد وابي الربيع الزهراني ومن
كامل الجحدري عن حماد فوقع بدلا له عاليا بدرجه
ووقع لنا اعلي من هذا بدرجة من حديث امام دار الهجرة مالك ابن انس
الاصبحي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما اخبرني به ابو هريرة بن الحافظ
الذهبي بقراتي عليه بغوطه دمشق في الرحلة الاولي ان عيسى بن عبد الرحمن
المطعم اخبره سماعا في الثالثة واجازة والقاضي تقي الدين بن سليمن بن حمزه
الحنبلي اجازة قالا حدثنا ابن اللتي قال اخبرنا ابو الوقت قال اخبرتنا بيبي
عبد الصمد الهرثمية قالت حدثنا عبد الرحمن ابن ابي شريح قال حدثنا ابو القاسم
البغوي قال حدثنا مصعب قال حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة هو واسامة وبلال وعثمن بن طلحة
فاغلقها عليهم ومكث فيها قال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما فسالت بلالا
حين خرج ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعل عمودا عن يساره
وثلاثة اعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة ثم صلى

هذا حديث متفق على صحته وثبوته من حديث مالك رضي الله عنه ووقع
لنا عاليا جدا من حديثه وقد اوضح ابن عمر رضي الله عنهما موضع مصلى
النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة ايضاحا اكثر مما في هذا الحديث
لان البخاري قال فيما رويناه عنه حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا عبد الله
قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان
اذا دخل الكعبة مشى قبل الوجه حين يدخل ويجعل الباب قبل الظهر
يمشي حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريب من ثلاثة
اذرع فيصلي يتوخى المكان الذي اخبره بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى فيه وليس على احد باس ان يصلي في اي نواحي البيت شاء
وروينا في تاريخ الازرقي ان معويه اسند عن ابن عمر رضي الله عنهم
وهو في الكعبة فقال يا ابا عبد الرحمن اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام دخلها قال بين العمودين المقدمين اجعل بينك وبين الجدر
ذراعين او ثلاثة اسهم ولشيخنا الحافظ الحجة ابي الفضل العراقي

الفتح حيي

الحافظ العراقي شيخ المصنف رحمهما الله تعالى

كلام حسن في تعيين مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة لانه قال
في ما انبانا به بعد ذكر الاحاديث الواردة في هذا المعنى فتلخص من هذه
الطرق ان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم من البيت ان الداخل من الباب
يسير تلقا وجهه حين يدخل الى ان يجعل بينه وبين الحايط ثلاثة
ادرع او ذراعين او ما بينهما لاختلاف الطرق فيه قال وينبغي ان لا
يجعل بينه وبين الجدار اقل من ثلاثة ادرع فان كان الواقع انه ثلاثة
فقد صادف مصلاه وان كان ذراعين فقد وقع وجه المصلي وذراعاه
من مكان قدمي النبي صلى الله عليه وسلم فهذا اولى من التقدم عنه والله اعلم

ذكر قدر صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة في دخوله هذا

اما قدر هذه الصلاة فركعتان على ما رويناه عن عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما وعن بلال من رواية ابن عمر رضي الله عنهم
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كما رويناه في شرح معاني الاثار
للطحاوي وعن عمر رضي الله عنه ايضا كما رويناه فيه عن عبد الرحمن
بن صفوان عن عمر رضي الله عنه وجماعة ممن كان مع النبي صلى الله عليه وسلم
حينئذ وعن عثمن ابن طلحة ايضا كما رويناه فيه وهو مقتضى حديث
شيبة بن عثمن الحجبي وعبد الله بن عباس ولا يثبت عنه
وعبد الرحمن بن صفوان القرشي وعثمن ابن طلحة الحجبي عمر ابن

الخطاب

الخطاب امير المومنين كما سياتي مبينا في الترجمة التي بعد هذه الترجمة
ونشير هنا حديث ابن عمر وبلال رضي الله عنهم لموجب اقتضى ذلك
فاما الحديث المروي عن ابن عمر رضي الله عنهما في ذلك من غير ذكر بلال
فيه فانا رويناه في مسند احمد بن حنبل لان عبد الله ابن احمد ابن حنبل
~~ابن عبد الله بن احمد بن حنبل~~ قال في مسند ابيه وجدت في كتاب ابي
حدثنا يزيد قال حدثنا شعيب عن سماك يعني الحنفي قال سمعت ابن عمر
رضي الله عنهما يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة ركعتين
واما الحديث الذي رويناه عن بلال رضي الله عنه في ذلك من رواية
ابن عمر رضي الله عنهما ففي صحيح البخاري لانه قال في كتاب الصلاة حدثنا
مسدد قال حدثنا يحيى عن سيف قال سمعت مجاهدا قال اتى ابن عمر
رضي الله عنهما فقيل له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة
فقال ابن عمر فاقبلت والنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج فاجد بلالا قايما
بين الناس فسالت بلالا فقلت هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الكعبة فقال نعم ركعتين بين السارتين اللتين عن يساره
اذا دخلت ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين واخرجه النسايي
ايضا فقال خبرنا سليمن ثم حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سيف بن سليمن
فذكره ورويناه في سنن النسايي ايضا من رواية الـ... بن عمر

عن ابن ابي مليكة عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سال بلالا اهل صلي رسول الله
صلي الله عليه وسلم في الكعبة فقال نعم ركعتين بين السارتين وروينا
ذلك في سنن الدارقطني من رواية زهير بن معوية عن ابي الزبير
عن ابن ابي مليكه عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي حديث ابن الزبير فقال
بلالا فاخبرنا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم صلي ركعتين وروينا
في الصحيحين ما يقتضي ان ابن عمر رضي الله عنهما نسي ان يسال بلالا
عن قدر صلاة النبي صلي الله عليه وسلم في الكعبة وذلك من حديث
حديث اخرجه البخاري عن شريح بن النعمان عن مليح عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما واخرجه مسلم عن قتيبة بن سعيد وابن الربيع الزهراني
وابن كامل الجحدري كلهم عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما وروينا ذلك ايضا في سنن ابن ماجة وفي رواية
ابن ماجه ثم لمت نفسي ان لا اكون سالته يعني بلالا كم صلي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فتكون هذه الاحاديث معارضة للاحاديث التي
تقتضي ان ابن عمر سال بلالا عن قدر صلاة النبي صلي الله عليه وسلم
هذه وقد سبق ذكر هذه الاحاديث وذكر شيخنا العراقي في الجمع
بين هذا الاختلاف ثلاث احتمالات واستبعد منها اثنين وسكت
عن الثالث وهو علي ما قال فيما انبانا به ويحتمل ان ابن عمر وان كان

سمع من بلال انه صلي ركعتين لم يكتف بذلك في انه لم يصل غيرهما
ثم ان من صلي اربعا واكثر يصدق عليه انه صلي ركعتين علي القول
بان مفهوم العدد ليس بحجه كما هو المرجح في الاصول فلعله الذي نسي
ان يسال عنه بلالا في انه هل زاد علي الركعتين شيا ام لا والله اعلم

هل مفهوم العدد حجة

ذكر من روي صلاة النبي صلي الله عليه وسلم في الكعبة يوم
فتح مكة من الصحابة ومن نفاها منهم
رضي الله عنهم

روي هذه الصلاة بلال وجابر ابن عبد الله وشيبة بن عثمن الحجبي
وعبد الله بن الزبير وعبد الله ابن عباس علي ما قيل وعبد الله ابن عمر
بن الخطاب وعبد الرحمن بن صفوان القرشي وعثمن بن طلحة الحجبي
وعمر بن الخطاب وابو هريرة وعايشة رضي الله عنهم ونفاها اسامة
علي المعروف عنه والفضل بن العباس واخوه عبد الله علي ما صح عنه وعمر بن جا
ولبس في حديث اكثر الصحابه المثبتين لهذه الصلاه والنافين لها
تبين ان ذلك وقع في يوم فتح مكة وانما ذلك مبين في حديث ابن عمر
السابق وحديث جابر كما سياتي وغيره فيحمل علي ذلك حديث من لم يقع في
حديثه بيان زمن الصلاة المشار اليها لان الاحاديث يفسر بعضها
بعضا والمجمل منها يرد الي المبين وقد اشار الي ذلك النووي رحمه الله

في شرح مسلم لما تكلم على قوله في حديث ابن عمر رضي الله عنهما فذهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ونزل بفناء الكعبة هذا دليل على أن المذكور في
احاديث الباب من دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة وصلاته فيها كان يوم الفتح
وهذا لا اختلاف فيه ولم يكن يوم حجة الوداع انتهى ويؤيد ذلك ما رويناه
في تاريخ الازرقي قال حدثني جدي قال سمعت سفين يعني ابن عيينة يقول
سمعت غير واحد من اهل العلم يذكرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما دخل الكعبة مرة واحدة عام الفتح ثم حج ولم يدخلها انتهى واذا تقرر ذلك
فنشير الى شيء من احاديث الصحابة المشار اليهم رضي الله عنهم فاما
حديث بلال رضي الله عنه ففي الصحيحين وغيرهما من روايه ابن عمر
رضي الله عنهما عنه واما حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فرويناه
من شرح معاني الاثار للطحاوي قال حدثنا محمد قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة
قال حدثنا شبابة عن مغيرة بن سلمة عن ابن الزبير عن جابر رضي الله عنه
قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت يوم الفتح فصلى فيه ركعتين
واما حديث شيبة فرويناه في معجم ابن مانع ولفظه حدثنا حامد بن محمد
حدثنا ابو الفوارس ... حدثنا محمد بن احمد ... ابو بشر عن مسافع بن شيبة عن ابيه
قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فصلى فيها ركعتين ورأى فيها
معاوية فقال يا شيبة اكفني هذا فاشتد ذلك على شيبة فقال له

رجلى اطله بزعفران ففعل وسبانى لشيبة في الباب الذي بعد هذا حديث
اخر في المعنى ورويناه ايضا في شرح الاثار للطحاوى ونصه حدثنا ابن ابي
داود قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا ابو اسمعيل المودب عن عبد الله
بن سلمة بن هرمز عن عبد الرحمن بن الزجاج قال اتيت شيبة ابن عثمن
فقلت يا ابا عثمن ان ابن عباس يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل الكعبة قال بعد قال بلى صلى ركعتين عند العمودين المقدمين ثم الزق
بهما ظهره حدثنا فهد حدثنا محمد سعيد حدثنا عبد الرحيم ابن سليمان عن عبد الله
ومسلم فذكره باسناده واما حديث ابن الزبير رضي الله عنهما فرويناه في مسند
احمد ابن حنبل ولفظه حدثنا عفان قال حدثنا حماد عن عبد الله ابن
ان معوية قدم مكة فدخل الكعبة فبعث الى ابن عمر يساله اين صلى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال صلى بين السارتين كما له الباب فجا ابن الزبير فرج الباب
وما سد بعد ا فتح له فقال لمعاوية اما انك قد علمت اني كنت اعلم مثل الذي يعلم
ولكنه واما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فرويناه في سنن الدارقطني
ولفظه حدثنا الحسين ابن اسمعيل قال حدثنا عيسى ابن ابي حرب الصفار
قال حدثنا يحيى ابن ابي بكير عن عبد الغفار بن القاسم قال حدثني حبيب
ابن ابي ثابت قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فصلى بين السارتين

ركعتين ثم خرج فصلي بين الباب والحجر ركعتين ثم قال هذه القبلة ثم دخل
مرة اخرى وقام فيه يدعوا ثم خرج ولم يصلي و كتب الدارقطني في حاشية
هذا الحديث عبد الغفار ضعيف اسمى ورويناه هذا الحديث في معجم
الطبراني الكبير وفي اسناده ابو مريم روى عن صغار التابعين وبقية رجاله
وثقوا وفي بعضهم كلام ورويناه عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يدل لذلك
ايضا في مسند بلال للحسن ابن محمد ابن الصباح الزعفراني ولفظه حدثنا
سعيد ابن سليمان قال حدثنا عبد الله بن المؤمل قال سمعت ابن ابي مليكة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة
وكان بلال والفضل على الباب فقال بلال سجدوا قال الفضل انما كان يدعو
واما حديث عبد الله بن عمر من غير ذكر بلال رضي الله عنهم فاخبرني
به الحافظ ابو احمد ابن الحسين الحاكم اجازة ان لم يكن سماعا قال اخبرني به
محمد ابن ازبك المنذري بقرائتي عليه بظاهر دمشق في الرحلة الثالثة
قال حدثنا محمد بن عبد المؤمن الصوري قال حدثنا عبد الله ابن احمد بن قدامه
قال حدثنا احمد بن المقرب الكرخي ونفيسه بنت ابي غالب البزاز قالا انا
طراد بن محمد الزينبي قال حدثنا احمد بن محمد بن احمد بن حسنون النرسي قال حدثنا
محمد بن عمرو بن البختري قال حدثنا احمد بن الفرج بن عبيد الجشمي قال حدثنا
عارم ابو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم صلي في جوف البيت الكعبه
هكذا رواه عارم عن حماد وخالفه قتيبة لانه رواه عن حماد فزاد في اسناده
بلالا ورواية قتيبة اخرجها الترمذي عنه وقال هذا حديث حسن صحيح
وقال الطحاوي في شرح الاثار حدثنا ابو مرزوق قال حدثنا وهب هو ابن
جرير قال حدثنا شعبة عن سماك الحنفي قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول
صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم في البيت وسياتيك من ينهاك فلا تسمع
قوله يعني ابن عباس وقال ايضا حدثنا فهد حدثنا ابو نعيم حدثنا مسعر عن
سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا تجعلن سائر البيت
خلفك وائتم به جميعا وسمعت ابن عمر يقول صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فيه
واما حديث عبد الرحمن بن صفوان فرويناه في معجم الطبراني الكبير ولفظه
قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه قد خلت بين رجلين منهم
فقلت كيف صنع رسول الله صلي الله عليه وسلم حين دخل البيت قال صلي ركعتين
بين الاسطوانتين عن يمين البيت ورجال الطبراني رجال الصحيح علي ما ذكر
شيخنا ابو الحسن الحافظ ورويناه في مسند البزار ولفظه قال لما فتح رسول الله صلي
الله عليه وسلم مكة قلت لالبس ثيابي وكانت داري علي الطريق فذكر الحديث
الي ان قال فلما خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم سالت من كان معه
اين صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ركعتين عند السارية الوسطي عن يمينها

سياتيك من ينهاك فلا تسمع قوله

ورويناه في سنن ابي داود السجستاني واما حديث عثمن بن طلحة
فهو في صحيح مسلم على الشك لانه روي بسنده الي ابن عمر رضي الله عنهما
قصة دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة ثم قال فاخبرني بلال او عثمن
بن طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في جوف الكعبة ووقع في بعض
نسخ مسلم على ما قال النووي بلال وعثمن ابن طلحة وبعضهم ذلك رواه في مسلم
باني ذكرها انها علة وهي ان بعض رواتها نسب فيها الي الوهم ورويناه
حديث عثمن بن طلحة في المعنى من غير شك في مسند احمد بن حنبل ولفظ
حديثه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في البيت قال حسن في حديثه
وجاهك من يدخل بين السارتين ورجاله احد رجال الصحيح ورواه الطبراني
في معجمه الكبير ايضا ورويناه ايضا في معجم ابن جميع ولفظه حدثنا محمد بن يونس
قال حدثنا مسلمة بن ابرهيم قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام ابن عروة
عن ابيه عن عثمن بن طلحة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى في البيت بين السارتين ورويناه ايضا في شرح الاثار للطحاوي ولفظه
حدثنا علي ابن عبد الرحمن حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا
هشام بن عروة عن عروة عن عثمن بن طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل البيت فصلى فيه ركعتين وجاهك بين السارتين وحسن شيخنا ابو الفضل
الحافظ الحديث الذي من رواية ابن مانع واما حديث عمر بن الخطاب

رضي الله

رضي الله عنه فرويناه في سنن ابي داود السجستاني ولفظه حدثنا زهير
بن حرب قال حدثني جرير عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن عبد الرحمن
بن صفوان قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف صنع رسول الله
صلي الله عليه وسلم حين دخل الكعبة قال صلي ركعتين ورواه الطحاوي
في شرح الاثار فقال حدثنا علي بن شيبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم
الحنظلي قال حدثنا جرير فذكره بلفظه الا انه قال قال ابن ابي الزناد
وطريق بن الخطاب وقال ايضا حدثنا ابن ابي داود حدثنا ابو الوليد
حدثنا جرير عبد الحميد فذكره باسناده مثله غير انه قال عبد الله بن صفوان
واما حديث ابي هريرة رضي الله عنه فرويناه في مسند البزار ولفظه
قال لما كان يوم الفتح بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم الي ام عثمن بن طلحة
ان ابعثي الي بمفتاح الكعبة فقالت لا واللات والعزي لا ابعث به اليك
فقال قيل ابعث اليها قسرا فقال ابنها عثمن يا رسول الله انها حديثة عهد
بكفر فابعثني اليها حتى اتيك به قال فذهب فقال يا امتاه انه قد جا
امر غير الذي كان وانه ان لم تعطني المفتاح قتلت قال فاخرجته فدفعته
اليه فجا به يسعي فلما دني من النبي صلي الله عليه وسلم فابتدر المفتاح بين يديه
فقام النبي صلي الله عليه وسلم فحني عليه بثوبه فاخذه ثم جا الي الباب احسبه
قال ففتحه ثم قام عند اركان البيت وارجايه يدعو ثم صلي ركعتين بين الاسطوانتين

وفي اسناد هذا الحديث ... زيد بن عوف وهو ضعيف واما
حديث عايشة رضي الله عنها فرويناه في سنن البيهقي ولفظه اخبرنا ابو
عبد الله الحافظ قال حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا احمد بن عيسى
بن زيد بن عبد الجبار بن مالك اللخمي بتنيس قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة التنيسي
حدثنا زهير بن محمد عن موسى ابن عقبة عن سالم بن عبد الله ان عايشة رضي الله عنها
قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ما خلف بصره موضع سجوده
حتى خرج منها واخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرك بهذا الاسناد وقال صحيح
على شرط الشيخين ولم يخرجاه واما حديث اسامة الموافق لهم في اثبات الصلاة
فرويناه في شرح الاثار للطحاوي ايضا قال حدثنا حسين بن نصر قال حدثنا
ابن ابي مريم قال اخبرني محمد بن جعفر قال اخبرني العلاي عبد الرحمن قال كنت
مع ابي فلقيت عبد الله بن عمر فسالته ابي وانا اسمع اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين دخل البيت فقال ابن عمر دخل النبي صلى الله عليه وسلم بين اسامة بن زيد
وبلال فلما خرجا سالتهما اين صلى فجئ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا على
جهته حدثنا ابن خزيمة حدثنا احمد بن اسحاق حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن عمارة عن ابي الشعثا عن ابن عمر قال رايته دخل البيت حتى اذا كان بين
السارتين مضى حتى لزق بالحايط فقام فصلى فجيت فقمت الى جنبه فصلى
اربعا فعلت اخبرني اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت فقال هاهنا

اخبرني اسامة انه راي رسول الله صلي الله عليه وسلم يعني احاديث الصحابة
المثبتين لصلاة النبي صلي الله عليه وسلم في الكعبة واما احاديث
الذين نفوها فان حديث اسامة رضي الله عنه منها رويناه
في سنن النسائي ولفظه اخبرنا حاجب ابن سليمن السبحي عن عبد المجيد
ابن ابي رواد ثنا ابن جريج عن عطا عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال
دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم الكعبة فسبح في نواحيها وكبر ولم يصل ثم خرج
فصلي خلف المقام ركعتين ثم قال هذه القبلة ورويناه في صحيح مسلم من رواية
عطا عن عبد الله بن عباس عن اسامة رضي الله عنهم واما حديث الفضل
بن العباس رضي الله عنهما في نفي الصلاه فرويناه في كتاب الطبقات لمحمد بن سعد
كاتب الواقدي ولفظه حدثنا موسي ابن داود عن حماد ابن سلمة عن عمرو
بن دينار عن ابن عباس عن الفضل رضي الله عنهم ان النبي صلي الله عليه وسلم دخل
البيت وكان يسبح ويهلل ويكبر ويدعو ولا يركع قال شيخنا ابو الفضل
الحافظ بعد اخراجه لهذا الحديث من هذا الطريق ورجاله رجال مسلم
الا ان موسي بن داود الضبي قاضي طرطوس تكلم فيه وقد قيل انه
تفرد به عن حماد بن سلمة واخرجه ايضا شيخنا ابو الفضل الحافظ
في معجم ابن قانع ثم قال بعد اخراجه له من طريقه هذا الحديث
غريب من هذا الوجه ورويناه في مسند احمد بن حنبل ولفظه عن ابن عباس

احاديث النافين

يعتبر بابن حجر والله اعلم

رضي الله عنهما ان الفضل بن عباس رضي الله عنهما اخبره انه دخل مع النبي
صلى الله عليه وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في الكعبة ولكنه لما
خرج نزل فركع ركعتين عند باب البيت ورواه الطبراني بمعناه في الكبير
ورجاله احمد رجال الصحيح واما حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما
في نفي الصلاة من غير اسناده ذلك الى اسامة واخيه الفضل فرويناه في
صحيح البخاري ومسلم اما البخاري فاخرجه عن اسحق بن نصر عن عبد الرزاق
عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم
البيت دعا في نواحيه كلها والمشهور عن عبد الرزاق بهذا الاسناد
عن ابن عباس عن اسامة رضي الله عنه وكذا رواه النسائي وغيره واما
مسلم فقال اخبرنا شيبان بن فروخ قال حدثنا همام قال حدثنا عطا
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وفيها
ست سواري فقام عند كل سارية فدعا ولم يصل

ذكر ترجيح رواية من اثبت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة على رواية من نفاها وما قيل من الجمع بين ذلك

قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر رواية ابن عمر عن بلال ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في الكعبة اولى من رواية ابن عباس عن اسامة انه لم يصل لانها زيادة
مقبولة وليس قول من قال لم يفعل بشهادة الى اخر كلامه وقال السهيلي

في الروض الانف واما دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة وصلاته فيها فحديث
بلال انه صلى فيها وحديث ابن عباس انه لم يصل فيها واخذ الناس بحديث
بلال لانه اثبت الصلاة وابن عباس نفا وانما يوخذ بشهادة المثبت لا بشهادة
النافي ومن تاول قول بلال انه صلى اي دعى فليس بشي لان في حديث ابن عمر
انه صلى فيها ركعتين ولكن رواية ابن عباس ورواية بلال صحيحتان لانه عليه
الصلاة والسلام دخلها يوم النحر فلم يصل ودخلها من الغد فصلى فيها وذلك في حجة
الوداع وهو حديث مروي عن ابن عمر رضي الله عنهما باسناد حسن خرجه الدارقطني
وهو من فوايده انتهى وقال الشيخ محي الدين النووي اجمع اهل الحديث على الاخذ
برواية بلال لانه يثبت فمعه زيادة علم فوجب ترجيحه قال واما نفي اسامة
فيشبه انهم لما دخلوا الكعبة اغلقوا الباب واشتغلوا بالدعا فراى اسامة النبي
صلى الله عليه وسلم يدعوا ثم اشتغل اسامة في ناحية من نواحي البيت والنبي صلى
الله عليه وسلم في ناحية اخرى وبلال قريب منه ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم
فراه بلال لقربه ولم يراه اسامة لبعده واشتغاله وكانت صلاته خفيفة
فلم يرها اسامة لاغلاق الباب مع بعده واشتغاله بالدعا وجاز له نفيها
عملا بظنه واما بلال فتحققها واخبر بها والله اعلم انتهى من شرح مسلم
وقال في المجموع وهو شرح المهذب قال العلما الاخذ برواية بلال
باثبات الصلاة اولى لانه مثبت وتقدم على النافي فان بلالا كان قريبا

لعله المتعبد
كنت المتعبد
كونه تحنث
مكة قبل النبوة
فلنذكر ما تعلق
بالنفي ثم لا يثبت
بعد اربعة
اوراق ميل
هذا ما ذكره عن
البخاري انه صلى
الله عليه وسلم كان
يزور البيت
ايام مني

قال في المجموع
وهو شرح
المهذب

عليها كتبت فلنذكر مرة
٥

من النبي صلي الله عليه وسلم حين صلى ورافقه في ذلك فرواه بعليه وكان اسامة
متباعدا مشتغلا بالدعا والباب مغلق فلم يرا الصلاه فوجب الاخذ
برواية بلال لان معه زيادة علم انتهى وقال المحب الطبري وقد اختلف
بلال واسامة في صلاة النبي صلي الله عليه وسلم في البيت وحكم العلما بترجيح
حديث بلال لانه اثبت وضبط مالم يضبطه اسامة والمثبت مقدم على النافي
ثم قال ويحتمل ان يكون اسامة غاب عنه بعد دخوله لحاجة فلم
يشهد صلاته وقد روى ابن المنذر عن اسامة ان النبي صلي الله عليه وسلم
راي صورا في الكعبة فكنت اتيه بما في الدلو يضرب به الصور فاخبر انه
خرج لنقل الما وكان ذلك في يوم الفتح وصلاته صلى الله عليه وسلم في الكعبة
انما كانت يوم الفتح لا في حجة الوداع قال ابو حاتم ابن حبان
والاشبه عندي ان يحمل الخبران على دخولين متغايرين احدهما يوم
الفتح وصلي فيه والاخر في حجة الوداع ولم يصل فيه من غير ان يكون
بينهما تضادد او قال القاضي عز الدين بن جماعة في هذا المعنى فيما اخبرنا
به خالي عنه قال يعني احمد بن حنبل حدثنا هشيم قال حدثنا عبد الملك
عن عطا قال قال اسامة ابن زيد دخلت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
البيت فجلس فحمد الله واثنى عليه وكبر وهلل وخرج ولم يصل ثم
دخلت معه في اليوم الثاني فقام ودعا ثم صلي ركعتين ثم خرج فصلى

صلاته كانت يوم الفتح

يحمل

ركعتين

ركعتين خارجا من البيت مستقبل وجه الكعبة ثم انصرف فقال
هذه القبلة ولذلك رواه احمد بن منيع في مسنده والدارقطني وغيرهم
وهو شاف كاف في الجمع بين الاحاديث بحمد الله على التوفيق للجمع
كان ذلك من اجل الفوائد كان بعض كبار العلماء قال يحتمل ان يكون
اسامة غاب عنه صلى الله عليه وسلم بعد دخوله لحاجة فلم يشهد صلاته
ثم قال ابن جماعة بعد ان ذكر كلاما للنووي في المجموع في الجمع بين
حديث بلال واسامه سبق ذكرنا لها وهذا احتاج الى نقل ولم اقف
عليه ولا ضرورة تدعوا اليه والله اعلم ثم قال بعد ان ذكر كلام ابن حبان
السابق في الجمع بين اختلاف بلال واسامه وكلامه وكلام الشيخ محيي الدين
يعني النووي ومن نقل عنهم يدل على انهم لم يطلعوا على ما جمعنا به انتهى
وقال الطحاوي في شرح معاني الاثار فان كان هذا الباب يوخذ من
طريق تصحيح تواتر الاثار فان الاثار قد تواترت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد صلي في الكعبة ما لم يتواتر مثله انه لم يصل وان كان يوجد بان اسامة
ابن زيد الذي حكى عنه ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين دخل الكعبة خرج منها ولم يصل فقد روي عنه ابن عمر وبلال
وجابر وشيبه بن عثمن وعثمن بن طلحة ما يوافق ما روي ابن عمر عن
اسامة فذلك اولى مما انفرد به ابن عباس عن اسامة وقال الطحاوي

ايضا فكان ينبغي لما تضادت الروايات عن اسامة وتكافات الخروج

وسقت ما روي عن بلال اذ كان لم يختلف عنه في ذلك هذا ما رايته للناس

في ترجيح حديث بلال في اثبات صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة

على حديث من خالفه في ذلك وما قيل في الجمع بين هذا الاختلاف وما

ذكروه من الترجيح متجه ومما لعله ان يكون مرجحا لذلك ايضا من

حيث المعنى على ما ظهر لي ان الكعبة المعظمة كالمسجد الحرام في

استحباب التحية لمن دخلها والتحية للمسجد الحرام الطواف لمن لم يرد

الصلاة فيه والطواف بالكعبة من داخلها غير مشروع فلم يبق لها

تحية الا الصلاة فيها كتحية سائر المساجد فكيف يدخلها النبي صلى

الله عليه وسلم ولا يصلي فيها مع بعد عهده من دخولها فانه من

حين هاجر الى المدينة لم يدخلها وبين هجرته ودخوله هذا

ثمان سنين ومع طول مكثه صلى الله عليه وسلم في الكعبة في دخوله

هذا فان في مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما في قصة دخول النبي

صلى الله عليه وسلم الكعبة ومن معه انهم لبثوا في البيت مليا قال النووي

اي طويلا وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما من رواية نافع ان النبي

صلى الله عليه وسلم مكث نهارا طويلا في الكعبة حين دخلها يوم الفتح وطول

المكث مكان يستدعي الجلوس فيه غالبا ويبعد كل البعد ان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم لم يجلس في الكعبة في دخوله هذا وان يجلس فيها بغير صلاة
وقد نهى صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه الداخل الى المسجد عن الجلوس
فيه من غير صلاة ومما يويد كونه صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة
في دخوله هذا اغلاق الباب عليه فيه كما في الصحيحين وغيرهما من حديث
ابن عمر رضي الله عنهما للحكمة التي ذكرها العلما في اغلاق الباب في دخوله
هذا وهي ليلا يكثر الناس عليه فلا يتمكن من الصلاة في الكعبة على ما يريد
صلى الله عليه وسلم وقيل في الحكمة في ذلك ليصل صلى الله عليه وسلم
الى كل جهة من الكعبة فان الباب اذا كان مفتوحا وليس امامه
شي من حرم الرجل لم يصح الصلاة اليه لعدم استقبال شي من الكعبة
ذكر هذين القولين المحب الطبري في القرى واستظهر القول الاول
وذكر انه يتايد لكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في الكعبة اكثر من
ركعتين على ما صح عنه واما الاوجه التي نقلناها عن العلما في الجمع
بين اختلاف خبر بلال واسامة وابن عباس في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
فان اقربها الى الصواب ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة لما
غاب عنه اسامة ليانيه بما يمحو به الصور التي راها في الكعبة فراى ذلك
بلال فاثبت الصلاة ولم يرى اسامة فنفاها وانما كان هذا الوجه اقرب
الى الصواب من الوجوه الاخر لقيام الدليل على ما يويده وهو الحديث الذي

(في الهامش: عم هذا او ان يكون جدارًا ان يكن اما ... الصلح عند ... باب ... الذي ... الباب)

٦٩

روينا في مسند ابي داود الطيالسي ولفظه حدثنا ابن ابي ذئب
عن عبد الرحمن بن مهران قال حدثني عمير مولى بن عباس عن اسامه
بن زيد قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبه وراى
صورا فدعى بدلو من ما فاتيته به فجعل يمحوها ويقول قاتل الله قوما
يصورون ما لا يخلقون **قلت** رجال هذا الحديث ثقات فان ابن
ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن الامام المشهور وشيخه عبد الرحمن بن مهران
قال حدثني عمير مولى بن عباس عن اسامة بن زيد قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثقه النساي وابن سعد وابن حبان وشيخه عمير وروى له
البخاري ومسلم وابو داود والنساي **و**يتايد هذا الحديث بالحديث الذي
رواه ابن المنذر في هذا المعنى ولم ار سنده فيه والله اعلم **واما** الوجه
الذي ذكره النووي في الجمع بين الاختلاف في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
في الكعبة فانه وان جاز وقوعه ففيه بعد لان النبي صلى الله عليه وسلم
لما دخل الكعبة هو واسامة وبلال ومن دخل معه اما ان يكون
اشتغل بعد دخوله بالصلاة فيها قبل اشتغاله بغيرها مما صنعه
في الكعبة او بدا قبل الصلاة بالذكر والدعا ونحو ذلك مما صنعه في الكعبة
فان كان الاول فكيف تخفى صلاته على اسامة وان كان الثاني
وهو مقتضى كلام النووي فالحال تقتضي ان اسامة يلزم النبي صلى الله عليه

ابن ابي ذئب

لبعد بن

ليتندي به فيما سمعه من دعواته الجامعة النافعة وحسن ثنايه على الله تعالى
وان لا ينفرد عنه بمكان في الكعبة بدعواته وبذكر حتى لا يعلم ما يصنعه
النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم واما الوجه الذي ذكره ابن حبان في الجمع بين الاختلاف في
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة فان فيه نظرا لان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل الكعبة يوم فتح مكة ودخل معه يوميذ اسامة وبلال وعثمن ابن طلحة
والفضل بن عباس على خلاف في الفضل وحديث دخول الفضل معهم
في مسند احمد بن حنبل وسنن النسائي ولفظ احمد حدثنا ابراهيم حدثنا غير واحد
وابن عون عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
البيت ومعه الفضل بن العباس واسامة بن زيد وعثمن ابن ابي طلحة
وبلال الحديث واسناد هذا الحديث صحيح ولكن في صحيح مسلم ما يخالفه على ما سياتي
بيانه وثبت من حديث ابن عمر ان بلالا اثبت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
في الكعبة لما دخلها يوم فتح مكة وثبت من حديث اسامة والفضل نفي صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة وليس في حديثهما التصريح بالزمن الذي
نفيا فيه الصلاة وهو يحتمل ان يكون الوقت الذي ثبت دخولهما فيه مع
النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة وان يكون في حجة الوداع كما قال ابن حبان
والاول اشبه بالصواب لانه اذا دار الامر بين حمل حديثهما في نفي الصلاة
على زمن ثبت دخولهما فيه الى الكعبة وبين حمل ذلك على زمن لم يعلم

يثبت لها فيه الي الكعبة ومن حمل ذلك دخول فحمله علي الزمن الذي تثبت
دخولها فيه اولي وفي حمله علي الوجه الذي ذكره ابن حبان اشكال
لان ذلك يستلزم دخول النبي صلي الله عليه وسلم الكعبة في حجة الوداع
ودخول اسامة ومن نفي معه صلاة النبي صلي الله عليه وسلم في الكعبه
ولم يرد خبر يشعر بذلك فكيف يحمل علي ذلك حديث من نفي الصلاة في الكعبة
كما قال ابن حبان ولا يعارض ذلك حديث عايشه المقتضي لدخول النبي صلي الله
عليه وسلم الكعبه في حجة الوداع ولفظه قالت خرج النبي صلي الله عليه وسلم
من عندي وهو قرير العين طيب النفس ثم رجع الي وهو حزين فقلت له
فقال اني دخلت الكعبة ووددت اني لم اكن فعلت اني اخاف ان اكون اتعبت
امتي من بعدي لان في اسناد هذا الحديث من نسب الي الضعف وهو اسمعيل
بن عبد الملك بن ابي الصفير المكي راويه عن ابن ابي مليكة عن عايشه قال
فيه ابن معين وابو حاتم ليس بالقوي ووهاه ابن مهدي وقال يحيى القطان
تركناه ثم كتبت عن سفين عنه نقل هذا كله الذهبي في الميزان وذكر له هذا
الحديث وحديثه عن ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها ايضا ما رايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم رافعا يديه حتي بدو اصبعيه الا لعثمن ابن عفان
اذا دعي له وذكر لهذين الحديثين ما يشعر بان في صحتهما نظرا وذلك
والله اعلم لكون الترمذي صحح هذا الحديث وحسنه وكذا الحاكم لانه اخرجه

في مقابله: في حديث عايشه صلى الله عليه وسلم لعثمن رضي رافعا يديه باقتها

في مستدركه على الصحيحين وما يقوي النظر في صحة هذا الحديث أن افعال النبي صلى الله عليه وسلم في حجته نقلت باسانيد صحيحة لا وهن فيها ولم يذكر فيما نقل من افعاله صلى الله عليه وسلم في حجته مثل ذلك ذكر دخوله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة في حجته ولو وقع ذلك لذكر كما ذكر باسناد الصحيح مجيئه صلى الله عليه وسلم الى زمزم وارادته النزع منها وشربه من السقاية ودخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة في حجته لو وقع اولى بالذكر من هذه الامور والا يعارض ما اشرنا اليه ما ذكره البخاري في صحيحه في باب الزيارة يوم النحر لانه قال ويذكر عن ابي حسان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت ايام منى لان زيارة البيت لا تستلزم دخوله لصدق على الطواف به وايضا فان هذا التعليق بصيغة التمريض والاحتجاج به موقوف على ثبوته والله اعلم وما يقوي النظر في حديث عائشة رضي الله عنها المشار اليه انكار غير واحد من اهل العلم دخول النبي صلى الله عليه وسلم في حجته على ما ذكره عنهم سفين بن عيينة والله اعلم وبتقدير صحته فليس فيه ما يشعر بان من نفى صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة في حجة الوداع حتى يكون من نفا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة محمولا على هذا الزمن كما قال ابن حبان ولا ينتفي التعارض بين حديث من اثبت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم

[margin: الذي كان صلى الله عليه وسلم يزور البيت ايام منى]

في الكعبة وحديث من نفاها بالتوفيق الذي ذكره ابن [illegible] دليل
يدل على ما ذكره من ان الزمن الذي اثبت فيه بلال ومن وافقه الصلاة
في الكعبة غير الزمن الذي نفى فيه اسامة ومن وافقه الصلاة فيها
وقيام الدليل على ان الزمن الذي اثبت فيه بلال ومن وافقه الصلاه
والزمن الذي نفى فيه اسامة ومن وافقه الصلاه متحد وهو يوم فتح مكة
كما سبق بيانه وتعارض حينئذ خبر بلال ومن وافقه وخبر اسامه
ومن وافقه في ذلك ويصار الى الترجيح والتوفيق بما هو متجه كما سبق
بيانه وبالجملة فقد خولف ابن حبان فيما نحا اليه من دخول النبي صلى
الله عليه وسلم الكعبة في حجة الوداع كما ذكر سفين بن عيينة وفي كون
النبي صلى الله عليه وسلم لم يصلي في الكعبة لما دخلها في حجة الوداع
كما ذكر البيهقي والله اعلم بالصواب واما الوجه الذي ذكره السهيلي
في الجمع بين اختلاف حديث بلال وابن عباس في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
في الكعبة ففيه نظر من اوجه الاول ان كلامه يقتضي حمل حديث بلال
في اثبات الصلاة على زمن وحمل حديث ابن عباس في نفيها على زمن غيره
وفي ذلك من النظر مثل النظر الذي فيما ذكره ابن حبان وهو حمل حديث
من اثبت الصلاه على زمن وحديث من نفاها على زمن لاتحاد الزمن
الذي وقع فيه ذلك في الكعبة والوجه الثاني ان كلام السهيلي يقتضي

اثبات بلال للصلاة كان يوم الفتح

ان اثبات الصلاة ونفيها ابن عباس في حجة الوداع ووجه النظر في ذلك
انه لا ريب في ان اثبات بلال لصلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة
كان في يوم الفتح كما روي من حديث ابن عمر في الصحيحين وغيرهما وابن عباس
وان كان المراد به الفضل فنفيه للصلاة محمول على الزمن الذي ثبت فيه
دخوله وهو زمن الفتح وان كان المراد به عبد الله بن عباس فلم يثبت
له دخول في الفتح ولا في حجة الوداع فيكون نفيه لصلاة النبي صلى الله عليه وسلم
في الكعبة مستندا الى قول اخيه الفضل واسامة فانه روي عنهما ذلك
وقد سبق ان نفيهما محمول على الزمن الذي ثبت فيه دخولهما الى الكعبة
وهو زمن الفتح فيكون كذلك نفي عبد الله ابن عباس واذا تقرر ذلك
لم يستقم ما ذكره السهيلي من ان اثبات بلال للصلاة في الكعبة ونفي ابن
عباس لها في حجة الوداع واني يستقيم ما ذكره وهو يقتضي اثبات دخول
النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الى الكعبة وفي اثبات دخوله
اليها مرة واحدة في حجة الوداع نظر سبق بيانه فكيف بدخوله فيها
مرتين وليس في الحديث الذي اشار اليه السهيلي في الجمع لما ذكره ما يقتضي
في الزمن الذي ذكره السهيلي ويظهر ذلك بذكر الحديث ولفظه في كتاب
الدارقطني حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا وهب بن بقية عن خالد
عن ابن ابي ليلى عن عكرمة بن خالد عن يحيى بن جعدة عن عبد الله

ابن عمر رضي الله عنهما قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت ثم خرج وبلال خلفه فقلت لبلال هل صلى قال نعم ركعتين استقبل الجزعة وجعل السارية التي عن يمينه وكتب الدارقطني على حاشيته هذا الحديث ابن ابي ليلى ليس بالحافظ اسمي فهذا الحديث كما ترى ليس فيه بيان زمن دخول النبي صلى الله عليه وسلم الى الكعبة فان حملنا الحديث على ان ما فيه من الدخولين والصلاة في احدهما جرى في حجة الوداع في يوم النحر ومن الغد كما فهم السهيلي لم ينهض من الحديث دلالة على ذلك لاحتمال ان يكون اليومان اللذان دخل فيهما النبي صلى الله عليه وسلم وجرى فيهما ما ذكر في الحديث هما يوم النفر الاول ويوم النفر الاول النفر الثاني او هما فيما بين قدومه مكة وخروجه منها للوقوف بعرفة وكان قدومه مكة صبيحة الرابع من ذي الحجة وليس في الحديث الذي ذكره الدارقطني بعد تقدير حمله على حجة الوداع ما يمنع من هذه الاحتمالات الا ان في البخاري ما يمنع الاحتمال الاخير وان احتمله الحديث الذي ذكره الدارقطني لان البخاري في صحيحه حدثنا محمد بن ابي بكر حدثنا فضيل حدثنا موسى بن عقبة قال اخبرني كريب عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة وروى البخاري ذلك ايضا في موضع اخر

سبق في ابن حجر كلام كان قدومه مكة رابع الحجة

من صحيحه بهذا الاسناد مع امور اخر تتعلق بحجة النبي صلى الله عليه وسلم واذا
امتنع الاحتمال الاخير تعين ما عداه مع احتمال اخر وهو ما ذكره السهيلي وكون
ما ذكره هو الواقع مع تجويز غيره يحتاج الى دليل ترجيح ما ذكره وهو متعذر
والله اعلم وان حملنا الحديث الذي ذكره الدارقطني على ان ما فيه من الدخولين
والصلاة في احدهما جرى في زمن الفتح لم يستقم ما ذكره السهيلي من ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة في يوم النحر من حجة الوداع ولم يصل بها في
هذا اليوم ودخلها في ثاني النحر وصلى بها فيه لكون ذلك يخالف مقتضى
ما حمل عليه الحديث من ان ما فيه جرى في زمن الفتح ويخالف ايضا
ما صح عن بلال من كون النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة لما دخلها
يوم فتح مكة كما سبق الوجه الثالث ان كلام السهيلي يقتضي
ان اسناد الحديث الذي اشار اليه حسن وذلك لا يستقيم لضعف
اسناد الحديث وفيه علة اخرى وهي النكارة في متنه لانا اذا حملناه
على زمن الفتح فانه يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في الكعبة
حين دخلها في يوم فتح مكة وانما صلى فيها حين دخلها في اليوم الثاني
وذلك يخالف ما صح عن ابن عمر رضي الله عنهما من دخول النبي صلى الله عليه وسلم
الكعبة في يوم فتح مكة وصلاته بها في هذا اليوم على ما اخبره به بلال
كما هو مقتضى الحديث السابق وهو في صحيح مسلم وربما مثل ذلك من حديث

ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما في سنن البيهقي واذا
كان كذلك فالحديث الذي اخرجه الدارقطني منكر لمخالفته ما رواه
الايمة الثقات عن نافع بن عمر رضي الله عنهما واما الضعف الذي في اسناد
الحديث الذي اخرجه الدارقطني فلاجل رواية محمد بن ابي ليلي بسبب
سوحفظه واضطراب حديثه وكثرة خطايه فيه وان كان صدوقا
قال عنه شعبة ما رايت احدا اسوا حفظا من ابن ابي ليلي وقال احمد
كان سي الحفظ مضطرب الحديث وقال ابو حاتم كان سي الحفظ شغل
بالقضا فساحفظه لا يتهم بشي من الكذب انما ينكر عليه كثرة الخطا يكتب
حديثه ولا يحتج به وقال ابن حبان كان ردي الحفظ فاحش الخطا
فكثر المناكير في حديثه فاستحق الترك وقال الدارقطني ردي الحفظ
كثير الوهم وقال ابو احمد الحاكم غالب احاديثه مقلوبة اسمي ومن كان
في الحفظ بهذه الصفة فالحجة به غير ناهضة فيما يرويه من الحديث
فكيف اذا عارض ما يرويه حديثا صحيحا كما في هذه المسيلة وحينئذ
انما يحتج بالحديث الصحيح لان له مزية توجب الترجيح علي اني لم ار ما يدل
لرواية ابن ابي ليلي عن عكرمة بن خالد ولا لرواية عكرمة عن
ابن جعفر ولا لرواية يحيى عن ابن عمر والله اعلم بصحة ذلك
ومن اوجه النظر في ما ذكره السهيلي من حجج فاشار اليه من حله حديث

عن
في حفظ ابن ابي ليلي شيوخ

بن

ابن عباس نفيا في نفي صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة
محلا انه نفي ذلك في يوم النحر من حجة الوداع لكونه لم يرد عن ابن عباس ما يشعر
بدخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة في حجة الوداع بل ورد عن ابن
عباس ما ينفي خلاف ذلك على ما رويناه في معجم الطبراني ولفظ الحديث
الوارد عنه في ذلك حدثنا محمد حامد الجندسابوري قال حدثنا محمود
بن غيلان قال حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا زهير عن جابر عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل البيت
في الحج ودخل عام الفتح فلما نزل صلى اربع ركعات او قال ركعتين بين الحجر
والباب مستقبل ثم قال هذه القبلة وجابر هو الجعفي ضعفه جماعة ووثقه
شعبة واما الوجه الذي ذكره ابن جماعة في الجمع بين اختلاف حديث
بلال واسامة قاضي في استقامته نظر لان الحديث الذي جمع به يقتضي
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة مرتين وصلى في الثانية
ولم يصل في الاولى وهو محمول على ان ذلك في زمن الفتح لما سبق من كلام النووي
واذا كان كذلك فالصلاة التي نفاها اسامة في اليوم الاول ان كانت
هي الصلاة التي اثبتها بلال في يوم فتح مكة على ما ذكره ابن عمر فاسامة
وبلال مختلفان في هذه الصلاة ولا ينبغي اختلافهما فيها باثبات اسامة
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في غير اليوم الذي اثبت بلال فيه الصلاه

عن

جابر الجعفي

لكونها غير الصلاة التي اثبتها بلال واحتلا فهما انما هو في الصلاة في اليوم الاول
لا في اليوم الثاني وانما كان يتجه الجمع بالحديث الذي جمع به ابن جماعه لما ورد
من حديث ابن عمر ان الصلاة التي اثبتها بلال كانت في زمن الفتح من غير تعرض
لبيان اليوم الذي وقعت فيه واما مع تبيين ابن عمر لليوم الذي اثبت بلال
فيه الصلاة فان الجمع بالحديث المشار اليه لا يستقيم والله اعلم
وقد روي عن اسامة خبر توهم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة
في دخوله اليها يوم الفتح رويناه في مسند بلال للحسن بن محمد بن الصباح
الزعفراني وفي صحيح مسلم ولفظ مسلم وحدثني حميد بن مسعدة قال حدثنا
خالد يعني ابن الحارث قال حدثنا عبد الله بن عون عن نافع عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما انه انتهى الى الكعبة وقد دخلها النبي صلى الله عليه وسلم
وبلال واسامة واجاف عليهم عثمن بن طلحة الباب قال فمكثوا فيه
مليا ثم فتح الباب فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ورقيت الدرجة
ودخلت البيت فقلت اين صلى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ههنا
قال ونسيت ان اسالهم كم صلى وهذا الحديث يقتضي ان ابن عمر
سال بلالا واسامة وعثمن عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة
في دخوله هذا وانهم جميعا اخبروا ابن عمر بها وذلك وهم من بعض رواة
هذا الحديث لان القاضي عياض نقل عن الدارقطني انه قال وهم

اني

ابي ... وخالفه غيره فاسندوه عن بلال وحده قال القاضي
وهذا هو الذي ذكره مسلم في باقي الطرق فسالت بلالا فقال الا انه
وقع في رواية حرملة عن ابن وهب فاخبرني بلال او عثمن ابن طلحة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم صلي في جوف الكعبة هكذا هو عند عامة
شيوخنا وفي بعض النسخ وعثمن ابن ابي طلحة قال وهذا اعظم رواية
عمرو والمشهور انفراد بلال برواية ذلك والله اعلم انتهي وقد
طال الكلام في ترجيح خبر بلال علي خبر اسامة وما قيل من الجمع بين ذلك
ولكن لموجبات اقتضاها الحال واشتمل ذلك علي فوايد ينتفع بها
من له علي تحصيل العلم اقبال واما ترجيح خبر بلال علي خبر الفضل
ابن عباس المعارض لخبر بلال في صلاة النبي صلي الله عليه وسلم في الكعبة
يوم فتح مكة فلصحة حديث بلال في ذلك عند اهل الحديث من غير اختلاف
بينهم في ذلك واختلافهم في صحة حديث الفضل لاختلاف حديث ابن عمر
في دخول الفضل الكعبة يوم فتح مكة مع النبي صلي الله عليه وسلم واسامة
وبلال وعثمن بن طلحة فانا روينا في صحيح مسلم من حديث ابن شهاب الزهري
عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلي الله
عليه وسلم حين دخل الكعبة واسامة بن زيد وبلال وعثمن بن طلحة
ولم يدخلها معهم احد ثم اغلقت عليهم وذكر بقية الحديث وهذا يقتضي ان

الفضل لم يدخل مع المذكورين الكعبة وفي مسند احمد بن حنبل ما يعارض
ذلك لانه قال فيما رويناه عنه حدثنا هشيم حدثنا غير واحد وابن عون
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم
البيت ومعه الفضل بن عباس واسامة بن زيد وذكر الحديث ورد في
ذلك النسائي لانه قال فيما رويناه عنه اخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا هشيم عن ابن عون فذكره وهذا الاسناد وان صح ففيه نظر لان رواية
هشيم له شاذة علي ما ذكره شيخنا الحافظ العراقي عن بعض مشايخه ونقل
عنه تضعيف حديث الفضل واضافات للحديث الذي يرويه مسلم مزية
في الصحة علي ما يرويه غيره من الاحاديث الصحيحة غير ما في صحيح البخاري
قانه امير في الصحة مما في مسلم عند محققي اهل الحديث وعلي تقدير ثبوت
دخول الفضل الكعبة مع النبي صلي الله عليه وسلم ومن ذكر معه وثبوت حديثه
في نفي صلاة النبي صلي الله عليه وسلم في الكعبة في دخوله اليها يوم الفتح فلا
معارضة بين حديث الفضل وبلال في الصلاة المشار اليها لان نفي الفضل
لها انما هو باعتبار كونه لم يرها لاعتبار كونها لم تقع لانا روينا في تاريخ الازرقي
عن عبد المجيد ابن ابي رواد ان الفضل دخل مع النبي صلي الله عليه وسلم
الكعبة يوم الفتح وبعثه النبي صلي الله عليه وسلم فجا بدلو من ما زمزم ليطمس
به الصور التي في الكعبة قال عبد المجيد فصلي خلافه ولذلك انه صلي

في نسخة الصحيحين

و[illegible] عنا ما يويد ذلك كان فيه من حديث الزهري ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح وارسل الفضل ابن العباس فجا
بما زمزم ثم امر بثوب فبل بالماء وامر بطمس تلك الصور انتهى فيكون
صلاته صلى الله عليه وسلم كانت في الكعبة يوم الفتح حين غاب الفضل عنه
للامر الذي ندبه اليه وتنفق بذلك خبره مع خبر بلال والله اعلم
واما ترجيح خبر بلال على خبر عبد الله بن عباس في نفيه لصلاه
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فلان بلالا احضر مع النبي صلى الله عليه
وسلم وابن عباس اعتمد في كون النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في الكعبه على خبر
اسامة له بذلك كما ثبت في صحيح مسلم ورواية من حضر القضية مقدمه
على من غاب عنها وقد اشار الى ترجيح خبر بلال على خبر الفضل بن عباس
واخيه عبد الله بما ذكرته شيخنا الحافظ العراقي رحمه الله تعالى

ذكر عدد دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة الشريفة
بعد هجرته الى المدينة واول وقت دخل الكعبة فيه بعد هجرته

اما عدد دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة بعد هجرته فرويناه في
ذلك اخبارا يتحصل من مجموعها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة
بعد هجرته اربع مرات وهي يوم فتح مكة وفي ثاني الفتح وفي حجة الوداع
وفي عمرة القضيه وفي كل من هذه الدخلات خلاف الا الدخول الذي

ابن عباس اعتمد | لعله العراقي

في يوم الفتح وفي تشبيرالي الاخبار الواردة في هذه الدخلات فاما دخوله
في يوم الفتح فرويناه في صحيح مسلم وغيره كما سبق من حديث ابن عمر رضي الله
عنهما ولفظ حديثه عند مسلم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
فنزل بفنا الكعبة وارسل الي عثمن بن طلحة فجا بالمفتاح ففتح الباب
قال ثم دخل النبي صلي الله عليه وسلم وبلال واسامه بن زيد وعثمن ابن
طلحة وذكر الحديث ولا تضادد بين حديث ابن عمر هذا وحديثه في صحيح
مسلم الذي قال فيه اقبل رسول الله صلي الله عليه وسلم عام الفتح
علي ناقة لاسامة حتى اناخ بفنا الكعبة ثم دعي عثمان بن طلحة فقال
ايتني بالمفتاح الحديث في قصة دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة
وصلاته فيها لان المراد بعام الفتح في هذا الحديث يوم الفتح كما في الحديث
السابق لان الاحاديث يفسر بعضها بعضا والمجمل منها يرد الي المبين
وقد اشار النووي الي اتفاق الخبرين لانه قال في شرح مسلم قوله قدم
رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم الفتح فنزل بفنا الكعبة هذا دليل علي ان
هذا المذكور في احاديث الباب من دخوله صلي الله عليه وسلم الكعبة
وصلاته فيها كان يوم الفتح وهذا لاخلاف فيه ولم يكن يوم حجة الوداع
انتهى وفي هذا الدخول وقع الاختلاف في كون النبي صلي الله عليه وسلم
صلي فيه واما دخوله صلي الله عليه وسلم الكعبة في ثاني الفتح ففي

مسند حنبل سابد له لانه قال حدثنا هشيم قال حدثنا عبد الملك
عن عطا قال قال اسامة بن زيد رضي الله عنهما دخلت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم البيت فجلس فحمد الله واثنى عليه وكبر وهلل وخرج ولم يصل
ثم دخلت معه في اليوم الثاني فقام ودعا الحديث وقد سبق في هذا الباب بكماله
واما دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة في حجة الوداع فروينا في سنن
ابي داود وابن ماجه وجامع الترمذي والمستدرك للحاكم من رواية اسمعيل
ابن عبد الملك بن ابي الصفيرا عن ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها
وسبق ذلك في الترجمة التي قبل هذه الترجمة مع بيان ما في الحديث من الوهن
والله اعلم بالصواب واما دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة في عمرة
القضا فذكر المحب الطبري في القرى عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب
ما يقتضي ذلك لانه قال في باب العمرة وهو الثامن والثلاثون في ترجمة
ترجم عليها بما جا في عمرة الحديبيه وعمرة القضا وعن هشام عن ابيه
ان خراش ابن امية حلق راس النبي صلى الله عليه وسلم عند المروة
ثم دخل البيت وعن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
قضى نسكه دخل البيت فلم يزل فيه حتى اذن بلال بالظهر على
ظهر الكعبة واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا فلما كان من الظهر
في اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو بن حويطب بن عبد العزى ورسول الله

صلى الله عليه وسلم جالس في مجلس من الانصار يتحدث مع سعد بن عبادة
فقال يا محمد قد انقضى اجلك فاخرج عنا قال وماذا عليكم لو تركتموني فاعرست
عندكم وصنعت لكم طعاما وكان قد تزوج بميمونة الهلالية في طريقه وذكر
بقية الخبر في مناشدة سهيل النبي صلى الله عليه وسلم في الخروج من مكة وخروج
النبي صلى الله عليه وسلم الى سرف وتعرسه فيه بميمونة ولم يذكر المحب الطبري
من خرج هذا الخبر ولا الخبر الاول وهما يقتضيان دخول النبي صلى الله عليه وسلم
الكعبة في عمرة القضية وخبر سعيد بن المسيب اخرجه لما فيه من القضايا
التي وقعت في عمرة القضية على ما جاء في غير هذا الخبر وهي تزويج النبي صلى الله عليه
وسلم ميمونة وسؤال سهيل بن عمرو النبي صلى الله عليه وسلم في الخروج
من مكة وجواب النبي صلى الله عليه وسلم له على نحو ما في هذا الخبر قلت
وانما يصح ما فيه من دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة واذان
بلال الظهر عليها وتبعد صحتهما لانهما يخالفان ما رويناه في الصحيح
عن اسمعيل ابن ابي خالد قال قلت لعبد الله ابن ابي اوفى ادخل النبي
صلى الله عليه وسلم البيت في عمرته قال لا انتهى والمراد بهذه العمرة
عمرة القضية على ما قال العلماء كما نقل النووي عنهم في شرح مسلم وغيره
وسياتي ذكر السبب الذي لاجله لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم
الكعبة في هذه العمرة ولم ار احدا من اهل العلم قال بدخول النبي صلى الله

عليه

عليه ... في عمرة القضية كما هو مقتضى هذين الخبرين وانما ذكرناها
لغرابتهما واما دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة في يوم الفتح وحجة الوداع
فهو راي ابي حاتم بن حبان لانه جمع بذلك بين الاختلاف بلال واسامة
في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة ونص كلامه والاشبه عندي
ان يحمل الخبران على دخولين متغايرين احدهما يوم الفتح وصلى فيه
والاخر في حجة الوداع ولم يصل فيه انتهى وقد وافق بن حبان على ما
ذكره من دخول النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع البيهقي لانه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى داخل الكعبة في حجة الوداع حكى كلام
البيهقي ابن جماعة في منسكه واما دخول النبي صلى الله عليه وسلم
الكعبة في ثاني يوم فتح مكة كما هو مقتضى حديث اسامة الذي جمع به
ابن جماعة فلم ار احدا من اهل العلم قال به الا ابن جماعة فان كلامه
في منسكه يقتضي ذلك والله اعلم واما اول وقت دخل فيه النبي صلى الله
عليه وسلم الكعبة بعد هجرته فيوم فتح مكة لانه لم يدخلها في عمرة القضية
على مقتضى حديث بن ابي اوفى الذي ذكره من الصحيحين ولا يعارض
ذلك الخبران المقتضيان لدخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة في عمرة
القضية لانهما لو صحا لكان ما في الصحيحين مقدما عليهما فكيف ولا صحة لهما
واما السبب الذي لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم لاجله الكعبة في عمرة

كلام ابن حبان

القضية فذكر النووي فيه كلاما لعيض لا يخلوا من نظر لانه قال انما تكلم على حديث
ابن ابي المحب قال العلما وسبب عدم دخوله صلى الله عليه وسلم ما كان
في البيت من الاصنام والصور ولم يمكن المشركون يتركونه ليغيرها
فلما فتح الله تعالى عليهم مكه دخل البيت وصلى فيه وازال الصور قبل
دخوله والله اعلم انتهى قلت في هذا الكلام ما تقتضي ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يدخل الكعبة يوم فتح مكة حتى اخرج منها ما كان ينبغي
اخراجه من الصور وغير ذلك ووقع في سنن ابي داود السجستاني
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ما يدل لذلك وقد روينا ما خالف
ذلك لان ابا داود الطيالسي قال في مسنده حدثنا ابن ابي ذئب
عن عبد الرحمن بن مهران قال حدثني عمير مولى بن عباس عن اسامة
بن زيد رضي الله عنهما قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الكعبة وراى صورا فدعى بدلو من ما فاتيته به فجعل يمحوها
ويقول قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون ورجال هذا الحديث
يحتج بهم وهو يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة في الفتح
والصور فيها وانه ازالها بعد دخوله ويدل لذلك ايضا ما رويناه
في تاريخ الازرقي عن عبد العزيز ابن رواد بان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث الفضل بن العباس بعد دخوله جوف الكعبة لياتيه

بما

بما ليس من الصور التي في الكعبة ويدل لذلك ايضا قول ابن اسحق
في السيرة في قصة الفتح فلما قضى يعني النبي صلى الله عليه وسلم طوافه
دعى عثمن بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها
فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها انتهى وهذا
يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وفيها الصور وانه دخل الكعبة
حين فتحت له في هذا التاريخ ولم يشتغل بشي سوى ذلك والله اعلم

الباب العاشر في ثواب دخول الكعبة المعظمة وفي ما جاء من الاخبار الموهمة لعدم استحباب دخولها وفيما يطلب فيها من الامور التي صنعها النبي صلى الله عليه وسلم فيها وفي حكم الصلاة فيها وفي اداب دخولها

اخبرني احمد بن عمر البغدادي
بقراتي عليه بالقاهرة والقاضي المفتي ابو بكر ابن الحسين الشافعي
بقراتي عليه بطيبة كلاهما عن الحافظ ابي الحجاج المزي قال انا الدرجي
قال حدثنا الصيدلاني قال اخبرتنا فاطمة الجوزدانية قالت حدثنا ابن ريذه
قال حدثنا الطبراني قال حدثنا احمد بن علي الحلواني قال حدثنا سعيد
ابن سليمن الواسطي عن عبد الله بن المؤمل قال حدثنا عبد الرحمن
ابن محيصن عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من دخل البيت وصلى فيه دخل في حسنة وخرج من سيئة

المعجم المراغي

مغفورا له وبي لفظ من دخل البيت خرج مغفورا له

وروى الفاكهي اخبارا في فضايل دخول الكعبة والصلاة فيها لا نه قال حدثنا

سعيد بن عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله ابن الوليد عن عبد الوهاب بن مجاهد

عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما في دخول البيت دخول في حسنة وخروج من

سية خرج مغفورا له حدثنا محمد ابي عمر حدثنا سفين عن عبد الكريم وحدثنا ابو

بشر حدثنا ابن ابي الصيف حدثنا اسمعيل بن كثير بن هاشم جميعا عن مجاهد

قال دخول البيت حسنة وخروج خروج من سيئة وخرج مغفورا له

وقال الفاكهي ايضا حدثني احمد ابن محمد القرشي عن يوسف بن خالد قال حدثنا

غالب العطا عن هبة بن اوس قال جيت فلقيت ابن عمر فقلت ابي اقبلت من الفج

العميق اردت البيت العتيق وانه ذكر لي انه من اتى بيت المقدس فصلى فيه

خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال ابن عمر رضي الله عنهما رايت الكعبة

من دخله فصلي فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال الفاكهي

حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا الفاريابي قال حدثنا سفين عن ابن جريج

عن عطا قال لان اصلي ركعتين في البيت احب الي من ان اصلي اربعا

في المسجد الحرام وقال الفاكهي حدثنا احمد بن حميد عن الحسن بن الوليد

قال حدثنا عباد ابن راشد عن الحسن قال الصلاة في الكعبة تعدل مائة الف

رسالة الحسن

صلاة انتهى وروينا عن الحسن البصري في رسالته المشهورة قال كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل الكعبة دخل في رحمة الله عز وجل
وفي حمى الله عز وجل وفي امن الله عز وجل ومن خرج خرج مغفورا له انتهى
وما احسن ما انشده الحافظ ابو طاهر السلفي لنفسه بعد دخوله الكعبة.

ابعد دخول البيت والله ضامن ۞ يبقى قبيح والخطايا الكوامن
تحاشا وكلا بل تسامح كلها ۞ ويرجع كل وهو جذلان امن

وقد اتفق الايمة الاربعة على استحباب دخول الكعبة واستحسن مالك
رحمه الله كثرة دخولها الان في مناسك ابن الحاج قال ابن حبيب واخبرني
مطرف عن مالك انه سيل عن الصلاة في البيت وعن دخوله كلما قدر
عليه الداخل فقال ذلك واسع حسن انتهى وروينا ذلك في تاريخ
الازرقي عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم احد الفقها
السبعة بالمدينة على ما قيل وصدقه مرفا روورد احبار
استدل بها بعض العلما على عدم استحباب دخول الكعبة وقد ذكرها
المحب الطبري مع الجواب عنها في كتاب القرى وذكرنا ذلك بنصه في
اصل هذا الكتاب ونشير هنا الشي من ذلك انبيت عمر اشار المحب الطبري
قال في باب دخول البيت وهو الباب الثامن والعشرون من كتابه القرى
حجة من قال لا يستحب عن عايشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عندي وهو قرير العين طيب النفس ثم رجع الي وهو حزين

فقلت له فقال اني دخلت الكعبة ووددت اني لم اكن فعلت اني اخاف ان اكون
اتعبت امتي من بعدي اخرجه احمد والترمذي وصححه وابوداود
وقد استدل بهذا الحديث من كره دخول البيت ولا دلالة فيه بل نقول
دخوله صلي الله عليه وسلم دليل علي الاستحباب وتمنيه عدم الدخول
قد علله بالشفقة علي امته وذلك لا يرفع حكم الاستحباب ثم قال المحب
وعن عبد الله ابن ابي اوفى قال اعتمر رسول الله صلي الله عليه وسلم
فطاف بالبيت وصلي خلف المقام ركعتين ومعه من يستره من الناس
قال له رجل ادخل رسول الله صلي الله عليه وسلم الكعبة قال لا اخرجاه
وبوب عليه البخاري قال من لم يدخل الكعبة واجاب المحب الطبري
بان دخوله صلي الله عليه وسلم الكعبة في عمرته هذه كوران يكون
ذلك لعذر قال ولعله تركه شفقة علي امته كما دل عليه الحديث المتقدم
انتهى قلت هذا الاحتمال بعيد والاحتمال الاول هو الصواب
لموافقته ما ذكره العلماء في سبب كون النبي صلي الله عليه وسلم لم يدخل
الكعبة في عمرته المشار اليها وهو عدم تمكنه صلي الله عليه وسلم من ان يزيل
من الكعبة ما كان فيها من الاوثان والصور لكون مكة في ايدي المشركين
وحكمهم اذ ذاك والله اعلم واما ما يطلب في الكعبة من الامور التي
صنعها النبي صلي الله عليه وسلم فيها فهو التكبير والتسبيح والتهليل والتحميد
والثنا

مسألة اعتمر ثلاث عمر ... باب عمر

والثنا على الله تعالى والدعا والاستغفار الاحاديث وردت في ذلك
منها ما رويناه عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما دخل البيت دعي في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج فلما خرج ركع
قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة اخرجه البخاري ومسلم
وفي مسلم عن ابن جريج قلت لعطا ما نواحيه افي زواياه قال بل في كل
قبله من البيت وعند النسائي في هذا الحديث سبح في نواحيه وكبر
وقوله قبل البيت هو بضم القاف والبا الموحده ويجوز اسكان البا كاني
نظايره ومعناه على ما قيل ما استقبلك منها وقيل مقابلها وفي معني
قوله هذه القبله ثلاث احتمالات اولها ان معني ذلك انه امر القبله
قد استقر على استقبال هذا البيت فلا ينسخ بعد اليوم وصلوا اليه ابدا
والاحتمال الثاني ان معني ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم سنة
موقف الامام وانه يقف في وجه الكعبة دون اركانها وجوانبها
وان كانت الصلاه في جميع جهاتها مجزيه وهذان الاحتمالان ابداهما
الامام ابو سليمن الخطابي رحمه الله والاحتمال الثالث ابداه النووي
رحمه الله في شرح مسلم بعد ذكره لهذين الاحتمالين وهو ان معناه هذه
الكعبة هي المسجد الحرام الذي امرتم باستقباله لا كل الحرم ولا مكة
ولا كل المسجد الذي حول الكعبة بل هي الكعبة نفسها فقط والله اعلم

ومعنى قول عطا بل في كل قبله من البيت اي في كل موضع من البيت قبله
او كل موضع من البيت قبله ذكر ذلك المحب الطبري قال ويكون قد دابو
النبي صلى الله عليه وسلم في البيت جميعه داعيا ذاكرا ومن الاحاديث
الواردة في المعنى الذي اشرنا اليه ما رويناه في سنن النسائي ايضا
من حديث اسامة بن زيد انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم البيت
فمضى النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بين الاسطوانتين اللذين
يليان الباب الكعبه جلس فحمد الله واثنى عليه وساله واستغفره
ثم قام حتى اتا ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه
فحمد الله واثنى عليه وساله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من
اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثنا على
الله والمسله والاستغفار ثم خرج انتهى باختصار ورويناه من
حديثه ايضا في سنن النسائي قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
البيت فجلس فحمد الله واثنى عليه وكبر وهلل ثم قام الى ما بين يديه
من البيت فوضع صدره عليه وخده ويديه ثم هلل وكبر ودعى ثم فعل
ذلك بالاركان كلها ثم خرج انتهى باختصار واخرجه احمد ايضا
ورويناه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
الكعبة وفيها ست سواري فقام عند كل سارية فدعى ولم يصل

احمد

اخرجه البخاري ومسلم واحمد بن حنبل وروينا في مسنده عن الفضل
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قام في الكعبه
وسبح وكبر ودعي الله عز وجل واستغفر ولم يركع ولم يسجد وروينا
عن الفضل ايضا انه كان مع رسول الله صلي الله عليه وسلم حين دخل
الكعبة قال فلم يصل فيها ولكنه لما دخلها وقع ساجدا بين العمودين
ثم جلس يدعو انتهى ولا تضاد بين قوله في هذا الحديث وقع ساجدا
وبين قوله في الحديث الذي قبله ولم يسجد لاحتمال ان يكون اراد بقوله
ولم يسجد اي في صلاة ويؤيده قوله ولم يركع والركوع انما يكون في صلاه
ويكون سجود النبي صلي الله عليه وسلم في الكعبة علي تقدير ثبوت
الحديث المتضمن لذلك شكر الله تعالي وقد اشار المحب الطبري
الي التوفيق بين هذين الحديثين بما ذكرناه والله اعلم ومن الامور التي
قيل ان النبي صلي الله عليه وسلم صنعها في الكعبة صبه الماء علي حسب
ذكر ذلك الفاكهي لانه قال حدثنا سلمة بن شبيب ابو عبد الرحمن قال
حدثنا زيد بن الحباب قال سمعت ابا قدامه قال سمعت عامرا الاحول
يقول ان رسول الله صلي الله عليه وسلم دعي بدلو من ماء فصبه عليه
في الكعبة انتهى وهذا غريب جدا ولذلك ذكرناه والله اعلم بصحته
ولا اعلم احدا من اهل العلم قال باستحبابه والله اعلم ومن الامور التي

صنعها النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة على ما قيل انه الصق بها بطنه
وظهره كما رويناه في معجم ابن قانع لانه قال اخبرنا حسين ابن عمان قال حدثنا
سهل بن عثمن العسكري قال حدثنا عبد الرحمن ابن سليمن عن عبد الله
ابن مسلم بن هرمز عن عبد الرحمن الزجاج قال اتيت شيبة ابن عثمان
فقلت يا با عثمن زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فلم
يصل فيها فقال كذبوا لقد صلى بين العمودين ركعتين ثم الصق بها بطنه
وظهره انتهى وقد اشار شيخنا الحافظ العراقي الى استحباب هذا الفعل
في الكعبة ويدل لذلك ما رويناه في مسند الشافعي عن عروة ابن الزبير
انه كان اذا طاف بالبيت استلم الاركان كلها والصق بطنه وظهره وجنبيه
بالبيت ورايت لغير واحد من العلما ما يقتضي عدم استحباب ذلك
لان المحب الطبري قال في القرى ما جاء في كراهية ان يلصق ظهره الى الكعبة
عن عطا وقد سيل عن ذلك فكرهه وعن ابراهيم قال كانوا يكرهون
ان يسند ظهره اخرجه سعيد ابن منصور انتهى ورايت ايضا لامامنا
مالك رحمه الله ما يقتضي ان ذلك غير مطلوب لانه قال لا يعتنق شيا
من اساطينه يعني البيت وقد دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
اسمع انه اعتنق شيا من اساطينه انتهى والدلالة من كلام مالك
على كراهة ذلك ظاهرة لان اعتناق اساطين الكعبة كالصاق البطن

رسول الله صلعم

الرجل ظهره الى الكعبة

يعني

والطهر بها والله اعلم واما ما سوي ذلك من الامور التي صنعها رسول الله
صلي الله عليه وسلم في الكعبة كما هو مذكور في هذه الاحاديث فلا اعلم
بين اهل العلم اختلافا في استحبابه الا سجدة الشكر في الكعبة كما هو مقتضى
حديث الفضل ففيها خلاف بين اهل العلم اختلافا في استحبابه فان مشهور
مذهب مالك ان سجود الشكر مكروه من حيث الجملة ومقتضى ذلك ان لا يفعل
في الكعبة علي ان حديث الفضل الذي في هذه السجدة مختلف في ثبوته والله اعلم

ذكر حكم الصلاة في الكعبة

استحب جمهور العلما رحمهم الله الصلاة في الكعبة لما ثبت ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلي فيها ومنع ذلك طايفة من العلما منهم ابن عباس رضي الله
عنهما كما حكاه عنه القاضي عياض ونقله النووي في شرح مسلم عن جماعة من العلما
لانه قال وقال محمد بن جرير واصبغ المالكي وبعض اهل الظاهر لا يصح فيها صلاة
ابدا لا فريضة ولا نافلة قال ودليل الجمهور حديث بلال رضي الله عنه انتهى
واختلف المستحبون للصلاة في الكعبة فبعضهم قال بذلك في الفريضة
والنافلة بشرط ياتي ذكره في الفريضة وبعضهم قصر ذلك على النفل غير
الموكد وهذا مذهب الامام مالك رحمه الله ولم ار فيما وقفت عليه
من كتب المالكية ما يشهد لصحة ما نقله النووي عن اصبغ ابن الفرج
احد ايمة المالكية والذي رايته منقولا عنه في كتب المذهب ان من صلى

الفريضة في الكعبة اعاد ابدا من غير نظر الى كون المصلي فيها عامدا او ناسيا
وقد اختلف المذهب في صحة صلاة الفريضة في الكعبة فجوزها ابن عبد الحكم
واستحب أشهب ان لا يصلي الفريضة في الكعبة فان صليت فيها صحت
وصوب هذا القول اللخمي لانه لما ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
في الكعبة النافلة وجب مساواة الفريضة لها فان امرهما في الحضر واحد
من جهة الاستقبال ومشهور المذهب ان صلاة الفريضة لا تصح في الكعبة
وان من صلاها فيها اعاد الصلاة واختلف شيوخ المذهب في الاعادة هل
تكون في الوقت او ابدا وهو مقتضى قول اصبغ واختلف في الاعادة في الوقت
هل هي في حق الناسي وهو قول بن حبيب وراي ابن يونس وجماعة وقيل
ان ذلك في حق العامد والناسي وهو راي القاضي عبد الوهاب واللخمي
وابن عتاب ويلحق بالفريضة نوافل في كونها لا تصلى في الكعبة وهي السنن
كالعيدين والوتر وركعتي الفجر وركعتي الطواف الواجب فان صليت هذه
النوافل في الكعبة فلا تجزي على مشهور المذهب وتجزي على راي اشهب
وابن عبد الحكم واختلف الحنابلة في صحة صلاة الفريضة في الكعبة والاصح
عندهم انها لا تصح فيها ولكن لك عندهم النذر المطلق فالواقعات نذر الصلاة
في الكعبة صحت فيها وعندهم خلاف في صحة النافلة في الكعبة والاصح عندهم
فيها الصحة وعندهم في كونها في الكعبة مستحبة او جايز روايتان

اي نوافل مخصوصة

ولم يختلف مذهب الشافعي في جواز الصلاة في الكعبة سواء كانت فريضة
او نافلة ومقتضى مذهبه ان فعل النافلة في الكعبة افضل من فعلها في
المسجد خارج الكعبة وكذلك الفريضة بشرط ان لا يرجوا المصلي جماعة
خارج الكعبة قال الشافعي رحمه الله ما فريضة تفوتني في جماعة فاصليها
في موضع احب الي منه يعني البيت الحرام لان البقاع اذا فضلت بقربها منه
فبطنه افضل منها ومذهب ابي حنيفة رحمه الله جواز صلاة النافلة والفريضة
في الكعبة وان النافلة في الكعبة مستحبة وحيث صحت الصلاة في الكعبة
فللانسان ان يصلي الى اي جوانبها شاء هكذا في النوادر من كتب اصحابنا
المالكية وفيه احب الي ان يجعل الباب خلف ظهره ثم يصلي الى اي موضع
شاء بعد ان يستدبر الباب وكذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم انتهى
وهذا مذهب الشافعي وعند الحنابلة ان الصلاة الى الباب صحيحة
اذا كانت له عتبة شاخصة وعندهم وجهان فيما اذا صلى الى سترة
من لبن منظوم او شبهه غير متصل اتصال البنا وصحح ابو البركات
من الحنابلة الصحة في هذه الصور واذا اقيمت الجماعة في الكعبة فلمن
ائتم بالامام فيها خمسة احوال في الموقف الاول ان يكون وجه المأموم
الى وجه الامام الثاني ان يكون ظهره الى ظهره الثالث ان يكون وجه المأموم
الى ظهر الامام الرابع ان يكون كتفه غير متقدم عليه الخامس ان يكون ظهر المأموم

الي وجه الامام فيصح في جميع الاحوال غير الحالة الخامسة فلا يصح فيها على الاصح
من مذهب الشافعي ومذهب ابي حنيفة في هذه المسئلة كمذهب الشافعي
وعند الحنابلة وجهان في صحة صلاة المأموم اذا تقابل هو والامام
وقاس ابو البركات من الحنابلة المنع على ما اذا كان قفا المأموم
في وجه الامام واذا حفرت في ارض الكعبة حفرة وصلي فيها ان
صحة صلاته فيها كما قال بعض الشافعية فيما نقل مجلي في ذخائره قال
مجلي وذلك اذا لم يجاوز الحفرة قواعد البيت فان جاوزها بحيث لا يحاذي
بيدنه شيا منها لم يصح واما فهو كالصلاة على ظهرها الى سترة قصيرة وذكر
ابن الرفعة ان فيما قاله مجلي نظرا وذكر انه لا فرق بين ان يجاوز
القواعد او لا كما اطلقه الاصحاب قال ابن جماعة وعندي ينبغي ان
يفصل فيقال ان صلي في الحفرة ولم يحاذي بيديه شيا من الكعبة
او قواعدها وكان قادرا على اصابة عين البنا لم يصح الصلاة والا صحت
والله اعلم انتهى واختلف العلما ايضا في الصلاة على سطح الكعبة
والمشهور من مذهب مالك رحمه الله منع الصلاة على ظهرها وانه اشد
من منعها في بطنها وذلك لان المصلي في بطنها يعيد في الوقت والمصلي
على سطحها يعيد ابدا وقيل ان الصلاة على سطحها كالصلاة في بطنها
فتعاد في الوقت وهذا القول حكاه ابن محرز عن اشهب وقيل ان الصلاة

على

على سطحها تصح ولا اعادة على من فعل ذلك وهذا القول حكاه اللخمي عن اشهب
وهو قول ابن عبد الحكم وقيل ان الصلاة على ظهرها سطحها تصح ان اقام المصلي
شيا بين يديه وهذا نا ديل القاضي عبد الوهاب على المذهب وقيل تصح
الصلاة على سطحها اذا كان بين يدي المصلي قطعة من السطح
وهذا الاختلاف في الفريضة واما النافلة على سطح الكعبة فلا تصح
على مقتضى مشهور المذهب اذا كانت النافلة متاكدة كالسنن والوتر
وركعتي الفجر وركعتي الطواف الواجب لمساواة هذه النوافل للفريضة
في حكم الصلاة في جوف الكعبة وفي صحة النفل غير المؤكد في سطح الكعبة
نظر على مقتضى راي اكثر اهل المذهب في حملهم النهي الوارد عن النبي
صلى الله عليه وسلم في الصلاة على سطح الكعبة واما على راي ابن عبد
الحكم ومن وافقه تصح النفل مطلقا على سطح الكعبة وحديث النهي
عن الصلاة فيه رويناه في مسند عبد بن حميد بالسند المتقدم اليه
في الباب التاسع ولفظه حدثنا عبد الله بن يزيد المقري حدثنا يحيى
بن ايوب عن زيد بن جبيرة عن داود بن حصين عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يصلي
في سبعة مواطن المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفي الحمام
ومعاطن الابل وفوق ظهر بيت الله عز وجل اخرجه الترمذي عن محمود

ابن عيلان المروزي وابن ماجه عن محمد بن ابراهيم الدمشقي كلاهما
عن المقرئ فوقع لنا بدلا لهما عاليا بدرجة بالنسبة الى رواتنا العالية
لكتابيهما وبدرجتين بالنسبة الى روايتنا لهما المتصلة بالسماع وزيد
ابن جبيرة متروك الحديث وروينا هذا الحديث من غير طريقه في سنن
ابن ماجه باسناد تقوم بمثله الحجة ولفظه حدثنا على ابن داود ومحمد بن
ابي الحسن قالا حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثني نافع عن ابن
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سبع مواطن لا تجوز فيها الصلاة ظاهر بيت الله والمقبرة والمزبلة والمجزرة
والحمام ومعاطن الابل ومحجة الطريق انتهى وذكر ابن بشير من اصحابنا
المالكية ان المذهب اختلف في الصلاة على ظهر الكعبة هل هي منهي عنها
على الاطلاق او تشترط ان يجعل المصلي عليها قائما يتصل به والاول
راي جماعة اهل المذهب والثاني تاول القاضي عبد الوهاب على المذهب انتهى
ومذهب الشافعي صحة صلاة الفريضة والنافلة على سطح الكعبة بشرط
ان يكون بين يدي المصلي شاخص قدر ثلثي ذراع تقريبا من نفس الكعبة
هذا هو الصحيح من مذهب الشافعي وفي مذهبه وجه انها تصح في السطح
وان لم يكن الشاخص قدر ثلثي ذراع وقيل انما يصح فيه بشرط ان يكون
الشاخص قدر قامة المصلي طولا وعرضا ومذهب الحنفية ان الصلاة

على السطح جايز وان لم يكن بين يدي المصلي سترة فان الصلاة في السطح
مكروهة لما فيه من ترك التعظيم وعندهم ان الصلاة على جدار الكعبة
صحيحة اذا كان المصلي متوجها الي سطحها ولا تصح اذا جعل المصلي السطح
وراه ومذهب الحنابلة ان الصلاة الفريضة لا تصح في سطح الكعبة
وان النافلة فيه تصح وان حكم النافلة علي سطحها حكم الفريضة في بطنها
اذا كان الباب مفتوحا ومقتضى ذلك انها لا تصح في السطح الا اذا كان
هناك شاخص وقد حررنا ارتفاع الشاخص في سطح الكعبة الان وهو
ذراع الا ثمن في الجهة الشرقية وفي جهة الحجر بسكون الجيم ذراع وثمن
وفي جهة الغرب ذراع وفي جهة اليمن ثلثا ذراع وقد سبق تحريرنا لذلك
طولا وعرضا في الباب الثامن وقد اتينا فيما يتعلق بالصلاة في الكعبة
وعلى سطحها بما فيه كفاية في ذلك ويحصل به من الفوايد ما لا يوجد مجتمعا
في تاليف وسوال الله التوفيق لكل خير ٥

واما اداب دخول الكعبة فكثيرة منها الاغتسال لما رويناه
عن عبد الكريم بن ابي المخارق ومنها نزع الخف والنعل لما رويناه
في سنن سعيد بن منصور عن عطا وطاوس ومجاهد وكره مالك
دخولها بالخفين والنعلين وهو قول الحنابلة ومنها ان لا يرفع بصره
الي السقف لحديث في ذلك رويناه عن عايشة رضي الله عنها

اخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح علي شرط الشيخين وقد تقدم هذا الحديث
في الباب التاسع وانما كره رفع البصر في الكعبة لانه يولد الغفلة واللهو عن القصد
اشار الي ذلك المحب الطبري في القرى ومنها ان لا يزاحم زحمة شديدة
يتاذي بها او يؤذي بها احدا اشار الي ذلك النووي وغيره ومنها ان لا
يكلم احدا الا لضرورة او امر بمعروف او نهي عن منكر ومنها ان يلزم قلبه
الخشوع والخضوع وعينيه الدموع ان استطاع ذلك والا حاول صورتها
ذكر هذين الامرين المحب الطبري وهذا لفظه ومنها ان لا يسال مخلوقا
لما رويناه عن سفين بن عيينة قال دخل هشام بن عبد الملك الكعبة فاذا هو
بسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال سلني حاجتك قال اني استحي
من الله ان اسال في بيته غيره وذكر الفاكهي ما يقتضي ان التارك لسوال
هشام في الكعبة غير سالم بن عبد الله لانه قال حدثنا محمد بن ابي عمر قال
سفين بن عيينة سمعت بعض من يذكر ان بعض الخلفا هشام بن عبد الملك او غيره
دخل عام حجة الكعبة فلم يدع في الكعبة غير منصور الحجبي فقال له هشام
سل حاجتك قال منصور ما كنت لاسال غير الله في بيته فلم يسأله شيئا
وحكم النسا في دخولهن حكم الرجال من غير خلاف اعلمه في ذلك
والله تعالى اعلم بذلك

انتهى

الباب الحادي عشر

الباب الحادي عشر في ذكر شي من فضايل الكعبة وفضايل ركنيها الحجر الاسود واليماني ذكر شي من فضايل الكعبه

لا شك ان فضل الكعبة مشهور لوروده في القران العظيم في غير ما ايه وورود
في السنة الشريفة الصحيحة وانما اردنا بذكره هنا التبرك فمن الايات الوارده
في ذلك قول الله تعالي ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدي
للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا الايه
واختلف في معني كونه اول بيت وضع للناس علي قولين احدهما انه اول
بيت وضع للعباده كان قبله بيوت لغيرها وهذا يروي عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه والاخر انه اول بيت كان في الارض قال المحب الطبري
وقوله مباركا اي كثير الخير لما يحصل لمن حجه او اعتمره او عكف عنده وطاف
حوله من الثواب والاجر وقوله وهدي للعالمين اي متعبدهم وقبلتهم وقوله
فيه ايات بينات مقام ابراهيم مقام عطف بيان علي ايات وبين الجمع بالواحد
لاشتماله علي ايات اثر قدميه في الصخرة وبقاوه وحفظه مع كثرة اعدايه
من المشركين واختلف في امن الداخل فقيل من دخله كان امنا من الذنوب
التي اكتسبها قبل ذلك وقيل من دخله لقضا النسك معظما لحرمته عارفا
بحقه متقربا الي الله عز وجل كان امنا يوم القيمة كما جا من كثرة صلاته بالليل
حسن وجهه بالنهار يعني نهار يوم القيمة وقيل معناه امر من دخله اي

لا يتنفس منه كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله ويلجى الي الخروج منه وقبل عشر الكل

ومن الايات قوله تعالي جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال

المحب الطبري اي قواما لهم في امر دينهم ودنياهم فلا يزال في الارض دين ما

حجت وعندها المعاش والمكاسب قال والمراد بتحريم البيت ساير الحرم

ونقل عن الضحاك انه قال قياما للناس قياما الدينهم ومعالم حجهم قال ويروى

نحوه عن السدي وقال قال عكرمة قياما للناس نظاما لهم ومن الاحاديث

الواردة في ذلك ما رويناه عن الازرقي فيما بسنده المتقدم اليه قال حدثني جدي

عن الزنجي عن ابن الزبير المكي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله

صلي الله عليه وسلم قال ان هذا البيت دعامة الاسلام ومن خرج يؤم

هذا البيت من حاج او معتمر كان مضمونا على الله عز وجل ان قبضه ان

يدخله الجنة وان رده ان يرده باجر وغنيمة ومنها ما ورد في تنزل الرحمات

على الكعبة كما في المعجم الكبير للطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه ان الله عز وجل يتنزل في كل يوم وليلة عشرين

ومايه رحمة ~~تنزل على هذا البيت~~ ستون للطايفين واربعون للمصليين

وعشرون للناظرين ورواه في الاوسط الا انه قال ينزل على هذا المسجد

مسجد مكة وفي رواية واربعون للعاكفين بدل المصلين واخرجه الازرقي

في تاريخه بمعنى رواية الطبراني في الكبير ووقع لنا عاليا جدا

رويناه

احبرنا

اخبرني بوابن الذهبي بقراتي عليه قال حدثنا عيسى المطعم حضورًا واجازة
قال حدثنا بن الليثي قال حدثنا ابو الوقت قال اخبرنا نسي قال حدثنا ابن سريج
قال حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا عبد الله بن عمران العابدي المخزومي
بمكة قال حدثنا يوسف بن الفيض قال حدثنا بن جابر هكذا كان يسميه وانما
هو يوسف بن السفر ابو الفيض عن الاوزاعي عن عطا عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل في كل يوم وليلة عشرين
ومايه رحمه تنزل على اهل البيت ستون للطايفين واربعون للمصلين وعشرون
للناظرين وذكر الشيخ محب الدين الطبري انه لا تضاد بين الرواية التي فيها
ان الرحمات تنزل على هذا البيت وبين الرواية التي فيها انها تنزل على
مسجد مكة لانه يجوز ان يريد بمسجد مكة البيت ويطلق عليه مسجد بدليل
قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام ويجوز ان يريد مسجد الجماعة وهو الاظهر
ويكون المراد بالتنزيل على البيت التنزيل على اهل المسجد وكذلك قسمة
الرحمات على انواع العبادات الكاينة في المسجد قال وقوله فستون
للطايفين الى اخره يحتمل في تاويل القسم من كل فريق وجهين الاول
قسمة الرحمات بينهم على المسمى بالسوية لا على العمل بالنظر الى قلته
وكثرته وصفته وما زاد على المسمى فله ثواب من غير هذا الوجه ونظير
هذا الكلام اعطا الداخلين بيتي مايه دينار فدخل واحد مرة واخر مرار

فلا خلاف في تساويهما في القسم الثاني وهو الاظهر وسنها بينهم على قدر الا
لان الحديث ورد في سياق الحث والتحضيض وما هذا سبيله لا يستوي
الاتي بالاقل والاكثر واستدل المحب الطبري على ذلك ما مور معنوي يظاهر
اسمر ومنها ما رويناه في معجم الطبراني الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الكعبة فقال لا اله الا الله ما
اطيبك واطيب ريحك واعظم حرمتك والمومن اعظم حرمة منك ان الله
جعلك حراما وحرم من المومن ماله ودمه وعرضه وان نظن به ظنا سيا

ذكر شي من فضايل الحجر الاسود ٥ ما جاء في كونه من الجنة

رويناعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنه
طمس الله نورهما ولولا ان طمس نورهما الاضا ما بين المشرق والمغرب
اخرجه احمد بن حنبل في مسنده وابن حبان في صحيحه والترمذي في جامعه
وقال حديث غريب ونقل السهيلي عن الترمذي هذا الحديث الا انه قال فيه
ان الركن الاسود والركن اليماني ياقوتتان وذكر بقية الحديث بالمعنى
وما نقله السهيلي من ان في هذا الحديث والركن اليماني غير معروف
والمعروف فيه الحجر الاسود والمقام ولعل ذلك من السهيلي سبق قلم وقد
رايت ما نقلناه عنه في غير نسخة من تاليفه وقال بعد ذكره لهذا الحديث

رواية عنه وكلاهما من استلمهما من الخرس والجذام والبرص انتهى

وروينا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم
اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من الجنة اخرجه النساي وروينا
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ما طبع الله من
الركن من انجاس الجاهلية وارجاسها لاستشفي به من كل عاهة ولالفاه
كهيئته يوم خلقه الله وانما غيره بالسواد لئلا تنظر اهل الدنيا الي زينة الجنة
وانها الياقوتة بيضا من ياقوت الجنة قلت ذكر شيخنا بالاجازه الامام
بدر الدين احمد بن محمد المعروف بابن الصاحب المصري في كون الحجر الاسود
من ياقوت الجنة دون غيره من جواهرها حكمة حسنة لانه قال فيما
انشانا به فان قلت ما الحكمة في كونه من ياقوتها ولم تكن من غيره من
جواهرها قلت له سر غريب نبهت عليه في كتاب الرموز في كشف اغطية
الكنوز وانا اضنين بذلك ولكني الوح هنا بشي من قشوره وذلك ان
الشمس في الفلك الرابع المتوسط

لو لم تكن وسط الاشيا احسنها ما اختارت الشمس من افلاكها الوسطا

وهي الممده لما فوقها وما تحتها من الافلاك والمعادن في الفلك الرابع

من الانفس وهي المهدة لما فوقها وما تحتها ومقعرها على النار ولهذا قال صلى الله عليه وسلم المعلق بيت الله او خلق الله فيها عينا نباعة تمحض معينة على الهضم والتبريد ومكة في الفلك المتوسط من الدنيا وهي محل النار وهي المهدة للدنيا قال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اي قواما لدينهم ودنياهم وجعل الحجر من ياقوت الجنة الذي لا يبالي بالنار ويحصل منه التبريد المعنوي والحسي

وطالما اصلى الياقوت جمر غضا ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت
ثم سر اخر وهو انه نقطة الدايرة الياقوتية المانعة من خراب الدنيا وهذه نكتة من كشف اغطية الكونين من اراد كشفها فليصغ حتى اسمعه وذلك من الميراث النبوي ما لا سمعه من غيري في هذا الزمان والله الموفق انتهى

ذكر ما قيل من الحكمة في اسوداد الحجر الاسود بعد بياضه

قال السهيلي بعد ان ذكر شيا متعلق بالحجر الاسود واثبته من هاهنا الى الحكمة في ان سودته خطايا بني ادم دون غيره من حجارة الكعبة واستارها وذلك ان العهد الذي فيه هي الفطرة التي فطر الناس عليها من توحيد الله فكل مولود يولد على الفطرة وعلى ذلك فلولا ان ابويه يهودانه وينصرانه ويمجسانه حتى يسود قلبه بالشرك لما حال عن العهد فقد صار قلب ابن ادم محلا لذلك العهد والميثاق وصار الحجر محلا لما كتب فيه

من

من ذلك العهد فقد خطاو الميثاق فتنا شبا فاسود من الخطايا قلب ابن ادم
بعد ما كان ولد عليه من ذلك العهد واسود الحجر بعد بياضه وكانت
الخطايا سببا في ذلك حكمة من الله سبحانه انتهى وقال المحب الطبري
وقد اعترض بعض الملحدة فقال كيف يسود الحجر خطايا اهل الشرك
ولا يبيضه توحيد اهل الايمان والجواب عنه من ثلاثة اوجه الاول
ما تضمنه حديث بن عباس المتقدم ايضا ان الله عز وجل انما طمس نوره
ليستر زينته عن الظلمة وكانه لما تغيرت صفته التى كانت كالزينة
له بالسواد كان ذلك السواد له كالحجاب المانع من الروية وان روي
جرمه اذ يجوز ان يطلق عليه انه غير مري كما يطلق على المراة المستترة
بثوب انها غير مرئية الثاني اجاب به ابن حبيب فقال لو شاء الله لكان
ذلك وما علمت ايها المعترض ان الله تعالى اجرى العادة بان السواد
يصبغ ولا يصبغ والبياض منصبغ ولا يصبغ والثالث وهو منقاس ان
يقال بقاوه اسود والله اعلم انما كان للاعتبار ليعلم ان الخطايا
اذا اثرت في الحجر فتاثيرها في القلوب اعظم انتهى

والله اعلم
بالصواب

بلغ مطالعة

ذكر ما رُوي من البياض في الحجر الاسود بعد اسوداده

ذكر ابن جبير في خبر رحلته ان في الحجر الاسود نقطة بيضا صغيرة
مشرقه ولم يذكر سواها وكانت رحلته في سنة تسع وسبعين وخمسماية
وقال الفقيه سليمن بن خليل العسقلاني في منسكه بعد ذكره لشي
يتعلق بالحجر الاسود قلت اما ولقد ادركت في الحجر الاسود ثلاث مواضع بيض
نقيه في الناحية التي تلي باب الكعبة المعظمه احداها وهي اكبر من حبة
الذرة الكبيرة والاخري الي جنبها وهي اصغر منها والثالثه الي جنب
الثانيه وهي اصغر من الثانية تاتي في قدر حب الدخن ثم اني اتلمح تلك
النقط فاذا هي كل وقت في نقص انتهى ونقل القاضي عز الدين ابن جماعة
في منسكه كلام ابن خليل هذا وذكر انه راي الحجر الاسود في سنة ثمان
وسبعماية وفيه نقطة بيضا ظاهرة وانه لم يرها في سنة ست وثلاثين
الا بعد جهد انتهى وكنت ذاكرت بهذا الامر من نحو خمسة عشر سنة بعض
مشايخنا فذكر لي ان في الحجر الاسود نقطة بيضا خفية جدا انتهى
ولم يذكر لي موضعها من الحجر ولعلها النقطه الموجوده فيه الان
فان في جانبه مما يلي باب الكعبة من اعلاه نقطة بيضا قدر حبة سمسم
عليها اخبرني به ثلاثه نفر يعتمد عليهم من اصحابنا الفقها المكيين في
يوم الجمعة خامس عشرين جادي الاولى سنة ثماني عشر وثمان مايه الا

يومئذ

لبعضهم لم يخبرني بذلك الا في يوم السبت ثاني نفر حجه واخبرني الثلاثة
انهم راو ذلك في يوم الجمعه المذكور وشكرت لهم ذلك فالله يثيبهم

ما جا في شهادة الحجر الاسود يوم القيمة لمن استلمه بحق

روينا في مسند الداري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال يبعث الله الحجر يوم القيامه له عينان يبصر بهما ولسان ينطق
يشهد لمن استلمه بحق وفي رواية علي من استلمه بحق اخرجه الترمذي
وابن حبان وقال له لسان وشفتان وروينا ما يدل لذلك من حديث
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم وروينا ذلك
من حديث سلمان الفارسي موقوفا عليه

ما جا في تقبيل النبي صلي الله عليه وسلم للحجر الاسود واستلامه له

روينا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سيل عن استلام الحجر فقال رايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يستلمه ويقبله اخرجه البخاري ومسلم
وروينا تقبيل النبي صلي الله عليه وسلم الحجر من حديث عمر ابن الخطاب
وجابر ابن عبد الله وغيرهما

ما جا في السجود عليه

روينا في الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم
سجد علي الحجر وروينا في سنن البيهقي عنه قال رايت عمر ابن الخطاب

رضي الله عنه قبله وسجد عليه ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل هكذا ور وروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما في مسند الامام الشافعي
انه قبل الركن وسجد عليه ثلاث مرات ور وروينا ذلك ايضا عن طاوس
في تاريخ الازرقي والبيهقي وغيرهما ولم ير الامام مالك السجود على الحجر
وقال هو بدعه وخالفه الجمهور في ذلك والله اعلم

ما جا في الاكثار من استلامه

روينا في تاريخ الازرقي بالسند المتقدم اليه قال حدثني جدي قال
حدثنا سعيد بن سالم عن عثمن بن ساج قال اخبرني زهير بن محمد
عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا استلام هذا
الحجر فانكم يوشك ان تفقدوه بينما الناس يطوفون به ذات
ليلة اذ اصبحوا وقد فقدوه ان الله تعالى لا يترك شيا من الجنة
في الارض الا اعاده فيها قبل يوم القيمة

يوشك

ما جا في مفاوضة الحجر الاسود

روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فاوض الحجر الاسود فانما يفاوض يد الرحمن اخرجه ابن ماجه
قال المحب الطبري وقوله فاوض اي لامس وخالط من مفاوضه

شريكين وتفويض كل منهما الى صاحبه انتهى

ما جاء في ان الحجر الاسود يمين الله يصافح بها عباده واستجابة الدعاء عنده

روينا في تاريخ الازرقي بالسند المتقدم قال حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن بن اسمعيل عن عبد الملك بن عبد الله ابن ابي حسين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الركن يمين الله عز وجل يصافح بها خلقه والذي نفس ابن عباس بيده ما من امرء مسلم يسال الله تعالى عنده شيا الا اعطاه اياه انتهى وروى هذا عن النبي صلي الله عليه وسلم لان ابي عبيد القاسم ابن سلام روى ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الحجر الاسود يمين الله في الارض ورواه ابو طاهر المخلص في فوايده في الجزء الثاني من التاسع وزاد فمن لم يدرك بيعة رسول الله صلي الله عليه وسلم ومسح الحجر الاسود بيده فقد بايع رسول الله صلي الله عليه وسلم قال المحب الطبري ومعنى الحديث والله اعلم ان كل ملك اذا قدم عليه قبلت يمينه ولما كان الحاج والمعتمر اول ما يقدمان يسن لهما تقبيله نزل منزلة يمين الملك ويده ولله المثل الاعلي وكذلك من صافحه كان له عند الله عهد كما ان الملوك تعطي العهد بالمصافحة والله اعلم انتهى انشدني العلامة عز الدين احمد بن محمد بن الصاحب المصري لنفسه اجازة قوله

للحجر الاسود كم لاثم ، وساجد مُمَرِّغ فيه الجباه ،

تزدحم الافواه في ورده ، كانه ينبع ما الحياه ،

وقوله فيما انبانا به ، في الحجر الاسود ،

للحجر الاسود كم اودعت ، اسرار اس من علوم الغيوب

تزدحم الافواه في لثمه ، كانها تلقط قوت القلوب

وقوله فيما انبانا به ،

للحجر الاسود سر خفي ، وقد بدا للعين منه شهود

عليه قد حمت قلوب الوري ، لانه قلب سواد الوجود

وقوله فيما انبانا به ،

اقول وقد رُوحمت عن لثم اسود ، من البيت ان يحجب فما السر يحجب

فانك مني بالمحل الذي به ، محل سواد العين او انت اقرب

ذكر فضل الركن اليماني وما جا في تقبيله ووضع الخد عليه

روينا في سنن الدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلي الله عليه وسلم يقبل الركن اليماني ويضع خده عليه رواه ابن خزيمة والحاكم في كتاب الحج من رواية عبد الله بن سلمه بن هرمز عن مجاهد عن ابن العباس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل الركن اليماني ووضع خده عليه وروينا في تاريخ البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا استلم الركن اليماني قبله وروينا في تاريخ الازرقي عن مجاهد

قلوب

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الركن ويضع خده عليه

قلت تقبيل النبي صلى الله عليه وسلم الركن اليماني ووضع خده عليه لا يثبت واما استلامه له فثابت ﴿ وقد اثبته من اثبته من اهل العلم فلا علينا من عدم تبحرنا عنه ﴾

ما جاء في استلام النبي صلى الله عليه وسلم للركن اليماني

روينا في مسند ابن حنبل وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يدع ان يستلم الركن اليماني والحجر الاسود في كل طوفه وكان هو يفعله اخرجه ابو داود والنسائي ثم قال المحب الطبري بعد اخراجه لهذا الحديث وفيه دلالة على استحباب التقبيل والاستلام بكل طوفة واستحبه بعضهم في كل وتر وروي ذلك عن الشافعي وطاوس انتهى وقوله وفيه دلالة على استحباب التقبيل يعني في الحجر الاسود لا في اليماني والاستلام فيهما والله اعلم وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استلم الركن اليماني قبله اخرجه الدارقطني من حديث بن عباس وغيره ما يسند عن ثابت وروى البخاري في تاريخه وابن المنذر وابو عبد الله الحاكم في المستدرك على الصحيحين وصححه انه يقبل الركن اليماني ﴿

ما جاء في المزاحمة على استلام الركن اليماني والحجر الاسود وان مسحهما كفارة للخطايا

روينا عن بن عمر رضي الله عنهما انه كان يزاحم على الركنين فقيل له في ذلك فقال ان افعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول أن مسحهما كفارة للخطايا اخرجه الترمذي و روينياه عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال مسح الحجر الاسود والركن اليماني
يحط الخطايا حطا اخرجه احمد بن حنبل وابن حبان في صحيحه و روي الازرقي
بسنده من رواية عبد الله بن عبد الليثي عن ابن عمر ان استلام الركنين يحط
الذنوب

ما جا في عدم استحباب ذلك للنسا بحضرة الرجال

روينا عن عطا عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لامراة لا تزاحمي
على الحجر ان رايت خلوة فاستلمي وان رايت زحاما فكبري وهللي اذا
حاذيت ولا توذي احدا اخرجه سعيد بن منصور و روينا عن عايشه
بنت سعد انها قالت كان ابي يقول اذا وجدتن فرجة من الناس فاستلمن
والا فكبرن وامضين اخرجه الامام الشافعي و في البخاري عن عطا
عن عايشة رضي الله عنها ما يقتضي ترك استلام الحجر للنسا وهو محمول علي ما
اذا حضر والرجال كما هو مقتضى الخبر الذي رواه سعيد بن منصور في سننه والله اعلم

ما جا في اكثار النبي صلي الله عليه وسلم من استلامه واستغفار الملايكه لمن استلمه

روينا في تاريخ الازرقي عن عطا قال قيل رسول الله صلي الله عليه وسلم
نكثر من استلام الركن اليماني قال ما اتيت عليه قط الا وجبريل عليه السلام
قايما عنده يستغفر لمن استلمه

ما جاء في تامين الملايكة على الدعا عنده واستجابة الدعا عنده

روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل به سبعون ملكا يعني الركن اليماني فمن قال اللهم اني اسالك العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا امين اخرجه ابن ماجه وغيره وروينا فيه عن مجاهد قال من وضع يده على الركن اليماني ثم دعى استجيب له وسيانى في خبر المستجار وهو عند الركن اليماني شي من هذا المعنى

ما جاء في ان الركن اليماني باب من ابواب الجنة

روينا في تاريخ الازرقي عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال ما ابن ادى من الركن اليماني فانه كان يقال انه باب من ابواب الجنة وروينا فيه نحوه عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وذكر السهيلي شيا في سبب تسمية الركن اليماني بالركن اليماني لانه قال واما الركن اليماني فسمي باليماني فيما ذكر العتيقي لان رجلا من اليمن بناه اسمه ابي ابن سالم وانشد

لنا الركن اليماني من بيت الحرام وراثة نعمه ما ابقى ابي ابن سالم

نقل السهيلي في تعداد ... [illegible]

الباب الثاني عشر في فضايل الاعمال المتعلقة بالكعبة كالطواف بها والنظر اليها والحج والعمرة وغير ذلك

بلغ مطالعة والله المنة

ذكر ما ورد في ثواب الطواف عموما من غير تقييد بزمن

اخبرني ابن ابي المجد الخطيب عن الدمشقي قال حدثنا ابن خليل الحافظ قال
حدثنا الرازاني قال حدثنا الحداد قال حدثنا ابو نعيم الحافظ قال حدثنا
ابن فارس قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا ابو داود الطيالسي
قال حدثنا همام عن عطاء بن السايب عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من طاف بهذا البيت سبعا يُحصيه كتب له بكل خطوة حسنة ومحيت
عنه سيئة ورفعت له درجة وكان له عدل رقبة

اخرجه الترمذي وحسنه واخرج النسائي بعضه ولفظه من طاف
بالبيت سبعا فهو كعدل رقبة وكذلك اخرجه ابن ماجه الا انه قال من طاف بالبيت
وصلى ركعتين وفي بعض طرق الحديث خلف المقام ومعنى يُحصيه
اي يحفظ فيه لئلا يغلط قاله ابن وضاح وغيره وروينا في صحيح ابن
حبان وغيره عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت امشي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسجد الخيف فاتاه رجل من الانصار ورجل من ثقيف
فسلما عليه ودعوا له دعاء حسنا ثم قالا جئناك يا رسول الله نسالك
الحديث بطوله وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للانصاري واما
طوافك بالبيت فانك لا تضع قدما ولا ترفعها الا كتب الله لك

بها

بها حسنة ومحي بها عنك خطيئة ورفعك بها درجة واما ركعتيك بعد
الطواف كعتق رقبة واما طوافك بالبيت بعد ذلك يعني الحج فانك تطوف
ولا ذنب عليك وانبانى ابو بكر بن محمد بن عبد الرحمن الذي
ابن اخي الحافظ ابي الحجاج المزي بن احمد بن ابي طالب الصالحي اخبرنا سماعا
واخبرني المفتي ابو بكر بن الحسين الشافعي سماعا لطمة عن احمد ابن
ابي طالب اذ ما دان حدثنا احمد بن يعقوب المارستاني قال حدثنا
النحاس عن ابي القاسم بن البسري قال حدثنا ابو طاهر قال حدثنا
يحيى هو ابن صاعد بالعفر بن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن شريك
عن ابن اسحق عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين
مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اخرجه الترمذي عن سفيان بن وكيع
فوقع لنا موافقة له عاليه وقال حديث غريب انتهى والمراد بالخمسين
مرة خمسون اسبوعا الاثار رويناه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين اسبوعا خرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه وهذه الرواية في معجم الطبراني وساقها منه
المحب الطبري بسنده وعزى ذلك ايضا لمصنف عبد الرزاق وقال
قال اهل العلم وليس المراد ان ياتي بها متوالية في ان واحد وانما المراد

ظ ابي الحجاج المزي

هو الراعي فيما يعلم والله اعلم

ركعتاك ظ

ان يوجر في صحيفه حسنات ولو في عمره كله اسمي وذكر المحب الطبري ان
بعض اهل العلم ذكران لعدد الطواف سبع مراتب الاول خمسون اسبوعا
في اليوم والليلة للحديث المتقدم الثاني احد وعشرون فقد قيل سبع اسابيع
بعمرة وورد ثلاث عمر بحجة الثالث اربعة عشر فقد ورد عمرتان بحجة وهذا
في غير رمضان لان العمرة فيه كحجة الرابع اثنا عشر اسبوعا خمسه بالنهار
وسبعه بالليل كما تقدم عن فعل ادم ونقل ابن عمر رضي الله عنهما الخامس
سبع اسابيع السادس ثلاثة اسابيع السابع اسبوع واحد والله اعلم
نقل هذا عن المحب الطبري القاضي عز الدين ابن جماعه في منسكه وهذا النقطه
بحروفه والاحاديث الواردة في فضل الطواف اكثر من هذا وانما اقتصرنا
على هذه الاحاديث الثلاثة لانها اجود اسنادا من غيرها وفي اخبار مكه
للازرقي واخبارها للفاكهي وفضايلها للجندي ورسالة الحسن البصري
جملة كثيرة من فضايل الطواف وقد ذكرنا بعض ذلك في اصل هذا الكتاب وفيما ذكرنا
هنا كفاية

ما جا في فضل الطواف في الحر

روينا في اخبار مكة للجندي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طاف حول البيت سبعا في يوم
صايف شديد حره وحسر عن راسه وقارب بين خطاه وقل التفاته وغض بصره

وقل

وقل كلامه الا بذكر الله عز وجل واستلم الحجر في كل طواف من غير ان يؤذي احدا
كتب الله له بكل قدم يرفعها ويضعها سبعين الف حسنه ويعتق عنه سبعين
رقبه ثمن كل رقبه عشرة الاف ويعطيه الله سبعين الف شفاعه ان شا
في اهل بيته من المسلمين وان شا في العامة وان شا عجلت له في الدنيا
وان شا اخرت له في الاخرة هذا حديث ضعيف الاسناد جدا

ما جا في الطواف في المطر

اخبرني ابن الذهبي قال حدثنا المطعم جعفر اواهاه و قال اخبرنا ابن الليثي
قال حدثنا ابو الوقت قال اخبرتنا بيبي قالت حدثنا ابن ابي شريح قال حدثنا يحيى
هو ابن صاعد قال حدثنا عبد الله بن عمران العابدي قال حدثنا داود بن عجلان
عن ابن عقال قال طفت مع انس بن مالك رضي الله عنه في يوم مطير فقال
انس طفت مع النبي صلى الله عليه وسلم في يوم مطير فقال ايتنفوا العمل
فقد كفيتم ما مضى اخرجه ابن ماجه واخرجه الازرقي عن جده وابي
ابن عمر عن داود وهو مع لما دلاله عالما بد رجتين وهذا حديث ضعيف
الاسناد جدا المكان ابي عقال وهو هلال ابن زيد

ما جا في الطواف اذا وقع بعد صلاة الصبح وانقضى مع طلوع الشمس او غروبها

روينا في ... الازرقي بالسند المتقدم قال حدثني جدي عن عبد الرحمن بن زيد
العمي ... عن انس بن مالك وسعيد بن المسيب قالا قال رسول الله

صلي الله عليه وسلم طوافان لا يوافقهما عبد مسلم الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
فيغفر له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت طواف بعد صلاة الفجر فراغه مع طلوع الشمس
وطواف بعد صلاة العصر فراغه مع غروب الشمس قال المحب الطبري بعد اخراجه
لهذا الحديث ويحتمل انه يريد بالبعدية ما قبل الطلوع والغروب ولو بلحظة قبح
اسبوعا ويحتمل ان يريد استحباب الترتيب بالعبادة ولعله الاظهر والا لقال
طواف قبل الطلوع وقبل الغروب وعلي هذا فيكون حجة علي من كرهه في الوقتين
وقال المحب الطبري لما ترجم علي هذا الحديث ما جاء في فضل الطواف عند
طلوع الشمس وقبل الغروب وعلي هذا فيكون حجة علي من كرهه غروبها وهكذا
ترجم عليه الازرقي ماجاء في تفضيل الطواف علي الصلاه
قال الفاكهي حدثنا محمد بن نصر المصري قال حدثنا ايوب بن سويد الرملي
قال حدثنا محمد بن جابر عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال كان احب الاعمال
الي النبي صلي الله عليه وسلم اذا قدم مكة الطواف بالبيت انتهى ورويناه
عن النبي صلي الله عليه وسلم حديثا يدل علي تفضيل الطواف علي الصلاه ولكن الحديث
لا يقوم به حجة لضعف اسناده فان فيه يوسف ابن السفر وهو متروك وقد
تقدم هذا الحديث في الباب الحادي عشر وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله عز وجل في كل يوم وليلة عشرين ومائه
رحمة تنزل علي اهل البيت فستون للطايفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين

وقد استدل به علي تفضيل الطواف علي الصلاه الماوردي وسليمن بن خليل
وقال المحب الطبري لما تكلم علي هذا الحديث بعد ان ذكر كيفية قسمة الرحمات
بين كل فريق اذا تقرر ذلك فالتفضيل في الرحمات من المتعبدين بانواع
العبادات الثلاث ادل دليل علي افضلية الطواف علي الصلاه والصلاه علي
النظر اذا تساوت في الوصف هذا هو المتبادر الي الفهم عند سماع ذلك
فيخص به وبما ورد من الاحاديث المتقدمه في ذكر فضل الطواف عموم
قوله صلي الله عليه وسلم واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة خير موضوع او نقول
الطواف نوع من الصلاه بشهاده ما تقدم من الاحاديث في اركان الشروط
فيكون داخلا في عموم حديث تفضيل الصلاه علي سائر اعمال البدن ولا ينكر
ان بعض الصلاة افضل من بعض واورد علي ذلك سوالا واجاب عنه ثم قال
ووجه تفضيل هذا النوع من الصلاه وهو الطواف علي غيره من الانواع ثبوت
الاختصاص له بمتعلق الثلاثه وهو البيت الحرام ولاجل ذلك ولذلك بدا به
في الذكر هنا وفي قوله تعالي وطهر بيتي للطايفين في الايتين ولما كانت الصلاه
علي تنوعها لم تشرع الا عباده والنظر قد يكون عباده اذا قصد التعبد به
وقد لا يكون وذلك اذا لم يقترن به قصد التعبد تاخر في الرتبه وقولنا اذا
تساووا في [illegible] تحترز بما اذا اختلف وصف المتعبدين فكان الطائف ساهيا
بالخلا[illegible] [illegible] لناظر خاشعا يعبد الله كانه يراه او كان الله يراه كان المتصف بذلك

افضل من غيره المتصف به اذ ذاك الوصف لا يبعد له عمل جارحة خاليا عنه وهو
المشار اليه والله اعلم في قوله تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا وسيل
صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان تعبد الله تعالى كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك وكثير من العلما يذهب في توجيه اختلاف
القسم بين الطايفين والمصلين والناظرين بان الرحمات المايه والعشرين
قسمت ستة اجزا فجعل جز للناظرين وجزان للمصلين لان المصلي ناظر في
الغالب فجز للناظر وجز للصلاه والطايف لما اشتمل على المعاني الثلاثه
كان له ثلاثة اجزا جز للنظر وجز للصلاه وجز للطواف وهذا القايل لا
يثبت للطواف افضلية على الصلاة وانما يقول كثرة الرحمات له بسبب
اشتماله على الصلاه وما ذكرناه اولى وفيما ذكره نظر فان الطايف الاعمي
وكذلك المصلي ينالهما ما ثبت للطايف والمصلي وان لم ينظرا وكذا المعتمد
ترك النظر فيهما لا ينتقص قسمه بسبب ذلك فدل ذلك على ان المراد
صلاه غير ركعتي الطواف فان كثرة الطواف منسوبة اليه اما وجوبها
او ندبا بما هي منه واما النظر فيه فان لم يقترن بقصد التعبد فلا اثر له
وان قصد به التعبد فالظاهر انه ينال به اجر الناظر زايدا على اجر الطواف
والله اعلم انتهى كلام المحب الطبري وهذا كلام نفيس منجه شاف في هذه المسيله
فرق فيها بعض العلما بين الغربا واهل مكة فقال ان الطواف للغربا افضل

المتعمد

النظر

لعدم

لعدم ثانيه لهم كل وقت والصلاه لاهل مكة افضل لتمكنهم من الامرين وهو
مذهب مالك وابي حنيفه وغير واحد من العلما رحمهم الله تعالى والله اعلم بالصواب

ما جا في تفضيل الطواف على العمره

روينا بالسند المتقدم الي الازرقي قال حدثنا جدي قال حدثنا الزنجي عن
ابن جريج قال اخبرني قدامه بن موسي بن قدامه بن مظعون ان انس
ابن مالك رضي الله عنه قدم المدينه فركب اليه عمر بن عبد العزيز يساله عن
الطواف للغربا افضل ام العمره فقال بل الطواف قال المحب الطبري
بعد اخراجه لهذا الحديث ومراد انس والله اعلم ان تكرار الطواف افضل
العمره ولا يريد طواف اسبوع واحد فانه موجود في العمره وقد ذهب قوم
من اهل عصرنا الي تفضيل العمره عليه ويرون الاشتغال بها افضل من
تكراره والاشتغال به ويستغرقون وسعهم فيها حيث لا يبقى في احدهم
بقية يستعين بها على الطواف وذلك خطا ظاهر وادل دليل على خطابه
مخالفه السلف الصالح في ذلك قولا وفعلا اذ لم ينقل تكرارها والاكثار منها
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من الصحابة والتابعين وتابع التابعين
واستدل على ذلك المحب ثم قال وقد افردت الكلام في هذه المسله تاليفا
وبسطنا القول فيه على انا لا ندعي كراهة تكرارها بل نقول انها عباده
كثيرة الفضل عظيمة الخطر لكن الاشتغال بتكرار الطواف في مثل مدتها

في الهامش: ظ عن / لان / اي في مثل مدة الاتيان بها كما بيانه

افضل من الاشتغال بهما والله اعلم انتهى كلام المحب الطبري وتاليفه الذي اشار اليه
هو المسمى عواطف النصرة في تفضيل الطواف على العمرة وقال القاضي عز الدين
ابن جماعة في منسكه بعد ان ذكر كلام المحب الطبري هذا وهو احسن ثم قال
وكيف يكون حال من يجعل نفسه قضيبا مبعد النيال فضيلة القصد والزيارة
افضل من حال من هو بالحضرة مشاهد مقيم يتردد حول المقصود والمزار
بخطوات ترفع الدرجات وتكسب الحسنات وتمحو الاوزار ولهذا كان رأي
السلف الصالح تعهد العمرة دون الاشتغال بها عن الطواف بحيث لا تصير
مهجورة والله اعلم والخير في اتباعهم انتهى كلام ابن جماعة وقد اخبرني به
عنه خالي رحمه الله سماعا وقد جنح الى ذلك ايضا على ما بلغني بعض العلماء
المعاصرين لابن جماعة وهو العلامة شمس الدين ابو امامة محمد بن علي
المعروف بابن النقاش الشافعي والفيت بخط بعض اصحابنا ان لابي امامة
بن النقاش هذا تاليفا جليلا في المنع من العمرة من مكة لمن هو مقيم بها انتهى
واستبعد ان يكون لابي امامة تاليف في منع المقيم بمكة من العمرة
فانه لا وجه لذلك ولعل تاليفه في عدم استحباب تكرار العمرة من مكة والله اعلم
وللامام الكبير تقي الدين بن تيمية كلام يقتضي عدم استحباب تكرار العمرة
من مكة وانكاره لانه قال ولم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه
الراشدين احد يخرج من مكة ليعتمر الا لعذر لا في رمضان ولا في غيره

والدين جوامع النبي صلي الله عليه وسلم لبيس فيهم من اعتمر بعد الحج الا عائشه
لعذر ولا كان هذا من فعل الخلفا الراشدين انتهى وخالف في ذلك
من اهل عصرها علي ما بلغني خطيب دمشق جمال الدين محمود بن جمله ان وعي
والشيخ العلامه الولي العارف عبد الله اليافعي وصنف في ذلك كتابا سماه
الدرة المستحسنه في تكرار العمرة في السنه وسيل شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين
البلقيني رحمه الله عن العمرة والطواف ايهما افضل وما الذي يفتى به في ذلك
فقال والمفتى به في ذلك ان تكرار العمرة افضل ولا سيما في رمضان انتهى
وكذلك قال تلميذه العلامه زين الدين الفارسكوري وصنف في ذلك كتابا
سماه الانصاف في تفضيل العمرة علي الطواف وسمعت بعض مشايخنا يحكي عن
بعض العلما ان المعتمر يمتاز عن الطايف بامرين احدهما الدخول في دعوة النبي
صلي الله عليه وسلم بالرحمه للمحلقين والمقصرين والاخر دعوته عليه الصلاه
والسلام للحاج والمعتمر بزيادة التشريف والتكريم والتعظيم والبر هذا
معنا ما سمعته من شيخنا وهو كلام متجه لانه كلما اعتمر فاز بذلك وعظم
الفوز بذلك بتكراره والله اعلم ولعل محل الخلاف ما اذا اشتغل انسان بالعمرة
حتى فرغ منها واخر بالطواف مدة اشتغال المعتمر بالعمرة وليس من محل الخلاف
الاشتغال [illegible] العمرة في جميع الزمن او اكثره بان يكرر الخروج للتنعيم
للعمرة [illegible] الواحد او الليلة فلا يبقي فيه بعد تروح بدنه للطواف

البلقيني السراج من مشايخ المولف

الانشاط فليل ولا سيما ان كرر ذلك في الايام والليالي كما يصنعه كثير من الناس
في شهر رمضان حتى ان بعضهم يخرج الي التنعيم للعمرة وفي اليوم الواحد ثلاث
مرات ويحكى عن بعضهم اكثر من ذلك وكل هذا لا يعرف مثله عن السلف
المتاسي بهم بهذا سيد الاولين والاخرين صلي الله عليه وسلم واصحابه رضي
الله عنهم اقاموا بمكة بعد ان فتح الله عليهم بضع عشر ليلة اولها العشر الاخير
من رمضان ثم لم ينقل اخبار عنه صلي الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه
انه خرج في هذه المدة الي التنعيم للاعتمار ولو وقع ذلك لنقل كما نقل غيره
من افعالهم ولم ينقل عمن كان بمكة بعد النبي صلي الله عليه وسلم من الصحابة
والتابعين تكرار الخروج الي التنعيم في اليوم الواحد ولا الخروج اليه للعمرة
في كل يوم الا ما يروى عن علي وابن عمر رضي الله عنهما انهما كانا يعتمران في كل يوم
وهذا اعتمادا في بعض كتب الفقه فيما ذكره القاضي عز الدين بن جماعة في منسكه
الكبير قال وليس لذلك اصل في كتب الحديث انتهى والذي صح عن بعض الصحابة
والتابعين الخروج الي التنعيم للعمرة من غير تكرار فالاقتصار على فعل مثل ما
نقل عنهم اولى لانهم اعرف الناس بافضل العبادات واشدهم حرصا على فعل
افضلها والله اعلم بالصواب

بلغ مطالعة ولله الحمد

ما جابر نفل

ما جاء في فضل الطايفين

اخبرني ابن الذهبي سماعا عن عدة قال حدثنا الامين بن النحاس حضورا واجازه قال حدثنا ان ذري قال حدثنا السلفي قال حدثنا العلاف قال حدثنا بن بشران قال حدثنا الاجري قال حدثنا ابو جعفر احمد بن يحيي الحلواني قال حدثنا يحيي ابن ايوب العابدي قال حدثنا محمد صبيح بن السماك عن عايذ بن بشير عن عطا قال قالت عايشه رضي الله عنها قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي يباهي بالطايفين

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اكرم سكان السما عباد الله الذين يطوفون حول بيته واكرم سكان الارض الذين يطوفون حول بيته ذكر هذا الحديث هكذا سليمن ابن خليل في منسكه وروينا في رسالة الحسن البصري عن النبي صلي الله عليه وسلم رويناه فيها قال الحسن وان الله عز وجل ليباهي بالطايفين ملايكته ولوان الملايكه صافحت احدا لصافحت الطايف حول بيت الله انتهي باختصار قلت اذا كان الطايف بهذه المزيه فينبغي له اخلاص النية وحفظ اللسان عما يودي الي النقصان

وما احسن قول الشيخ محب الدين الطبري رحمه الله واعلم ان المتحدث في الطواف علي غير النحو المتقدم في الفصل قبله خطا كبيرا وغفله عظيمه ومن انس الله فقد السهو [illegible] عليه خصوصا ان صدر ممن ينسب الي العلم والدين [illegible] دونه احتج به فصار فتنه لكل مفتون ومن اشد

ظ
عرشه

محادثته المخلوق في امر الدنيا والاقبال عليه وانه صفا لحديثه علي ذكر خالقه
والاقبال عليه وعلي ما هو متلبس به من عبادته فهو من الراي لا طواف
بجسده وقلبه لاه ساه قد غلب عليه الحرص فهو لا بقية حتي استرسل
في عبادته كذلك فهو الي الخسران اقرب منه الي الربح ومثل هذا
حلق بان يشكو البيت الي الله عز وجل والي جبريل ولعل الملايكه
تنادي به وكثير من الطايفين يتبرمون منه فعلي الطايف ان يبذل
جهده في مجانبته ذلك اسمي وقال سلمن بن خليل والحذر من ان يكون
وصفه بعض العلما العاملين رضي الله عنهم اجمعين فقال

يا من يطوف ببيت الله بالجسد ۞ والجسم في بلد والروح في بلد
ماذا فعلت وماذا انت فاعله ۞ مبهرج في التقي للواحد الصمد
ان الطواف بلا قلب ولا بصر ۞ علي الحقيقة لا يشفي من الكمد

ذكر بدو الطواف بهذا البيت المعظم وما ورد من طواف الملايكة

روينا في تاريخ الازرقي ان بعض اهل الشام سأل بمكة زين العابدين
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عن بدو الطواف بهذا
البيت فقال له علي ابن الحسين اما بدو الطواف بهذا البيت فان الله
تبارك وتعالي قال للملايكة اني جاعل في الارض خليفة قالت الملايكة
اي رب اخليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدما ويتحاسدون

ويتباغضون

ونبيا عصوت اي رب اجعل ذلك الخليفة منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدما ولا نتحاسد ولا نتباغض ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قال فظنت الملايكه ان ما قالوا رد على ربهم عز وجل وانه قد غضب من قولهم فلاذوا بالعرش ورفعوا روسهم واشاروا بالاصابع يتضرعون ويبكون اشفاقا لغضبه وطافوا بالعرش ثلاث ساعات فنظر الله عز وجل اليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتا على اربع اساطين من زبرجد وغشاه بياقوتة حمرا وسمي البيت الضراح ثم قال الله عز وجل للملايكه طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش قال فطافت الملايكه بالبيت وتركوا العرش وصار اهون عليهم وهو البيت المعمور الذي ذكره الله عز وجل يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا ثم ان الله عز وجل بعث ملايكة فقال ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقدره وامر الله من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما تطوف اهل السما بالبيت المعمور فقال الرجل صدقت يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وروينا نحوه بالمعنى مختصرا في كتاب النسب للزبير ابن بكار قاضي مكة وروينا في تاريخ الازرقي وغيره اخبارا اخر تدل على طواف الملايكة بالبيت منها ما رواه الازرقي عن عثمان ابي وهب بن منبه قال وقرات في كتاب من الكتب الاولى ذكر فيه الكعبة فوجدت فيه انه

ليس من ملك بعثه الله تعالى الى الارض الا امره بزيارة البيت فينقض من عند
العرش محرما ملبيا حتى يستلم الحجر ثم يطوف سبعا ويركع في جوفه ركعتين
ثم يصعد ومنها ما رواه بسنده عن محمد بن المنكدر قال كان اول شي عمله
ادم عليه السلام حين اهبط من السما طاف بالبيت الحرام فلقيته الملايكه
فقالوا بر نسكك يا ادم طفنا بهذا البيت قبلك بالفي سنه

ذكر طواف بعض الجن والدواب والطير بالكعبه

روينا في تاريخ الازرقي خبرا فيه ان بعض الجن طاف بالبيت سبعا وصلى خلف
المقام ثم انقلب الى اهله فقتله شاب من بني سهم فثارت بمكه غبرة وفتنة
بين الجن وبين بني سهم وروينا في تاريخ الازرقي ايضا خبرا فيه ان ايما وهو الحيه
الذكر طاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين ورا المقام ثم كوم براسه كومة بطحا
فوضع ذنبه عليها فسما الى السما فما روي وروينا في تاريخ الازرقي ان طيرا
طاف على منكب بعض الحجاج اسابيع والناس ينظرون اليه وهو حسن انس
منهم ثم طار وخرج من المسجد الحرام وذلك في السابع والعشرين من ذي العقده
سنه ست وعشرين ومايتين

ما جا ان شرعية الطواف لاقامة ذكر الله

روينا في مسند الدارمي بسند صحيح عن عايشه رضي الله عنها قالت انما
جعل الطواف بالبيت ورمي الجمار والسعي بين الصفا والمروة لاقامة ...

١٧٣

ورويناه عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم نحوه

واخرجه المحب الطبري في القرى عنها مرفوعا وزاد بعد قوله ذكر الله تعالى

وقراءة القران لم تغيرت بها ذكرنا القول ثم قال وينبغي للذاكر في الطواف

ان لا يزيد في رفع صوته علي اسماع نفسه لئلا يشوش علي غيره واستدل

على ذلك بما العموم به الجهر ثم قال وفي معنى الطايف من كان في المسجد

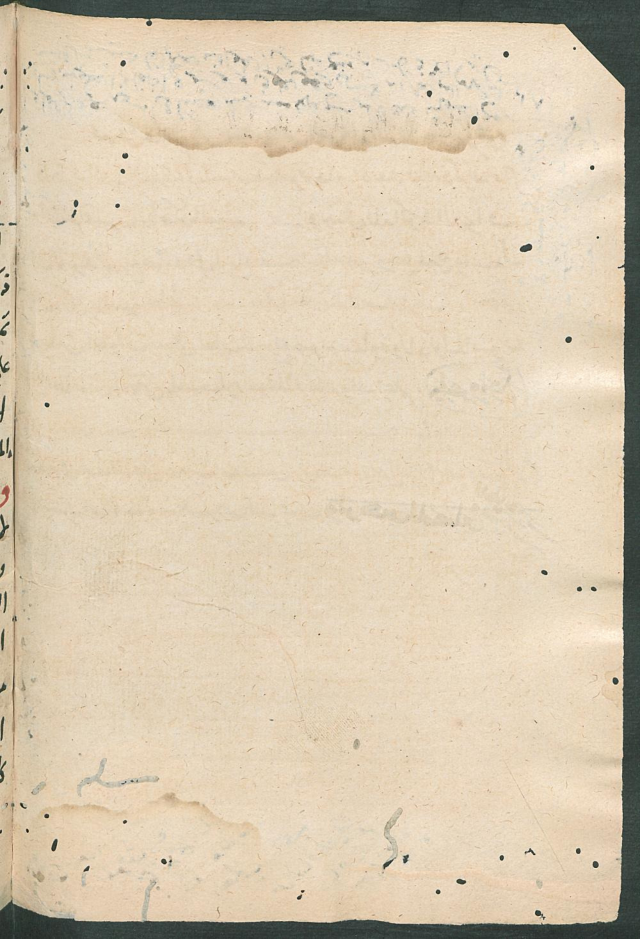
قريبا من الطواف ينبغي له ان لا يرفع صوته بتلاوة ولا ذكر لئلا يشوش

على الطايفين انتهى باختصار وهو كلام مليح والله اعلم

ذكر ثواب النظر الي الكعبة

تقدم في هذا المعنى حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم

في تنزل الرحمات وفيه عشرون للناظرين ~~وعشرين للطايفين~~



كما سبق بيانه في الباب الثامن ومن الايات المتعلقة بالكعبة المعظمة على ما قاله
الجاحظ انه لا يري البيت الحرام احد ممن لم يكن يراه الا ضحك او بكا
ومنها ان الفرقة من الطير من الحمام وغيره تقبل حتى اذا كادت تبلغ الكعبة
انفرقت فرقتين فلم يعل ظهرها شي منها ذكر ذلك الجاحظ وقال قالوا وذكر
ذلك ابو عبيد البكري جزما لانه قال ومن عجايب مكة ان الحمام وجميع الطير
تمر في طيرانها فاذا قارب ان يحاذي الكعبة اخذ يمينا او شمالا ومنها
على ما قال الجاحظ انه لا يسقط على ظهر الكعبة من الحمام الذي قد امن
الا وهو عليل او مريض انتهى وذكر ابن الحاج معنى هذا لانه قال لما ذكر الايات
المتعلقة بالبيت ومنها ان الطاير لا يعلو البيت صحيحا ويعلوه مريضا للشفا
وذكر ذلك ابو عبيد البكري لانه قال ومن عجايب مكة ان الحمام وجميع الطير
لا يعلوها البتة ولا ينزل على جدرها الا ان يكون مريضا فيفعل ذلك متشفيا
والطير ينزل على ساير جدر المسجد وقبة زمزم وغيرها وذكر بعضهم ان
الطير اذا نزل على الكعبة اما يشفي واما يموت لحينه وذكر هذه الاية
المحب الطبري قال ولولا ذلك لكانت ستارته يعني البيت الحرام
مملوة من قذرهن كنحوها مما يعتاد الجلوس عليه ومنها على ما ذكر
ابن الحاج عن بعض المفسرين ان الغيث اذا كان ناحية الركن اليماني
كان الخصب باليمن واذا كان ناحية الشامي كان الخصب بالشام

واذا عم البيت كان الخصب جميع البلدان وذكر ذلك ايضا المحب الطبري بمعناه
وذكر ذلك الجاحظ الا انه خالف في بعض ذلك لانه قال واذا اصاب في اول
السنة المطر باب الكعبة من شق العراق وكان الخصب في تلك السنة في
العراق واذا اصاب شق الشام كان الخصب في تلك السنة في الشام واذا عم جوانب
البيت عم الخصب الجميع ومنها ان مفتاح الكعبة اذا وضع في فم الصغير الذي
ثقل لسانه عن الكلام يتكلم سريعا ذكر ذلك الفاكهي في اخبار مكة لانه قال
وكان من سنة المكيين وهم ذلك الي اليوم اذا ثقل لسان الصبي المولود وابطا
كلامه عن وقته جاوبه الي حجبة الكعبة فسالوهم ان يدخلوا مفتاح الكعبة
في فمه فيا خذونه الحجبة فيدخلونه خزانة الكعبة ثم يغطون وجهه ثم يدخل
مفتاح الكعبة في فمه فيتكلم وينطلق لسانه ويتكلم سريعا باذن الله وذلك
مجرب بمكة الي يومنا هذا المسمى واهل مكة يفعلون ذلك الي الان ومنها
انها تسع بحضرة خلق كثير الي الغاية ويدخلها الجميع متزاحمين ويصلون
فيها اجمع وتسعهم بقدرة الله تعالي وما علمت ان احدا مات فيها من الزحام
الا خمسة وثلاثين نفرا ماتوا دفعة واحدة سنة احدي وثمانين وخمسمائة
علي ما ذكر ابو شامة في الروضتين نقلا عن ابن العادي عن الحاج في هذه السنة
وذكر ذلك ايضا ابن البهروري في ذيل السطر وعزاه للحجاج ومنها
علي ما قيل انها منذ خلقها الله لم تخل من طايف من الانس والجن والملايكة

في العام الصيفي

نفع

خمسة وثلاثون نفرا ماتوا في الكعبة من الزحام

٥٨١

ذكر ذلك المحب الطبري وابن جماعه وسبقهما الي مثل ذلك السهيلي وافاد في ذلك خبرا غريبا لانه قال لما ذكر بنا ابن الزبير للكعبة وفي الحجرانه سترها حين وصل الي الاعلا وطاف الناس بتلك الاستار فلم تخل قط من طايف حتى لقد ذكران يوم قتل ابن الزبير اشتدت الحرب واشتغل الناس فلم ير طايف يطوف بالكعبة الا جمل يطوف بها انتهى ومنها على ما قال ابن الحاج وذكران ابي خيثمه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل قال حدثنا ثابت بن يزيد قال حدثنا هلال بن حباب عن عمرو بن ميمون قال رايت دخان البيت لا يشذ يمينا ولا شمالا ولا قدام ولا خلف يصعد في السما انتهى ولعل المراد بالدخان دخان ما تجمر به الكعبه والله اعلم ومنها وقع هيبتها في القلوب ومنها حفظها من الجبابره وتذلّلهم لها والانتقام ممن ارادها بسو كما جرى لتبع والهذليين واصحاب الفيل وغيرهم ممن اسا الادب فيها ونشير هنا الشي من ذلك على سبيل الاختصار

ذكر خبر تبع والهذليين

سيأتي جمعه تبع في لغه اليمن

لما اقبل تبع وهو تبان اسعد الحميري ملك اليمن من المشرق وجعل المدينه النبويه على طريقه لقصدا وطرله بها ثم توجه منها الي مكة لانها طريقه لبلده فلما كان بين امج وعسفان لقيه نفر من هذيل من بني لحيان فحسنوا له تخريب الكعبه وان يبني عنده بيتا يصرف اليه الحج فعزم على ذلك فدفت بهم دوابهم وغشيتهم ظلمة شديدة وريح فدعا احبارا كانوا معه من اهل الكتاب

فسالهم فقالوا اهل همت لهذا البيت بسو فاخبرهم بما قال له الهذليون وما
اراداته بفعل فقالوا له ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك من معك هذا بيت الله
لم يرده احد بسوء الا هلك قال فالحيله قالوا تنوي له خيرا ان تعظمه وتكسوه
وتنحر عنده وتحسن الي اهله فنعل فانجلت عنهم الظلمه وسكنت عنهم الريح
وانطلقت بهم دوابهم وركابهم فامر تبع بالهذليين فضربت اعناقهم وصلبهم
وسار حتى قدم مكة فاقام بها اياما ينحر كل يوم مائة بدنه وكسى البيت
هذا ملخص بالمعنى مختصر من كتاب الازرقي وذكر الفاكهي اخبارا من خبر تبع
منها انه قال حدثني حسن بن حسين الازدي قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله
عن هشام بن الكلبي قال اخبرنا جرير بن يزيد البجلي عن جعفر بن محمد عن ابيه
قال لما اقبل تبع يريد هدم البيت وصرف وجوه العرب الي اليمن فبات صحيحا
فاقبل وقد سالت عيناه على خديه فبعث الي الحزاة والسحرة والكهان
والمنجمين فقال مالي فوالله لقد بت ليلتي وما اجد شيا وصرت الي ما ترى
فقالوا ايها الملك حدثت نفسك لهذا البيت بسوء فقال نعم قالوا احدث نفسك
ان تصنع به وباهله خيرا فنعل وقد رجعت عيناه فارتد بصيرا وكسى
البيت الخصف انتهى وقال السهيلي وروي في تلك الاخبار ان تبعا
لما عمد الي البيت يريد تخريبه رمي بداء تمخض منه راسه قيحا وصديدا
يثج ثجا وانتن حتى لا يستطيع احد ان يدنوا منه قيد رمح وقيل بل ارسل الله

عليه ريحاً كعت منه يديه ورجليه وجلده واصابتهم ظلمة شديدة
حتى دقت خيلهم فسمي ذلك المكان الدف فدعي بالجزاة والاطبا فسالهم
عن ذلك بما نالهم ما راوه منه ولم يجد له عندهم فرجا فعند ذلك قال له
الحبرار لعلك هممت بشي في امر هذا البيت قال نعم اردت هدمه فقال له
تب الى الله مما نويت فانه بيت الله وحرمه وأمره بتعظيم حرمته ففعل
ذلك فبرا من دابه وصح من وجعه قال السهيلي واخلق بهذا الحبران
يكون صحيحا فان الله سبحانه وتعالى يقول ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه
من عذاب اليم اي ومن يهم فيه بظلم انتهى قال وكان القتبي كانت قصة تبع
قبل الاسلام بسبعمائة عام انتهى وهذا الذي ذكره القتبي لعله ان يكون
موافقا لما ذكره ابن اسحق في السيرة لانه قال مكان سعي ماية عمرو اول
من كسى البيت واوصى به وكانه من جرهم انتهى ووجه موافقه ذلك
لما ذكره القتبي ان من ولاية جرهم الى الاسلام المقدار الذي ذكره القتبي
او نحوه لان خزاعة ولوا البيت بعد جرهم خمسمائة سنة وقيل دون ذلك
على ما في خبرهم وولاية قريش للامر كله قبل الاسلام ما ينقص عن مائتي سنة
وربما كانت ازيد من ذلك واي ذلك كان فهو المقدار الذي ذكره القتبي
او نحوه ويعكر على ما في السيرة لابن اسحق من ان قصة تبع مع الهذليين
كانت في زمن جرهم ما نقله الازرقي عن ابن اسحق لانه قال في خبر تبع

حدثني ضري عن سعيد بن سالم عن عثمن ابن ساج قال حدثنا ابن اسحق قال
حدثنا سار تبع الاول الي الكعبة واراد هدمها وتخريبها وخزاعه يومئذ يلي البيت
وامر مكه فقامت خزاعه دونه فقاتلت عنه اشد القتال حتى رجع ثم آخر
منكذ كذلك ثم قال فاما تبع الثالث الذي اراد هدم البيت فانما كان في اول زمن
قريش قال وكان سبب خروجه ومسيره اليها ان اقواما من هذيل من بني لحيان
جاوه فقالوا ان بمكه بيتا تعظمه العرب جميعا فذكر القصة ونقل عن ابن جريج
في باب ولاية
وابن اسحق ما يوافق ذلك لانه قال في بابه قصي ابن كلاب البيت الحرام
وامر مكة بعد خزاعة بعد ان روي بسنده السابق عن ابن جريج وابن
اسحق واما تبع الثالث الذي نحر له وكساه وجعل له غلقا واقام عنده اياما
ينحر كل يوم مايه بدنه الي ان قال انما كان في عهد قريش اسمي فبان بهذا
اختلاف كلام ابن اسحق في زمن قدوم تبع الي مكه هل هو في زمن جرهم او في
اول زمن قريش وذكر السهيلي فوايد تتعلق بهذا الخبر حسن ذكرها هاهنا
منها ان اسم احد الحبرين المنتار الهاني حبر تبع سحيت والاخر سمه وعزا
ذلك لقاسم ابن ثابت قال وفي روايه يونس عن ابن اسحق قال واسم الحبر الذي
كلم الملك بليامن ومنها انه قال ومعنى تبع في لغة اليمن الملك المتبوع
وقال المسعودي لا يقال للملك تبع حتى يملك اليمن و الشحر وحضرموت
واول التبابعة الحارث الرايش انتهى

ذرحم

ذكر خبر اصحاب الفيل

ذكر هذا الخبر جماعة من العلما مطولا ومختصرا كما ذكرته في اصل هذا
[ا]ب واقتصرت هنا من ذلك بملي ما ذكرته عن الامام ابي القاسم
الزمخشري بحسن اختصار مع ما فيه من الفوايد ودفن كلامه روي ان
ابرهه بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمه النجاشي بنا كنيسة
بصنعا وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانه
فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك وقيل اججت رفقة من العرب نارا فحملتها
الريح فاحرقتها فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بالحبشه ومعه فيل اسمه
محمود وكان فيلا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانيه وقيل كان معه
الف فيل وقيل كان وحده فلما بلغ المغمس خرج اليه عبد المطلب
وعرض عليه ثلث اموال تهامه ليرجع فابي وعبي جيشه فقدم الفيل
فكانوا اذا وجهوه الي الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الي اليمن او الي
غيره من الجهات هرول فارسل الله طيرا سودا وقيل خضرا وقيل بيضا
مع كل طاير حجر في منقاره وحجران في رجليه اكبر من العدسه
واصغر من الحمصه ثم قال فكان الحجر يقع على راس الرجل فيخرج من دبره
وعلي كل حجر اسم من يقع عليه ففروا فهلكوا في كل طريق وسهل وادي
ابرهه فتساقطت انامله وارابه وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه
وأما

وانفلت وزيره ابو يكسوم وطاير كلما دونه حتى بلغ النجاشي فقص عليه
القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وذكروا ان اهل مكه
احتووا علي اموال الحبشة وان عبد المطلب جمع من جواهرهم وذهبهم
ما كان سبب يساره انتهى باختصار وقال السهيلي وكانت قصة الفيل
في اول المحرم من سنة ست وثمانين وثمانمائة سنة من تاريخ ذي القرنين
وقال ابو عمر بن عبد البر واما الخوارزمي محمد بن موسي فقال كان قدوم الفيل
مكة واصحابه لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم قال وقد قال ذلك غير
الخوارزمي وزاد يوم الاحد قال وكان اول المحرم تلك السنة يوم الجمعة
ونقل الحافظ الدمياطي عن ابي جعفر محمد بن علي ان قدوم الفيل كان في النصف
من المحرم انتهى فتحصل من هذا ان في تاريخ قدوم الفيل من شهر المحرم ثلاثة
اقوال هل هو اوله او نصفه او لثلاث عشرة ليلة بقيت منه والله اعلم بالصواب
وجاء في هلاك من اراد الكعبة بسوء اخبار اخر، منها ما رويناه
عن ام المومنين ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
ليخسفن بقوم يغزون البيت ببيدا من الارض
ومن الاخبار الواردة في الانتقام ممن اسا الادب في الكعبة او حولها
ما رويناه في السيرة لابن اسحق وغيره ذلك عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
ما زلنا نسمع ان اسافا ونايلة كانا رجلا وامراة من جرهم احدثا في الكعبه

هو الباقر

نسيجها

مسخها الله تعالى حجرين والله اعلم ومن ذلك ما رويناه في المعجم الكبير للطبراني
عن حويطب بن عبد العزى قال كنا جلوسا بفنا الكعبة في الجاهلية فاتته
امراة تعوذ به من زوجها فمد يده اليها فيبست فلقد رايته في الاسلام
وانه لاشل اسمى ومن ذلك ما رويناه في تاريخ الازرقي في خبر ذكره عن ابن جريج
فيه شي من خبر الحمس وغيرهم ان فيه قال وجات امراة ايضا تطوف عريانه
وكان لها جمال فراها رجل فاعجبته فدخل الطواف فطاف الي جنبها لان
يلمسها فادنى عضده من عضدها فالتزقت عضده بعضدها فخرجا من المسجد
من ناحية بني سهم هاربين على وجوههما فزعين لما اصابهما من العقوبه
فلقيهما شيخ من قريش خارجا من المسجد فسالهما عن شانهما فاخبراه بقصتهما
فافتاهما ان تعودا الي المكان الذي اصابهما فيه ما اصابهما فيدعوان
الله ويخلصان ان لا يعودا فرجعا الي مكانهما فدعوا الله سبحانه وتعالى
واخلصا النية في ان لا يعودا فافترقت اعضداهما فذهب كل واحد منهما
الي ناحية اسمى وذكر المحب الطبري هذا الخبر مختصرا وعزاه لابن الجوزي
وعزاه ابن الجوزي لغير ابن جريج فذكر ذلك كما هو مذكور في القري ولفظه
فيه وعن مسعود عن علقمة بن مرثد قال بينما رجل يطوف بالبيت اذ برق له
ساعد امراة فوضع ساعده على ساعدها متلذذا به فلصقت ساعداهما فاتى
بعض الشيوخ فقال ارجع الي المكان الذي فعلت فيه فعاهد رب البيت ان لا تعود

فعل فحل عنهما انتهى و ذكر السهيلي هذا الخبر مختصرا وفيه ما يفهم منه غير ما سبق فاقتضى ذلك ما قاله لانه قال بعد ان ذكر شيا من خبر الحمس والحلم وطواف الحلم بالبيت عراة ومما ذكر من تعريهم في الطواف ان رجلا فالذلك فانضم الرجل الى المراة تلذذا واستمتاعا فالصق عضده بعضدها ففزعا عند ذلك وخرجا من المسجد وهما ملتصقان فلم يقدر احد على فك عضده من عضدها حتى قال لهما قايل توبا مما كان في ضميركما واخلصا لله التوبه فنفعلا فانحل احدهما عن الاخر انتهى ٥

الباب الرابع عشر في ذكر شي من اخبار الحجر الاسود

روينا في تاريخ الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى انزل الركن يعني الحجر الاسود والمقام مع ادم عليه السلام ليلة نزل ليستانس بهما وانه كان يانس بالحجر و روينا فيه عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا استلام هذا الحجر فانه يوشك ان يفقد وفيه ما معنى انه يرفع الى الجنه و روينا فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يرفع الركن والمقام و روينا فيه عن ابن اسحق وغيره ان الله عز وجل استودع الركن ابا قبيس حين غرق الارض زمن نوح عليه السلام وقال اذا رايت خليلي يبني بيتي فاخرجه له فلما بنى الخليل البيت جاه جبريل بالحجر الاسود فوضعه الخليل موضعه من البيت انتهى و قيل ان الناس ما زالوا متحيرين في الحجر وضع الحجر للناس بعد

الغرف ذكره الزبير ابن بكار وهذا كالف ما سبق والله اعلم وقال
ابن اسحق بغداد ذكر اخراج بني بكر بن عبد مناف بن كنانه وغبشان من
جرهم من مكة فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي بغزالي الكعبه
وحجر الركن فدفنهما الي زمزم وانطلق هو ومن معه من جرهم الي اليمن
وذكر الزبير بن بكار معني ذلك كما سياتي وقال القطب وقال ابو عبد الله
محمد بن عائد الدمشقي في مغازيه عن ام سلمة زوج النبي صلي الله عليه وسلم
انها حدثت ان جرهما كانت اهل البيت وهم العرب الذين كانوا يتكلمون
بالعربيه ونكح اليهم اسمعيل عليه السلام فاحلوا حرم البيت واقتتلوا حتي
كادوا يتفانون فسلط الله عليهم العرب فخرجوا من مكة الي اليمن وكان
حول البيت غيضه والسيل يدخله ولم يرفع البيت حينئذ فاذا قدم
الحاج وطيوه حتي تذهب الغبطه فاذا خرجوا بنيت فتقدم قصي فقطع الغيضه
وابتني حول البيت دارا ونكح حُبّى بنت حليل فولدت له عبد الدار قصي من اول
ولدت فسماه عبد الدار بداره ملك وجعل الحجابة له لانه اكبرهم وعبد مناف
وجعل السقايه له والرفاده ودار الندوه لعبد العزي واللواء لعبد قصي
وقال عمرو بن قصي فقال قصي لامراته قولي لجدتك تدل بنيك علي الحجر فلم
تزل بها حتي قالت اني اعقل انهم حين خرجوا الي اليمن سرقوه ونزلوا
منزلا وهو معهم فبرك الجمل الذي عليه فضربوه فقام ثم ساروا فبرك فضربوه

في وجه تسميته لعبد الدار

عام فبرك الثالثة فقالوا اما برك الاّن احل المحرم فدفنوه وذلك في اسفل مكة
واني اعرف حيث برك فحفروا بالحديد وخرجوا بها معهم فاتتهم فحيث برك اولا
وثانيا وثالثا فقال احفروها هاهنا فحفروا حتى ييسوا منه ثم ضربوا اصابعهم
واخرجوه فاتي به قصي فوضعه في الارض وكانوا يمسحون به وهو في الارض
حتى ولي قصي البيت ومات قصي ودفن بالحجون انتهى وهذا الخبر ذكره الفاكهي
وسعد ان يكون صحيحا الا انه بعض ان جرهما دفنوا الحجر في غير زمزم والمعروف
في دفنهم له انه في زمزم كما سبق قرسا عن ابن اسحق وغيره والمعروف ان العصبة
التي هي في هذا الخبر دفن الحجر اسعت لبني اياد بن نزار حين اخرجوا من مكة
وان الحجر لم يستمر مدفونا الي عهد قصي لان امراة من خزاعة ابصرته حين دفن
واخبرت بذلك قومها فاعلم بذلك مضر على ان تكون ولاية البيت لخزاعة
وهذا مذكور في خبر ذكره الفاكهي عن الكلبي والزبير ابن بكار لانه قال
حدثنا الزبير ابن ابي بكر قال لما هلك وكيع الايادي وانصعت اياد وهي اذ ا
ذاك بل امر بيت الله الحرام وقاتلوهم واخرجوهم واخلوهم لما اكرهن
عنهم فلما كانت الليلة الثالثة جدوا وضربوا تلي الركن الاسود وحملوه
علي بعير فبرك فلم يقم فغيروه فلم يحملوه علي شي الا رزح وسقط فلما راوا ذلك
بحثوا له تحت شجرة فدفنوه ثم ارتحلوا من ليلتهم فلما كان بعد يومين
افتقدت مضر الركن فعظم في انفسها وقد كانت شرطت علي اياد كل امراه

باب قصي ودفن بالحجون

منزوجه فيهم فكانت امراة من خزاعه في ما يقولون يقال لها قدامه
متزوجه في اياد ثم قال فابصرت اياد احيث دفنت الركن اجمع الزبير
وابن الكلبي في حديثهما كل واحد منهم يحوى حديث صاحبه فقالت لقومها
حين رات مشق ذهاب الركن علي مضر خذوا عليهم ان يولوكم حجابة البيت
وادلكم علي الركن فاخذوا بذلك عليهم ثم قال فدلتهم عليه فاستخرجوه فاعادوه
في مكانه وولوه فلم يبرح في ايدي خزاعه حتى قدم فكان من امره الذي كان انتهى
وهذا الخبر اقرب الي الصحة من الخبر الذي ذكره بن عايذ لما تقدم من ان المعروف
في الفضة التي ذكرها انها انفقت لاياد لا الجوهر والله اعلم

ذكر ما اصاب الحجر الاسود في زمن بن الزبير رضي الله عنهما وما صنع فيه من الفضة في زمنه وزمن هرون الرشيد

روينا في تاريخ الازرقي خبرا طويلا في خبر بنا ابن الزبير الكعبة رواه الازرقي عن جده
عن سليم بن سالم عن بن جريج عن غير واحد من اهل العلم ممن حضر بنا ابن الزبير
للكعبة قال فيه وكان الركن قد تصدع من الحريق ثلاث فرق فانشظت
منه شظيه كانت عند بعض الرسمه بعد ذلك بدهر طويل فشده بن الزبير
بالفضة الا تلك الشظيه حز اعلاه بين موضعها في اعلا الركن انتهى وروينا
في تاريخ الازرقي عن جده قال كان ابن الزبير ربط الركن الاسود بالفضه
لما اصابه من الحريق ثم كانت الفضة قد تزلزلت وتزعزعت وتقلقلت حول

الجرهمي خافوا عليه ان ينقض فلما اعتمر هرون الرشيد وجاور في سنة تسع
وثمانين ومايه امر بالحجارة التي فيها الحجر الاسود فثقبت بالماس من فوقها
ومن تحتها ثم افرغ فيها الفضة

ج هارون وجاور سنه ١٨٩

ذكر ما اصاب الحجر الاسود في فتنة القرمطي واخذه له

ذكر اهل التاريخ ان عدو الله ابا طاهر القرمطي وافا مكه في سابع ذي الحجه وقيل
في ثامنه سنة سبع عشرة وثلثمايه وفعل فيها هو واصحابه امورا منكره
منها ان بعضهم ضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم قلعه وقيل قلعه
جعفر بن علاج البنا بامر ابي طاهر يوم الاثنين بعد الصلاه لاربع عشرة خلت
من ذي الحجه وذهب به معهم الي بلاده هجر وبقي موضعه من الكعبة
خاليا تضع الناس فيه ايديهم للتبرك الي حين رد الي موضعه من الكعبة
المعظمة وذلك في يوم الثلاثا يوم النحر من سنه تسع وثلاثين وثلثمايه
على ما ذكر المسبحي وذكرات الذبي وافي به مكة سنبر بن الحسن القرمطي
وان سنبر لما صار بفنا الكعبه ومعه امير مكه اظهر الحجر من سفط
ضباب فضه قد عملت من طوله وعرضه تضبط شقوقا حدثت عليه
بعد انقلاعه واحضر معه جصا ليشد به فوضع سنبر الحجر بيده وشده الصانع
بالجص وقال سنبر لما رده اخذناه بقدرة الله ورددناه بمشيته ونظر
الناس الي الحجر فتبينوه وقبلوه واستلموه وحمدوا الله تعالي وكان ...

خبر

الحجر الاسود في موضعه قبل حضور الناس لزيارة الكعبة يوم النحر وكان مدة
كينونته عند القرمطي واصحابه اثنين وعشرين سنة الا اربعة ايام
انتهى معنى كلام المسبحي وكان بجكم التركي مدبر الخلافة سعدا وبذل
للقرامطة علي رد الحجر الاسود خمسين الف دينار فابوا وقالوا اخذناه
بامر ولا نرده الا بامر وقيل ان المطيع العباسي اشتراه بثلاثين الف دينار
من القرامطة وكلام القاضي عز الدين ابن جماعة في منسكه صريح في ان المطيع
العباسي اشتراه بهذا القدر من ابي طاهر القرمطي وفيه نظر لان ابا طاهر
مات قبل خلافة المطيع في سنة اثنين وثلاثين وثلثمايه على ما ذكر ابن الاثير وغير واحد من اهل العلم

ذكر ما صنعه الحجبة في الحجر الاسود بانتر رد القرامطة له

ذكر المسبحي ان في سنة اربعين وثلثمايه قلع الحجبة الحجر الاسود الذي نصبه سنبر
وجعلوه في الكعبة خوفا عليه واحبوا ان يجعلوا له طوقا من فضة يشد به
كما كان قديما حين عمله ابن الزبير فاخذ في اصلاحه صانعان حاذقان
فعملا له طوقا من فضة واحكماه ونقل المسبحي عن محمد بن نافع الخزاعي ان مبلغ
ما على الحجر الاسود من الطوق وغيره ثلاثة الاف وسبعه وتسعون درهما
ونصف علي ما قيل انتهى وهذه الحلية غير التي على الحجر الان لان داود بن عيسى
بن فليتة الحسني امير مكة اخذ طوق الحجر الاسود قبيل عزله عن مكة في
سنة خمس وثمانين وخمسمايه على ما ذكر ابو شامة في ذيل الروضتين

وذكر ذلك غير ولم اتحقق ان الحجر الاسود قلع من موضعه بعد رد القرامطة
له والي يومنا هذا غير ان بعض فقها العربين اخبرني ان الحجر الاسود قلع
من موضعه في سنة احدي وثمانين وسبعمايه ليحسه في هذه السنة من الجلبة
التي ابدلها الامير سودون باشه ورايت غير واحد من المكيين ينكر
ما ذكره لي هذا الفقيه المصري وهو يثبت ذلك ويقول انه شاهده مقلوعا
وقد سمع ذلك منه قبل غير واحد من فقها مكة واخبرني بعضهم بذلك عنه
فسالت المخبر له فاخبرني به وحققه وكان اخباره لنا بذلك في موسم
سنة اربع عشرة وثمان مايه لما ورد الي مكة قاضيا للركب المصري وهو
العمه نور الدين كذا المنوفي وله المام بالفقه ومستحضر فيه بعض
المختصرات والله اعلم بصحة ذلك،

ذكر ما اصاب الحجر الاسود بعد فتنة القرامطة من بعض الملحدة مثلهم

ذكر ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي ان في سنة ثلاث عشرة واربعمايه
يوم النفر الاول قام رجل فقصد الحجر الاسود فضربه ثلاث ضربات بدبوس
وتبخش وجه الحجر من تلك الضربات وتساقطت منه شظايا مثل الاظفار
وتشقق وخرج مكسره اسمر يضرب الي خضرة محمر مثل الخشخاش فاقام
الحجر علي ذلك يومين ثم ان بني شيبه جمعوا الفتات وعجنوه بالمسك واللك
وحشوا الشقوق وطلوها بطلا من ذلك انتهي باختصار وذكر ابن الاثير هذه الحادثة

في اخبار سنة اربع عشرة واربعمايه والله اعلم بالصواب

ذكر صفته وقدره وقدر ما بينه وبين الارض

ذكر المسبحي ان ابا الحسن محمد بن نافع الخزاعي دخل الكعبة فيمن دخلها للنظر الي الحجر الاسود لما كان في الكعبه باثر رد القرامطة له وانه تامل الحجر الاسود فاذا السواد في راسه دون سايره وسايره ابيض قال وكان مقدار طوله فيما حزرت مقدار عظم ذراع او كالذراع المعوضه الاصابع والسواد في وجهه غير مامن في جميعه انتهى وما ذكره العلوي في صفة الحجر مخالف هذا والله اعلم وذكر ابن عبد ربه في العقد ما يوافق ذلك ما ذكره الخزاعي في صفة الحجر الاسود وما يخالفه في مقدار طوله لانه قال وذكر ايضا عن بعض المكيين حديثا يرفعه الي شيخه انه نظر الي الحجر الاسود اذ هدم ابن الزبير البيت وزاد فيه مقدار طوله ثلاثة اذرع وهو ناصع البياض فيما ذكره الا وجهه الظاهر واسوداده فيما ذكروا والله اعلم لاستلام اهل الجاهلية له ولطخه بالدم انتهى بنصه وذكر الازرقي ان ذرع ما بين الحجر الاسود الي الارض ذراعان وثلثا ذراع وذكر ابن جماعه فيما اخبرني به عنه خالي ان ارتفاع الحجر من الارض المطاف ذراعان وربع وسدس ذراع بذراع القماش المستعمل بمصر في زمنه

ذكر شي من الايات المتعلقه بالحجر الاسود

للحجر الاسود ايات بينات منها حفظ الله تعالي له من الضياع منذ اهبط

بلغ مقابلة على يد ... قاسم ...

الي الارض مع ما وقع من الامور المقتضيه لذهابه كالطوفان ودفن بني اياد

وذكر بن جماعه ان الحجر الاسود ازيل من موضعه غير مرة ثم رده الله اليه

قال وقع ذلك من جرهم واياد والعمالقه والقرامطه ولم ار ذاكرا من العمالقه

والله اعلم ومنها علي ما قيل هلك تحته لما حملته القرامطه الي هجر اربعون

جملا فلما اعيد حمل علي قعود هزيل فسمن ذكر هذا القول الذهبي وقيل هلك

تحته لما حمل هجر ثلثمايه بعير وقيل خمسمايه بعير والله اعلم ومنها انه يطفو علي الما

ومنها انه لا يسخن من النار ذكرها ابن الاثير ان اي الدم في الفرق بلا

فيما حكاه عنه ابن شاكر الكتبي المورخ ونقل ذلك عن بعض المحدثين ورفعه

الي النبي صلي الله عليه وسلم والله اعلم وقد بسطنا ذلك في اصل هذا الكتاب

الباب الخامس عشر في الملتزم والمستجار والحطيم وما جاء في

استجابه الدعا في هذه المواضع وغيرها من الاماكن بمكه المشرفه

وحرمها

ذكر الملتزم

الملتزم ما بين الحجر الاسود والباب علي ما رويناه عن ابن عباس رضي الله عنهما

في تاريخ الازرقي ويقال له المدعي والمتعوذ علي ما رويناه عن ابن عباس

في تاريخ الازرقي ايضا ورويناعنه حديثا مرفوعا في استجابة الدعا فيه

ورويناه مسلسلا في الاربعين المختاره لابن عزي ولفظ الحديث علي ما

رويناه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم

نقول

يقول الملتزم موضع يستجاب فيه الدعا وما دعا عبد الله تعالى فيه الا استجاب له

ذكر المستجار

المستجار ما بين الركن اليماني الى الباب المسدود في دبر الكعبه هكذا سماه
ابن جبير في رحلته والمحب الطبري في القرى وسبقهما الى تسميته بالمستجار
الفقيه محمد بن سراقه في كتابه دلايل القبله لانه قال وبين الركن اليماني وبين
الباب المسدود في ظهر الكعبة اربعة اذرع ويسمى ذلك الموضع المستجار من
الذنوب انتهى ويقال له المتعوذ ويقال له الملتزم على ما روي عن ابن الزبير
ويقال له ملتزم عجايز قريش على ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما روينا ذلك
عنهما في تاريخ الازرقي وروينا فيه عن معويه ابن ابي سفين رضي الله عنهما
من قام عند ظهر البيت فدعي استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وقال المحب الطبري ومثل هذا القول من معويه رضي الله عنه لا يكون الا عن
تلقي من لسان النبوة انتهى وروينا في مجابي الدعوة لابن ابي الدنيا عن
الشعبي ان عبد الله بن الزبير واخاه مصعبا وعبد الملك بن مروان
وعبد الله بن عمر بن الخطاب دعوا في هذا الموضع فلم يذهب الشعبي من الدنيا
حتى راي كلا منهم قد اعطي ما سال وبشر عبد الله بن عمر بالجنه ورئيت له
وكان دعي بها وكان يقف للدعا والتعوذ فيه جماعة من كبار السلف منهم عمر ابن
عبد العزيز والقاسم بن محمد رحمهما الله تعالى
هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم

ذكر الحطيم

اختلف في الحطيم وفي سبب تسميته بذلك فقيل انه ما بين الحجر الاسود ومقام ابرهيم وزمزم وحجر اسمعيل وهو مقتضي ما حكاه الازرقي عن ابن جريج وفي كتب الحنفيه ان الحطيم الموضع الذي فيه الميزاب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحطيم الجدر قال المحب الطبري يعني جدار حجر الكعبة قال وقد قيل الحطيم هو الشاذروان سمي بذلك لان البيت رفع وترك هو محطوما فيكون فعيلا بمعنى مفعول قال هذا القول اصح الاقوال فيه لانه ثابت عن ابن عباس واصله عند البخاري. وقد قيل لان العرب كانت تطرح فيه ما طافت فيه من الثياب فيبقى حتى يتحطم من طول الزمان فيكون فعيلا بمعنى فاعل انتهى وقيل في سبب تسميته انه سمي بالحطيم لان الناس كانوا يحطمون هنالك بالايمان فقل من دعي هنالك علي ظالم الا هلك وقل من حلف هنالك اثما الا عجلت له العقوبة روينا ذلك عنه في تاريخ الازرقي

ومن فضايل الحطيم ما ذكره الفاكهي لانه قال وحدثني احمد ابن صالح قال حدثنا محمد بن عبد الله عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها قالت قال لي النبي صلي الله عليه وسلم اي البقاع خير قال قلت الله ورسوله اعلم قال قلت يا رسول الله كانك تريد مني الركن والمقام قال صدقت ان خير البقاع واطهرها وازكاها واقربها من الله ما بين الركن

والمقام وان فيما بين الركن والمقام روضة من رياض الجنة فمن صلي فيه
اربع ركعات نودي من بطنان العرش ايها العبد استكنف غفر لك ما
قد سلف منك فاستانف العمل انتهى ومن فضايل الحطيم ان فيه
قبر تسعة وتسعين نبيا لان الازرقي قال فيما رويناه عنه بالسند
المتقدم حدثني جدي قال حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خثيم قال
سمعت عبد الرحمن بن سابط يقول سمعت عبد الله بن ضمرة السلولي
يقول ما بين الركن الي المقام الي زمزم قبر تسعة وتسعين نبيا
جاوا حجاجا فقبضوا هنالك حدثني مهدي بن ابي المهدي قال
حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله مولي بني هاشم عن حماد بن سلمه عن عطا
بن السايب عن محمد بن سابط عن النبي صلي الله عليه وسلم قال كان النبي
من الانبيا اذا هلكت امته لحق بمكة فتعبد فيها النبي ومن معه حتى يموت
فمات بها نوح وهود وصالح وشعيب وقبورهم بين زمزم والحجر
وذكر الازرقي خبرا يقتضي ان في الحطيم تسعين نبيا وسمى منهم في هذا الخبر
غير من له تسمية في الخبر الذي رواه عن ابن سابط لانه قال واخبرني
جدي عن سعيد بن سالم عن عثمن بن ساج فذكر اخبارا ثم قال قال عثمن
واخبرني مقاتل قال في المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر تسعين نبيا
منهم هود وصالح واسمعيل وقبر ادم وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف

سياتي ان ابن سابط ليس بصحابي

في بيت المقدس انتهى وذكر الازرقي خبرا يقتضي ان قبر اسمعيل في الحجر
وسنذكر هذا الخبر وغيره من الاخبار الموافقة له والمخالفة له في اخبار
الحجر وذلك في الباب السابع عشر من هذا الكتاب وذكر الازرقي في خبرا يوهم
ان في الحطيم قبور عذارا بنات اسمعيل عليه السلام لان الازرقي قال
فيما رويناه عنه حدثني جدي قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابن ابراهيم انه
سمع ابن الزبير على المنبر يقول ان هذا المحد ودب قبور عذارا بنات اسمعيل
عليه السلام يعني مما يلي الركن الشامي من المسجد الحرام قال وذلك الموضع
يسوى مع المسجد فلا يلبث ان يعود محدودبا منذ كان انتهى وانما كان هذا
الخبر موهما لما ذكرناه لانه يحتمل ان تكون القبور المشار اليها مما يلي الركن
الشامي من جهة الحجر الاسود وان يكون مما يلي الركن الشامي من جهة
الحجر فيكون الحطيم فعلى الاحتمال الاول تكون القبور المشار اليها في الحطيم
وعلى الثاني لا تكون فيه وذلك على اعتبار بنا الكعبة على اساس ابراهيم
من جهة الحجر واما على اعتبار بنائها اليوم فقد تكون القبور المشار اليها
في الحطيم على كلا الاحتمالين والله اعلم وقد ذكر هذا الخبر الفاكهي في اخبار
مكة بنحوه وذكر الخبر الذي رواه الازرقي عن عبد الله بن حمزه وفي خبر الفاكهي
ان ابن حمزه يرويه عمن كعب يعني كعب الاحبار وابن سابط راوي الخبر
ليس بصحابي وذكر الفاكهي خبرا يقتضي ان في ما بين دار الندوة وباب

سهم يعني باب المسجد الحرام المعروف بباب العمرة قبور قوم صالح الذين امنوا
به ورحلوا معه الى مكة واقاموا بها حتى ماتوا قال وكذلك فعل هود
ومن امن معه وشعيب ومن امن معه وعزا هذا الخبر لوهب بن منبه
وهو في تاريخ الازرقي الان في الخبر الذي ذكره الازرقي فتلك قبورهم في
غربي الكعبة بين دار الحجر الندوة وبين دار بني هاشم كذا رايته في نسختين
من تاريخ الازرقي ودار بني هاشم وصوابه وباب بني سهم كما في خبر الفاكهي
لان به يستقيم الكلام والله اعلم وهذه القبور وان لم يكن في الحطيم فذكرها
في اخباره لمناسبة وهي كون الوطن في المطاف فيجمع بذكره ذلك في هذه
الترجمة شي من فضل المطاف ٥

ذكر بقية المواضع بمكة وحرمها التي قيل ان الدعا فيها مستجاب

روينا عن الحسن البصري في رسالته المشهورة انه قال ويقال يستجاب الدعا
بمكة في خمسة عشر موضعا اولها عند الملتزم الدعا فيه مستجاب وتحت الميزاب
مستجاب وعند الركن اليماني مستجاب وعلى الصفا مستجاب وعلى المروة
مستجاب وبين الصفا والمروة مستجاب وبين الركن والمقام مستجاب
وفي جوف الكعبة مستجاب وبمنى يستجاب وبجمع مستجاب وبعرفات
مستجاب وعند الجمرات الثلاث يستجاب هكذا وجدت في نسختين من
هذه الرسالة وهي تقتضي ان المواضع المشار اليها اربعة عشر موضعا

بلغ مقابلة

والظاهر انه سقط منها موضع يحتمل ان يكون خلف المقام ويحتمل ان يكون
في الطواف لانه روي عن الحسن البصري عد هذين الموضعين ذكر الركن
اليماني وفيها لفظتان مخالفتان للرواية التي ذكرناها في اللفظ احدهما
وعند زمزم وذلك والله اعلم عوض قوله بين الركن والمقام واللفظ الاخر
وفي المزدلفة عوض قوله وبجمع وهذه الرواية ذكرها المحب الطبري في القرى
وقال فيه وروى عن الحسن ان الحجر الاسود يستجاب عنده الدعا فتصير
المواضع ستة عشر وقال وسياتي في فضل التعوذ عند ظهر الكعبة موضع سابع
عشر انتهى قلت والموضع الذي اشار اليه المحب هو المستجار الذي
تقدم ذكره وقال المحب والظاهر من عموم هذا اللفظ تعميم الاجابة في
هذه الاماكن سوا كان متلبسا بنسكه اولم يكن وهو كذلك ان شا الله
وتخصيص بعضها دون بعض خلاف الظاهر واذا ثبتت الخصوصيه
لذات المكان عمت جميع الاحوال والله اعلم قلت فيما ذكره الحسن البصري
من استجابة الدعا عند جمرة العقبة نظر لان الانسان مطلوب بان لا
يقف عندها للدعا في زمن الرمي فكيف يستجاب للانسان فيما نهي عن فعله
الا ان يكون مراده بقوله ان الدعا يستجاب عندها اي قربها او بعد عوا
الداعي وهو ما روفيه بعد والله اعلم وذكر شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي
احسن الله اليه في كتابه الوصل والمنى في فضل منى مواضع اخر بمكه وحرمها

سبحان

يستجاب فيها الدعا لانه نقل عن النقاش المفسر انه قال في منسكه ويستجاب الدعا في ثبير يعني ثبير التي تلحقه مغارة الفتح لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعبد به قبل النبوة وايام ظهور الدعوة ولهذا جاورت به عايشه ام المومنين رضي الله عنها ايام اقامتها بمكه قال وفي مسجد الكبش زاد غيره وفي مسجد الخيف زاد اخر وفي مسجد النحر ببطن منى زاد ابن الجوزي وفي مسجد البيعه وهو من منى بغار المرسلات ومغارة الفتح لانها من ثبير يعني الموضع الذي يقال له صخرة عايشه بمنى قال وقال النقاش يستجاب الدعا اذا دخل من باب بني شيبه وفي دار خديجه بنت خويلد ليلة الجمعه وفي مولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عند الزوال وفي دار الخيزران عند المختبى بين العشايين وتحت السدره بعرفه وقت الزوال وفي مسجد الشجره يوم الاربعا وفي المكان عداه الاحد وفي جبل ثور عند الظهر وفي حرا وثبير مطلقا قيل وفي مسجد النحر انتهى قلت وقع فيما ذكره شيخنا القاضي مجد الدين ان مسجد البيعة من منى وهو غير مسلم لانه من ورا العقبه التي هي حد منى بمقدار غلوة او اكثر ولعل من قال ان مسجد البيعة من منى توهم انه المسجد الذي عند جمرة العقبه وليس كذلك لان المعروف في مسجد البيعه انه المسجد الذي من ورا العقبه الذي يكون على يسار الذاهب الى منى وبينه وبين منى المقدار الذي ذكرناه

لعله بسفح

سيأتي ما فيه

وفي جدره القبلي حجران مكتوب فيهما انه مسجد البيعه والله اعلم ولم يبين شيخنا
القاضي مجد الدين موضع السدرة بعرفة ولا مسجد الشجرة ولا المتكا وما عرفت
انا ذلك تحقيقا واظن ان المتكا المشار اليه هو الموضع الذي ذكره الازرقي لانه
قال فيما رويناه عنه بالسند المتقدم في الترجمة التي ترجم عليها بقوله ذكر
المواضع التي يستحب فيها الصلاة بمكة وما فيها من اثار النبي صلى الله عليه وسلم
وما صح من ذلك ومسجد باجياد وهو موضع فيه يقال له المتكا سمعت جدي
احمد بن محمد ويوسف بن محمد بن ابراهيم يسالان عن المتكا وهل صح عندهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتكا فيه فرايتهما ينكران ذلك ويقولان لم نسمع
من يثبته قال لي جدي سمعت الزنجي مسلم بن خالد وسعيد ابن سالم القداح
وغيرهما من اهل العلم ان امر المتكا ليس بالقوي عندهم بل يضعفونه
غير انهم يثبتون ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باجياد الصغير لا يثبت ذلك
الموضع ولا يوقف عليه قال ولم اسمع احدا من اهل مكه يثبت امر المتكا انتهى
وباجياد الصغير موضع يقال له الان المتكا وهو دكه مرتفعه متسعه
منوره ملاصقه لدار بيت الشيخ يحيى بن علي بن محمد الحجبي شيخ الحجبه
كان ويعرف هذا البيت بعد الدويدار فتى الشريف احمد بن عجلان مباشر
واخبرني بعض فقهاء مكة انه راى الشريف عجلان صاحب مكه ينكر على
جماعة راهم يلعبون في الموضع المشار اليه وامر باحترام هذا الموضع وعلل
ذلك

شيخ الحجبة كان

ذلك بان هذا الموضع ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم واخبرني بعض الحجبه
عن بعض اقاربه ان النبي صلى الله عليه وسلم روي بهذا الموضع وهو على
يسار الذاهب الى رباط ربيع قريبا منه وفي كونه المتكى المنسوب الى النبي
صلى الله عليه وسلم نظر لان الازرقي ذكر ما يقتضي ان المتكا في الشعب الذي
فيه بير عكرمة باجياد الصغير واذا كان كذلك فليس المتكا هذا الذي والله اعلم
وذكر الفاكهي المتكى الذي باجياد بما يوافق ما ذكره الازرقي وذكر فيه شيا
لم يذكره الازرقي لانه قال في الترجمة التي ترجم عليها بقوله ذكر المواضع
التي تستحب فيها الصلاة بمكة ومنها الموضع الذي باجياد الصغير وهو الذي
يقال له المتكا وبعض الناس يقول اول ما نزل القران في ذلك الموضع نزل
فيه اقرا باسم ربك الذي خلق وهي اول سورة نزلت من القران انتهى
وهذا غريب جدا ولذلك اوردناه والله اعلم بصحته وبقرب المسجد الحرام
المعروف بباب العمرة موضع يقال له المتكا ملاصق لبيت المرشدي قرب المدرسة
الارسوفية الاتي ذكرها وفي طريق التنعيم المعتاده موضع يقال له المتكا
وهذان الموضعان كلاهما غير المراد ولعلهما سميا بذلك للراحة بالاتكا
عندهما من تعب السير الى العمرة والله اعلم واما مسجد الشجرة المشار اليه
فهو بالجبل بقربه والشجرة المنسوب اليها هذا المسجد هي الشجرة التي كانت تحتها
بيعة الرضوان كما في القران العظيم وكانت هذه الشجرة سمرة معروفة عند الناس

المراد بالمرشدي هو الشيخ العلامة عفيف الدين عبد الله المرشدي والد الشيخ الامام ابي الوقت عبد الاول المرشدي ٥

ثم غيبت لنقطعها لان عمر بن الخطاب رضي الله عنه امر بقطعها حين بلغه ان
الناس ياتون اليها ويصلون عندها ويعظمونها وراي ان هذا الفعل
حدث وهذا روي عن ابن جريج في كتاب الفاكهي وذكر الفاكهي شيا من
خبر هذا المسجد لانه قال لما ذكر مسجد الحديبيه وهذا المسجد عن يمين
طريق جده وهو المسجد الذي يزعم الناس انه الموضع الذي كان فيه
رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه وهو مسجد الشجره و ثم مسجد
اخر وهل الناس فيه بناه يعطين بن موسي في الشق الايسر اسمي
وهذان المسجدان والحديبيه لا يعرفون اليوم والله اعلم بذلك
ورايت في جزء مترجم بالثاني من فضايل مكه للجندي من روايه ابي القاسم
عبد الله من علي بن عبد الله الطوسي المعروف بكركان عن ابي منصور طاهر
بن العباس بن منصور المروزي عن المعتزم بن عمرو بن الوليد العدني عن الجندي
وفي لحرم سمعت ابا منصور يحكي عن ابي سهل النيسابوري ان المواضع التي
يرجا فيها استجابة الدعا في المسجد الحرام خمسة عشر موضعا وعدمنها
اربعة عشر موضعا باب بني شيبه وباب ابرهيم وباب النبي صلي الله عليه وسلم
وباب الصفا وزمزم والمقام والركن الاسود والملتزم ومجاور المنبر حيث
يقف المجدون وعند الركن العراقي وتحت الميزاب والركن الشامي وما بين
الركن الشامي واليماني وهو المستجار عند الركن اليماني وقال غيره ان

المواضع

المواضع التي يرجا فيها استجابة الدعا في المسجد الحرام ثلاثون موضعا ولم يعدها ولم يذكر مواضعها انتهى وباب النبي صلى الله عليه وسلم المشار اليه هو الباب المعروف الان بباب الحنا بن سماه بذلك الازرقي في تاريخه لانه لما ذكر صفته القديمة قال وهو باب النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج منه ويدخل فيه من منزله الذي في زقاق العطارين يقال له مسجد خديجه بنت خويلد رحمة الله ورضوانه عليها انتهى وباب الزياده التي بالجانب الغربي من المسجد الحرام ٥

الباب السادس عشر في ذكر شي من اخبار المقام مقام الخليل عليه السلام

هذا المقام هو الحجر الذي وقف عليه الخليل عليه السلام حين بنا الكعبه وهذا يروي عن بن عباس وسعيد بن جبير وغيرهما وقيل وقف عليه حين اذن للناس بالحج وقيل وقف عليه حين غسلت زوجة ابنه اسمعيل راسه لما جا يسال عن ولده اسمعيل وهو في خبر طويل جمعه سعيد بن جبير ويمكن الجمع بين هذه الاقوال بان يكون الخليل وقف على ذلك لهذه الامور كلها والله اعلم وقد ذكر صفته وقدره الازرقي وابن جبير وابن جماعه وذكرنا ذلك في اصل هذا الكتاب واقتصرنا هنا على ما ذكره ابن جماعه لانه ابلغ في التحرير اخبرني خالي قاضي الحرمين محب الدين النويري اذنا قال حدثنا القاضي عز الدين ابن جماعه قال وقد ذكر الازرقي ان ذرع المقام

ذراع وان القدمين داخلات فيه سبعة اصابع وحزرت لما كنت مجاورا

بمكة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة مقدار ارتفاعه من الارض فكان نصف ذراع

وربع ذراع وثمن ذراع بالذراع المستعمل في زماننا بمصر في القماش واعلا

المقام مربع من كل جهة نصف ذراع وربع ذراع وموضع غوص القدمين

ملبس بفضة وعمقه من فوق الفضة سبع قراريط ونصف قيراط من

ذراع القماش انتهى ٥

ذكر حلية المقام

اول ما حلي المقام في خلافة المهدي العباسي لانه رفع فانثلم ثم وهي

فكتب الحجبة الي المهدي يعرفونه بذلك وانهم يخشون عليه ان يتفتت

فبعث المهدي بالف دينار او اكثر فضببوا بذلك المقام من اعلاه واسفله فلما

كان في خلافة المتوكل زيد في حليته بالذهب وجعل ذلك فوق حليته الاولى

وذلك في مصدر الحاج سنة ست وثلاثين ومائتين ثم ان جعفر بن الفضل

العباسي عامل مكة ومحمد بن حاتم قلعا حليته في خلافة المتوكل وصرفاها

دنانير ليستعينا بذلك على ما قيل في حرب اسمعيل بن يوسف العلوي

الذي خرج وافسد بمكة والحجاز في سنة احدى وخمسين ومائتين ولم تزل

حلية المهدي على المقام الي ان قلعت عنه في سنة ست وخمسين

ومائتين في المحرم لاجل اصلاحه لان الحجبة ذكروا [illegible]

الفاسي

العباسي ان المقام وهاو تسلسلت احجاره ويخشي عليه وسالوه في تجديد عمله
وتضبيبه حتي يشتد فاجابهم لسوالهم وزادهم ذهبا وفضه علي حليته
الاولي فعمل له طوقان من ذهب فيهما الف مثقال الا ثمانية مثاقيل وطوق
من فضه واحضر المقام الي دار الامارة واذيبت له العقاقير بالزيبق وشد به
شدا جيدا حتى التصق وكان قبل ذلك سبع قطع قد زال عنها الالصاق
لما قلعت الحلية عنه في سنه ست وخمسين ومائتين لاجل اصلاحه وكان
الذي شده بيده في هذه السنه بشير الخادم مولي امير المومنين المعتمد
العباسي وحمل المقام بعد اشتداده بالالصاق وتركيب الحلية التي عملت له
لشده ايضا عليه الي موضعه وذلك يوم الاثنين لثمان ليال خلون من شهر
ربيع الاول سنه ست وخمسين ومائتين وكان عمل حليته في المحرم وصفر
من هذه السنه وفي اوايل شهر ربيع الاول وشمع الطوقان الذهب المشار اليهما
لضيقهما ثم عملا عليه ووضع في موضعه في التاريخ المقدم ذكره هذا
ملخص بالمعنى مما ذكره الفاكهي في خبر حلية المقام وكلامه ابسط من هذا
وخبر كما ذكرنا في اصل هذا الكتاب وذكر الازرقي حليته في زمن المهدي
والمتوكل ولم يذكر تاريخ حليته في زمن المهدي وهي سنة احدي وستين ومائة على ما ذكر الفاكهي

ذكر صفة الموضع الذي فيه المقام والمصلي خلفه

فاما صفة الموضع المشار اليه فانه الان قبه عاليه من خشب ثابته

اربعة
قائمة مملي اعمده دقاق حجاره منحوته بينها الاربعة شبابيك من حديد من
الجهات الاربعه ومن الجهة الشرقيه يدخل الي المقام والقبه مما يلي المقام
منقوشه مزخرفه بالذهب ومما يلي السما مبيضه بالنور ٥

واما موضع المصلي الان فانه ساباط مزخرف علي اربعة اعمده منها عمودان
عليهما القبه وهو متصل بها وهو مما يلي الارض منقوش مزخرف بالذهب ومما
يلي السما مبيض بنوره واحدث وقت صنع فيه ذلك في شهر رجب سنه
عشر وثمانمايه واسم الملك الناصر فرج صاحب الديار المصريه والشاميه
مكتوب فيه بسبب هذه العماره واسم الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي
صاحب مصر مكتوب في الشباك الشرقي من هذا الموضع بسبب عمارته له في
سنه ثمان وعشرين وسبعمايه والمقام بين الشبابيك الاربعه الحديد وانه
من حديد ثابت في الارض والقبة التي عليه ثابته ايضا في الارض برصاص
مصبوب بحيث لا يستطاع قلع القبة الحديد التي فوقه الا بالمعاول وشبهها
ولعل القبه الحديد التي في جوفها المقام الان القبه الحديد التي كانت توضع عليه
عند قدوم الحاج الي مكه صونا له لكونها اتحمل للازدحام والاستلام على ما ذكر
بن جبير وذكر ما يقتضي ان المقام كان حين رحلته الي مكه غير ثابت وانه
يوضع ويرفع ويجعل حينا في الكعبة في البيت الذي فيه الدرجه التي يصعد منها
الي السطح الكعبه ويجعل ايضا في موضعه الذي هو به الان في قبه من خشب

فاذا كان في الموسم قلعت فيه الكسب وجعلت عليه القبة الحديد ذكر ذلك
في موضعين من رحلته ونص كلامه الدال على ان المقام كان غير مبني بجوفه
الان قوله بعد ان ذكر اعتمار مكثر بن عيسى رحلته امير مكه في شهر رجب
من سنة تسع وسبعين وخمسمايه هي السنة التي وصل فيها ابن جبير الى مكه
للحج فلما فرغ يعني مكثرا من الطواف صلى عند الملتزم ثم جا الى المقام وصلى
خلفه وقد اخرج له من الكعبه ووضع في قبته الخشبيه التي يصلى خلفها
فلما فرغ من صلاته رفعت له القبة عن المقام فاستلمه وتمسح به
ثم اعيدت القبه عليه انتهى وما عرفت متى جعل المقام ثابتا في القبه
على صفته التي هو عليها الان واما القبه التي فوق القبه الحديد التي
المقام في جوفها فان الملك المسعود صاحب مكة واليمن اول من بناها والله اعلم

ذكر ذرع مابين المقام والحجر الاسود ومابين المقام والركن الشامي الذي
يقال له العراقي ومابين المقام وبين جدار الكعبه وشاذروانها المقابل
للمقام ومابين المقام وحجرة زمزم وحرف بير زمزم روينا
عن الازرقي بالسند المتقدم في تاريخه انه قال وذرع مابين الركن الاسود
الى مقام ابراهيم عليه السلام تسعة وعشرون ذراعا وتسع اصابع وذرع
مابين جدار الكعبه من وسطها الى المقام سبع وعشرون ذراعا وذرع مابين
شاذروان الكعبة الى المقام ستة وعشرون ذراعا ونصف ومن الركن الشامي

السنه التي وصل فيها ابن جبير الى مكه سنه ٥٧٩

الركن الشامي يقال له العراقي ايضا

الي المقام ثمانيه وعشرون ذراعا وسبع عشره اصبعا قال ومن المقام الي جدر
حجر زمزم ماسان وعشرون ذراعا ومن المقام الي حرف بير زمزم اربع وعشرون ذراعا
وعشرون اصبعا اسمى وقال القاضي عز الدين ابن جماعه فيما اخبرني به
عنه خالي رحمهما الله تعالي ومن صدر الشباك الذي داخله المقام الي شاذروان
الكعبة عشرون ذراعا وثلثا ذراع وثمن ذراع يعني بذراع الحديد المتقدم ذكره
وقد حررنا بعض ما حرره الازرقي بهذا المعني فكان ما بين ركن الكعبه
الذي فيه الحجر الاسود وبين الركن اليماني من اركان الصندوق الذي فيه
المقام من داخل الشباك الذي فيه الصندوق اربعه وعشرون ذراعا
الا سدس ذراع وكان ذرع ما بين وسط جدر الكعبة الشرقي الي وسط
الصندوق المقابل له اسن وعشرين ذراعا الا ربع ذراع وكان ما بين ركن الكعبه
الشامي الذي يلي الحجر بكون الحجر وركن الصندوق الشامي ثلاثه
وعشرون ذراعا وكان ما بين ركن الصندوق الشرقي الي ركن البيت
الذي فيه بير زمزم المقابل له خمسة عشر ذراعا الا ثلث ذراع وكل ذلك بذراع
الحديد المتقدم ذكره

ذكر موضع المقام في الجاهليه والاسلام وما قيل في ذلك
ورد عمر بن الخطاب رضي الله عنه له الي موضعه هذا حين غيره
السيل عنه روينا عن الازرقي بالسند المتقدم اليه قال حدثني جدي قال

بلغ مقابله

حدثني

عبد الجبار بن الورد قال سمعت بن ابي مليكه يقول موضع المقام هو هذا
الذي هو به اليوم وهو موضعه في الجاهلية وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر رضي الله عنهما الا ان السيل ذهب به في خلافة عمر رضي الله عنه
فجعل في وجه الكعبة حتى قدم عمر رضي الله عنه فرده بمحضر من الناس
وذكر الازرقي ما يوافق قول ابن ابي مليكه في موضع المقام عن عمرو ابن دينار
وسفين بن عيينه وروي الفاكهي عن عمرو بن دينار وسفين بن عيينه مثل ما
حكاه عنهما الازرقي بالمعنى ونقل المحب الطبري في القرى عن مالك ما يخالف ذلك
لانه قال وقال مالك في المدونه كان المقام في عهد ابرهيم عليه السلام في
مكانه اليوم وكان اهل الجاهليه الصقوه الي البيت خيفة السيل فكان كذلك
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد ابي بكر فلما ولي عمر رده بعد ان قاس
موضعه بخيوط قديمة كانت في خزائن الكعبه قيس بها حين اخروه انتهى
ثم قال المحب الطبري وفي هذا امنا قضه ظاهرة لما ذكره الازرقي عن ابن
ابي مليكه وسياق لفظ حديث جابر الصحيح الطويل وما روي نحوه يشهد
لترجيح قول ابن ابي مليكه وذلك قوله ثم تقدم الي مقام ابراهيم وقرا
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين الكعبه والمتبادر
الي الفهم عند سماع هذا اللفظ انه لم يكن حينئذ ملصقا بالبيت لانه لا يقال
في العرف تقدم الي كذا فجعله بينه وبين كذا الا فيما يمكن ان يتقدم امامه

بر

لـ

وان يخلفه خلفه واذا كان ملصقا يعني البعد لم لا غير انتهى باختصار

وقد ذكرنا في اصل هذا الكتاب بقيه كلام المحب الطبري وكلام مالك في المعنى وبينا ما فيه الصواب والله اعلم وذكر موسى بن عقبة في مغازيه وابو عروبه في الاوايل له والفاكهي في كتابه ما يوافق ما ذكر مالك في ان المقام كان في وجه الكعبة في الجاهلية فاما موسى بن عقبة فانه قال في ما رويناه عنه وكان زعموا المقام لاصقا في الكعبة فاخره رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانه هذا انتهى ذكره ذلك في خبر فتح مكه واما ابو عروبه فانه قال في ما رويناه عنه حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن حميد الاعرج عن مجاهد قال كان المقام الي جنب البيت وكانوا يخافون عليه السيول وكان الناس يصلون خلفه الي ان صار لعمر رضي الله عنه رد المقام الي موضعه الان وما كان بينه وبين المطلب من بن وداعه السهمي في موضعه الذي حرره المطلب وقال ابو عروبه ايضا حدثنا سلمه قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا ابن جريج قال سمعت عطا وغيره من اصحابنا يزعمون ان عمر رضي الله عنه اول من رفع المقام فوضعه في موضعه الان وانما كان في قبل الكعبه انتهى واما الفاكهي فقال حدثنا عبد الله بن ابي سلمه قال حدثنا عبد الجبار بن سعيد عن ابن ابي سبره عن موسى بن سعيد عن نوفل بن معويه الديلي قال رايت المقام في عهد

عبد

عبد المطلب ملصقا بالبيت مثل المهاة وروي الفاكهي بسنده الي عبد الله
ابن سلام خبر فيه اذان ابراهيم علي المقام للناس بالحج وفيه فلما فرغ
امر بالمقام فوضعه قبلته فكان يصلي اليه مستقبل الباب وفيه ان النبي
صلي الله عليه وسلم قدم مكة من المدينة وكان يصلي الي المقام وهو ملصق بالكعبة
حتى توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال الفاكهي حدثنا الزبير بن ابي
بكر قال حدثنا يحيى بن محمد بن ثوبان عن سليم عن ابن جريج عن عثمان
بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير انه قال كان المقام في وجه الكعبة وانما
قام عليه ابراهيم حين ارتفع البنيان فاراد ان يشرف علي البنا قال
فلما كثر الناس خشي عمر بن الخطاب ان يطاوه باقدامهم فاخرجه الي
موضعه هذا الذي هو به اليوم حذا موضعه الذي كان به قدام الكعبة
وقال الفاكهي حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال حدثنا عبد العزيز
بن محمد عن هشام بن عروة عن ابيه قال عبد العزيز اراه عن عايشة
رضي الله عنها ان المقام كان في زمن النبي صلي الله عليه وسلم الي سقع البيت
قال الفاكهي وقال بعض المكيين كان بين المقام وبين الكعبة ممر العنز
وليس فيما ذكره مالك وابن عقبة وابو عروبة والفاكهي من كون المقام
كان عند الكعبة ما يعارض صنعه عند الكعبة الان في الخبر الذي رواه
الفاكهي عن سعيد بن جبير ما يفهم منه تقريب بيان موقع المقام

عند الكعبه لان فيه ما يقتضي ان موضعه الان هذا موضعه الذي كان به قدام
الكعبه والمقام الان في جوف الصندوق الذي في جوف الشبابيك الاربعه
المقدم ذكرها ويحاذي الصندوق الذي فيه المقام من وجه الكعبه ذراعان
بالحديد ونحو خمسة قراريط بذراع الحديد ايضا المقدم ذكره والذراعان
هما نصف الحفرة المرخمه الملاصقة لشاذروان الكعبه ونصف الحفرة المشار
هنا هو النصف الذي يلي الحجر بسكون الجيم وما زاد على الذراعين من القراريط
التي هي كمال ما يحاذي الصندوق الذي فيه المقام هي الى طرف الحفره
مما يلي الحجر بسكون الجيم واذا كان كذلك فيكون موضع المقام عند الكعبه
تحميا والله اعلم في ما بين نصف الحفرة مما يلي الحجر بسكون الجيم والقراريط
الزايده على الذراعين لان ذلك يحاذي الصندوق الذي فيه المقام الان
واذا كان كذلك فهو يوافق قول من قال ان موضع المقام الان هذا
موضعه عند الكعبه والله اعلم وذكر الفقيه محمد بن سراقه العامري
في كتابه دلايل القبلة في موضع المقام عند الكعبة ما يخالف قول من قال
ان موضعه اليوم هذا موضعه عند الكعبه ونص ما ذكره ابن سراقه
من الباب يعني باب البيت الى مصلى ادم عليه السلام حين فرغ من طوافه
وانزل الله عليه التوبه وهو موضع الخلوق من ازرار الكعبه ارجح من
تسعة اذرع وهناك كان موضع مقام ابراهيم عليه السلام وصلى النبي

الله عليه وسلم عنده حين فرغ من طوافه ركعتين وانزل الله عليه واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلي ثم نقله صلي الله عليه وسلم الي الموضع الذي هو فيه
الان وذلك علي عشرين ذراعا من الكعبة ليلا ينقطع الطواف بالمصلين
خلفه او يترك الناس الصلاة خلفه لاجل الطواف حين كثر الناس وليدور
الصف حول الكعبة ويرى الامام من كل وجه ثم حمله السيل في ايام عمر
رضي الله عنه واخرجه من المسجد فامر عمر برده الي موضعه الذي وضعه
فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم وبين موضع الخلوق وهو مصلي ادم عليه السلام
وبين الركن الشامي ثمانية ادرع انتهى وقد سبق بعض ماذكرناه عن ابن سراقة
في الباب الثامن من هذا الكتاب عند بيان مصلي ادم عليه السلام
وهذا يقتضي اتحاد موضع مصلي ادم عليه السلام وموضع الخلوق وموضع
المقام عند الكعبة وهو على مقتضى ماذكره ابن سراقة في ذرع مابينه وبين
ركن الكعبة الذي يلي الحجر بسكون الجيم يكون علي ذراعين وثلثي ذراع
بالحديد من طرف الحفرة الي جهة الحجر بسكون الجيم وعلي هذا فيكون
موضع المقام عند الكعبة خارجا عن الحفرة في مقدار ذراعين وثلثي ذراع
وعلى مقتضى ماقيل من ان موضعه اليوم هذا موضعه عند الكعبة يكون
موضعه عند الكعبة في مقدار نصف الحفرة الذي تلي الحجر بسكون الجيم
والله اعلم بالصواب واما الموضع الذي ربط فيه المقام عند الكعبة

لما ذهب به السيل فقد بينه الفاكهي لانه قال وذكر عن بعض المكيين ان الموضع
الذي ربط عنده المقام في وجه الكعبة باستارها الي ان جاء عمر بن الخطاب
فرده وذلك ان تعد الطائف من باب الحزورة في حجارة تذاروان الكعبة
الى ان يبلغ الحجر السابع فاذا ابلغه الحجر السابع فهو موضعه والا فهو التاسع
من حجارة الشاذروان اسفل وذكر الفاكهي في موضع اخر من كتابه ما يقتضي
ان هذا علامة للموضع الذي ذكر عبد الله بن السايب المخزومي انه راى
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عنده يوم فتح مكة وذكر الازرقي مثل ذلك والله اعلم
وما ذكره ابن سراقة من ان النبي صلى الله عليه وسلم رد المقام الى موضعه
الان يشهد له ما ذكره ابن عقبة وما ذكره يخالف ما ذكره سعيد بن جبير
وعطا وغيرهم من ان عمر اول من رده الى موضعه الان وذكر الفاكهي خبرا
يقتضي ان الولاة حولته الى مكانه هذا وهذا يفهم ان الذي رده غير عمر
رضي الله عنه فتحصل من نرده الى موضعه الان ثلاثة اقوال احدها
انه النبي صلى الله عليه وسلم والثاني انه عمر رضي الله عنه والثالث غير عمر والله اعلم
والمشهور انه عمر وفي الخبر الذي ذكره الفاكهي عن سعيد بن جبير ما يفهم
ان رد عمر للمقام الى موضعه الان لئلا يطاه الناس والمعروف ان رد
عمر له الى موضعه الان لكون السيل المعروف بسيل ام نهشل ازاله عن
موضعه الاول وانبتناعله وذكر الفاكهي خبرا يقتضي ان رجلا من ال عايد

ابن عبد الله بن مخزوم قال لعمر انه نعلم موضع المقام الاول والمعروف ان
الذي قال ذلك لعمر هو المطلب بن ابي وداعه السهمي كما ذكر الازرقي
والفاكهي وغيرهما والله اعلم وما ذكره بن سراقه في ذرع ما بين موضع المقام
الان ووجه الكعبه لا يستقيم لنقص ما ذكره بن سراقه في ذلك عما
ذكره الازرقي فيه نقصا كثيرا والدراع الذي حرر به ابن سراقه
دراع اليد وكذلك الازرقي وفيما ذكره لبن سراقه نظر من غير هذا الوجه
وذكر ابن جبير في اخبار رحلته ما يقتضي ان الحفرة المرخمة التي في وجه الكعبه
علامة موضع المقام في عهد الخليل عليه السلام الي ان صرفه النبي صلى الله عليه وسلم
الي الموضع الذي هو الان مصلى وفي هذا نظر لان موضع المقام الان هو
موضعه اليوم في عهد الخليل عليه السلام من غير خلاف اعلم في ذلك
وانما الخلاف في موضعه اليوم هل هو موضعه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
كما ذكر بن ابي مليكه او لا كما قال مالك والله اعلم وفي كلام بن جبير
نظر من وجه اخر بيناه في اصل هذا الكتاب والله اعلم ولم ار في تاريخ
الازرقي ذكر السنة التي رد فيها عمر المقام الي موضعه هذا لما غيره
عنه السيل وهي سنة سبع عشرة من الهجرة علي ما ذكر ابن جرير وابن
الاثير في كامله وقيل ثماني عشرة ذكره ابن حمدون في تذكرته والله اعلم بالصواب

ذكر شي من فضل المقام

٦٩١

لا شك ان فضل المقام مشهور ثابت بنص القران العزيز والسنة الشريفة الصحيحة
فاما القران ففي قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابراهيم الايه والمراد بالمقام
في هذه الايه هذا المقام على الصحيح المشهور وقيل المراد مناسك الحج كلها وقيل
عرفه وقيل المزدلفه وقيل الحرم كله واما السنه فتقدم لنا في فضل الحجر الاسود
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الحجر والمقام ياقوتتان من يا قوت الجنه طمس الله نورهما
ولولا ان طمس نورهما لاضاءا بين المشرق والمغرب ورويناه في تاريخ الازرقي
عن مجاهد قال ياتي الركن والمقام يوم القيمه كل واحد منهما مثل ابي قبيس
يشهدان لمن وافاهما بالموافاه ٥

ما جا في هلاك من تعرض له بسوء

قال الفاكهي وقال بعض الناس ان رجلا كان بمكة يقال له جريج يهودي
او نصراني فاسلم بمكة فقد المقام ذات ليلة فطلب فوجد عنده اراد
ان يخرجه الى ملك الروم قال فاخذ منه وضربت عنق جريج المذكور
وكان ابو طاهر القرمطي يريد اخذه فلم يظفر به لان سدنة المسجد غيبوه
عنه في بعض شعاب مكه ولا يزال هذا المقام محروسا بحراسة الله تعالى
الى حين رفعه الى الجنه كما هو مقتضى حديث عايشه رضي الله عنها
الذي رويناه في تاريخ الازرقي وقد سبق في فضل الحجر الاسود وحكم المقام

مخالف

مخالف حكم الحجر الاسود في التمسح به واستلامه وتقبيله فلهذا كان غير
مطلوب في المقام علي ما ذكر العلما رضي الله عنهم وفي تاريخ الازرقي ﷺ
ومنسك القاضي عز الدين ابن جماعه ما يدل لذلك والخير في اتباع قول العلما

الباب السابع عشر في ذكر شي من اخبار الحجر المكرم حجر اسمعيل عليه السلام وفيه بيان المواضع التي صلي فيها النبي صلي الله عليه وسلم حول الكعبة

روينا بالسند المتقدم الي الازرقي قال حدثني جدي
عن سعد بن سالم عن عثمن بن ساج عن ابن اسحق قال في انا اخبر ان ابا
الخليل عليه السلام للكعبه وجعل ابراهيم عليه السلام الحجر الي جنب البيت
عريشا من اراك تقتحمه العنز وكان زربا الغنم اسمعيل عليه السلام انتهى
وقد تقدم في خبر بناية الكعبة لن قريشا ادخلت في الحجر اذرعا من الكعبة
حين بنتها لما قصرت عليهم النفقة الحلال التي اعدوها لعمارة الكعبه
عن ادخال ذلك فيها وان عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما ادخل
ذلك في الكعبة حين عمرها وان الحجاج اخرج ذلك منها ورده كما كان
عليه في عهد قريش والنبي صلي الله عليه وسلم واستمر الحال علي ذلك الي
الآن وصار بعض الحجر من الكعبة وبعضه ليس منها ويدل لذلك
ما رويناه في الصحيحين وغيرهما من حديث عايشه رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا عايشه لولا ان قومك حديثوا عهد

بشركٍ لهدمت الكعبة فالزقتها بالارض وجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا
وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا استقصرتها حين بنت الكعبه
وفي رواية فان بدا لقومك من بعدي ان يبنوه فهلمي لاريك ما تركوا منه
فاراها قريبا من سبعة اذرع اخرجاه وفي مسلم عن عطا فذكر شيا
من حريق الكعبة وعمارة ابن الزبير لها ثم قال قال ابن الزبير اني سمعت
عايشة رضي الله عنها تقول ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لولا
ان الناس حديث عهدهم بكفر وليس عندي من النفقه ما تقوي علي
بنابه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمسة اذرع قال عطا وزاد فيه
خمسة اذرع من الحجر حتى ابدا اساسا نظر اليه الناس فبنا عليه الناس
وذكر الفاكهي حديثا فيه ما يقتضي ان الذي تركته قريش من الكعبة
في الحجر اربعة اذرع لانه روي حديثا قال فيه ولقد دخله رسول الله
صلي الله عليه وسلم فلما راي بنيانه قال النبي صلي الله عليه وسلم لعايشه
لولا حديث قومك بالكفر لهدمته وبنيته علي بنا ابراهيم وجعلت له
بابين ولادخلت اربعة اذرع من الحجر فيه وذلك ان اربعه اذرع من الحجر
في البيت انتهى وفي اسناد هذا الحديث من لا اعرفه وانما ذكرناه
لغرابته وسياتي في مقدار ما تركته قريش من الكعبة في الحجر غير ذلك
والاحاديث الصحيحة التي اشرنا اليها تقتضي ان بعض الحجر من البيت

كله كما قال بعضهم فيما حكاه المحب الطبري وتمسك قايل ذلك بما في الصحيحين
من حديث عايشه رضي الله عنها سالت النبي صلي الله عليه وسلم عن الحجر
امن البيت قال نعم قلت فما لهم لم يدخلوه في البيت قال ان قومك قصرت
بهم النفقه الحديث انتهى وحديثها هذا لا يعارض احاديثها التي ذكرناها
لان حديثها هذا مطلق واحاديثها الاخرى مقيده والمطلق يحمل علي المقيد
وقد اشار الي ذلك هنا الشيخ محب الدين الطبري لانه قال والاصح ان القدر
الذي فيه من البيت قدر سبع اذرع وقد جا مصرحا به الي الكعبه عن عايشه
رضي الله عنها فذكر عنها ما سبق بالمعنى مختصرا ثم قال فيحمل المطلق في ما تقدم علي
هذا واطلاق اسم الكل علي البعض جايز علي سبيل المجاز المستحسن ذكر ذلك في
شرحه للتنبيه وقال في القرى بعد ان ذكر ما استدل به من يرى ان الحجر
من البيت ومن يرى ان بعضه من البيت وفي هذه الاحاديث دلاله علي
ان بعض الحجر من البيت ومن يرى حمل المطلق علي المقيد يقول مطلق
الاحاديث المتقدمه في الفصل قبله منزل علي هذا ومن لا يراه عمل بها انتهى
قلت يدل لحمل حديث عايشه رضي الله عنها المطلق علي احاديثها
المقيده ان العله في حديثها المطلق هي العله في احاديثها المقيده
وهي ترك قريش بعض الكعبه في الحجر حين قصرت بهم النفقه واما
قوله صلي الله عليه وسلم في حديث عايشه ولولا ان قومك حديثو عهد

بجاهليه فالخلف ان تنكر قلوبهم ان ادخل الحجر في البيت الحديث فان قال قائل
بان الحجر كله من البيت لا يخلو من امرين اما ان يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم
اشار بقوله هذا الي ادخال بعض الحجر في البيت او جميعه فان قال بالاول
فقد ناقض قوله ان الحجر كله من البيت وان قال بالثاني ففي صحة ذلك نظر
لان في رواية في البخاري عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لولا ان قومك حديثوا عهد بالجاهليه لامرت بالبيت فهدم وادخلت
فيه ما اخرج منه وجعلت له بابا شرقيا وبابا غربيا وبلغت به اساس ابراهيم
وهذه الروايه تقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرد البيت الي اساس
ابراهيم واساس ابراهيم الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي ادخله
قريش في الحجر لقصور النفقة عليهم كما سبق بيانه لانه لا خلاف بين اهل العلم
بالتاريخ ان البيت كان مبنيا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم على اساس ابراهيم
من جميع جوانبه الا من جهة الحجر كما سبق بيانه ويكون صلى الله عليه وسلم
يقول هذا الي اساس ابراهيم الذي ادخلته قريش في الحجر وهو الاساس
الذي بنى عليه ابن الزبير كما تقدم في حديث عطا في صحيح مسلم
وذكر الازرقي في خبر بناء ابن الزبير للكعبة ان فيه فلما هدم ابن الزبير
الكعبة وسواها بالارض كشف عن اساس ابراهيم عليه السلام فوجده
داخلا في الحجر نحوا من ستة اذرع وشبر كانها اعناق الابل اخذ بعضها بعضا

كتشبيك

كتشبيك الاصابع بعضها ببعض فحرك الحجر من القواعد فتحرك الاركان كلها فدعي ابن الزبير خمسين رجلا من وجوه الناس واشهدهم علي ذلك الاساس ثم قال له وضع البنا علي ذلك الاساس قلت ويدل لذلك ايضا ما في بعض طرق احاديث عايشه رضي الله عنها المطلقه من ان النبي صلي الله عليه وسلم اري عايشه مقدار ما تركته قريش من الكعبة في الحجر ولو كان كله من البيت لم يكن لابرايه صلي الله عليه وسلم ذلك لعايشه رضي الله عنها فايدة والله اعلم واختلاف الروايات عنها في قدر ما في الحجر من الكعبة لا يقتضي ترك العمل بما روي عنها من ان بعض الحجر من البيت وانما يقتضي ان يعمل في مقدار ما في الحجر من الكعبة باكثر الروايات في ذلك وهي نحو سبعة اذرع كما في الصحيحين والله اعلم وانما نبهنا علي ذلك لان كلام الشيخ تقي الدين ابن الصلاح يوهم خلاف ذلك علي ما نقله عنه النووي في الايضاح ونص كلامه واما حديث عايشة رضي الله عنها فقد قال الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله قد اضطربت فيه الروايات ففي روايه في الصحيحين الحجر من البيت وروي ستة اذرع من الحجر من البيت وروي ستة اذرع او نحوها وروي خمس اذرع وروي قريبا من سبع قال واذا اضطربت الروايات تعين الاخذ باكثرها ليسقط الفرض بيقين انتهى وهذا من ابن الصلاح والنووي تحويم علي ان الطواف لا يصح الا من ورا الحجر جميعه

وذكر النووي ان هذا المذهب هو الصحيح وعليه نص الشافعي قال وبه قطع
جماهير اصحابه وهذا هو الصواب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف خارج
الحجر وهكذا الخلفا الراشدون وغيرهم من الصحابة فمن بعدهم انتهى قلت
يمكن الانفصال عن استدلال النووي بطواف النبي صلى الله عليه وسلم خارج الحجر
على وجوب الطواف من خارج الحجر وذلك ان الافعال الصادرة من النبي صلى الله
عليه وسلم في حجه لا تخلو من امرين احدهما ان يكون فعلها اجمع مطلوبا على سبيل الوجوب
والايجاب فيشتمل منها مبطل للحج والاخر ان يكون فعلها مطلوبا ولكن بعضها يطلب
وجوبا وبعضها يطلب ندبا ويتميز الواجب من المندوب بدليل خارج والاول لا سبيل اليه
والثاني هو واذا انتقرر ذلك فطواف النبي صلى الله عليه وسلم من ورا الحجر لا يكون
دليلا على وجوب الطواف هكذا لما ذكر من التزام ان بعض افعاله صلى
الله عليه وسلم في الحج واجب وبعضها ليس بواجب ولا يمكن ان يقوم دليل
على وجوب الطواف خارج الحجر اذا قطع النظر عن الاستدلال بطواف
النبي صلى الله عليه وسلم هكذا الا ان يكون حديث عايشه رضي الله عنها
الحجر من البيت وفي الاستدلال به نظر لما تقدم بيانه من انه مطلق
يحمل على احاديثها المقيدة التي بين النبي صلى الله عليه فيها مقدار ما في
الحجر من البيت كما سبق بيانه فبان بهذا الانفصال عن استدلال النووي
على وجوب الطواف من خارج الحجر بطواف النبي صلى الله عليه وسلم هكذا

لعدم

لعدم نهوض الدلالة من فعله صلى الله عليه وسلم و هذا يحتمل والله اعلم ان
يكون طواف النبي صلى الله عليه وسلم من ورا الحجر لامرين احدهما ان في ذلك
حسما لمادة فاد يقع في طواف كثير من الطايفين وذلك ان البيت من جهة
الحجر لم يبن على قواعد ابراهيم عليه السلام لترك قريش جانبا من البيت
في الحجر والواجب على الطايف الخروج عنه فلو طاف النبي صلى الله عليه وسلم
في الحجر خارجا عما فيه من البيت لاقتدي به في ذلك من لا يعرف مقدار ما
في البيت من الحجر فيفسد عليه طوافه لكونه طاف في البيت ولم يطف به
الامر الثاني انا لو جوزنا السلامة من هذا المحذور لمعرفة جميع الخلق بمقدار
ما في الحجر من البيت لكان في طوافه صلى الله عليه وسلم من ورا الحجر حكمة حسنة
من وجهين احدهما الراحة من تسور الحجر فان قريشا احاطت عليه
جدارا كما في خبر بنايهم للكعبة والاخرى ان في ذلك حسما لمادة فاد
وهو ان النسا يتسورن الحجر في الطواف كالرجال وفي تسورهن
كشف لهن وهن مامورات بالصيانة فراي النبي صلى الله عليه وسلم
ان يطوف من ورا الحجر لما في ذلك من الراحة لامته دينا ودنيا ومثل
هذا يقال في طواف الخلفا وغيرهم من ورا الحجر واذا تقرر ان طوافه
صلى الله عليه وسلم من ورا الحجر لهذا المعنى يكون الطواف هكذا مطلوبا
ندبا متاكدا لا وجوبا لعدم نهوض الدلالة على وجوبه هكذا من طوافه

صلى الله عليه وسلم سبق بيانه فان خالف الانسان وتسور جدار الحجر وطاف في الحجر فيما بينه وبين الكعبة خصوصا على رواية سبعة اذرع او نحوها او ستة اذرع في جزم بفساد طوافه نظر كبير لانهم عليه دليل وقد قال بصحة طواف من طاف في الحجر وجعل بينه وبين الكعبة ستة اذرع جماعة من كبار العلما منهم الشيخ ابو محمد الجويني وابنه امام الحرمين والبغوي وذكر الرافعي ان هذا المذهب هو الصحيح قال به اللخمي من اصحابنا المالكية وجزم به الشيخ خليل الجندي في مختصره الذي صنفه لبيان ما به الفتوى وتلميذه شيخنا القاضي تاج الدين بهرام المالكي في شامله ويدل لذلك رواية عايشة رضي الله عنها التي فيها ان ستة اذرع من الحجر من البيت وهي في صحيح مسلم والله اعلم

بهرام المالكي تلميذ الشيخ خليل صاحب المختصر

ذكر موضع الحجر وصفته وشي من خبر عمارته وذرعه وذرع جدره من داخله وخارجه

اما موضع الحجر فهو ما بين الركن الشامي الذي يقال له العراقي والركن الغربي

الركن الشامي هو العراقي

واما صفته فهو عرصة مرخمة لها جدار مقوس على صورة نصف دايرة واما خبر عمارته فذكر الازرقي ان المنصور العباسي لما حج دعا زياد بن عبد الله الحارثي امير مكة فقال اني رايت الحجر حجارته بادية فلا اصبحن حتى تستر جدار الحجر بالرخام فدعى زياد بالعمال فعملوه على السرج قبل ان يصبح وكان قبل ذلك مبنيا بحجارة بادية ليس عليه رخام قال ثم كان المهدي بعد ذلك فجدد رخامه وذكر الازرقي ان رخام الحجر الذي عمل في زمن المهدي لم يزل فيه حتى رث

في خلافة المتوكل نتلع والبس رخاما احسن وذكر ان ذلك [illegible] سنه اعدي
واربعين ومائتين وان تورخيمه في زمن المهدي في سنه [illegible] ستين ومائه
ولم يذكر السنه التي فعل فيها ذلك كان المنصور حج وهو خليفه اربع حجات
علي ما ذكر العتبي في [illegible] امرا الموسم في سنه اربعين ومائه ثم في سنه
اربع واربعين ثم في سنه سبع واربعين ونوجه الي الحج في سنه
ثمان وخمسين فمات قبل ان يدخل مكه بعد ان اشرف عليها واذا كان حج
بالناس في الثلاث السنين المتقدمه لم يكن نعرف عمارته بالسنه التي
حج [illegible] تعرفا تاما والظاهر والله اعلم ان ذلك وقع في سنه اربعين ومائه
لان في هذه السنه كان الفراغ من عمارة المسجد الحرام التي امر بعملها
المنصور علي يدي زياد المذكور كما ذكر الازرقي في ذلك وعمر المعتضد العباسي
الحجر ايضا في خلافته في سنه ثلاث وثمانين ومائتين علي ما ذكر اسحق بن احمد
الخزاعي راوي تاريخ الازرقي والحقه فيه وعمر ايضا في اول خلافة الناصر
العباسي وذلك في سنه ست وسبعين وخمسمائه وعمر ايضا المستنصر
العباسي وكذلك الملك المظفر صاحب اليمن وكذلك الملك الناصر محمد قلاوون
واسم هذين الملكين واسم المستنصر العباسي مكتوب في رخام في اعلي الحجر
وفي الرخامه التي فيها خبر عمارة الملك الناصر ان ذلك سنه عشرين وسبعمائه
وعمر ايضا في دولة الملك المنصور علي بن الملك الاشرف شعبان بن حسين

حج المنصور وهو خليفة اربع مرات

عمارة المنصور للمسجد الحرام

١

ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون بامر الامير بن بركه وبرقوق مدبري دولته
في سنه احدي وثمانين وسبعمايه ثم عمر في سنه احدي وثمان مايه في العماره التي
امر بعملها الملك الظاهر برقوق واسمه مكتوب بسبب ذلك وذلك في رخامه
في اعلي الحجر في فتحه الحجر الشرقيه وفي الفتحه الاخري ذكر بعض القاب
في تاريخ العماره وهو مستهل شهر رمضان سنه احدي وثمانمايه مايه
وعمر في سنه اثنين وعشرين وثمان مايه كثير من رخامه عماره جيده
بالجبس لدداعي ذلك الي السقوط وذلك في رجب وشعبان من هذه السنه
وغالب ذلك في جدر الحجر ثم عمر كثير من رخامه في جداره من ظاهره وباطنه
واعلاه وفي ارض الحجر وذلك في المحرم سنه ست عشرين وثمان مايه عماره
حسنه بالجبس بامر متولي العماره صاحبنا الامير زين الدين بسل الله بدر اباه الله

واما ذرعه فقد ذكر الازرقي وابن جماعه فقال الازرقي فيما رويناه عنه
بالسند المتقدم عرضه من جدر الكعبه من تحت الميزاب الي جدر الحجر سبعه عشر
ذراعا وثمان اصابع وذرع ما بين بابي الحجر عشرون ذراعا وعرضه اثنان وعشرون
ذراعا وذرع الجدر من داخله في السما ذراع واربعه عشر اصبعا وذرعه مما يلي
الباب الذي يلي المقام ذراع وعشر اصابع وذرع جدر الحجر الغربي في السما ذراع و
عشرون اصبعا وذرع طول الحجر من خارج مما يلي الركن الشامي ذراع و
عشر اصبعا وطوله من وسطه في السما ذراعان وثلاث اصابع وعرض الجدار

ذراعان

ذراعان الا اصبعين وذرع باب الحجر الذي يلي الغرب سبع اذرع وذرع
تدوير الحجر من داخله ثمانيه وثلاثون ذراعا وذرع تدوير الحجر من خارج
اربعون ذراعا وست اصابع انتهى كلام الازرقي واخبرني خالي ابن جماعة
رحمه الله تعالى ان ذرع تدوير الحجر من داخله من الفتحة الي الفتحه احد وثلاثون
وثلث ومن خارجه من الفتحه الي الفتحه سبعه وثلاثون ونصف وربع وثمن
ومن الفتحه الي الفتحه علي الاستوا سبعه عشر ذراعا ومن جدر تدوير الحجر من داخله
الي جدار حجر البيت تحت الميزاب خمسة عشر ذراعا وعرض جدار الحجر ذراعان
وثلث ذراع وثمن ذراع وارتفاعه عن ارض المطاف مما يلي الفتحه التي من جهة
المقام ذراع وثلثا ذراع وثمن ذراع وارتفاعه مما يلي الفتحة الاخرى ذراع ونصف
وثلث وثمن وارتفاعه من وسطه ذراع وثلثا ذراع وسعة ما بين جدار الحجر
والشاذروان عند الفتحه التي من جهة المقام اربعة اذرع وثلث والخارج من
جدار الحجر في هذه الجهة عن مسامته الشاذروان نصف ذراع وثمن وسعة
الفتحة الاخرى اربعة اذرع ونصف والخارج من جدار الحجر في هذه الجهة
عن مسامته الشاذروان نصف ذراع وثلث ذراع كل ذلك حرر بذراع
القماش المستعمل في زمانه بمصر انتهى وقد حررنا امورا تتعلق بالحجر
فكان ما بين وسط جدار الكعبة الذي فيه الميزاب الي مقابله من جدار الحجر
خمسة عشر ذراعا وكان عرض جدار الحجر من وسطه ذراعين وربع

وسعة فتحة ... شرقيه خمسة ادرع ولذلك سعة الغربيه بزيادة قيراط وسعة
مابين الفتحتين ... داخل الحجر سبعة عشر ذراعا وقيراطان وارتفاع جدر الحجر من
داخله عند الفتحة الشرقيه ذراعان الا قيراط ومن خارجه عنده ذراعان
وقيراطان وارتفاع جدر الحجر من وسطه من داخله ذراعان الا ثلث ومن خارجه
ذراعان وقيراطان وارتفاع جدر الحجر من داخله عند الفتحة الغربيه ذراعان الا
قيراط ومن خارجه عنده ذراعان وثمن ذراع كل ذلك بذراع الحديد
وذكر ابن خرداذبه في ذرع دور الحجر ما يستغرب لانه قال ودرعه
خمسون ذراعا انتهى وانما كان هذا استغرب المخالفته ما ذكره الازرقي
بزيد في ذلك فان ما ذكره ابن خرداذبه على ما ذكره الازرقي عشر ادرع

ما جا في فضل الحجر والصلاة فيه

قال الفاكهي حدثنا احمد بن صالح قال حدثني محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال لابي هريرة يا با هريرة ان على باب الحجر لملكا يقول
لمن دخل فصلي ركعتين مغفورا لك ما مضى فاستانف العمل وعلي باب الحجر
الاخر ملك منذ خلق الله الدنيا الي يوم يرفع البيت يقول لمن صلى وخرج
مرحوما ان كنت من امة محمد صلي الله عليه وسلم تقيا انتهى
وروينا في تاريخ الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ... الانبيا

وسيل عن ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال تحت الميزاب اه‍ وحكم الصلاه
في ما في الحجر من الكعبه حكم الصلاة في الكعبة لكونه من الكعبة فلا تصح فيه على
المشهور من مذهب مالك الفرض ولا النفل المولكد كالسنن والوتر وركعتي الفجر
والطواف الواجب ويصح فيه النفل غير المولكد ويستحب ذلك فيه كمعه الحجر
ويصح في سه الحجر الفرض من غير كراهة ومذهب الشافعي وابي حنيفة جواز
جميع الصلوات في جميع الحجر ه

ماجا في الدعا في الحجر تحت الميزاب

روينا في تاريخ الازرقي عن عطا قال من قام تحت ميزاب الكعبة فدعي
استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقد تقدم مثل ذلك
عن الحسن البصري في الباب الخامس عشر وفي رواية عنه من قام تحت
مثعب الكعبه يعني ميزابها ور وينا عن الحسن البصري في رسالته المشهوره
قال وسمعت ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اقبل ذات يوم فقال لاصحابه
الا تسالوني من اين جيت قالوا من اين جيت يا امير المومنين قال مازلت
قايما على باب الجنه وكان قايما تحت الميزاب يدعو الله عنده انتهى

ومن فضايل الحجر ان فيه قبر اسمعيل عليه السلام روينا عن ابن اسحق
في سيرته تهذيب ابن هشام وروايه عن زياد البكالى عن ابن اسحق قال وكان
عمر اسمعيل فيما يذكرون ماية سنه وثلاثين سنه ثم مات رحمة الله وبركاته عليه

تهذيب سيرة ابن اسحق لابن هشام

فدفن في الحجر مع امه هاجر رحمها الله اسمي وقال الازرقي حدثني جدي قال
حدثنا سعيد بن سالم عن عثمن بن ساج قال اخبرني ابن اسحق فذكر شيئا من خبر
اسمعيل وذكر اولاده ثم قال وكان من حديث جرهم وبني اسمعيل ان اسمعيل لما
توفي دفن في الحجر مع امه وزعموا ان فيه دفنت حين ماتت وذكر صاحب
الاكتفاات قبر اسمعيل في الحجر وان قبره مما يلي باب الكعبة وقد اختلف
في قبر اسمعيل فقيل انه في الحجر وهو قول ابن اسحق وقيل انه في الحطيم وقد سبق
نقل الازرقي له عن مقاتل في اخبار الحطيم ونقله الفاكهي عن كعب الاحبار
وعن ابن سابط وقال الفاكهي في فضايل مكه حدثنا موسي بن محمد قال حدثنا
ابو يزيد بن ابي حكيم عن سفين الثوري عن عطا بن السايب عن ابن سابط انه قال
بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا وان قبر هود وشعيب وصالح
واسمعيل عليهم السلام في تلك البقعة وقيل انه حيال الموضع الذي كان فيه
الحجر الاسود وهذا القول ذكره المسعودي لانه قال وقبض اسمعيل عليه السلام
وله من العمر مايه وسبع وثلاثون سنه فدفن في المسجد الحرام حيال الموضع
الذي كان فيه الحجر الاسود انتهى كذا وجدت في النسخة التي رايتها من تاريخ
المسعودي في الموضع الذي كان فيه الحجر الاسود واظن ان لفظة كان زايده
من الناسخ لان اثباتها لا يستقيم به معنا والله اعلم وما ذكره المسعودي في
قدر عمر اسمعيل يخالف ما ذكره فيه ابن اسحق والله اعلم بالصواب

وينبغي توقي النوم فيه والاحتراز فيه من بدعتين احدثهما الناس لا اصل
لها علي ما ذكر ابن جماعه فيما اخبرني به عنه خالي رحمه الله احداهما
وقوفهم في فتحتي الحجر للصلاة والسلام علي النبي صلي الله عليه وسلم
والاخري استقبالهم جهة النبي صلي الله عليه وسلم في فتحتي الحجر للدعاء
واستدبارهم للكعبه والمعروف في اداب الدعا استقبالها هذا اعني كلامه
قال والله يوفقنا لاجتناب البدعه واتباع السنة بمنه وكرمه انتهى

ذكر المواضع التي صلي فيها النبي صلي الله عليه وسلم حول الكعبه

قد ذكر المحب الطبري هذه الاماكن بدلايلها في كتابه القرى وذكرنا ذلك بنصه
في اصل هذا الكتاب ونشير هنا لشي من ذلك الموضع الاول خلف مقام ابراهيم
عليه السلام الثاني تلقا الحجر الاسود علي حاشية المطاف كما في النساي وابن حبان
من حديث المطلب ابن ابي وداعه السهمي الثالث قريبا من الركن الشامي
مما يلي الحجر بسكون الجيم كما في مسند احمد ابن حنبل وسنن ابي داود من حديث
عبد الله بن السايب الرابع عند باب الكعبة كما في تاريخ الازرقي وفوايد تمام
الرازي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
امني جبريل عند باب الكعبة مرتين الخامس تلقا الركن الذي يلي الحجر
من جهة المغرب جانحا الي جهة المغرب قليلا بحيث يكون باب المسجد
الذي يقال له اليوم باب العمرة خلف ظهره كما في مسند احمد بن حنبل

وسنن ابي [illegible] النساي وابن ماجه وابن خزيمه والطبراني وابن حبان والامه
من حديث المطلب بن ابي وداعه انه راي النبي صلي الله عليه وسلم يصلي مما يلي
باب بني سهم والناس يمرون بين يديه وفي اسناده مجهول وباب بني سهم
هو باب العمرة المشار اليه و**السادس** في وجه الكعبة كما في الصحيحين من حديث اسامه
ابن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم لما دخل البيت دعي في نواحيه
كلها ولم يصل حتى خرج فلما خرج ركع قبلي البيت ركعتين وقال هذه القبله
اخرجاه وقال النساي سبح في نواحيه وكبر ولم يصل ثم خرج وصلي خلف المقام
ركعتين ثم قال هذه القبله **قال** المحب الطبري وجه الكعبة يطلق علي بابها
ولهذا قيل للمحاذي له خلفها دبر الكعبه **ثم قال** ويطلق علي جميع الجانب
الذي فيه الباب وهو المعارف ثم قال والظاهران هذا الموضع تلقا المقام
في فنا الكعبه حيث يكون المقام خلف ظهر المصلي فيه **قال** ويحتمل علي بعد ان
يكون هذا الموضع هو الموضع الرابع وجوز فيه المحب وجها اخر وهو ان يكون
الموضع الاول وهو خلف المقام لانه يقال فيه وجه الكعبة **ثم قال**
وقد ورد تفضيل وجه الكعبة علي غيرها من الجهات ثم قال الموضع **السابع**
في تفضيل وجه الكعبة
بين الركنين اليمانيين ذكره ابن اسحق في سيرته في قصة طويله **الثامن**
الحجر واستدل بحديث خنق عقبه بن ابي معيط النبي صلي الله عليه وسلم في الحجر
كما في الصحيحين وذكر في هذا الفصل صلاه النبي صلي الله عليه وسلم في الكعبه

ثم قال وورد ان ادم عليه السلام ركع الى جانب الركن اليماني ... عزاه
للمعنى لابن ابي الدنيا وتاريخ الازرقي ثم قال فصارت ... صلى فيها
النبي صلى الله عليه وسلم يقينا وتخمينا فتح مواضع والعاشر مصلى ادم عليه السلام
انتهى كلام المحب الطبري وفيه امور منها ان ذكره في هذا الفصل صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم في الكعبة لا يلايم الترجمة التي ترجم على هذا الفصل بقوله ذكرها الانه
ذكر مواضع حول البيت روي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها وهذه
الترجمة تقتضي ان يذكر فيها المواضع التي صلى النبي صلى الله عليه وسلم فيها
حول البيت لا صلاته في البيت والله اعلم ومنها ان ذكره في هذه الترجمة
مصلى ادم عمر ملايم ايضا ومنها ان ما ذكره من مصلى ادم فيه اجمال لان ادم
عليه السلام يحتمل ان يكون صلى عند الركن اليماني مما يلي الحجر الاسود
ويحتمل ان يكون صلى عند الركن اليماني مما يلي الباب المسدود في المستجار
وهذا اقرب والله اعلم لما سبق من قول الفاكهي وقال بعض الناس ان الموضع
الذي تاب الله فيه على ادم دبر الكعبة عند الباب الذي فتح بن الزبير
من دبرها عند الركن اليماني انتهى ومنها ان ما ذكره من مصلى النبي ادم
عند الركن اليماني يخالف ما ذكره بن سراقه وابن جماعه من انه في جهة
الكعبة الشرقية وقد سبق في الباب الثامن من هذا الكتاب ان مصلى
ادم عليه السلام ... الشرقية وان بينه وبين الحفرة المرخمة

المستجار

في هذه الجهة ان الة ادرع المثلث بالحديد والله اعلم بالصواب

ومنها ان المحب لم يبين الموضع الذي صلي فيه النبي صلي الله عليه وسلم بين الركنين
اليمانيين لانه يحتمل ان يكون صلي الله عليه وسلم صلي الي وسط الجدار ويحتمل
ان يكون مايلا عن الوسط الي جهة الحجر الاسود ويحتمل ان يكون مايلا عن
الوسط الي جهة الركن اليماني وقد سبق ان ابن سراقه ذكر ان النبي صلي الله
عليه وسلم صلي الي وسط هذا الجدار وتحرير الوسط هذا الجدار بانه الرخامة
التي في شاذروان الكعبه المكتوب فيها ان الملك المنصور لاجين امر
بعمارة المطاف ومنها ان المحب الطبري لم يبين ايضا الموضع الذي صلي فيه
النبي صلي الله عليه وسلم عند باب الكعبه وهو يحتمل ثلاثة اوجه الاول
ان يكون صلي تجاه الباب والثاني ان يكون صلي في الحفرة المرخمة عند
باب الكعبة علي يمينه والثالث ان يكون صلي في الملتزم وفي هذا الوجه
بعد والوجه الاول اقرب لانه عند الباب حقيقة بخلاف الوجهين الاخيرين
فانه انما يصدق عليهما عند باب الكعبة لقربهما منه والله اعلم وانما نبهنا
علي ذلك لانه وقع لشيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام الشافعي وشيخ
اليمن احمد ابن موسي بن العجيل ما يقتضي ان مصلي جبريل بالنبي صلي الله عليه وسلم
هو الحفرة المرخمه ولم اقف علي كلام ابن العجيل وانما بلغني ان المرجاني الطبري
امام العامة شيخ شيوخنا سال الشيخ احمد بن موسي بن العجيل عن تحقيق ذلك

كلامى

بطريق الكشف فاخبره ان الحفرة المشار اليها هي مصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم
واما كلام ابن عبد السلام فذكره عنه ابن جماعة في منسكه انه قال وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام ان الحفرة اللاصقة للكعبة بين الباب والحجر
هي المكان الذي صلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس حين فرضها
الله تعالى على امته ولم ار ذلك لغيره وفيه بُعدٌ لانه لو كان صحيحا لنبهوا عليه
بالكتابة في الحفرة ولما اقتصروا على من امر بعمل المطاف والله اعلم انتهى
كلام ابن جماعة وقد اخبرني بذلك عنه خالي رحمهما الله وفي خبر المقام
عن سعيد بن جبير ان موضعه اليوم هذا موضعه في هذا الباب الصندوق
الذي فيه المقام الان يجاور الحفرة مما يلي الحجر بسكون الجيم بعد هذا يكون
المقام عند الكعبة في نصف الحفرة المشار اليها واذا كان هذا موضع المقام عند
الكعبة فيكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه بعد خروجه من الكعبة
لان النسائي روى عن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعد خروجه من البيت ركع قبل البيت ركعتين وفي رواية انه صلى ركعتين
خلف المقام وهو وصل البيت واحد لان المقام كان عند الكعبة على ما سلف
والله اعلم ومنها ان كلام المحب الطبري يقتضي ان المصلى الذي ذكره ابن السايب
غير المصلى الذي ذكره اسامة لعده ذلك مصليين وفي ذلك نظر لان حديث
ابن السايب في المصلى الذي ذكره موافق لحديث اسامة في المصلى الذي ذكره

ويظهر ذلك [illegible] حديثهما ولفظ حديث ابن السايب عند الازرقي حدثني جدي
حدثنا داود [illegible] عبد الرحمن عن ابن جريج عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابن السايب
ان النبي صلي [illegible] عليه وسلم يوم الفتح صلي في وجه الكعبة حذوا الطرافة البيضا
ثم رفع يديه فقال هذه القبلة انتهي ولفظ حديث اسامة ان النبي صلي الله
عليه وسلم لما دخل البيت دعي في نواحيه كلها ولم يصل حتي خرج فلما خرج ركع
قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة اخرجاه وقال النسائي سبح في نواحيه
وكبر ولم يصل ثم خرج وصلي خلف المقام ركعتين ثم قال هذه القبلة
ولا منافاة بين قول اسامة في الحديث الاول ركع قبل البيت وبين
قوله في الحديث الثاني وصلي خلف المقام ركعتين لان المقام كان في
وجه الكعبة علي ما ذكر ابن عقبة في مغازيه وغيره ويكون قوله صلي
خلف المقام مفسرا لقوله ركع قبل البيت لينتفي التعارض بين حديثيه
وهذا اولي من حمل قوله علي انه صلي خلف المقام في موضعه اليوم
لانه اذا حمل علي ذلك يفهم منه التناقض بين الحديثين والله اعلم
واذا كان حديث ابن السايب يقتضي ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي عند
عند الكعبة في يوم فتح مكة وقال هذه القبلة واقتضي ذلك احد حديثي
اسامة ففي ذلك دليل علي اتحاد المصلي الذي ذكره اسامة وابن السايب
ويتجه به النظر الذي اشرنا اليه فيما ذكره المحب الطبري من ان المصلي

203

٣٠٣

الذي ذكره اسامه عن المصلي الذي ذكره بن السايب ولا للحديث الذي
استدل به المحب الطبري علي المصلي الذي ذكره ابن السايب والحديث الذي
ذكره الازرقي لان المحب الطبري قال في القِرَى لما ذكر الموضع التي صلي فيها
النبي صلي الله عليه وسلم حول الكعبة الثالث فرسامن الركن الشامي ممايلي
الحجر عن عبد الله ابن السايب انه كان يقود ابن عباس يقيمه عند الشقه
الثالثه ممايلي الركن الذي يلي الحجر ممايلي الباب فيقول له ابن عباس اثبت
انّ رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يصلي هاهنا فيقول نعم فيقوم فيصلي
اخرجه احمد وابو داود انتهى وقوله في هذا الحديث اثبت هو بتصب النا
لا برفعها لانه يلزم علي رفعها ان يكون الحديث من روايه بن السايب عن بن عباس
ولا يعرف لابن عباس في هذا المعنى حديث والله اعلم وقوله اثبت هو بالف
ثم ثا مثلثه ثم با موحده ثم تا مثناه من الثبات الذي يعني التحقيق للشي كانه
يقول له تحققت ان النبي صلي الله عليه وسلم في الموضع المشار اليه فيقول نعم والله اعلم
وانما لا يقال الحديث الذي استدل به المحب عن الحديث الذي ذكره الازرقي
لان الحديث الذي ذكره المحب الطبري يقتضي ان ابن عباس سال ابن السايب
عن موضع مصلي النبي صلي الله عليه وسلم في وجه الكعبة والحديث الذي ذكره
الازرقي يقتضي اخبار ابن السايب بان النبي صلي الله عليه وسلم يوم فتح مكه
في وجه الكعبة وانه رفع يده ... قال هذه القبله وبين المصلي بنزوله عند الطواف

وذلك لا ينافي اثبات صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عند الشقة الثالثة
مقابل الركن الشامي لامكان ان يكون موضع الطرده موضع الشقة الثالثة
نعرفه بالوجهين واختصر في اخباره لابن عباس بعض القصة والله اعلم
ووجدت بخط مفتي الحرم رضي الدين محمد بن ابي بكر بن خليل العسقلاني
ما يقتضي ان للنبي صلى الله عليه وسلم مصلا بين هذه الحفره وبين الحجر
بسكون الجيم لاني وجدت بخط الرضي المذكور ما نصه اخبرني الشيخ عثمن
بن عبد الواحد العسقلاني المكي عن بعض مشيخة مكة المتقدمين ان
المقام المحمدي الحجر المستدير الذي عند الحفره التي عند الكعبة على علبها
يلي حجر اسمعيل وهو الحجر الي جانب هذه الحفرة المذكوره بعال الدعا عنده
مستجاب واخبرني الفقيه عماد الدين بن عبد الرحمن بن محمد عن المذكور
انه يدعو خلفه بهذا الدعا يا واحد يا ماجد يا ماجد يا بر يا رحيم يا غني
يا كريم اتمم علي نعمتك والبسني عافيتك انتهى والحفره المشار اليها هي
السابقة والحجر المستدير الذي هو علامة هذا المصلي لا يعرف الان وهو
الموضع الثالث الذي ذكره المحب لانه ليس بين الحفره المشار اليها والركن
الشامي من مصلي النبي صلى الله عليه وسلم غير المصلي الثالث والله اعلم
والحفرة المشار اليها جدد رخامها الذي هو بها الان في سنة احدى وثمان مائة
وقد حررنا امورا تتعلق بذرعها وكان طولها من الجهة الشامية الي الجهة

اليمانية

اليمانيه اربعة ادرع وعرضها من الجهة الشرقيه الي جدر الكعبة ذراعان وسدس
وعمقها نصف ذراع كل ذلك بذراع الحديد والحفرة المشار اليها لم تزل الي بعد
قدوم ابن جبير الي مكه وكان قدومه في سنه تسع وسبعين وخمسمايه
لانه ذكر هذا الموضع في اخبار رحلته وذكر انه علامة موضع المقام في عهد
ابراهيم الي ان صرفه النبي صلي الله عليه وسلم الي الموضع الذي هو الان
مصلي وانه مفروش برمله بيضا وتبركا انتهي بالمعني فدل ذلك علي انه
لم يكن مرخما حين راه ابن جبير وقد نبهنا فيما سبق علي عدم استقامة قوله
ان هذا الموضع موضع المقام في عهد ابراهيم والله سبحانه وتعالي اعلم بالصواب

قدوم ابن جبير صاحب الرحلة سنة ٥٧٩

الباب الثامن عشر في شي من اخبار توسعة المسجد الحرام وعمارته وذرعه ۞ ذكر شي مما ذكره الازرقي من خبر توسعته ۞

رويناه بالسند المتقدم الي الازرقي قال اخبرني جدي قال حدثنا مسلم بن خالد
الزنجي عن ابن جريج قال كان المسجد الحرام ليس عليه جدرات تحاط به انما كانت
الدور محدقة به من كل جانب غير ان بين الدور ابوابا يدخل منها الناس
فاشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه دورا فهدمها وهدم علي من قرب من المسجد
وابي بعضهم ان ياخذ الثمن وتمنع من البيع فوضعت اثمانها في خزانة الكعبة
حتى اخذوها بعد ثم احاط عليه جدارا قصيرا وقال لهم عمر رضي الله عنه انما نزلتم
علي الكعبة فهو فناؤها ولم تنزل عليكم ثم كثر الناس في زمن عثمن بن عفان رضي الله عنه

توسعة عمر بن الخطاب والمسجد ونحوه

فوسع المسجد [illegible] اشترى من قوم وابى اخرون فهدم عليهم انتهى باختصار
ولم يذكر الازرقي [illegible] حج السنة التي وسع فيها عمر رضي الله عنه المسجد الحرام وهي
سنة سبع عشرة من الهجرة ولا السنة التي وسع فيها عثمان رضي الله عنه وهي سنة
ستة وعشرين من الهجرة على ما ذكر ابن جرير وابن الاثير في تاريخ توسعتهما
وذكر الازرقي ان عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما وسع المسجد من جانبه
الشرقي وهو اعلاه ومما يليه من جانبه الشامي وكان مما وسع به في الجانب
الشرقي نصف دار الازرقي جد الازرقي اشترى ذلك ببضعة عشر الف دينار
ثم وسعه ابو جعفر المنصور ثاني خلفا بني العباس من جانبه الشامي ومن
جانبه الغربي الى ان اوصله الى ما هو عليه اليوم الا انه بلغ فيما وسعه
من الجانب الغربي الى باب بني جمح الذي الان في محاذاته في ما احسب
الزيادة المعروفة بزيادة باب ابراهيم ولم يجعل فيما وسعه من الجانبين
الا رواقا واحدا وكان ابتدا العمل في ذلك في المحرم سنة سبع وثلاثين ومايه
والفراغ منه في ذي الحجة سنة اربعين ومايه وكان الذي زاد فيه المنصور
الضعف مما كان عليه قبل ثم وسعه المهدي بن ابي جعفر المنصور من اعلاه
ومن الجانب اليماني ومن الموضع الذي انتهى اليه ابيه اليوم في الجانب الغربي
حتى صار على ما هو عليه اليوم خلا الزيادتين فانهما احدثتا بعد كما سياتي
في خبرهما وكان توسعته له في توسعتين الاولى في [illegible] وستين ومايه

وفيها

وفيها زيد فيما زاده ابوه في المسجد روافات والثانيه في [illegible] سبع وستين
وكان امر بها الحاج حجبه الثانيه في سنه اربع وستين و[illegible] هذه الزياده
الا في خلافة ابنه موسي الهادي لمعاجلة المنيه للمهدي في الاخترام وكان
مما عمل بعد موته بعض الجانب اليماني وبعض الغربي وذلك من الاساطين
الحجاره في الجانب اليماني الي الموضع الذي انتهي اليه عمل المنصور في الجانب
الغربي وانفق المهدي في توسعة المسجد الحرام وعمارته اموالا عظيمه
بلغ المقدار ان ثمن كل ذراع مكسر دخل في المسجد الحرام خمسة وعشرين دينار وثمن
كل ذراع مكسر دخل في الوادي خمسة عشر دينارا ونقل اليه اساطين الرخام
من الشام وغيرها حتى انزلت بجدة وحملت منها علي العجل الي مكة الي غير ذلك
من الامور التي عظمت فيها نفقته ولم يكن له في ذلك نظير اعظم الله الاجر
واسمه الان مكتوب في مواضع من المسجد الحرام منها قرب المنارة المعروفه
بمنارة باب علي التي فيها الميل وما ذكرناه من حال المسجد الحرام في ابتدايه
وتوسعته حتى صار الي ما هو عليه الان خلا الزيادتين فهو ملخص بالمعني
مختصر مما ذكره الازرقي في هذا الامر وذكر في اخبار عمارته من غير توسعة
فيه ان عبد الملك ابن مروان رفع جدرانه وسقفه بالساج وعمل في
راس كل اسطوانه خمسين مثقالا ذهبا وعمره عماره حسنه وان ابنه الوليد
ابن عبد الملك نقض [illegible] وعمله عملا محكما وسقفه بالساج المزخرف

وازّر المسجد من داخله بالرخام وجعل له شرفا وجعل علي روس الاساطين
الذهب علي صفائح الشبه من الصفر وجعل في وجوه الطيقان من اعلاها
الفسيفسا وهو اول من عمله في المسجد واول من نقل اليه اساطين الرخام
وذكر انه عمر في زمن المتوكل العباسي هذا معنى ما ذكره الازرقي في عمارة
المسجد الحرام من غير توسعه وذكر السهيلي في عمارة المسجد الحرام شيا
مستغرب فنذكر ذلك ثم نبين ما فيه ونص كلام السهيلي فلما كان ابن الزبير
زاد في اتقانه لا في سعته وجعل فيه عمدا من الرخام وزاد في ابوابه
وحسنها فلما كان عبد الملك ابن مروان زاد في ارتفاع حايط المسجد
وحمل اليه السواري في البحر الي جده واحتملت من جده علي العجل الي مكه انتهى
وما ذكره السهيلي من ان ابن الزبير لم يوسع المسجد الحرام فيه نظر لمخالفته
ما هو المشهور في ذلك ومن حفظ حجة علي من لم يحفظ وما ذكره من ان ابن الزبير
جعل في المسجد عمدا من الرخام وان عبد الملك حمل اليه السواري يخالف
ايضا ما ذكره الازرقي من ان الوليد بن عبد الملك اول من نقل اليه الاساطين
الرخام لكن وقع للازرقي ما يفهم خلاف ذلك لانه قال حدثنا جدي
قال حدثنا سفين بن عيينه عن سعيد بن فروه عن ابيه قال لنت علي عمل
المسجد في زمن عبد الملك بن مروان قال فجعلوا في روس الاساطين خمسين
مثقالا من ذهب في راس كل اسطوانه انتهى ووجه مخالفة ذلك لما سبق

الفسيفسا صرار

206

اقول من اين له ان الاسطوانة لا يطلق الا على القطعة الواحدة ولم لا تطلق على المبني وكونه من الاجر والطين لا يمنع من انه مستعمل للتجمل من الخشب ايضا او غيره

ان عمل الذهب في روس الاساطين يقتضي وجودها حين عمل فيها ذلك واذا كانت موجودة ممن ما عمله عبد الملك او ابن الزبير او اي الامرين كان فهو مخالف ماذكره الازرقي من ان الوليد بن عبد الملك اول من عمل اليه ذلك

والله اعلم بالصواب

ذكر شي من خبر توسعة المسجد الحرام بعد الازرقي ومن خبر عمارته بعده

اعلم انه لم يزد في المسجد الحرام بعد الازرقي الا الزيادتان المعروفة احدهما بزياده دار الندوة بالجانب الشمالي والزياده المعروفه بزيادة باب ابراهيم بالجانب الغربي ولم يزد فيه بعد المهدي غير هاتين الزيادتين فاما قول الحافظ عماد الدين ابن كثير في تاريخه في اخبار احدي وسبعين ومايه ان الخيزران ام امير المومنين خرجت الي مكة فاقامت بها حتى شهدت الحج وقد اشترت الدار المذكوره لها بها المعروفه بدار الخيزران فزادتها في المسجد الحرام فهو غير مستقيم لان الدار المشهورة بالخيزران بمكة انما هي عند جبل الصفا وبينها وبين المسجد الحرام طريق مسلوك يزيد علي مايه ذراع على مقتضى ماذكره الازرقي في مقدار مابين باب المسجد المعروف بباب الصفا والصفا الذي هو مبدا السعي وهو قرب هذه الدار فدخولها في المسجد الحرام غير ممكن وايضا فلانه لو وقع منها ذلك لاشتهر كما اشتهر توسعة غيرها في المسجد ولذكره الازرقي في تاريخه كما ذكر ما وقع من غيرها من هذا الامر والله اعلم وايضا النقل فات اسحق بن احمد الخزاعي

قال في خبر زيادة دار الندوه ان الساعي فيها كتب الي وزير المعتضد العباسي
يحسن له جعل ما بقي من دار الندوه مسجدا ويقول له ان هذه مكرمة لم يتفق مثلها
لاحد من الخلفا بعد المهدي وذكر اسحق الخزاعي شيا من خبر هذه الزيادة
وملخص ذلك ان الساعي فيها سال قاضي مكه محمد بن احمد المقدمي وامير ها
عج بن حاج مولي امير المومنين المعتضد العباسي ان يكتبا فيها بمثل ما كتب
فكتبا فعرضت كتبهم علي المعتضد فامر المعتضد بعمارة دار الندوه
مسجدا يوصل بالمسجد الكبير واخرج لذلك مالا عظيما وحمل الي قاضي بغداد
يوسف بن يعقوب فانفذ بعضه سفاح وانفذ بعضه علي يد ابنه في وقت الحج
وقدم معه برجل يقال له الهياج الاسدي فوكله بالعمل وخلف معه عمالا
واعوانا لذلك فاخرجت القمايم من دار الندوه وهدمت ثم اسست مسجدا
من اساسها باساطين وطاقات واروقه مسقفة بالساج المذهب المزخرف
ثم فتح لها في جدار المسجد الكبير اثني عشر بابا سته كبار سعة كل باب خمسة ادرع
وارتفاعه في السما احدي عشر ذراعا وجعل بين السته الابواب الكبار سته صغارا
سعة كل باب منها ذراعان ونصف وارتفاعه في السما ثمانية ادرع وثلثا ذراع
وجعل لها سوي ذلك ثلاثة ابواب شارعة في الطريق التي حولها منها بابان
طاقان طاقان وباب طاق واحد وسوي جدرها وسقوفها بالمسجد الحرام
وجعل لها منارة وشرفات وفرغ منها في ثلاث سنين لم يبين اسحق الخزاعي

لكنه

السنة التي فرغ منها من عمارة هذه الزيادة حين انشئت ولعل ذلك في سنة اربع وثمانين على مقتضى ما ذكره من انه كتب الى المعتضد بسبب انشائها في سنة احدى وثمانين ومايتين وذكر ابو الحسن محمد بن نافع الخزاعي بن اخي اسحق الخزاعي ان القاضي محمد ابن موسى لما كان اليه امر البلد غير الطاقات التي كانت في جدر المسجد الكبير حين عمرت هذه الزيادة وقد تقدم ذكرها وجعل ذلك باساطين حجارة مدورة عليها ملابن ساج بطاقات معقوده بالاجر الابيض والجص الابيض وصله بالمسجد الكبير وصولا احسن من العمل الاول حتى صار في دار الندوة مصلي ومستقبل مستقبل القبلة فيراها كلها عمل ذلك في سنة ست وثلثمائة

واما الزيادة التي بالجانب الغربي المعروفه بزيادة باب ابراهيم فذكر ابو الحسن محمد بن نافع الخزاعي شيا من خبرها بعد ذكر الازرقي للباب بني جمح ونص كلامه قد كان هذا على ما ذكر الازرقي حتى كانت ايام جعفر المقتدر بالله امير المومنين كان يتولى الحكم بمكه محمد بن موسى فغير هذين البابين المعروف احدهما بالحناطين والاخر بني جمح وجعل ما بين دارزبيده مسجدا وصله بالمسجد الكبير وعمله باروقه وطاقات وصحن وجعله شارعا على الوادي الاعظم بمكه فانتفع الناس به وصلوا فيه وذلك كله في سنة ست وستين وثلثمايه انتهى. ذكر صفة هذه الزيادة اما صفة هذه الزيادة فانها تخالف الزيادة ... ليس لها رواق غربي وانما لها رواق شرقي

وشامي وجنوبي وموضع الغربي ابواباً وسمها باب الزيادة وكل رواق منها
سقفه واحد وغالب الجنوبي مما يليه الجهة الشرقية محوط ببنا فيه شبابيك
من خشب وهو السبيل المنسوب للملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد
بن قلاوون وكانت عمارته في اخر عشر الستين وسبعماية على ما بلغني وكلها
صحن هذا ملخص مختصر من خبر ما زيد في المسجد الحرام بعد الازرقي
واما ما وقع فيه من العمارات بعده فكثير وقد شرحنا في اصل هذا الكتاب
شيا من خبرها واقتصرنا هنا علي اعظم ما وقع فيه من العمارة بعد الازرقي
وسببها وذلك ان في ليلة السبت الثامن والعشرين من شوال سنة اثنين
وثمانمايه ظهرت نار من رباط رامشت بالجانب الغربي من المسجد الحرام
ولم يكن غير لحظه حتى تعلقت بسقف المسجد وعمت بالحريق الجانب الغربي
منه وبعض الرواقين المقدمين من الجانب الشامي بما في ذلك من السقوف
والاساطين الرخام وصارت قطعا وانتهي الحريق الي محاذات باب دار
العجلة وسبب ذلك ان النار لم تجد شيا تتعلق به لخلو ذلك الموضع

السيل المهول

وهو عمودان عليهما عقود وسقف بسبب سقوطه لتخربه في السيل المهول
الذي كان بمكة في هذه السنة ايضا فصار ما احترق من المسجد الحرام اكواما
عظاما تمنع من الصلاة في موضعها ومن روية الكعبة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم قدر الله تعالي عمارة ذلك في مدة لطيفة علي يد الامير بيسق الظاهري

اعز

الامير بيسق
الظاهري

اعزه الله وكان قدومه لذلك في موسم سنة ثلاث وثمان مائة فلما رحل
الحاج من مكة في هذه السنة شرع في تشييل تلك الاكوام العظيمة حتى فرغت
ثم اخذ في العمارة حتى عاد ذلك كما كان الا ان الاساطين التي بالجانب الغربي
حجاره منحوته وكذلك الاسطوانات التي في الجانب الشامي خلا اساطين [illegible]
بمقدم الجانب المذكور فانها رخام مكسر ملصق بالحديد وكان الفراغ
من عمارة ذلك في العشر الاخير من شعبان سنة اربع وثمان مائة
وعجب الناس كثيرا من سرعة عمارة ذلك في هذه المدة لان من راي ذلك
قبل عمارته كان يقطع بان هذه العماره انما تنهض في مدة سنين باعتبار
العاده في العمارات فلله الحمد على نعمه التي لا تحصى ولم يبق من ذلك محتاجا
الى العمارة الا سقف الجانب الغربي والذي اوجب تركه انه لم يوجد بمكه
خشب ساج يسقف به ولو وجد بمكه لما جا الموسم من سنة اربع وثمان مائة
الا وجميع ذلك فارغ بقدرة الله تعالى ولما كان المحرم مفتتح شهور سنة سبع
وثمان مائة قدم الى مكة الامير بيسق المذكور احسن الله اليه لعمارة هذا السقف
وغيره مما تشعث من المسجد الحرام ونهض ايضا في مدة لطيفة بقدرة الله تعالى
لان الامير بيسق المشار اليه جرى على عادته في علو الهمة وعني من حين
وصوله بتحصيل الاخشاب ثم بتهيئتها لعمل السقف ثم بتركيبها في محلها
والخشب الذي سقف به ذلك يقال له خشب العرعر جي به الى مكة من

جهة الطايف واصلح الامير المذكور في هذه السنه مواضع اخر كانت متشعثه
بالمسجد الحرام وسقوفا فيه فلله الحمد على ذلك ثم عمرت اماكن من المسجد
الحرام في سنه خمس عشرة وثمان مايه فمن ذلك عقدان على اسطوانه واحده
في الصف الاول من الرواق اليماني يقابل المدرسه المجاهديه واماكن في
سقف المسجد الحرام كثيرة وكان المتولي لامر هذه العماره شيخنا قاضي مكه جمال
الدين محمد بن عبد الله بن ظهيره من مال تطوع به بعض اهل الخير اثابهم الله
تعالى ثم كثر الشعث والخراب في المسجد الحرام بعد ذلك وسقط كثير من سقوفه
فمن ذلك اماكن بالجانب الغربي وموضع بالجانب اليماني مقابل العقدين
المشار اليها ومن ذلك سقف بالجانب الشرقي في موضع يقابل باب العباس
قريبا من سقف عقدين ومن ذلك ما يقابل باب الحنابزة ورباط العلاقي
والسدرة نحو اربعة عقود ومن ذلك بالجانب الشامي سقف عقد يقرب
باب الدريبة وموضع اخر لهذا الجانب يقابل رباط ام الخليفه الناصر العباسي
المعروف بالعطيفيه ومن ذلك سقف سته عقود في محاذاه زيادة دار الندوة
في الرواق الذي يليها ومن ذلك سقف عقد يقابل دار باب العجله ومن
ذلك سقف عقدين بالرواق الغربي من زيادة دار الندوه ومن ذلك
ما فوق احد بابي الحنابزة الذي يلي رباط باب الداعي المعروف بالقيلاني
... اخر جدر المسجد الحرام الذي يلي رباط ... عمر من ذلك باب

احل

الجنا بز عماره جسنه مع جدر المسجد الحرام الذي يلي رباط القيلاني وكان ما بين
بابي الجنابز لم يسقط قبل عمارته وانما خرب فهدم ذلك حتى بلغ الارض
وازيلت اسطوانتان من رخام كانتا متصلتان بالبنا الذي بين البابين
وبين بين بابي الجنابز بتره كبيره بحجر منحوت من ظاهرها فيما يبدو واللنا
وباطنها بحجر غشيم حتى ارتفعت عن الارض نحو اربعة اذرع بالعمل وبني فوقها
عقدان عليها وعلي جدر المسجد الذي يلي المدرسه الافضليه وجدر المسجد
الذي يلي رباط القيلاني وهذان العقدان مبنيان بحجارة منحوته مما يلي
المسعي وفيه رخام وبني فوق اسكفة البابين مما يلي بطن المسجد فوق الدرج
عقدان مراحو بالنورة وفي كل عقد عقد لطيف واستحسنت عمارة ذلك
وكتب بسبب هذه العماره في لوح من رخام ان ذلك عمر في سنه خمس وعشرين
وثمان مايه في ذي القعده بامر صاحب مصر الملك الاشرف برسباي
على يد الامير زين الدين مقبل القديدي صاحبنا ونصبت الاخشاب في
المواضع الساقطة من هذا الجانب اعني الشرقي وبعض الجانب اليماني وفي
الجانب الغربي وفي الجانب الشامي بقرب حلب المدرسه وقباله العطيفه
وبني سقف ذلك الاعلي واتقانه بالجص والدلك وكان بالجانب الذي
في مقاداة دار العجله في الرواق الاوسط اسطوانه من رخام مشدوده
بالحديد والرصاص فازيلت وعوض عنها باسطوانه صحيحة من رخام هي احدي

الاشرف برسباي

الملك الافضل هو الملك الافضل ... ابن ... عماد ... لاسم

الاسطوانتين اللتين كانتا بظاهر باب الحناطين وبنى في هذا الجانب في الصف
الاول الذي يلي بطن المسجد سبعة عقود وبنى في هذا الجانب عدة عقود
في موخره عقد فوق الدكه المنسوبه للفقيه ابي السعود ابن ظهيره وعقود
اخر يلي ذلك الي باب دار العجله وزيد بنا اينشه العقود المذكوره في عرض
ما تحتها وطوله واستحسن جميع ذلك ومما بنى في هذ الجانب ثمانيه عقود
في الصف الثاني وثلاثة عقود في الصف الذي يليه بعد احكام الاساطين
التي تحت ذلك فجملة التي من العقود سبعه في الصف الذي يلي بطن المسجد
وثمانيه في التي تليه وثلاثه في الموخر وبنى عقدان قبالة باب الحناطين
ويترس بين بابي المجاهديه وجددت ابواب المسجد الحرام منها بابان لباب الحناطين
وباب الحزوره وثلاثه لباب العباس وثلاثه لباب علي والباب الاوسط من ابواب الصفا
وباب العجله وباب الزياده دار الندوه المفرد واصلحت مواضع في ابواب المسجد
وعمرت سقوفه ونورت اداكثرها بالنوره وذلك في سنه ستة وعشرين
وثمان مايه الاعلا لما يليه خمس وعشرين وذلك على يد الامير ركن الدين خشقل المذكور اثابه الله

ذكر ذرع المسجد الحرام غير الزيادتين

وبالسند المتقدم الي الازرقي قال ذرع المسجد الحرام مكسرا مايه الف ذراع
وعشرون الف ذراع وذرع المسجد الحرام طولا من باب بني جمح الي باب بني
هاشم الذي عند العلم الاخضر مقابل دار العباس بن عبد المطلب ارنعمايه ذراع

ارنعه

اربعمايه دراع واربعة ادرع مع جدريه بيري في بطن الحجر لصقا بجدار الكعبه
وعرضه من باب دار الندوه الي الجدار الذي يلي الشرق لوادي عند باب
الصفا لاصقا بوجه الكعبة ثلثمايه دراع واربع اذرع ودرع عرض المسجد
الحرام من المنارة التى عند المسعي الي المناره التي عند باب بني شيبة
الكبير مايتا ذراع وتماني وسبعون دراعا وذرع عرض المسجد الحرام من
مناره باب اجياد الي منارة باب بني سهم مايتا دراع وثمانيه وسبعون دراعا ايضا
قلت باب بني جمح لا اثر له الآن وموضعه فيما اظن بوقف الاساطين
المتقدمة في زيادة باب ابراهيم التى في وزان جدر المسجد من هذا الجانب
والله اعلم وباب بني سهم هو باب المسجد المعروف الان بباب العمره
وقد حررنا ذرع طول المسجد الحرام وعرضه فكان طوله من جدره
الغربي الي جدره الشرقي المقابل له ثلثمايه دراع وسته وخمسين دراعا
وثمن دراع بدراع الحديد ويكون ذلك بدراع اليد اربعمايه دراع وسبع ادرع
وذلك من وسط جدره الغربي الذي هو جدر رباط الخوزي الي وسط جدره
الشرقي عند باب المسجد المعروف بباب الجنايز محوبه في الحجر ملاصقا لجدر
الكعبة الشامي وكان عرضه من جدره الشامي الي جدره اليماني
مايتي دراع وسته وستين دراعا بدراع الحديد ويكون ذلك بدراع اليد
ثلثمايه دراع واربعة ادرع وذلك من وسط جدره القديم عند العقود

التي يدخل منها الى زيادة دار الندوه الى وسط جدر المسجد اليماني فيما بين باب

المسجد المعروف بباب الصفا وبابه المعروف بباب اجياد بمرّ فيه في مابين مقام

ابراهيم والكعبة وهو الى المقام اقرب حرر لي ذلك جماعة معتمد عليهم

من اصحابنا اثابهم الله وكان تحرير ذلك في ليلة الخميس الرابع عشرين من

ربيع الاول سنة اربع عشر وثمان مايه وقد طابق ما حررناه في ذرع عرض

المسجد ما ذكره الازرقي في ذرعه من وسطه وذكر ابن خرداذبه في ذرع

المسجد طولا وعرضا ما يخالف ذلك لانه قال وطول المسجد الحرام ثلثمايه ذراع

وسبعين ذراعا وعرضه ثلثمايه ذراع وخمسة عشر ذراعا انتهى وهذا اغرب

ولذلك ذكرناه وذكر القاضي عز الدين بن جماعه في مقدار المسجد الحرام ما

اخبرنا به قال ومساحة المسجد الحرام ستة افدنه ونصف وربع والفدان

عشرة الاف ذراع بذراع العمل المستعمل في البنيان بمصر وهو ثلاثة اشبار

تقريبا انتهى اخبرني بذلك عن ابن جماعه خالي رحمهما الله تعالى وذكر

الازرقي رحمه الله مقدار المسجد الحرام في زمان ابن الزبير لانه قال

حدثني جدي قال حدثنا سفين عن عمرو بن دينار عن يحيى ابن جعدة عن

زادان بن فروخ قال مسجد الكوفه تسعه اجربه ومسجد مكه سبعه اجربه

وشي قال ابو الوليد قال جدي وذلك في زمان ابن الزبير انتهى والله اعلم

ونذكر مقدار الجريب لما في ذلك من زيادة الفايدة في بيان مقدار

فمقدار

المسجد الحرام في زمن بن الزبير وقد ذكر ذلك الماوردي في الاحكام السلطانية
والنووي والقلعي وصاحب الوافي فاما الماوردي فقال انه عشر قصبات
وذرع كل قصبه سته اذرع قال ابن الرفعه بعد ذكره كلام الماوردي
ما اذا ضرب ذلك بالتكسير بلغ ثلاثة الاف ذراع وستمايه واما النووي
والقلعي وصاحب الوافي فقالوا انه ارض مربعه كل قايمة منها ستون
ذراعا قال ابن الرفعه بعد ذكره لذلك وانت اذا ضربت ذلك في مثله بلغ
ثلاثة الاف ذراع وستمايه ذراع وقال ابن يونس الجريب سته الاف ذراع
وازيد اي ذراع انتهى وعلى ما ذكره الماوردي ومن وافقه في مقدار الجريب
يكون المسجد الحرام في زمان ابن الزبير خمسه وعشرين الف ذراع ومايتي
ذراع لان ذلك مقدار سبعه اجربه ويزيد مقداره على ذلك بزيادة دنه
على السبعه الاجربه التي قيلت في مقداره وعلى ما ذكره بن يونس
في مقدار الجريب يكون المسجد الحرام في زمن بن الزبير خمسه واربعين الف ذراع
تنقص مايتي ذراع لان ذلك مقدار التسعه الاجربه على هذا القول
ويزيد مقدار المسجد على ذلك بزيادته على السبعة الاجربه واظن انها قيل ان ما
من ان مسجد مكه سبعه اجربه وشي في زمان ابن الزبير يكون مقدار
هذا بعد ان وسعه ابن الزبير لا قبل ان يوسعه والله اعلم وقد ذكر
في حد المسجد الحرام وجها اخر لانه قال فيما رويناه عنه حدثني جدي

قال حدثنا مسلم ابن خالد قال سمعت محمد بن الحارث بن سفين يحدث عن علي الازدي
قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول انا لنجد في كتاب الله عز وجل ان حد
المسجد الحرام من الحزورة الي المسعي وحدثني محمد بن يحيي قال حدثنا هشام
بن سليمان عن عبد الله ابن عكرمة عن ابيه عن عبد الله ابن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما انه قال اساس المسجد الحرام الذي وضعه ابراهيم صلي الله عليه وسلم
من الحزورة الي المسعي الي مخرج سيل اجياد وقال المهدي وضع المسجد على المسعى أنه

ذكر ذرع زيادة دار الندوة

ذرعها طولا اربعة وسبعون ذراعا تنقص من السبعين الاربع ذراع بعد زائغ الحد
المقدم ذكره وذلك من جدر المسجد الكبير الي الجدر المقابل له الشامي منها وعند
باب منارتها وذرعها عرضا من وسط جدرها الشرقي الي وسط جدرها الغربي
سبعون ذراعا تنقص من السبعين ونصف وذرع صحنها طولا من الاساطين
التي في مقدم الجانب الجنوبي الي الاساطين التي في مقدم الجانب الشمالي
سبعة وثلاثون ذراعا وذرع عرض صحنها كذلك بزيادة سدس ذراع
كمل ذلك بذراع الحديد ٥ **ذكر ذرع زيادة باب ابراهيم**

ذرعها طولا سبعة وخمسون ذراعا الا سدس ذراع وذلك من الاساطين
التي في وزان جدر المسجد الكبير الي العتبة التي فيها باب هذه الزيادة
واما ذرعها عرضا فاثنان وخمسون ذراعا وربع وذلك من جدر حايط

رباع

رباط الجوزي الي جدر رباط رامشت المقابل له ومن جدر دار زبيدة
الي جدر رباط رامشت ايضا الا انه ينقص من هنا عن الاول ربع ذراع
وذرع صحنها طولا ستة وثلاثون ذراعا وربع وثمن وذلك من الاساطين
الشرقية التي تلي صحنها الي عتبة باب القبة وذرع صحنها عرضا ثلاثة
وثلاثون ذراعا ونصف كل ذلك بذراع الحديد المشار اليه وكان تحرير
ذرع هاتين الزيادتين بحضوري

الباب التاسع عشر في عدد اساطين المسجد الحرام وصفتها وعدد عقوده وشرفاته وقناديله وابوابه واسمائها ومنابره وفيما صنع فيه لمصلحته او لنفع الناس به وفيما فيه الان من المقامات وكيفية صلاة الايمة بها وحكمها

ذكر عدد اساطين المسجد الحرام غير الزيادتين وصفتها

روينا عن الازرقي بالسند المتقدم اليه ان عدد الاساطين التي بجوانب
المسجد الحرام وابوابه اربعمائة اسطوانه منها علي الابواب عشرون اسطوانه
ووصف جميع هذه الاساطين والاساطين التي هي الان في جوانب
المسجد الحرام وابوابه علي غير ما ذكر الازرقي رحمه الله في العدد والصفه
لان في الجوانب الاربعه من المسجد الحرام غير الزيادتين اربعمائة اسطوانه
وستين اسطوانه وعلي ابواب المسجد من داخله وخارجه

سبعة وعشرون اسطوانة فيصير جملة الاساطين بجوانب المسجد وما على ابوابه
اربعمايه اسطوانه وسته وتسعين اسطوانه بتقديم التا على السين غير ما
في الزيادتين وذلك يزيد على ما ذكره الازرقي عشره اساطين وجملة الاساطين
التي بالجانب الشرقي ثمانيه وثمانون اسطوانه كلها رخام خلا واحده في الصف
الاوسط عند باب علي فانها اجر مجصص وجمله الاساطين التي بالجانب الشمالي
ويقال له الشامي الذي يلي دار الندوه ودار العجله مايه اسطوانه واربعه
اساطين منها الاسطوانه الحمرا وهي الثانيه والعشرون من عود الصف
المقدم من هذا الجانب وجميع الاساطين التي في هذا الجانب رخام خلا
اربعه عشر اسطوانه من اخر الصف الاوسط مما يلي دار العجله وباب
السده فانها حجاره منحوته وجملة الاساطين التي في الجانب الغربي سبعه
وثمانون اسطوانه كلها حجاره منحوته وهي مما عمل بعد حريق المسجد
الحرام لتكسر اساطينه الرخام التي كانت فيه قبل الحريق وجملة
الاساطين التي في الجانب الجنوبي وهو اليماني مايه واربعون اسطوانه
وجميعها رخام خلا سته وعشرين اسطوانه فانها غير رخام وهي حجاره
منحوته خلا اثنتين فاجر مجصص وجميع ما في جوانب المسجد الحرام
وابوابه الان من الاساطين الرخام ثلثمايه اسطوانه واربعون اسطوانه
وتسعه وعشرون اسطوانه كلها حجاره منحوته خلا ثلاثه اساطين فانها

اجر مجصص وقد تقدم بيان موضع هذه الاساطين والاساطين الحجارة
المنحوته والاساطين الرخام في جوانب المسجد الحرام وابوابه

ذكر عدد الاساطين التي بصحن المسجد الحرام وصفتها

اما عددها فاثنتان وثلاثون اسطوانه واما صفتها فاربعه عشر منها
حجاره منحوته دقيقه والباقي اجر مجصص وبين كل من الاساطين خشبه
ممدوده راكبه عليها وعلي المقابلة لها لاجل القناديل التي تعلق فيها
وكان في موضع هذه الاساطين قبل ذلك اخشاب علي صفه الاساطين
وتعلق ذلك للاستضاءة بالقناديل حول الكعبة وكلام القاضي عز الدين
ابن جماعه يوهم ان ذلك وقع بعد العشرين وسبعمايه وان الاساطين
الحجاره جعلت في سنه تسع واربعين وسبعمايه ثم ثارت ريح عاصفه
في سنه احدي وخمسين فالقتها ثم جددت فيها وكلام ابن محفوظ
المكي يوهم ان احداث هذه الداير للقناديل في سنه ست وثلاثين
وثمانمايه والله اعلم وجدد بعض هذه الاساطين في عصرنا وفيما قبله
غير مره وذكر الازرقي انه كان حول الطواف عشرة اعمدة من صفر يستصبح
بها علي اهل الطواف بعث بها الواثق العباسي وان اول من استصبح لاهل
الطواف جده عقبه بن الازرق الغساني ه

ذكر عدد اساطين زيادة دار الندوه

اي حول المطاف

عدد اساطين هذه الزياده ستة وستون اسطوانه في جميع جوانبها الاربعه منها في الجهة الشرقية اثنتا عشره ومنها في الجهة الشاميه عشرون ومنها في الجهة الغربيه احدى عشر ومنها في الجهة الجنوبيه ثلاثة وعشرون ٥

ذكر عدد اساطين زيادة باب ابراهيم

عدد اساطين هذه الزياده سبعة وعشرون اسطوانه حجاره منحوته منها في الرواق الشرقي الذي يلي المسجد الكبير سبعة عشر في صفين واربعه من هذه الاساطين السبعة عشر لاصقه بجدر رباط الخوزي ورباط رامشت بكل رباط اثنتان وفي الجانب الشمالي ستة اساطين واحد منها لاصقه بجدر الايوان الغربي وفي الجانب الجنوبي ستة اساطين واحده منها لاصقه بالمنارة التي كانت بهذه الزياده وسياتي ذكر شي من خبرها وليس بالجانب الغربي من هذه الزيادة اساطين كما قدمناه في صفتها ٥

ذكر عدد طاقات المسجد الحرام وشرفاته وقناديله

اما عدد الطاقات التي بجوانب المسجد الحرام وهي العقود التي على الاساطين بجوانبه الاربعه غير الزيادتين فاربعمايه طاق واربعه وثمانون طاقا من ذلك بالجانب الشرقي تسعه وتسعون طاقا في ثلاثة صفوف ومن ذلك بالجانب

الشامي

الشامي مايه وسته وخمسون في ثلاثة صفوف ومن ذلك بالجانب الغربي ثمانيه
وثمانون في ثلاثه صفوف ومن ذلك بالجانب الجنوبي وهو اليماني مايه واحد
واربعون في ثلاثه صفوف وهذا ذكره الازرقي من عدد طاقات المسجد الحرام
مخالفه لما ذكرناه لانه قال وعلي الاساطين اربعمايه طاقه وثماني وتسعون
طاقه وبين مافي كل جهه منها وقد ذكرنا ذلك في اصل هذا الكتاب

ذكر عدد طاقات زيادة دار الندوه

جمله هذه الطاقات التي علي الاساطين بهذه الزيادة في جوانبها الاربعه
ثمانيه وستون طاقا منها في الجهة الشرقيه اربعه عشر في صفين ومنها
في الجهه الشاميه اربعه وعشرون في صفين ومنها في الجهة الغربية اربعه
عشر ومنها في الجهة الجنوبيه اربعه وعشرون في صفين في كل صف اثنا عشر
وذلك غير الطاقات التي في جدر المسجد الكبير في هذه الجهه وهي احدي
عشر طاقة وغير ما علي الابواب من الطاقات والطاقات هي العقود

ذكر عدد طاقات زيادة باب ابراهيم

عدد طاقات هذه الزيادة سته وثلاثون طاقا منها خمسه علي جدر دار زبيده
ورباط الخوزي ومنها خمسه علي الجدر المقابل لهذا الجدار وهو جدر رباط
رامشت والباقي علي الاساطين منها سته عشر علي الاساطين التي في
صوب الشرق ثمانيه في كل صف ومنها خمسه علي الاساطين التي في الجانب الشمالي

ومنها خمسة علي الاساطين التي في الجانب الغربي ٥

واما عدد شرفاته التي تلي بطن المسجد الحرام فهي اربعمايه وثلاثة عشر شرافه وسبعه انصاف سرافات منها في الجانب الشرقي احد وثمانون شرافه ونصف ومنها في الجانب الشمالي مايه وخمسه وعشرون شرافه ونصفان ومنها في الجانب الغربي سبعه وسبعون شرافه واربعه انصاف ومنها في الجانب الجنوبي مايه وثمانيه وعشرون سرافه وفي نحو النصف من كل جهه من هذه الاربع الجهات شباك كبير مخروم من اجر معقود بالنوره واما الشرفات التي علي جدر المسجد الحرام من خارجه فهي اثنان وخمسون شرافه منها خمسة عشر شرافه علي باب المسجد المعروف بباب العباس ومنها احدي عشرة شرافه علي باب المسجد المعروف بباب علي ومنها احدي عشر شرافه علي باب المسجد المعروف بباب بازان بالجانب الجنوبي ومنها ثلاث شرفات علي باب اجياد بالجانب الجنوبي ايضا ومنها ست شرفات علي الباب الذي يليه ومنها ست علي الباب الذي يليه ايضا وما ذكرناه من عدد الشرافات يخالف ما ذكره الازرقي في ذلك لانه ذكر ان الشراف الذي علي جدرات المسجد الحرام من خارجه مايتا شرافه واربع وسبعون شرافه انتهى ٥

ذكر عدد الشرفات التي بزيادة دار الندوه

وبالجوانب الاربع من هذه الزياده التى تلى بطنها اثنان وسبعون
شرافه في كل جهه ثمانيه عشر وكلها متساويه في الشكل الا التي
في الاركان فانها مخالفه لها في الصفه ٥

ذكر عدد الشرفات التي بزيادة باب ابراهيم

عدد الشرفات التى بجوانب هذه الزياده مما يلي بطنها بضعه واربعون منها
عشره في الجهة الشرقيه ومنها اثنا عشر في الجنوبيه وكذلك في الشماليه
وفي الغربيه ست في محاذاه القبه وبقية الصف خال والظاهر انه
كان هناك شرفات فتخربت والله اعلم ٥

واما عدد قناديل المسجد الحرام

الان المرتبه فيه غالبا مائه وسبعون قنديلا سوى الساعي السبيل
منها في الجانب الشرقي سبعه قناديل ومنها في الجانب الشمالي احد عشر
قنديلا ومنها بالجانب الغربي سبعه الضا سوى السبيل على البا
كالجانب الشرقي ومنها بالجانب الجنوبي ثمانيه قناديل ومنها في الدائر
الذي حول المطاف ثلاثون قنديلا ومنها في مقام الخليل ابراهيم عليه
السلام اربعه قناديل ومنها في كل مقام من المقامات الاربعه حول المطاف
خمسه قناديل ومنها قنديل على باب بني شيبه من خارجه ومنها ثلاثه
قناديل بزيادة دار الندوة في كل جانب منها قنديل خلا الجانب الشرقي منها

فانه لا قنديل فيه ومنها قنديل عند باب الزياده بالجانب الغربي المعروف
بباب ابراهيم من داخله فهذه القناديل المرتبة في المسجد الحرام غالبا
ويزاد فيه في شهر رمضان من كل سنة ثلاثون قنديلا في الدائر الذي حول
المطاف ويزاد في هذا الدائر في كل المقامات الاربعة وفي مقام ابراهيم
عدة قناديل بعض ليالي العشر الاخير من رمضان في كل سنة عند ختم
المصليين بهذه الاماكن للقرآن العظيم ويزاد في هذا الدائر في زمن
الموسم نظير ما يزاد فيه في شهر رمضان ويزاد بجوانب المسجد الحرام
الاربعة في زمن الموسم عدة قناديل في سلاسل معلقة في الرواق الاوسط
من هذه الجوانب وهي التي فيها القناديل المرتبة المشار اليها الان في الرواق
الثالث من الجانب الشمالي الذي يلي زياده دار الندوه ست سلاسل
متفرقة وفي الرواق الاوسط من هذا الجانب ايضا تسع سلاسل بتقديم التاء على
السين وفي الرواق الاوسط من هذا الجانب الجنوبي عشر سلاسل وفيه
وفي الجانب الشرقي والغربي سلاسل متقطعه وجميع هذه السلاسل لا قناديل
فيها وعدد قناديل المسجد الحرام وسلاسله الان بعض كثيرا مما ذكره
الازرقي في قناديل المسجد لانه ذكر ان فيه من القناديل اربعمايه قنديل
وخمسة وستين قنديلا انتهى

ذكر

ذكر عدد ابواب المسجد الحرام واسمايها وصفتها

للمسجد الحرام الان تسعة عشر بابا بتقديم التاء علي السين تشتمل علي ثمانيه
وثلاثين طاقا منها بالجانب الشرقي اربعة ابواب الاول ثلاث طاقات وهو
الباب المعروف بباب بني شيبه ويقال له ايضا باب السلام الثاني طاقان
ويعرف بباب الجنائز لان الجنائز يخرج بها منه في الغالب وذكر الازرقي
انه باب النبي صلي الله عليه وسلم الذي كان يخرج منه ويدخل الي منزله
دار خديجه بنت خويلد رضي الله عنها في زقاق العطارين وذكر انه
طاق واحد ولم ادر متى جعل طاقين الا ان له علي ذلك من سنة
تسع وسبعين وخمسمايه لان ابن جبير ذكره هكذا في اخبار رحلته
وكانت في هذه السنه الباب الثالث ثلاث طاقات ويعرف بباب العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه لانه يقابل داره بالمسعي وعرفه بذلك
الازرقي وسماه ابن الحاج في منسكه باب الجنائز لانه قال لما ذكر صفه
السعي ثم ينزل عن الصفا ماشيا حتى يحاذي العلم الاخضر وهو اول
بطن الوادي يسعى سعيا في الهروله حتى يحاذي العلم الاخضر
الذي عند باب الجنايز وهو اخر بطن الوادي فيمشي علي هينته
حتى ياتي المروة انتهى ولعل تسميته له بباب الجنايز والله اعلم لان
الجنايز كان يصلي عليها فيه كما ذكر الفاكهي وذكروا ايضا موضعين

والآن يعرف بباب الحريريين ٥

المعروف الان بزقاق الحجر ٥

كذلك هو الآن يعرف بباب الجنايز ٥

عشرة من ابواب المسجد كان يصلي على الجنايز فيها وسياتي بيانه قريبا ان شا الله تعالى
الباب الرابع ثلاث طاقات ايضا ويعرف بباب علي وقد عرفه بذلك ابن جبير لانه
قال باب علي رضي الله عنه وعرفه الازرقي بباب بني هاشم وبالجانب الجنوبي
سبعة ابواب الاول طاقات ويقال له باب بازان لان عين مكه المعروفه ببازان
قريبه وعرفه الازرقي بباب بني عايذ الثاني طاقات ويعرف بباب البغله بباء موحده
وعين معجمه ولم ادر ما سبب هذه الشهرة وعرفه الازرقي بباب بني سفين الثالث
باب الصفا لانه يليه وهو خمسة ابواب قال الازرقي ويقال له اليوم باب بني مخزوم
الباب الرابع طاقات ويعرف بباب اجياد الصغير وسماه بذلك ابن جبير وسماه ايضا
باب الحلقيين قال الازرقي ويقال له باب بني مخزوم الباب الخامس طاقات ايضا
ويعرف بباب المجاهديه لان عنده مدرسة الملك المجاهد صاحب اليمن ويقال له
باب الرحمه وما عرفت سبب هذه التسميه وهو من ابواب بني مخزوم على ما ذكر
الازرقي الباب السادس طاقات ايضا ويعرف الان بباب مدرسة الشريف
عجلان صاحب مكه لانها عنده قال الازرقي ويقال لهذا الباب باب بني تيم
الباب السابع طاقات ويعرف الان بباب ام هاني بنت ابي طالب وعرفه بذلك
الازرقي ويقال الان له ايضا باب الملاعبه لانه بجذا دار تنسب للقواد اللا
ووجدت بخط الشيخ ابي طيبه محمد بن احمد ابن امين الاقشهري نزيل الحرمين
الشريفين تعريف هذا الباب بباب الفرج وبالجانب الغربي ثلاثه ابواب

صحفت
الاول طاقان ويعرف بباب عزورة وهي الحزورة التي صحفت بهذه اللفظه
كما سبق بيانه قال الازرقي ويقال له باب بني حكيم بن حزام وبني الزبير
ابن العوام والغالب عليه باب الحزامية لانه يلي خط الحزامية الباب الثاني
طاق واحد كبير يقال له باب ابراهيم في الزيادة التي بهذا الجانب وابراهيم
المنسوب اليه هذا الباب خياط كان عنده على ما قيل كما ذكر ذلك ابو عبيد
البكري في كتابه المسالك والممالك وذكر ان العوام ينسبوه اليه ووقع للحافظ
ابي القاسم ابن عساكر وابن جبير وغيرهما من اهل العلم ما يقتضي ان ابراهيم
المنسوب اليه هذا الباب هو الخليل عليه السلام وذلك بعيد لانه لا وجه
لنسبته اليه والله اعلم الباب الثالث طاق واحد ويعرف بباب العمرة لان
المعتمرين من التنعيم يخرجون منه ويدخلون منه في الغالب وذكر تسميته باب
العمرة ابن جبير في رحلته والمحب الطبري في القرى وسماه الازرقي باب بني سهم
وبالجانب الشمالي ويقال له الشامي خمسة ابواب الاول طاق واحد يعرف
بباب السلام وسماه بذلك ابن جبير في رحلته وغيره ويقال له على ما ذكر
الازرقي باب عمرو بن العاص رضي الله عنه الثاني طاق واحد يعرف بباب
العجلة لكونه عند دار العجلة الثالث طاق واحد بمحاذاة دار الندوة في ركنها
الغربي الرابع طاقان بالزيادة المذكورة في جانبها الشامي الخامس طاق
[illegible] يعرف بباب الدريبة عند المنارة التي عند باب بني شيبة فهذه

ابواب المسجد الحرام الان واسماوها وقد ذكر الازرقي رحمه الله عدد ابوابه
وصفتها واسمايها وقد تغير بعده كثير من ذلك في العدد والصفة والتسمية
اما العدد فلانه ذكر انها ثلاثة وعشرون بابا فيها ثلاثة واربعون طاقا
واما الصفه فلان بعض الابواب التي ذكرها ازاله عن مكانه وذلك اربعه ابوا
بالجانب الغربي واربعه ابواب بالجانب الشامي وبعضها تغيرت صفته مع
بقائه على مكانه واما التسمية فلانه لا يعرف منها الان مما ذكره الازرقي الا خمسة
ابواب باب بني شيبه وباب العباس وباب الصفا وباب ام هاني وباب العجله
وقد ذكرنا في اصل هذا الكتاب كلامه بنصه وبيننا ما فيه مع ما ذكره ابن جبير
في ابواب المسجد واسمايها ولم يذكر ابن جبير فيها باب بني سهم ولم اذكر في
ابواب المسجد ابواب الدور التي في المسجد وان كان الازرقي ذكرها لانها
ابواب للدور لا للمسجد وفي غالب هذه الدور ابواب صغار يخرج منها الى سطح
المسجد وكانت سدت قبيل سنه ثمان مايه وفيما بعدها حتى المادة منها
تقع في سطح المسجد ثم فتحت واستمرت الي الان فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ونشير الي ابواب المسجد الحرام التي ذكر الفاكهي ان فيها كان يصلي
علي الجنايز وهي باب بني شيبه وباب العباس وباب الصفا قال الفاكهي
وكان الناس فيما مضى من الزمان يصلون علي الرجل المذكور في المسجد الحرام
انتهى ومراده بالمذكور المشهور والناس اليوم يصلون علي الموتى جميعا الا

في الصلاة علي الجنايز في المسجد الحرام

المسجد

المسجد الحرام الآن المذكور من الناس يصلون عليه عند باب الكعبه
ويذكر انهم كانوا انما يصلون عند باب الكعبة علي الاشراف وقريش
وادركناهم يصلون عند باب الكعبه علي غيرهم من الاعيان وبعض
الناس يتاح في ذلك بالنسبه الي غير قريش والاشراف ويتاح ايضا
في اخراج غيرهم وان عظم قدره من باب بني شيبه ولم ارى الخروج
بالموتي من باب بني شيبه شيا يستانس به وعندي ان الخروج بالموتى
من المسجد من الباب المعروف بباب الجناير اولي لانه كان طريق النبي
صلي الله عليه وسلم من منزل زوجته ام المومنين خديجه رضي الله عنها
الي المسجد الحرام ولذلك قيل له باب النبي صلي الله عليه وسلم واما
الصلاة علي الموتي عند باب الكعبه فرايت فيها خبرا ذكره الازرقي
يقتضي ان آدم صلي عليه عند باب الكعبه والذين لا يصلي عليهم عند
باب الكعبه يصلي عليهم خلف مقام ابراهيم عليه السلام عند مقام
الشافعي وبعضهم يصلي عليهم عند باب الحزوره وهم الفقرا الطرحا وذلك
داخل المسجد الحرام امام الرواق لكون ذلك يقرب الموضع الذي يغسلون
فيه وكونه الي موضع دفنهم اقرب ه

الاولى الخروج بالجنايز من باب النبي صلى الله عليه وسلم المعروف الآن بباب ...

ذكر منابر المسجد الحرام

للمسجد الحرام الآن خمسة منابر منها اربعة في اركانه وواحد في زيادة

دار الندوه وذكر ابن جبير انه كان في المسجد الحرام سبع منابر عد منها
هذه الخمسه ثم قال واحدى على باب الصفا وهي اصغرها وهي علم لباب الصفا
وليس يصعد اليها لضيقها قال وعلى باب ابراهيم صومعه انتهى وهذه الصومعه
هي التي يقال لها الان حرام القاضي نور الدين علي النويري واعلاها الان
منهدم هدمه بعض امرا مكه لاشرافها على داره على ما قيل والله اعلم وهذه
الحرامه هي الان منهدمه وهي بجانب الحاصل الذي على يسار الخارج من باب
ابراهيم احد ابواب المسجد الحرام وعمر ابو جعفر المنصوري من منابر
المسجد الحرام منارة باب العمره وعمر ابنه المهدي منها المناره التي على باب
بني شيبه والمناره التي على باب علي والمناره التي على باب الحزوره وعمر
الجواد جمال الدين محمد بن علي بن ابي منصور الاصفهاني وزير صاحب الموصل
منابر المسجد الحرام على ما ذكر بعض مشايخنا والله اعلم بحقيقه ذلك
واخبرني من اعتمد انه راي اسمه مكتوبا في مناره باب العمرة معناه
انه امر بعمارتها في سنه احدي وخمسين وخمسمايه وعمرت مناره باب الحزورة
في زمن الاشرف شعبان بن حسين صاحب مصر وكانت سقطت في سنه
احدي وسبعين وسبعمايه وسلم الناس منها فوصل المعمرون لعمارتها
في موسم هذه السنه وفرغ منها بالمحرم مفتتح شهور سنه اثنين وسبعين
وسبعمايه وبيضها ناظر الحرم سودون المحمدي في سنه ثلاث واربعين

الحاصل الذي على يسار الخارج من باب ابراهيم

وثمان

وعمرت منارة باب بني شيبة في زمن مولانا السلطان الملك الناصر فرج
ابن الملك الظاهر برقوق وذلك بعد ان سقطت في اخر شعبان سنة تسع
وثمان مائة وابتدي في عمارتها في اوايل سنة عشر ولم يكمل بناوها الا في اخر
ذي القعدة من السنة التي بعدها واستحسنت عمارتها وعمرت منارة
زيادة دار الندوة في زمن الملك الاشرف برسباي على يد مشد العمارة بالمسجد
الحرام سودون المحمدي وعلقها طوفين وعملت في سنتها سنة ثماني وثلاثين
وذلك بعد انصراف الحاج واسرج بها وبقية المنائر قناديل في العشر الاول من ذي
الحجة واستمر ذلك في كل سنة الي ايامنا هذه سنة سبع وستين وذكر الفاكهي
منائر المسجد الحرام الاربعة التي بجوانبه الاربعة وبدا في ذكرها بمنارة باب
بني سهم ثم بمنارة باب الحزورة ثم بالمنارة التي فيها الميل التي يهرول الساعي
بين الصفا والمروة عنده ثم بمنارة باب بني شيبة وذكر الفاكهي ان في منارة
باب بني سهم يوذن صاحب الوقت بمكة ومراده بصاحب الوقت والله اعلم
الذي يقال له في هذا الزمان رييس المودنين وهذا يخالف ما عليه الناس
اليوم بمكة لان منارة صاحب الوقت الان هي منارة باب بني شيبة وذكر
الفاكهي ان في منارة باب الحزورة يسحر المودن في شهر رمضان ولم يذكر
ان ذلك يصنع في غيرها فدل ذلك علي اختصاصها به والذي عليه المودنون
الان بمكة انهم يسحرون في جميع منائر المسجد الحرام الخمس وانما لم يذكر

كان يوذن الريس بمنارة باب العمرة

الازرقي والفاكهي المنارة الخامسة التي بزيادة دار الندوه لحدوثها بعدهما

وبختم هذه الترجمه بمنابر من غير المسجد الحرام كان يوذن فيها بمكه وظاهرها
ذكرها الفاكهي ونص ما ذكره الفاكهي في ذكر عدد المنارات التي علي روس الجبال
بمكه وكان اهل مكه في ما مضي من الزمان لا يوذنون علي روس الجبال
وانما كان الاذان في المسجد الحرام وحده فكان الناس تفوتهم الصلاه
من كان منهم في فجاج مكة وغايبا عن المسجد حتى كان في زمن امير المومنين
هرون فقدم عبد الله بن مالك او غيره من نظرايه مكه ففاتته الصلاه
ولم يسمع الاذان فامر ان يتخذ علي روس الجبال منارات تشرف علي فجاج مكه
وشعابها يوذن فيها للصلوات واجري علي الموذنين في ذلك ارزاق فلعبد
الله ابن مالك الخزاعي علي جبل ابي قبيس المشرف علي المسجد الحرام منارة
علي القله بعينها ومناره اخري بحذاها مشرفه علي اجياد ومناره الي
جنب المناره التي علي القله واخري تحتها فتلك اربع منارات ولعبد الله
ابن مالك ايضا مناره علي جبل مرازم المشرف علي شعب ابن عامر وجبل
الاعرج ثم امر بها مولي امير المومنين الذي يكني بابي موسي بمنارة علي
راس الفلق فبنيت له ولعبد الله بن مالك مناره تشرف علي المجرزه
وله هنالك منارتان علي جبل تفاحه ولعبد الله منارة علي راس الاحمر
بناها علي موضع منه يقال له الكبش مرتفع علي جبل الاحمر مناره لبجا ايضا

ولعبد الله ابن مالك منارة على جبل خليفه بن عمر البكري ومعها منارة
لبغا ايضا ولعبد الله على كدي منارة تشرف على وادي مكه ولبغا منارة
على جبل المقبرة وله ايضا منارة على جبل الحزورة وله منارتان على جبل
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وعلى جبل الانصاب الذي يلي اجياد منارة
وله منارة على ثنية ام الحارث تشرف على الحصحاص ولبغا منارة على جبل
معدان مشرفة على حايط خرمان وله ايضا منارة تشرف على الحصرا
وبير ميمون ولبغا ايضا منارة مما عند مسجد الكبش فكانت هذه
المنارات عليها قوم يوذنون فيها للصلوات وتجري عليهم الارزاق
في كل شهر ثم قطع ذلك عنهم فترك ذلك بعضهم وبقي منها منارات يوذن
عليها يجري على من يوذن فيها عبد العزيز ابن عبد الله الهاشمي اليوم اسمر
وقد ترك الاذان على جميع هذه المنارات في عصرنا الان في شهر رمضان
يتسحر جماعة من الناس على جبال مكه في كل جبل انسان ويوذن كل منهم
في الجبل الذي يتسحر عليه وهي جبل ابي قبيس والجبل الذي على القرارة
المعروف بلعلع وفي الجبل الاحمر ويقال له جبل الحارث نسبة الي موذن
لانه يتسحر فيه ويوذن وللموذنين على هذه الجبال جامكية يسيرة تقل
من مصرفه مما يقال لموذني المسجد الحرام وارباب الوظايف به

جبل القرارة هو لعلع

ذكر ما صنع في المسجد الحرام لمصلحته او لنفع الناس به

تقال لها الان قبة الفراشين
ما صنع في المسجد الحرام لمصلحته قبة كبيرة بين زمزم وسقاية العباس رضي الله عنه
لحفظ الاشيا الموقوفة لمصالح المسجد وما فيه من الربعات والمصاحف
الشريفة منها مصحف عثمن رضي الله عنه على ما يقال ومنها ما نعمى انها عمرت
في زمن الناصر العباسي وكانت موجوده قبل ذلك على ما ذكره ابن عبد ربه
في العقد وقد تقدم انه توفي في سنة ثمان وعشرين وثلثمايه وذكرها ابن
جبير في اخبار رحلته وذكر انها نسب للمعهود به ولم يبين سبب هذه
النسبه وعمر بعضها في سنة احدى وثمان مايه ومن ذلك المزوله التي
بصحن المسجد الحرام وهي من عمل الوزير الجواد واسمه مكتوب في اللوح
النحاس المعمول لمعرفة الوقت وهو ما على هذه المزولة ويقال لها ايضا
ميزان الشمس وبينها وبين ركن الكعبة الشامي الذي يقال له العراقي
ثلاثة وثلاثون ذراعا بذراع الحديد وثمن ذراع ومنها ظله للموذنين في
سطح المسجد تظلهم من الشمس ذكرها الازرقي ولا اثر لها الآن ومنها
فسقية من رخام بين زمزم والركن والمقام عملها خالد القسري في ولايته لمكه
بامر سليمان بن عبد الملك وساق اليها ماء عذبا ضاهى به زمزم وقيل انه عمل ذلك
بامر الوليد بن عبد الملك ذكر هذا القول السهيلي والاول ذكره الازرقي
ثم ابطلت فلم يبق لها اثر وذلك في سنة اثنين وثلاثين ومايه ابطلها داود
ابن علي العباسي لما قدم مكة واليا عليها لابن اخيه ابي العباس السفاح

ومنها

ومما جعل في المسجد الحرام لسمع الناس بذلك المنابر التي يخطب عليها
واول من خطب علي منبر بمكة معويه بن ابي سفين رضي الله عنه وهو منبر
صغير علي ثلاث درجات قدم به من الشام لما حج وكانت الخلفا والولاة
قبل ذلك يخطبون به يوم الجمعة قياما علي ارجلهم في وجه الكعبه وفي
الحجر وكان منبر معويه بعمر اذا انخرب ولم يزل يخطب عليه حتي حج هرون
الرشيد فهدي له منبر منقوش عظيم في تسع درجات اهداه له عامله
علي مصر موسى ابن عيسى فكان منبر مكة وجعل المنبر القديم بعرفه ثم امر
الواثق العباسي بعمل منبر بمكه ومنبر بمنى ومنبر بعرفه هذا ما ذكره الازرقي
في خبر المنابر وذكر الفاكهي ذلك وزاد ان المنتصر بن المتوكل العباسي لما حج
في خلافة ابيه حمل له منبر عظيم يخطب عليه بمكه ثم خرج وخلفه بها انتهى
وجعل بعد ذلك عدة منابر بالمسجد الحرام منها منبر عمله وزير المقتدر العباسي
وكان منبرا هايلا استقام بالف دينار ولما دخل الي مكه احرق لانه كان بعث
ليخطب عليه للخليفه المقتدر فمنع من ذلك المصريون وخطبوا للمستنصر
العبيدي صاحب مصر واحرقوا المنبر المشار اليه ومنها منبر عمل في دولة
الملك الاشرف شعبان صاحب مصر في سنة ست وستين وسبعمايه
ومنها منبر بعث به الملك الظاهر برقوق صاحب مصر في سنة سبع وتسعين
وسبعمايه وهو باق يخطب عليه الخطبا الي تاريخه واصلح بعد وصوله الي مكة غير مرة

ومنها منبر حسن بعثه الملك المويد صاحب مصر في موسم سنه ثمان عشرة
وثمان مايه فخطب عليه في سابع ذي الحجه وهجرت الخطبة علي الذي قبله وانفذ
معه درجة حسنه للكعبة فنصبت للرقي عليها الي الكعبه واعرض عن التي
قبلها وكانت عملت في سنه ستة وستين وسبعمايه من قبل الاشرف صاحب مصر
وكان هذه الرقي عليها الي الكعبه اثنين وخمسين سنه يزيد قليلا وكان مدة الخطبه
علي المنبر الذي عمل في دولة الاشرف احدا وثلاثين سنه تزيد قليلا والله اعلم

ذكر صفة المقامات التي هي الان بالمسجد الحرام ومواضعها منه

اما صفه المقامات فانها غير مقام الحنفي اسطوانتان من حجاره عليها عقد مشرف
من اعلاه وفيه خشبه معترضه فيها خطاطيف للقناديل وما بين الاسطوا
من مقام الشافعي لا بنا فيه وما بينها في مقام المالكي والحنبلي مبني بحجاره مبيضه
بالنوره وفي وسط هذا البنا محراب وكان عمل هذه الثلاثة المقامات علي هذه
الصفه في سنه سبع وثمان مايه رغبة في بقايها وقد ذكرنا صفتها
القديمة في اصل هذا الكتاب واما صفة مقام الحنفي الان فاربع اساطين
من حجارة منحوته عليها سقف مدهون مزخرف واعلا السقف مما يلي
السما مدكوك بالاجر مطلي بالنوره وبين الاسطوانتين المقدمتين بنا فيه
محراب مرخم وكان ابتدا عمله علي هذه الصفه في شوال او في ذي القعدة
من سنه احدي وثمان مايه وفرغ منه في اوايل سنه اثنين وثمان مايه

وانكر

وانكر عمله علي هذه الصفه جماعة من العلما من مشايخنا وغيرهم منهم العلامه زين الدين الفارسكوري الشافعي والف في ذلك تاليفا حسنا ثم اخبرني بالقاهرة في اوايل سنه اسن وثمان مايه ان شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني وابنه شيخنا ومولانا قاضي القضاه بالديار المصريه الان شيخ الاسلام جلال الدين ابقاه الله ورحم سلفه ومعاه القضاه بالديار المصريه في هذه السنه افتوا بهدم هذا المقام وتعزير من افتى بجواز بنايه علي هذه الصفه وان ذلك جنحه فيه وان ولي الامر بمصر رسم بهدمه فعارض في ذلك بعض ذوي الهوي فتوقف في ذلك وسبب الانكار في بنا هذا المقام ما حصل فيه من كثرة شغل الارض بالبنا وقلة الانتفاع بموضعه في الليالي الحاره لاجل سقفه الا بشقه فادحه وما يتوقع من افساد اهل اللهو فيه لاجل سترته لهم وغير ذلك واما مواضعها من المسجد الحرام فان مقام الشافعي خلف مقام ابراهيم الخليل عليه السلام والحنفي بين الركنين الشامي والغربي والمالكي بين الركن الغربي واليماني والحنبلي تجاه الحجر الاسود

ذكر ذرع ما بين كل من هذه المقامات وبين الكعبه

اما مقام الشافعي فبينه وبين جدار الكعبه الشرقي بتسعة وثلاثون ذراعا ونصف ذراع بذراع الحديد وبينه وبين الاسطوانتين الموخرتين من سلباط مقام ابراهيم عليه السلام تسعة اذرع ونصف واما مقام الحنفي فان من

قال ... فما اطلع ... [illegible]

جدار محرابه الى وسط جدار الحجر اثنين وثلاثين ذراعا الا السدس ذراع وقد تقدم في
الباب السابع عشر في اخبار الحجر مقدار ما بين صدر داير الحجر من داخله الى جدر البيت
وعرض جدار الحجر ما يغني ذلك عن ذكره هنا ومن جدر محرابه الى حاشية المطاف
عشرة اذرع ونصف بالعتبه وعرض العتبه نصف ذراع وقيرا طان
واما مقام المالكي فان من جدر محرابه الى وسط جدر الكعبة على الاستوى
سبعه وثلاثين ذراعا وثلثا ذراع ومن جدر المحراب الى حاشية المطاف
بالعتبه عشرة اذرع وثلث واما مقام الحنبلي فان من جدر محرابه الى الحجر
الاسود ثمانيه وعشرين ذراعا الا ثلث بعتبه الحاشيه والذراع المحرر به
هو ذراع الحديد وكان تحرير ذلك بحضوري وقد ذكرنا في اصل هذا الكتاب
ارتفاع هذه المقامات وذرعها بزيادة فوايد في ذلك ٥

ذكر كيفية صلاة الايمة بهذه المقامات وحكم صلاتهم بها

اما كيفية صلاتهم فانهم يصلون مرتبين الشافعي ثم الحنفي ثم المالكي
ثم الحنبلي وذكر ابن جبير ما يقتضي ان المالكي كان يصلي قبل الحنفي وادركناه
كذلك ثم تقدم عليه الحنفي بعد الثمانين بتقديم الناصر في السبعين وسبعمايه ٥
واضطرب كلام ابن جبير في الحنفي والحنبلي لانه ذكر ما يقتضي ان كلا منهما يصلي
قبل الاخر وهذا كله في غير صلاة المغرب فانهم يصلونها جميعا في وقت
واحد وبسبب اجتماعهم في هذه الصلاة يحصل للمصلين لبس كثير بسبب التباس

اصوات

اصوات المبلغين واختلاف حركات المصلين وهذا الفعل خلاف في الدين
لما فيه من النكرات التي لا تخفى الا على من غلب عليه الهوى ولم تزل العلما
ينكرون ذلك قديما وحديثا فسال الله زوال البدعه ثم زالت هذه
البدعه بسعي جماعة من اهل الخير فيها عند ولي الامر اثابهم الله تعالى
وذلك ان في موسم سنة احدى عشره وثمان مايه ورد امر السلطان الملك
الناصر فرج نصره الله بان الامام الشافعي بالمسجد الحرام يصلي المغرب وحده
دون الايمة الباقين فنفذ امره الشريف كما رسم به واستمر هذا الحال
الى ان ورد امر الملك المويد ابي النصر شيخ صاحب مصر بان الايمة الثلاثة يصلون
المغرب كما كانوا يصلون قبل ذلك ففعلوا ذلك واول وقت فعل فيه ذلك ليلة
السادس من ذي الحجه سنة ست عشره وثمانمايه وكذلك تجمع الايمه الثلاثه
غير الشافعي على صلاه العشا في رمضان وتجتمع ايضا هولا الايمة الاربعه وغيرهم
من الايمه بالمسجد الحرام في صلاة التراويح في المسجد ويحصل بسبب اجتماعهم
في ذلك المنكر القبيح الذي كان يقع دايما في صلاه المغرب واعظم لكثرة الايمة
فلا حول ولا قوة الا بالله واما حكم صلاه الايمة الثلاثه الحنفى والمالكى والحنبلى
في الفرايض على الصفه التى يصلونها فاختلف فيها ابنا العلما المالكية لان الشيخ
الامام ابا القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الحباب المالكى افتا في سنة خمسين
وخمسمايه بمنع الصلاة بايمة متعدده وجماعات مترتبه كرهم الله تعالى وعدم

جوازها على مذاهب العلما الاربعه ثم ان بعض الناس استفتي في ذلك بعض علما
الاسكندريه فافتوا بخلاف ما راه ابن الحباب والذي افتى بذلك شداد ابن
المقدم وعبد السلام بن عتيق والشيخ ابو الطاهر بن عوف بن الزهري ولما
وقف ابن الحباب على فتاويهم املا في الرد عليهم اشيا كثيره حسنه ونقل انكاره
عن جماعة من العلما الشافعيه والحنفيه والمالكيه حضروا الموسم بمكه سنه
احدي وخمسين وخمسمايه ممن الشافعيه ابو النجيب فارس البطاميه وبوسف
الدمشقي صاحب اسعد الميهني ونقل عنهما انهما قالا واما صلاة المغرب فهي اشنع
واشنع وحصل العطاري بقيه فقها نيسابور ومحمد بن ابي جعفر الطاي يعني
صاحب الاربعين ومن الحنفيه الشريف الغزنوي ومن المالكيه عمر الغدي
وامام الدلاله على فساد دها وانها مخالفه لراي مالك واصحابه وذكر ابن الحباب
ان ابا بكر الطرطوشي وحكي الزنباني سمع شداد بن المقدم لم يصليا خلف امام
المالكيه بالحرم الشريف ركعه مع كونه لم يكن معروضا عليه قال ولا شي اقبح
من جهل الانسان بحال شيوخه واما وقت حدوثهم فلم اعرفه تحقيقا ورايت
ما يدل على ان الحنفي والمالكي كانا موجودين في سنه سبع وتسعين واربعمايه
وان الحنبلي لم يكن فيها موجودا وذلك لان الحافظ ابا طاهر الشافعي
حج في هذه السنه وراي فيها ابا محمد بن العرجي العزوي المغربي امام مقام
الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام وذكر انه اول من يصلي من ائمة الحرم المقدس

نسبة افتا وأهم باطلوه بجهل انكار ذكرها جاهل بالشرع وقواعده والمعقول الاول هو المصيب فليسعه اعلم كتبه محمد المالكي ... العظيم ... صانه ربي ... مقصد ... جلباه ...

[illegible]

قبل

224

٢٢٤

قبل المالكيه والحنفيه والزيديه انتهى وجه الدلاله من هذا على ما ذكرناه

من ان الحنبلي لم يكن موجودا في هذه السنه عدم ذكر السلفي له وذكره لامام

الزيديه ولو كان الحنبلي موجودا حينئذ لذكره السلفي فانه اولي بالذكر من

امام الزيديه والله اعلم ووجدت ما يدل على انه كان موجودا في عشر

الاربعين وخمسمايه وقد ذكرت ذلك في اصل هذا الكتاب والله اعلم وكان بعض

المتعصبين على الحنابله قلع حطيمهم من مكه لان ابا المظفر سبط ابي الفرج

ابن الجوزي قال في كتابه مراة الزمان في ترجمة مرجان خادم المقتفي

العباسي بعد ان ذكر عنه انه قال قصدي ان اقلع مذهب الحنابله لانه

راج قلع الحطيم الذي كان لهم بمكه وابطل اماماتهم بها وبالغ في اذاهم انتهى

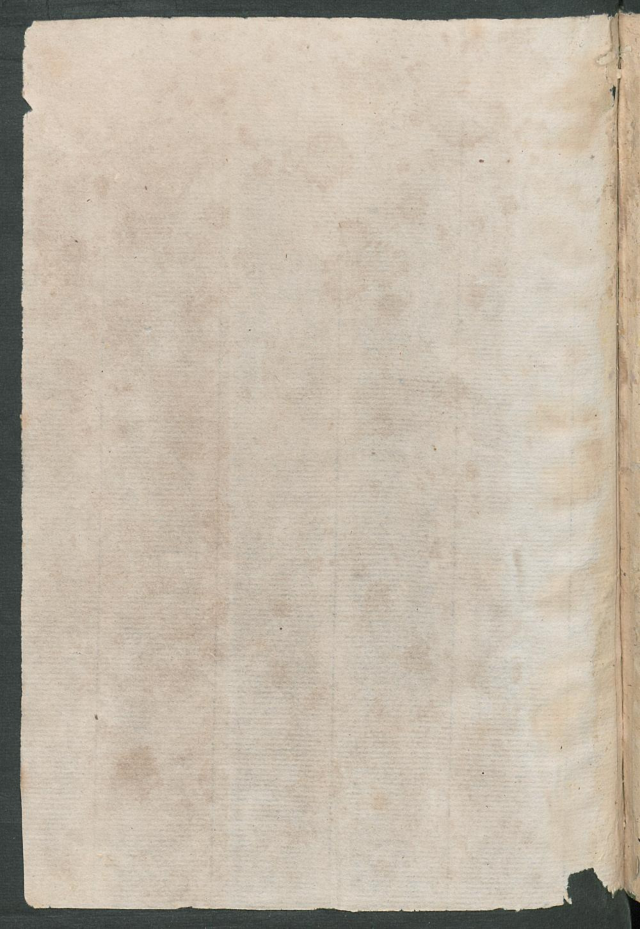
تم الجزو الاول من شفا الغرام في اخبار البلد الحرام

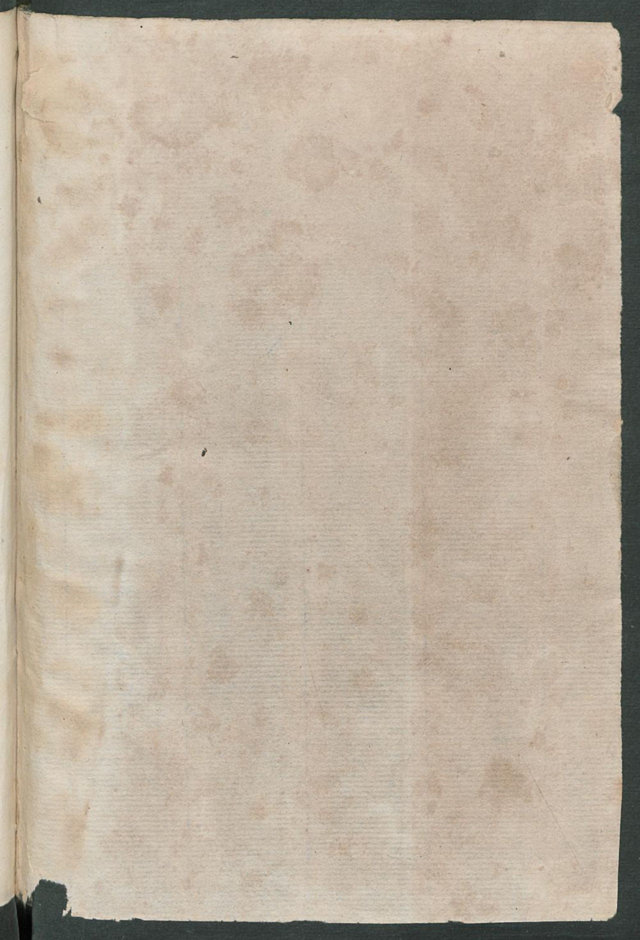
ويتلوه في الجزو الثاني الباب العشرون في ذكر شي من خبر زمزم

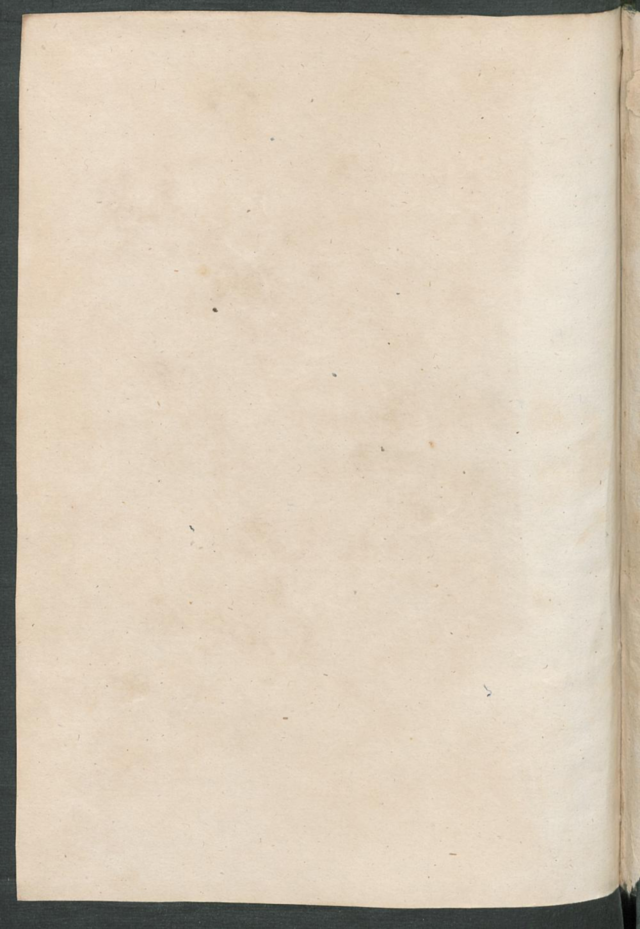
وسقاية العباس رضي الله عنه وذكر حفر زمزم وعلاجها

طالعته مع ... في النسخ
والله يغفر ... من عليه

الحمد لله طالعت هذا التاريخ من اوله الى آخره
واصلحت فيه بقدر الطاقة ما ظهر لي الصلاح فيه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]





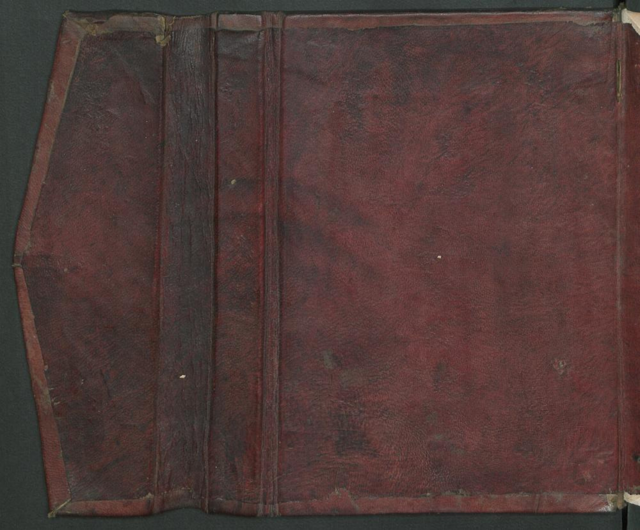


174

Zählung

1–175, 175A, 176–224 Bl.

12.2.13 [illegible]














cm
1
2
3
4
5
Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz